الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطيـــــــــــــــــنة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قســـــم التـــــاريخ وعـــلم الآثـــــار

رقم التسجيل .....

الرقم التسلسلي .....

المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح

1919م- 1956م

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر.

إعداد الطالب :

عمار بوطبة

تحت إشراف :

د. صالح لميش

لجنة المناقشة

الاسم واللقـــب	الرتبـــــــــة	الصفـــــــــة	الجامعة الأصلية
عبد الكريم بوصفصاف	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	أدرار
لميش صالـــــــــح	دكتـــــــــــور	مشرفا ومقـــــررا	مسيلـــــــــــة
الجمعي خمـــــــري	دكتـــــــــــور	عـــضوا مناقـــشا	باتنـــــــــــة
شايـــــــب قدادرة	دكتـــــــــــور	عضوا مناقـــــشا	قالمـــــــــــة

السنة الجامعية :1430– 1431هـ / 2009 – 2010م

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

إلـى الوالـدين الكـريمين ، إلـى زوجتـي وأبنـائي الأفاضـل ، إلـى زملائـي الطلبـــة

إلى كل هؤلاء أتقدم لهم بألف تحية وألف شكر وعرفان لما وجدت فيهم من عطف وحنان وصبر جميل وتوجيه سديد ومساعدة لا متناهية ، إليكم جميعا أهدي لكم هذا العمل المتواضع راجيا من الله عز وجل أن يتقبله منا ويفيد من يطلع عليه ويجعله في ميزان حسناتنا آمين يا رب العالمين

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور صالح لميش

الذي لم يكن مجرد مشرف على رسالتي هذه ، بقدر ما كان صديقا وأخا حريصا على تقديم كل ما يمكن تقديمه من رعاية إنسانية وعلمية قل وجودها عند الكثير، ، فهذا هاتفه الشخصي يرن كلما طلبته وفي أي وقت ، بل يتصل بي هو سائلا عن أحوالي الصحية وما أنجزته من عمل ، سيدي وأستاذي بحق إنك عظيم بعظمة خلقك وعلمك وإنسانيتك ، فألف شكر وشكر.

ولا تفوتني المناسبة وفي هذا المقام الجليل أن أسدي خالص شكري لأساتذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف الذي لا أعتبره مشرفا سابقا فحسب ، بل اشعر أنني أخ صغير يرعاه ويسقيه من مناهل العلم والمعرفة إنه بحق رجل عظيم ومؤسس للمدرسة التاريخية الجزائرية فنعم الرجل ونعم التربية والأخلاق التي قل وجودها في هذا الزمان ، بالإضافة إلى أساتذتي الكرام الذين أشرفوا على دراستي في السنة الأولى ماجستير،وقدموا لي يد المساعدة كلما اتصلت بأحدهم أثناء إعدادي لرسالتي هذه .

الدكتور الجمعي خمري ،الأستاذ الدكتور عبد الرحيم سكفالي ، الدكتورة فاطمة الزهراء قشي ، الأستاذ الدكتور أحمد صاري والدكتور كمال فيلالي ،وكل عمال قسم التاريخ وارشيف قسنطينة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المقدمة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المختصرات المستعملة في البحث

1- المختصرات باللغة العربية :

ش.و.ن.ت	:	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
د.م.ج	:	ديوان المطبوعات الجامعية
م.و.ك	:	المؤسسة الوطنية للكتاب
د.ط	:	دون طبعة
ط	:	طبعة
ج	:	جزء
مج	:	مجلد
ع	:	عدد
ع.خ	:	عدد خاص
د. ت	:	دون تاريخ

2- المختصرات باللغة الفرنسية :

1-R.A: Revue Africaine

2- E.N.A.L: Entreprise nationale Algérienne du livre .

3-S.N.E.D:Société nationale d'édition et de diffusion

4- Vol : volume.

5- O.P.U : Office des publications universitaires.

6- T : Tome .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مقدمة البحث :

يعد التاريخ أهم وسيلة لمعرفة الماضي والحاضر في كل زمان ومكان وتحقيق المستقبل. ولاشك أن للصحافة (وهو موضوع رسالتي هذه) أهميتها ، هذا ما يؤكده " جلبيرت ميري " أستاذ التاريخ اليوناني في جامعة أكسفورد حين قال " لو كان لليونان صحف ولو صحيفة واحدة أو حتى صفحة واحدة وصلت إلى أيدينا لكانت معرفتنا بالتاريخ اليوناني أكثر أهمية وأعظم عمقا مما عليه الآن" .

ولعل من أهم الموضوعات الجديرة بالدراسة في بلادنا ، موضوع تاريخ الصحافة ودورها في المجتمع الجزائري سواء على المستوى الوطني أو الجهوي ، لكون هذه الصحافة ظهرت في ظروف استعمارية قاسية جدا ، ويكفي أن تكون الجزائر ثاني بلد عربي بعد مصر تظهر فيه الصحافة ، فمنذ عام 1830م أنشأ الفرنسيون صحافة عسكرية خاصة بعمليات الاحتلال والتوسع- وإن كانت محدودة- حتى ظهرت أول صحيفة عام 1832م هي المرشد (**Le moniteur Algérien**) وفي عام 1839م ظهرت جريدة الأخبار التي استمرت إلى 1939م ثم صدى وهران 1843م .

وفي عام 1847م ظهرت أول جريدة أسبوعية هي "المبشر " الناطقة باللغة الفرنسية بالإضافة إلى عربية ركيكة (دارجة) ، وبعدها بدأت تظهر جرائد ومجلات متعددة ، استعمارية في معظمها ، ومن تحيد عن خط الإدارة الاستعمارية تتوقف في بداية صدورها .

ولقد شهدت مدينة قسنطينة هي الأخرى حركة صحفية بارزة ، خاصة بعد الحرب الكونية الأولى ، فقد اختفت صحف وظهرت أخرى ذات اتجاهات شتى لاسيما بعد ظهور وتطور العمل السياسي في الجزائر ، فأصبح لكل اتجاه جريدته إما باللغة العربية أو الفرنسية أو باللغتين معا . ومن أبرز الصحف التي ظهرت في قسنطينة جريدة " النجاح " التي هي مجال هذا البحث ، إذ يعدّ هذا الموضوع " المجتمع القسنطيني " من الموضوعات الحيوية الجديرة بالبحث والتنقيب من خلال جريدة النجاح التي كانت أول جريدة يومية باللغة العربية ، ولم تنل حضها من الدراسة ، فقد أسهمت في النهضة الوطنية واللغة العربية لما كانت تنشره من مقالات متنوعة .

ومهمتنا في هذا البحث هو إبراز أهمية هذه الجريدة في المجتمع القسنطيني .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وعلى الرغم من طول مدتها بالمقارنة مع الصحف الأخرى (**37سنة**) دون توقف ، فإنها لم تحض بالدراسة والتحليل .

لقد مرت جريدة النجاح بعدة مراحل أساسية من خلال مسارها المهني ، ففي المرحلة الأولى 1919م-1934م قد تميزت بالاستقلالية والحرية كما هو معنون في صفحتها الأولى ، وكانت تصدر مرة في الأسبوع ثم مرتين ثم ثلاث مرات .

أما المرحلة الثانية 1934م-1956م أصبحت (يومية بين 1930-1931م ثم ثلاث مرات في الأسبوع وفي عام 1940م أصبحت يومية مرة أخرى) موالية للإدارة الاستعمارية .

ويكفي هذه الجريدة صدورها واستمرارها طوال هذه المدة باللغة العربية رغم معاول التهديم المتعددة ، وقد ساهمت في جوانب كثيرة ثقافية اجتماعية ، فهي الجريدة الوحيدة التي انخرطت في الوكالة الدولية للأنباء (هافاس) و هي أول وكالة فرنسية: 1835 م .

ورغم اختفاء كثير من الجرائد أثناء الحرب العالمية الثانية 1939م – 1945م ، بقيت النجاح تصدر يوميا (لمدة عام تقريبا) رغم إجراءات الحرب وإن كانت تهتم بنقل وقائع الحرب في جبهات القتال وبدقة متناهية بخلاف ما كان يعتقده كثير من المؤرخين بأنها توقفت عن الصدور.

<u>أسباب اختيار الموضوع :</u>

إن اختياري لموضوع المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح يعود إلى عدة أسباب من أهمها :

1- رغبتي التي طالما دفعتني إلى الاهتمام بالصحافة وما تلعبه من دور في تاريخ الشعوب والأمم ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، وكنت دائما مولعا بالصحافة المسموعة (الإذاعة) ثم الصحافة المكتوبة منذ الصغر .

2- تعتبر الصحافة إحدى وسائل الإصلاح والتغيير، وكانت جريدة النجاح من بين الصحف التي اهتمت بهذا الجانب من خلال المواضيع التي كانت تنشرها عبر صفحاتها المتنوعة من قبل فريق من الكتاب والمراسلين من مختلف مناطق الجزائر .

3- التعرف على المجتمع القسنطيني من وجهة نظر هذه الجريدة ، باعتبارها جريدة (أسبوعية ، نصف أسبوعية ثم يومية) عربية تهتم بشؤون المجتمع في مختلف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المجالات ، وقد استمرت لفترة طويلة وعايشت أهم التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع القسنطيني .

4- التعرف على التقلبات التي حدثت في الجريدة ، إذ كانت بدايتها موفقة إلى حد ما بمساهمتها في نشر الإصلاح وتدعيم جهود المصلحين بنشر مقالاتهم الدينية والعلمية والتربوية ، ثم مالت إلى الإدارة الاستعمارية وأصبحت ناطقة باسم هذه الإدارة .

5- يتأسف الكثير عن قلة الدراسات في الميدان الصحفي وخاصة الجرائد وبالأخص جريدة النجاح التي لم تنل حقها من الدراسة ، رغم أنها أول جريدة عربية يومية عمرت لفترة طويلة 1919- 1956م .

6- التعرف على أسباب استمرار صدورها بين 1939م إلى 1945م رغم الحرب العالمية الثانية ، وتوقف معظم الجرائد في الجزائر والمستعمرات الفرنسية بل في فرنسا ذاتها بقرارات من الإدارة الفرنسية .

7- بما أنها استمرت وبقيت تصدر إلى غاية 1956م ، وعايشت سنتين من اندلاع الثورة التحريرية الكبرى ، مما أوجب تبيان موقفها من هذه الثورة ، وأسباب توقفها عن الصدور عام 1956م .

إشكالية البحث :

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة جريدة النجاح وما قدمته للمجتمع القسنطيني من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، باعتبارها الجريدة العربية الوحيدة والتي واكبت عدة مراحل تاريخية هامة في تاريخ الجزائر عامة وتاريخ قسنطينة خاصة ، وكيف تعاملت مع أهم المحطات التاريخية والأحداث اليومية للمجتمع الأهلي في قسنطينة ؟ وما مدى مساهماتها في إصلاح المجتمع والحفاظ على الكيان الجزائري ، الذي حاول الاستعمار القضاء على مقوماته الشخصية وتفكيكه . ولكي تتبلور الإشكالية أكثر وجدت نفسي مضطرا إلى طرح جملة من التساؤلات قد تمكنني من الوصول إلى إجابات وافية ومقنعة ومنها :

1- ما هي أهمية هذه الجريدة العربية الأسبوعية ثم اليومية في الزخم الصحافي الكبير ، الذي عرفته الساحة الإعلامية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين ؟

2- ما هي أهم الموضوعات التي عالجتها الجريدة في المجتمع الأهلي القسنطيني ؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

3- ما هي مكانة هذه الجريدة بين أهالي قسنطينة ؟ وما هي مكانتها بين الصحف الجزائرية ؟

4- ما هي العقبات التي واجهت هذه الصحيفة في مسيرتها الطويلة ؟

5- ما هي علاقة هذه الجريدة بالطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

6- ما هي علاقة هذه الصحيفة مع الإدارة الاستعمارية ؟ هل هي علاقة الانحياز أو الاستقلالية ؟ وما موقف الإدارة الفرنسية منها ؟

7- من هي الأقلام الصحفية البارزة التي ساهمت بمقالاتها في تنشيط الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية في قسنطينة ؟

8- ما موقف الجريدة من الثورة التحريرية الجزائرية باعتبارها عايشت فترة منها ؟

حدود البحث :

تمتد فترة هذا البحث بين 1919م – 1956م وهي المدة التي صدرت فيها الجريدة ، وهي فترة غنية بالأحداث والمواقف والموضوعات المختلفة في الميادين السياسية ، الاقتصادية ، والاجتماعية ، وسينحصر تركيزي أساسا على الأوضاع الداخلية لمدينة قسنطينة ، لما لهذه المدينة من مميزات في المجال الصحفي، الذي تمكن من رصد ومتابعة كل الأحداث التي تميزت بها المدينة . وقد تجرني بعض الأحداث إلى متابعتها خارج المدينة نظرا لتداخل الكثير منها ، باعتبار المدينة مقر العمالة ومدى تأثيرها على محيطها المجاور والعكس كذلك صحيح .

أما المجتمع القسنطيني الذي هو مجال الدراسة فقد ركزت على المجتمع الأهلي وقد يمس باقي الفئات إن دعت ضرورة البحث الى ذلك.

مناهج البحث :

اعتمدت في رسالتي هذه على مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع كما مكنتني من الوصول إلى الإجابة على الإشكالية الرئيسة وتلك التساؤلات الكثيرة التي طرحتها سابقا وهي :

أولا : **المنهج التاريخي الوصفي** ، الذي يصف الأحداث المختلفة من حيث الزمان والمكان أي التسلسل الكرونولوجي ، لأن طبيعة الموضوع تستدعي ذلك ، ولتتضح الصورة المعالجة من جميع النواحي ، كوصف الجريدة والمقالات التي كتبت من قبل الأقلام الصحفية المختلفة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثانيا : المنهج التحليلي النقدي ، هذا المنهج هو الآخر مهم لأن المادة الصحفية تحتاج إلى تحليل ونقد انطلاقا من مسار الجريدة منذ تأسيسها إلى تاريخ اختفائها ، لأنها من دون شك شهدت تطورا وتغييرا في منهجها ،علما أنني استغنيت عن استخدام منهج تحليل المضمون لأن ذلك من اختصاص الدراسات الإعلامية ، وبحثي هذا تاريخي وليس إلا ذلك .

ثالثا : المنهج المقارن ، اعتمدت على هذا المنهج في بعض الحالات لأبين أوجه التشابه والاختلاف بين واقعة وأخرى من خلال جرائد تلك الفترة ، خاصة بين جريدة النجاح وجرائد أخرى كالمنتقد ، البصائر ، الشهاب وغيرها ، ولجأت إليه كلما استدعت الدراسة ذلك .

صعوبات البحث :

إن الحديث عن المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح الممتدة بين 1919م إلى 1956م ، تتطلب من الدارس تتبع أعداد الجريدة منذ صدورها إلى يوم توقفها ، فهي فترة غنية وحافلة بالأحداث الوطنية والوقائع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، تحتاج إلى الدقة والمتابعة والتصنيف للموضوعات المختلفة حول المجتمع القسنطيني . ولا شك أن هذه الأحداث المختلفة لا تخلو من صعوبات لمعرفة كنهها واستجلاء حقيقتها ، ومع ذلك فحاولت الإلمام بأطراف الموضوع مع شيء من الصبر والجلد ، وهي طبيعة البحث العلمي الذي يتطلب الصبر والمواظبة وطول النفس ومنها :

أولا : شمولية موضوع المجتمع القسنطيني ، الذي يحتاج إلى عمل جاد لأن الفترة التي استمرت فيها الجريدة بين 1919مو 1956م في الصدور وما تخللتها من مراحل وأحداث بارزة ومميزة ، تستدعي الوقوف عندها وتحليلها ، ومن المعروف أن قسنطينة شهدت أعظم حركة إصلاحية في الجزائر .

ثانيا : فقدان الأعداد الأولى بين 1919م إلى 1923م رغم ما بذلته من محاولات سواء في أرشيف قسنطينة أو في أرشيف المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة ، والأرشيف الوطني وزرت بعض الزوايا التي كانت لها علاقة جيدة مع الجريدة ومديرها، بالخصوص الزاوية العثمانية بطولقة ، لعل وعسى أن أعثر على الأعداد الأولى ، بل تنقلت إلى تونس رفقة الأستاذ المشرف وعلى حسابنا الخاص دون جدوى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثالثا : قلة المصادر والمراجع ، فنادرا ما كتب عن هذه الجريدة ، باعتبارها جريدة موالية للطرقية والزوايا والإدارة الاستعمارية خاصة في مرحلتها الثانية .

رابعا : قلة المصادر الحية والتي حاولت بقدر المستطاع ، أن أدرجها في هذا البحث ، وأن أتصل بمن كانوا يطلعون على هذه الجريدة ، حتى أتمكن من رصد مكانة الجريدة ودورها الإعلامي نظرا للأعداد والنسخ الهائلة التي كانت تصدرها بين 1000إلى 2000ثم 5000.

خامسا : صعوبة التوفيق بين البحث العلمي والوظيفة التي أخذت مني حيزا كبيرا ألا وهي مهنة التدريس في الثانوية خاصة الأقسام النهائية التي هي تعبر مسؤولية كبيرة تستدعي جهدا أكبر ثم الوظيفة الجديدة وهي التفتيش التي أخذت مني الكثير من الوقت.

أهم مصادر البحث ومراجعه :

اعتمدت في أنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع وباللغتين العربية والفرنسية سواء لمؤرخين جزائريين أو عرب أو أجانب حسب ما تقتضيه الضرورة والحاجة إلى ذلك ، ويمكن تصنيفها حسب الأولوية والأهمية على النحو الآتي :

أولا : المصادر :

الجرائد والصحف : وهي التي كانت تصدر في تلك الفترة بين 1919م- 1956م ، وهي فترة الدراسة والتي تعتبر من أهم المصادر على الإطلاق لأن البحث موضوعه " المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح " وهذه الجريدة التي كانت من بين أهم الجرائد في تلك المرحلة ، بالإضافة إلى جرائد أخرى واكبت الفترة .

أ- جريدة النجاح :

وهي من أهم الجرائد التي ظهرت في تلك المرحلة الهامة ، والتي تعتبر بمثابة السجل اليومي لأحداث الجزائر عامة ولقسنطينة بالأخص من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكان شعارها " **النجاح صحيفة جزائرية للجزائريين ، جريدة أسبوعية مباحثها العلم والدين والتهذيب والأدب والسياسة** " وقد تداولت عليها أقلام صحفية متنوعة الأفكار

والاتجاهات ، فمديرها " عبد الحفيظ بن الهاشمي " دائم الكتابة وله افتتاحية في كل عدد تارة بمواضيع سياسية واجتماعية وتارة أخرى ثقافية ودينية تدخل في إطار إصلاحي تهذيبي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

، خاصة في فترة العشرينيات عندما كانت الجريدة في اتجاهها الإصلاحي الوطني، بالإضافة إلى أن رئيس تحريرها: "مامي إسماعيل" الذي كان هو الآخر كثير الكتابة في مختلف المواضيع ، ضف إليهما ثلة من خيرة المصلحين البارزين والذين أسهموا كثيرا في رواج الجريدة وشهرتها على الأقل في مرحلتها الذهبية (1919- 1934) والتي تعدت حدود الوطن أمثال "الإمام عبد الحميد بن باديس" الذي كتب مقالات كثيرة حول المجتمع الجزائري وما يجب القيام به لإصلاحه والنهوض به ، بالإضافة إلى اهتمامه بالعالم الإسلامي خاصة بعد نكبة سقوط الخلافة الإسلامية، بالإضافة إلى كل من "أحمد بالعابد الجيلالي" ، "المولود بن الصديق الحافظي الأزهري" ، "محمد بن السعيد أبو يعلى الزواوي" والأديب الشاعر "محمد الصالح خبشاش" . كل هؤلاء كتبوا مقالات كان لها الأثر الكبير بين القراء ، وهذا أحد الأسرار التي جعلت القائمين عليها يعملون على زيادة أعدادها إذ قفزت من 1000 نسخة إلى 2000ثم وصلت إلى 5000 نسخة عام 1930- 1931م.

ب- جريدة الشهاب :

هي جريدة أسبوعية ثم أصبحت مجلة شهرية ، صدرت في قسنطينة في عام 1925م -و التي عوضت جريدة المنتقد التي راحت ضحية مواقفها الشجاعة – والتي يديرها أحمد بوشمال ، وهي جريدة سياسية انتقائية شعارها " الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء "، أسسها ابن باديس وهي كنز من كنوز الجزائر ولا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها ، لأنها صدرت عن خيرة علماء الجزائر ولأنها أيضا صدرت وواكبت جريدة النجاح موضوع الدراسة لإثراء الموضوعات التي درستها ، فقد وجدت أنها خدمت كثيرا فصول الرسالة (الوضع السياسي ، الاقتصادي ألاجتماعي) ومن دون شك استفدت كثيرا منها لأنها غنية بمواضيعها المختلفة ، وهي الأخرى عاصرت جريدة النجاح ، ولذا تمكنت من استنتاج بعض أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الجرائد .

جـ - جريدة البصائر :

وهي الجريدة التي بدأت من الجزائر العاصمة عام 1935م ثم انتقلت إلى قسنطينة عام 1937م ، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي جريدة أسبوعية لم تتوقف عن الصدور إلا في عام 1939م من تلقاء نفسها حتى لا تضطرها ظروف الحرب الكونية الثانية إلى نشر ما لا يتماشى مع مبادئها ثم عادت إلى الصدور بعد الحرب . وقد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كتب فيها الكثير من الوجوه الصحفية المعروفة على الساحة الوطنية أمثال : عبد الحميد بن باديس ، الطيب العقبي ، مبارك الميلي ، محمد خير الدين ، محمد العيد آل خليفة وغيرهم . ولذا لا يمكن في أي حال من الأحوال لأي باحث الاستغناء عنها ، لأنها من أهم المصادر المعتمد عليها حتى على المستوى الإقليمي والعالمي . علما أن بعض هذه الأفلام الصحفية ترعرعت وكتبت في جريدة النجاح قبل أن تكتب في أي جريدة أخرى ، كما أن البعض من هؤلاء الكتاب وجهوا انتقادات شديدة اللهجة وانتقدوا توجهات جريدة النجاح عندما غيرت منهجها وارتمت في أحضان الإدارة الاستعمارية . واستفدت منها في كثير من فصول الرسالة .

كما استفدت أيضا من بعض المواضيع التي نشرت في كثير من الجرائد كالمنتقد ، البرق و(La dépêche de Constantine) وهذا كله إثراء لموضوع الرسالة ، فكلها كانت تهتم بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع القسنطيني .

ب – <u>الشهادات الحية :</u>

اتصلت ببعض أقارب العاملين في الجريدة والذين عاشوا في فترة الدراسة في قسنطينة وخارجها كابن مامي إسماعيل السيد ياسين مامي وابن أخ عبد الحفيظ بن الهاشمي السيد عبد القادر عثماني بن عمر وهو القائم على الزاوية العثمانية بطولقة ، والسيد عمر موشاشي صاحب المكتبة الجزائرية بشارع الأربعين شريفا بقسنطينة ، وحاولت البحث عن بعض قراء جريدة النجاح في تلك الفترة حتى أتمكن من معرفة بعض التفاصيل عن الجريدة ، وما مدى تأثيرها في المجتمع القسنطيني .

جـ - <u>الكتب :</u>

وظفت مجموعة من الكتب في هذا البحث باللغتين العربية و الفرنسية والتي كتبت عن مدينة قسنطينة في شتى المجالات سواء كانت سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ثقافية وعمرانية خاصة منذ فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى تاريخ توقف الجريدة ومنها :

1- الكتب باللغة العربية :

نظرا لطبيعة موضوع الرسالة الذي يعتمد على المادة الصحفية ، فقد اعتمدت على مجموعة كتب منها :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الكتب التي كتبت عن الصحافة : محمد ناصر تحت عنوان : الصحافة العربية الجزائرية من 1847- 1954 الذي يعتبر بحق أهم مرجع أرخ للصحافة العربية الجزائرية بكل تفاصليها .
وكتابه الثاني بعنوان : المقالة الصحفية الجزائرية ، نشأتها ، تطورها أعلامها من 1903-1931م ، الذي عرف بأنواع المقالات الصحفية ، كالمقال التربوي ، المقال الاقتصادي ،ثم عرج على خصائص المقالة الصحفية .
كتاب عواطف عبد الرحمن : الصحافة العربية في الجزائر الذي استفدت منه في تحليله لتاريخ الصحافة الجزائرية منذ بدء الاحتلال الفرنسي للجزائر، وإن كان لم يتعمق في دراسة جريدة النجاح ؛ كذلك كتاب الصراع بين السنة والبدعة لأحمد حماني الذي أشار إلى دور الصحافة في المجتمع الجزائري وقد خص جريدة النجاح بحيز معتبر نظرا لدورها وموقفها ضد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرقية ورجال الزوايا ، بالإضافة إلى كل من أديب مروة وكتابه الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة ، فوزي مصمودي : تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة .
أما الكتب الأخرى التي اهتمت بالمجتمع الجزائري في فترة الدراسة فهي كثيرة ومتنوعة منها :
تاريخ الجزائر الثقافي ، والحركة الوطنية الجزائرية لأبي القاسم سعد الله ، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لعبد الكريم بوصقصاف ، نفح الأزهارلما في قسنطينة من أخبار لسليمان الصيد ، مذكرات أحمد توفيق المدني وأيضا كتاب الجزائر ، وكل الكتب التي حاولت توظيفها في هذه الرسالة قد أفادت الموضوع إلى حد ما .
أما الكتب باللغة الفرنسية فكانت هي الأخرى متنوعة وثرية بمواضيعها وتحاليلها القيمة ومنها كتاب لزهير إحدادن إذ تناول فيه تاريخ الصحافة الجزائرية سواء الصادرة باللغة العربية أو الفرنسية Histoire de la presse indigène en Algérie وكتاب كلود كولو Les institutions de L'Algérie durant la période coloniale الذي يعتبر مرجعا لكثير من القوانين التي أصدرها الاستعمار عبر هذه الحقبة ، وكتاب لشارل روبير اجيرون Histoire de L'Algérie contemporaine 1871- 1954 و كتاب شارل أندري جوليان Histoire de l'Afrique du nord en marche، كل ما ذكرته من مراجع قد أفادتني كثيرا وكانت عونا لي في هذه الرسالة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خطة البحث :

تتكون هذه الرسالة المعنونة " المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح بين 1919-1956م" من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، تناولت في المقدمة الخطوات المنهجيةالمطلوبة في الرسالة، التعريف بالموضوع ودوافع اختياره واستعرضت إشكالية الموضوع والمناهج التي اعتمدتها وأهم الصعوبات التي واجهتني بالإضافة إلى أهم المصادر والمراجع التي وضفتها ثم عرض شامل للفصول إذ يتكون كل فصل من مباحث بالإضافة إلى ملاحق لها صلة بمتن الموضوع وبيبليوغرافيا وفهارس ، ولتوضيح ذلك سأستعرض باختصار هذه الفصول .

الفصل الأول :

تحت عنوان "جريدة النجاح ظهورها وتطورها بين 1919- 1956م" تناولت من خلال مبحثه الأول البطاقة الفنية للجريدة بحيث وضحت تاريخ صدورها بالتدقيق ، لأن هناك تضارب في التواريخ بين كثير من المؤرخين سواء في السنة أو الشهر وحتى اليوم ، فمنهم من يذكر أن الجريدة صدرت بين 1919م ومنهم من يعود بها الى سنة 1920مفقط . أما المبحث الثاني فقد خصصته لمؤسسي الجريدة الذين لها الفضل الكبير في إصدار هذا المنبر الإعلامي الذي سيكون له الأثر الايجابي في المجتمع القسنطيني خاصة في مرحلته الأولى عندما كانت تهتم بالقضايا الوطنية وبالشؤون الاجتماعية بالأخص لأن القائمين على الجريدة والمشجعين لها كانوا بحق يدركون أهمية الإعلام في توعية المجتمع ، وكيف جاءتهم الفكرة ؟ وما هي القواسم المشتركة التي جمعتهم في تلك الظروف ؟

وخصصت المبحث الثالث لأهم الأقلام الصحفية التي كتبت في الجريدة ، وباعتبار أن لسان حال الجريدة عربي وشعارها " **جريدة حرة مستقلة ، جزائرية لكل الجزائريين** " فإن كثير من العلماء والأدباء كتبوا مقالات اجتماعية وأدبية وسياسية ودينية ، فمدير الجريدة عبد الحفيظ بن الهاشمي له مقالات افتتاحية في كل الأعداد ، وأيضا رئيس تحريرها مامي إسماعيل و عبد الحميد بن باديس الذي اعتبر المؤسس الخفي للجريدة وساهم بمقالاته الكثيرة في جلب مزيد من القراء لها خاصة قبل إصدار المنتقد ثم الشهاب التي أخذت معظم أوقاته ولا أنسى أحمد بالعابد الجيلالي والزواوي والمولود بن الصديق وغيرهم .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفي المبحث الرابع تناولت مراحل تطور الجريدة من حيث الشكل والمضمون ، إذ عرفت عدة تحولات خلال مسارها ، فقد بدأت وانتهت بنفس الشكل الكبير 60 سم طولا و44,5 سم عرضا لكنها شهدت بين البداية والنهاية عدة تحولات فتارة ينقص شكلها وتارة أخرى يزداد ، كما تقل صفحاتها من حين لآخر فقد صدرت في ورقتين (أربع صفحات) كما صدرت في ورقة واحدة (صفحتين) ، وقد وصلت في فترة الحرب العالمية الثانية الى أصغر حجم لها 44,5 سم طولا و29 سم عرضا وفي ورقة واحدة بدعوى التقشف وظروف الحرب ، أما المضمون والنهج فلم يكونا ثابتين فقد تغير بشكل واضح ، حيث بدأت بداية موفقة : جريدة إصلاحية حرة مستقلة جزائرية للجزائريين ، وانتهت مرتبطة خاضعة للإدارة الاستعمارية .

وهناك حقيقة أخرى تمكنت من معرفتها من خلال اطلاعي على معظم الأعداد وهي أن المؤرخين الذين كتبوا عن الصحافة الوطنية في الجزائر خلال هذه المرحلة يجمعون على أن الجريدة توقفت إبان الحرب العالمية الثانية في حين أنها لم تتوقف طوال سنوات الحرب وإن كانت قد تفرغت تقريبا لنشر أخبار الحرب من مختلف الجبهات .

الفصل الثاني :

تحت عنوان الحياة السياسية في قسنطينة من خلال جريدة النجاح والذي خصصت له أربعة مباحث ، بحيث تناولت في المبحث الأول أوضاع قسنطينة أثناء الحرب العالمية الأولى ، وتلك الإجراءات التي قامت بها فرنسا باعتبارها طرفا في الحرب ، إذ أصدرت مجموعة من القوانين الإجبارية كقانون التجنيد الإجباري عام 1912م ، الذي كان سببا في تجنيد الآلاف من الجزائريين من كل المدن بما فيها قسنطينة سواء كجنود في جبهات القتال أو في المصانع لتعويض اليد العاملة الناقصة ، بالإضافة إلى تجميد كل النشاطات السياسية وفرضت حصارا على السكان ، مما كان له الأثر السلبي على أوضاعهم المعيشية .

وفي المبحث الثاني تطرقت إلى أوضاع القسنطينيين بين الحربين 1919م- 1939م ، وهي فترة هامة في تاريخ الجزائر وتطور ووعي الجزائريين خاصة بعد ظهور الصحافة الجزائرية ، وكانت جريدة النجاح واحدة من تلك الصحف التي صنعت الحدث وساهمت في النهضة الوطنية رغم أنها متقلبة الأطوار ما بين الاستقلالية والتبعية ، إذ كان لها دور إعلامي كبير في معظم الانتخابات البلدية والمالية والعمالية من حيث توجيه الناخبين ونشر قوائم المرشحين والفائزين ، بالإضافة إلى ما جرى في قسنطينة من أحداث بارزة كتأسيس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فدرالية النواب المسلمين الجزائريين و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة .

أما المبحث الثالث خصصته لمجازر8 ماي 1945م ولما لهذه الأحداث من صدى على المستويين الداخلي والخارجي وكيف تعاملت الجريدة معها ؟ وما موقفها منها ؟ وما نتج عنها من تطور في العمل السياسي باعتبار مدينة قسنطينة مدينة عريقة وتوفرها على طاقات بشرية نادرة ، رغم الفراغ الذي تركه رحيل وغياب عبد الحميد بن باديس في هذه المرحلة السياسية والخطيرة . ومن المؤسف أن الجريدة تجاهلت المجازر ولم تشير إليها إلا بعد مرور عدة أيام ، وعندما تناولتها ذكرتها كأحداث مؤلمة ليس على الجزائريين بل على المستوطنين .

وفي المبحث الرابع تناولت موقف الجريدة من اندلاع الثورة التحريرية الكبرى باعتبار الجريدة بقيت تصدر سنتين بعد اندلاع الثورة 1954- 1956م ، ولكنها لم تكتب عنها إلا الشيء القليل وحتى الذي كتبته كان مسيئا للثورة بحيث وصفتها بعد مرور عدة أيام بأنها أحداث مؤلمة نشبت في القطر الجزائري واصفة تلك الهجمات بالاعتداءات من قبل إرهابيين قامت بها جماعة إرهابية مجرمة ، كما نشرت الإجراءات التي اتخذتها السلطات الاستعمارية للقضاء على الثورة من خلال تتبع زيارات المسؤولين العسكريين والسياسيين للجزائر بكل تفاصيلها ، بالإضافة إلى نشر كل حبر يقف ضد تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة واعتبرته تدخلا في القضايا الداخلية لفرنسا . وكان لموقفها هذا سبب من أسباب توقفها و بأمر من جبهة التحرير الوطني كما وضحه أحد أبناء مامي إسماعيل في أحدى شهاداته .

الفصل الثالث :

بعنوان الحياة الاقتصادية في قسنطينة من خلال ما كتبته جريدة النجاح من مقالات في مختلف الميادين الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة ، ولذلك خصصت له أربعة مباحث فتناولت في المبحث الأول الوضع الاقتصادي أثناء الحرب العالمية الأولى ، وفي غياب الجريدة لأنها لم تصدر بعد فقد تطرقت إلى أوضاع الجزائر بصفة عامة وقسنطينة بصفة خاصة ، لأن فرنسا دخلت الحرب وكان لزاما عليها توظيف كل إمكانياتها بما فيها الجزائرية سواء إمكانياتها البشرية أو المادية مما نتج عنها تدهور خطير في البنية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين ، وما لحق بالسكان من مشاكل كانتشار المجاعات والأمراض وتدني القدرة الشرائية والهجرة القصرية بسبب سياسة اقتصاد الحرب .

أما المبحث الثاني فكان عن الفترة ما بين الحربين 1919- 1939م الذي حاولت فيه أن ابرز ما آل إليه الوضع الاقتصادي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حين بدأ التحسن نتيجة عودة النشاط إلى طبيعته تدريجيا بالمقارنة مع ما عايشه الجزائريون أثناء الحرب ، إلا أن ذلك لم يدم طويلا بسبب الظروف الطبيعية هذه المرة حينما شهدت البلاد فترة جفاف خاصة في سنوات 1920 إلى 1924م فقل الإنتاج وانتشرت المجاعات في معظم أرجاء العمالة مما تسبب في هجرة الآلاف من ضواحي المدينة ، مما زاد في معاناة القسنطينيين سواء من حيث المسكن أو من حيث المأكل بسبب ارتفاع الأسعار وانتشار البطالة ، كما تطرقت إلى وضع الزراعة والصناعة في المدينة وضواحيها التي تعرضت حرفها التقليدية إلى كساد بسبب ما جلبه المستوطنون من صناعة حديثة نافست الصناعات التقليدية القسنطينية مما أضطر أصحابها إلى التحول نحو أعمال أخرى . ومن المؤسف أيضا أن الجريدة لم تتطرق إلى معاناة السكان ، ولم تنقل إلا القليل الذي لا يغضب الإدارة الاستعمارية .

المبحث الثالث تناولت فيه الوضع الاقتصادي في قسنطينة أثناء الحرب العالمية الثانية باعتبار فرنسا طرفا أساسيا في الحرب ، وقد اتخذت فرنسا عدة إجراءات داخل مستعمراتها خاصة في الجزائر كحل الأحزاب السياسية وتعطيل كثير من الجرائد باستثناء القليل منها كجريدة النجاح التي بقيت تصدر بل تحولت إلى يومية تنقل وقائع الحرب خدمة للإدارة الاستعمارية ، واتخذت فرنسا نفس الإجراءات التي اتخذتها أثناء الحرب العالمية الأولى ، فجندت الكثير من خيرة شباب الجزائر كمجندين أو كعمال في مصانع الأسلحة والذخيرة ، وقد بلغ عددهم أكثر من تصف المليون حسب بعض الجهات الوطنية أو 300 ألف عند المصادر الفرنسية ، وقد عانى القسنطينيون من تدهور يطول المجال لشرحه في هذا السياق وكيف أصبح الجزائريون يعيشون على حشائش الأرض (التلغودة والقرني والبشنة وغيرها) ونحو ذلك من النباتات التي أصبحت الغذاء الأساس للسكان ،لأن محاصيلهم الزراعية التي ينتجونها يجب أن تسلم للسلطات المختصة، وكل من يمتنع تتخذ ضده إجراءات عقابية وتفرض عليه غرامات مالية . كل هذا جعل المجتمع القسنطيني يبحث عن وسائل لتخفيف المعاناة فتشكلت جمعيات خيرية لمساعدة المحتاجين .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الرابع خصصته أيضا للوضع الاقتصادي أثناء الثورة التحريرية ، بحيث لم تهتم الجريدة كثيرا بمعاناة الشعب الجزائري ، بقدر ما كانت تهتم بنشر بعض الأرقام عن ميزانية الجزائر التي خصصتها الإدارة الاستعمارية لتحسين الظروف المعيشية للجزائريين ، والشيء الذي لم توضحه الجريدة هل للجزائريين المسلمين ؟ أو للمستوطنين الجزائريين ؟ المؤكد هم المستوطنون ، المهم أن حالة الجزائريين بقيت بل ازدادت سوءا غداة الثورة التحريرية لأن الإدارة الاستعمارية كعادتها تنتقم من الشعب باعتباره ممون الثورة ، ولذا فرضت عليه حصار ا جائرا كان نتيجته الجوع وسوء التغذية ثم الموت البطيء .

الفصل الرابع :

تحت عنوان الحياة الاجتماعية في قسنطينة من خلال جريدة النجاح والذي خصصت له أربعة مباحث ففي المبحث الأول تناولت التركيبة السكانية القسنطينيين من حيث نمو السكان والعوامل المؤثرة التي كانت سببا في زيادة نموهم أو تناقصهم ، كذلك تطرقت إلى العناصر البشرية التي يتشكل منها الوعاء البشري للمدينة من عرب وأما زيغ وبقايا الكلاغلة (الكراغلة)

والوافدين إليها من المناطق المجاورة . أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الأوضاع المعيشية لسكان قسنطينة من حيث نمط السكن والصحة والبطالة والتغذية مما دفع بالآلاف إلى الهجرة نحو فرنسا التي اتخذت سلطاتها الاستعمارية إجراءات صارمة لمنع هؤلاء من الهجرة نحو المتروبول بدعوى حاجة المستوطنين إليهم ، كما اعتبرها الفرنسيون في فرنسا خطرا عليهم خاصة بعد إصدار القانون الخاص للجزائر (دستور 1947م) .

أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه العلاقات الاجتماعية التي تربط المسلمين ببعضهم البعض ، وبينهم وبين سكان المناطق المجاورة لهم ، وكيف يتآزرون في أوقات الشدائد والمحن ، مثل سنوات المجاعات والجفاف والحروب وتقديم المساعدات وإيواء الوافدين من الضواحي والتكفل بالفقراء والمحتاجين والتضامن الاجتماعي مثلما حدث في زلزال 6 أوت 1947م في قسنطينة وكذلك زلزال مدينة الأصنام (الشلف حاليا) في 9 سبتمبر 1954م .

وفي المبحث الرابع تناولت جانب العادات والتقاليد التي يتميز بها سكان قسنطينة عن غيرهم في بعض جوانب ها كاللباس وتحضير بعض أنواع الحلويات وإقامة الأفراح والولائم ، لكي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لا يظهرون للمستعمر صورة الحزن والألم ، فكلما أتيحت لهم فرصة الأفراح والأعراس كلما أظهروا للمحتل أنهم شعب حيوي لا يموت .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الأول:

جريدة النجاح النشأة والتطور :

المبحث الأول : قسنطينة الموقع الجغرافي والتاريخـــــــي.

المبحث الثاني: تاريخ ظهور جريدة النجـــــــــــــاح.

المبحث الثالث: أهم الشخصيات المؤسسة لجريدة النجـــاح.

المبحث الرابع: أهم الأقلام الصحفية في الجريـــــــــــدة.

المبحث الخامس: مراحل تطور الجريدة شكلا ومضمونـــا.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الأول : جريدة النجاح النشأة والتطور:

المبحث الأول : الموقع الجغرافي والتاريخي لمدينة قسنطينة

قد سبقني الكثير في الكتابة عن مدينة قسنطينة ، سواء كانوا أكاديميين جامعيين في الرسائل الجامعية كالماجستير أو الدكتوراه ، أو كتّاب ومؤلفين في مختلف التخصصات . ولذا سأكتفي بالفترة الزمنية التي حددتها بمعية الأستاذ المشرف وهي القرن العشرين وبالتحديد الفترة الممتدة بين 1919م إلى 1956م ، وإن دعت الضرورة سأعود من حين لآخر إلى بعض الفترات المميزة هذا من الناحية الزمنية ، أمّا من حيث المكان سأركز على مدينة قسنطينة باعتبارها عاصمة العمالة في فترة الدراسة ، ويمكن توسيع المكان كلما استدعت الدراسة ذلك .

تعتبر مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية الهامة العريقة بتاريخها وحضارتها وبتراثها العريق منذ فجر التاريخ [1] ، وهي تقع على صخرة عالية ومحصنة طبيعيا [2].

وحسب الدراسات الحديثة فإنها كانت عاصمة لقبائل الماسيل المنتشرة في الإقليم الشرقي لبلاد الجزائر والإقليم الغربي للديار التونسية [3] ، ويرى الأستاذ بوصفصاف بأنها كانت عاصمة مملكة الماسيل [4].

تقع مدينة قسنطينة على دائرة عرض 36.23 شمالا وخط طول 7.35 شرقا [5]

لأن الموقع الفلكي والجغرافي مهم جدا في أي دراسة جغرافية كانت أو اقتصادية أو غيرهما لأنها تعتبر من أهم الضوابط المؤثرة في أي دراسة للمجتمعات وللمراكز العمرانية وله تأثير مباشر في حياة الإنسان واستقراره في أماكن محددة [6].

وهي تتوسط إقليم الشرق الجزائري الذي يعتبر من أكبر المناطق الجزائرية مساحة وسكانا والأكثر نشاطا اقتصاديا [7] .

---

1 - عبد العزيز فيلالي : مدينة قسنطينة – تاريخ – معالم – حضارة ، دار الهدى الجزائر 2007 ، ص 10 .

2 - عبد الكريم بوصفصاف : قسنطينة في موكب التاريخ أعلام وشهداء ، في طريق الطبع، 2003 ، ص 2 .

3 - المرجع السابق ، ص 11 .

4 - عبد الكريم بوصفصاف : المرجع السابق ، ص 4 .

5 - محمد الهادي العروق : مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984 ص 14.

6 - نفس المرجع ، ص 13 .

7 - Abdel Karim Badjadja : La bataille de Constantine 1836 – 1937 , dar el – houda , Algérie 2007 , p 7.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويقول عنها توفيق المدني : « قسنطينة أم المدن بالناحية الشرقية ، ومركز الإدارة والتجارة والثقافة ، وهي أبدع مدن القطر الجزائري من حيث الموقع الطبيعي ، فهي مدينة مبنية على طرفي صخرة بينهما وادي الرمال[8] » .

وقد بنيت قسنطينة على صخرة ويحيط بها الفراغ من جميع الجهات مثل الخاتم الذي يحيط الأصبع [9] . هكذا وصفها أنطوان فليكس .

وتقع مدينة قسنطينة على خط التل الذي يشكل العمود الفقري في هيكل شبكة المدن الجزائرية ، ولذا أصبحت للمدينة طابع مميز في تكوينها الحضاري وتقاليدها ، بالإضافة إلى تاريخها الاقتصادي بحيث أكسبها جاذبية خاصة لسكان المناطق والأقاليم المجاورة [10] ، وهو الشيء الذي مازالت تحافظ عليه المدينة إلى يومنا هذا.

وتتوسط مدينة قسنطينة إقليم الشرق الجزائري ، إذ تبعد عن الحدود الجزائرية التونسية بحوالي 245 كلم شرقا ، وعن الجزائر العاصمة بحوالي 437 كلم غربا ، وعن مدينة بسكرة بحوالي 231 كلم جنوبا [11] . ولذا فهي تعتبر فعلا بوابة الشرق الجزائري ، وقد جعلها هذا الموقع تتحكم في الإقليم الشرقي اقتصاديا وسياسيا ، إذ تتحكم في منطقة الحبوب ، وفي الإقليم الفلاحي الأكثر غنى واتساعا ، كما هو الأكثر سكانا في الجزائر [12] ، وهذا ما جعلها عاصمة لكثير من الملوك الذين استقروا هنا في قسنطينة عبر العصور ، لأنها تتوفر على خصوصيات تاريخية [13] ، فهي مدينة تجارية ومعبر إجباري للطرق بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب [14] .

قسنطينة هي مدينة داخلية عريقة في التاريخ ، ولها مكانتها الفعالة في الشرق الجزائري ، وليس فقط كمقر للسلطة وإنما أيضا كنقطة عبور لمختلف الطرق التجارية ، كما تعتبر سوقا

---

8 ـ أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984،ص،ص231 ، 232.

9 - Antoine Félix : Constantine centre économique (marche de grains et de tissus) imp . du centre , Camilli et Fournie France 1930 , p , 17

10 ـ محمد الهادي العروف : المرجع السابق ، ص 14 .

11 ـ نفس المرجع ، ص 16 .

12 - J – Chive et A – Berthier : L' Evolution Urbaine de Constantine 1837- 1937 Constantine son passé, son centenaire . éd, Braham , Constantine , 1937 , p 473 .

13 - Youcef Aibeche : De Cirta à Constantine l'héritage antique , Constantine une ville , des héritages : sous la direction F. Z . Guechi . Média plus Constantine , 2004 , p 15.

14 - op - cit , p 17 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كبيرة بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب [15] . كما كانت قسنطينة بفضل مكانتها الدفاعية وتوسطها إقليما غنيا اقتصاديا ، أهم مكان لمرور القوافل التجارية بين الصحراء والتل . وقيل عنها أنه لولا موقعها لما كانت قسنطينة حيث هي الآن [16] ، ونفس الرأي يذهب إليه إميل فالي (E . Vallet) حيث يقول : « تقع قسنطينة بين التل والهضاب العليا ، وبين القبائل وسهول "عنابة " وتسيطر على إقليم زراعة الحبوب في منطقة تعتبر من أكبر و أوسع المناطق الزراعية وأغناها ، وأكثر المناطق الآهلة بالسكان ، وهذا ما جعلها بحق أن تكون عاصمة نوميديا ثم تكون مقر العمالة »[17] . علما بأن المدينة الحالية تعتبر نتاج لعدة مراحل تاريخية بسبب ما تعرضت له من سيطرة لعدة قوى أجنبية خلال تاريخها العريق [18] . ويقول محمد المهدي صاحب أم الحواضر : « يمتاز موقع قسنطينة بجاذبيته الفطرية ، التي جعلت أفئدة السواح تهوي إليها من كل مكان ، إذ يندر وجود نظير لها في المدن الإفريقية ، وأبرز مظاهرها الطبيعية جبالها الصخرية العتيدة التي يخترقها وادي الرمال من أعلى الجنوب إلى أدنى الشمال ، وينساب في عمق ، فلا يكاد ماؤه يبدو لعين الرائي إلا كما يبدو الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر لمرتقبه. »[19] ، وهذا الموقع المميز جعل المدينة تبقى وتصمد وتستمر في الوجود بل جعلها تصنع التاريخ والحضارة ، وأن سر بقاء مدينة قسنطينة واستمرارها كمدينة لها وزنها وثقلها بالمنطقة ، يعود إلى موقعها الاستراتيجي الهام الذي جعلها تحظى بالأفضلية على المواضع المجاورة الأخرى ، والتي تتمتع بإمكانيات اقتصادية وتتوفر على مساحات شاسعة قابلة للتوسع والتطور [20] . إلا أن البعض يرى أن المدينة كان من الأحسن لو بنيت في مكان آخر ، وهذا

---

15 ـ فاطمة الزهراء قشي : قسنطينة في عهد صالح باي ، منشورات مديا يليس قسنطينة 2005 ، ص 6 .

16 ـ نفس المرجع ، ص 7 .

17 - E . Vallet et les autres: Centenaire de l'entré à Constantine,1837-1937 , imp Paulette et ses fils ,constantine 1937,p 57

18 - Bernard Pagand : La médina de Constantine , de la ville traditionnelle au centre de l' agglomération contemporaine , Université de Poitiers France , 1989, p2 .

19 ـ محمد المهدي بن علي شعيب : أم الحواضر في الماضي والحاضر ، تاريخ مدينة قسنطينة ،مطبعة البعث، قسنطينة 1980م ، ص 37 .

20 ـ عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص 13 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ما ذهب إليه محمد الهادي لعروق حين فضل منطقة الخروب كأحسن مكان لبناء قسنطينة متحججا بشساعة المكان وقابليته للتطور العمراني ، وباعتباره ملتقى للطرق التجارية ، وتوفره على كل عناصر التطور من مياه وأراض زراعية ، وأسواق تجارية [21]

- الخروب حاليا تعتبر من أهم الأسواق التجارية وخاصة تجارة المواشي – وإن كانت لا تتوفر على الحماية الطبيعية الكافية لرد هجمات المعتدين إن حدثت ، بينما هذا الجانب أي الحماية فهو متوفر في مدينة قسنطينة دون غيرها .

إن موقع مدينة قسنطينة المميز منح لها حصانة طبيعية ، جذب إليها أطماع الكثير من الأمم فمنها من تمكن من إخضاعها لحكمه مدة من الزمن والبعض فشل ، فأعاد الكرة حتى استولى عليها ، كان آخرها الحملة الفرنسية عام 1837م ، عندها اكتشفوا مدينة جميلة تتموقع على صخرة معزولة بوادي الرمال ، ومنظر عمراني متميز يشهد على بصمات هامة لأهم مؤسسي العمران العربي الإسلامي [22] . ومدينة قسنطينة تستحق زيارة أحسن من هذه الزيارة السريعة ، لأنها مدينة سياحية رائعة ، وتعتبر نقطة انطلاق بلا نهاية لرحلات سياحية جميلة للاستكشاف والبحث عن آثار هذه المدينة وتاريخها هكذا قال عنها إميل مورينو * [23] ، وكل زائر يزورها إلا وتركت في ذاكرته ذكريات لا تُمحيها السنين فهذا مراسل النجاح من العاصمة محمد العلمي يقول : « قسنطينة مدينة قديمة بنيت كما يقال قبل الميلاد منذ أن بنيت وهي عامرة مضيئة إلى الآن مبنية على حجرتين تحدها أودية من كل ناحية تزيدها جمالا تلك الأشجار الصنوبرية الباسقة التي يطيب بها هواؤها الطلق المنعش للأرواح والأبدان الفاعل في الأفئدة ، أجل إن قسنطينة مدينة الهواء وشقيقة السرور ومسلية المحزون ومنبت الأدباء وكعبة العلم ، وأهلها في غاية التواضع والأدب يكرمون ضيفهم ويؤنسون زائرهم » [24] . وهذا زائر آخر قال : « إليك يا سالية اللب يا بهجة الناظر، وسلوة

---

21 – محمد الهادي لعروق : المرجع السابق ، ص ، ص ، 18و19 .

22- Ghania Meskaldji : De la ville unique à la ville durale , Constantine, au contacte de colonisation , sous la direction de F. Z Guechi : Constantine une ville des héritages, p135 .

23 - P . Alquier : Guide de Constantine 1930 , Préface Emile Morinaud , imp. Paulette et ses fils 1930, p 5 .

* – إميل مورينو Emile Morinaud : هو رئيس بلدية قسنطينية من 1904م إلى 1936م ، ويعتبر أول من بقي في رئاسة البلدية هذه المدة الطويلة .

24 – محمد العلمي : قسنطينة ، النجاح ، العدد768 يوم 29 جويلية 1929م ، ص 02.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القلب ، إليك بادرة تاج القطر ، يا عروس الجمال والفخر إليك يا قسنطينة إلى بنيك الكرام أبث ما أججته لواعج فراقك بالقلب من غرام ، قضيت فيك يوما مر كلحظة ، ولكنها الحظوظ أسعدتني به فجمعتني بنخبة من أبنائك الذين يحق لك الفخر بهم ، نهلت من فيض أدبهم وكرمهم نهلة بلت صدى ضمئي وتعطشي إليهم، غير أنها لم تشف العليل . بارحتك لأن الظروف ألجأتني وأساءت إلي بذلك ولسان إحساساتي » ، **يقول :**

فلو نعطي الخيّار لما افترقنا ** ولكن لا خيار مع الزمـــان.** [25]

ثم يقول :

قسنطينة الجميلة لا تضـاهي ** ولا يلـقى لهـا أبدا مثيـل**

بحـسن ثم إحسـان نـراهـا ** مجمـلة يسـر بها النـزول**

وأهـلوها لهم شـرف ونـبل ** ودأب في الفضائل لا يحول** [26]

صدق من قال أن موقع قسنطينة هو سرّ بقائها واستمرارها وتطورها عبر هذا الزمن الطويل ، بل الثناء لمن اختار هذا الموقع وبنى هذه المدينة التي أصبحت من أجمل المدن العالمية .

2- العمران في مدينة قسنطينة

يصعب تحديد المكان الأول الذي بنيت عليه مدينة قسنطينة ، و تاريخ بنائها ، لأن جلّ الاكتشافات الأثرية القديمة قد أثارت جدلا كبيرا بين الباحثين حول التاريخ والمكان اللذان يشهدان على تأسيس المدينة ، بالرغم أنهم يتفقون على أنها من أقدم المدن التي عرفتها منطقة شمال إفريقيا ، نظرا لما تحويه من عوامل الاستقرار البشري ، من مياه جارية وكهوف طبيعية ، والتي استعملت في تلك الفترة كمساكن ومخابئ [27] . وقد أثارت مدينة قسنطينة كغيرها من المدن الناشئة تساؤلات الكثير من الدارسين والباحثين عن اختبار مكان بنائها ، باعتباره مكانا غير قابل للتطور العمراني ، بخلاف المكان الذي يراه البعض الأنسب ، كمنطقة الخروب مثلا . إلا أن أسباب اختيار المكان يعود أساسا إلى طبيعة الإنسان القديم الذي كان يعيش ببساطة وبإمكانيات محدودة ، خاصة الدفاعية التي كانت جد بسيطة ، ولذا

---

25 – محمد بن يحيى الصقلي الحسني : قسنطينة ، جريدة البرق ، العدد 16 ، يوم27 جوان 1927 ، ص 02 .

26 – نفس المرجع السابق .

27 – محمد الهادي العروق : مدينة قسنطينة ، دراسة جغرافية العمران ، ص 67 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لجأ إلى المناطق المحصنة طبيعيا ، فوجد الأمن والاستقرار من مختلف الظواهر الطبيعية كالفيضانات مثلا والحيوانات المتوحشة والاعتداءات الأجنبية [28].

والنمو العمراني والحضري مرتبط بالخلفية التاريخية التي مرت بها المدينة عبر مراحلها وتطورها ، وما الأسماء التي سميت بها قسنطينة عبر مراحلها التاريخية لدلالة على ذلك (كيرطا أو سرتا في عهدي الفينيقيين والنوميديين و قسطنطينة في عهد الرومان) . وهل هذا هو المكان الأول الذي بنيت عليه مدينة قسنطينة ؟ المعروف عند كثير من الباحثين أن سيرتا أو كيرطا هي قسنطينة الحالية التي بنيت على الصخرة ، وهي التي جدد بناءها قسطنطين الأكبر [29] . وكانت سيرتا تضم معالم ومباني جميلة ، ويؤكد المؤرخ اليوناني سترابون (Strabon) أن هذه المدينة بإمكانها تجنيد عشرة آلاف فارس (10000) وعشرين ألفا من المشاة (20000) إذا دعت الضرورة ، وهذا لحماية المدينة من أي اعتداء خارجي [30]، وكان هذا في عهد مسيبسا (Micipsa) * . وقد ذكر ستيفان غزال (Steven Guzel) بأن عدد سكان كيرطا آنذاك ما بين 150ألف و 180ألف نسمة ، وهذا عدد كبير بالمقارنة مع ذلك العصر ، ويعلل هذا المؤرخ أن مسينيسا أراد لهذه المدينة أن تكون في مستوى مدينة قرطاجة [31] ، وهذا يدل على مدى اتساع الرقعة الجغرافية التي تتجاوز مساحة مدينة سيرتا على الصخرة إلى مناطق مجاورة ، لذا فالمدينة لم تكن محصورة فوق الصخرة بل تجاوزت ذلك وشملت ضفتي وادي الرمال [32] .

والدليل على تلك الآثار التي اكتشفت في مختلف أنحاء المدينة ، والتي بلغ عددها حسب الدكتورة كلثوم قيطوني * 1005 نصب تذكاري كتبت بأربع لغات قديمة (لوبية ، بونية ، إغريقية ولاتينية) [33] . إلا أن التاريخ الصحيح لتأسيس مدينة قسنطينة لم يعرف إلى اليوم ، بالإضافة إلى كون المكان غير دقيق .

28- عبد الكريم بوصفصاف : قسنطينة في موكب التاريخ ، ص 2 .

29- محمد المهدي بن علي شعيب : المرجع السابق ، ص 15.

30- Youcef Aibeche: op-cit , p16.

*- مسيبسا : هو ابن مسينيسا الذي حكم سيرتا بعد وفاة أبيه من سنة 148 ق . م إلى 118ق . م

31- محمد الهادي العروق : المرجع السابق ، ص 68.

32- عبد الكريم بوصفصاف : المرجع السابق ، ص 5 .

*- كلثوم قيطوني : مديرة متحف سيرتا وأستاذة باحثة في التاريخ القديم – جامعة منتوري – قسنطينة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ونظرا لهذا التداخل الحضاري وتنوع الأجناس البشرية التي سكنت قسنطينة ، سواء عن طريق التوسعات والحروب أو عن طريق الهجرات المتتالية على المدينة في أكثر من فترة ، أو بواسطة التبادلات التجارية التي عرفتها قسنطينة بفضل التجار الذين كانوا يصدرون بضائعهم الفائضة كالقمح والصوف ، الجلود والخيول ، العبيد والرخام ويستوردون كثيرا من المصنوعات الخزفية والتحف والخمور والأسلحة من مختلف الدول في تلك الفترة بدليل الآثار التي عثر عليها في جنوب إسبانيا وفرنسا [34] ، أو تلك الفتوحات الإسلامية أو الوجود العربي الذي توافد على المنطقة خاصة الهجرة الهلالية في بداية القرن الحادي عشر ميلادي (1053م) ، ثم الوجود العثماني خلال القرن السادس عشر ميلادي ، وأخيرا الفرنسي الذي مكث لأكثر من قرن وربع القرن . وهنا نتساءل عن المؤثر والمتأثر، هل القسنطينيون هم من تأثر بهؤلاء الوافدين ؟ أم أن هؤلاء الوافدين هم الذين تأثروا بالقسنطينيين في نمط معيشتهم وعمرانهم ؟! . فمن خلال كثير من الآثار المنتشرة هنا وهناك داخل المدينة أو خارجها خلال الفترات التي سبقت الاحتلال الفرنسي نجد أن هناك تأثر وتأثير في كثير من النواحي بفعل طول المدة التي بقي فيها الوافدون إليها(طبعا مع الاحتفاظ ببعض الخصوصيات للقسنطينيين) . أما عند دخول الاستعمار الفرنسي فقد تغير الكثير في فترة قصيرة خاصة في الميدان العمراني ، بحيث لجأت السلطات الاستعمارية إلى سياسة استيطانية رهيبة بتشجيع الهجرة الأوربية نحو الجزائر وتقديم لهم المعونات المادية والفنية لكي يستقروا في الجزائر[35] . كما نظموا الإدارة وفق النمط الأوربي مع الاحتفاظ ببعض التنظيمات العثمانية للمحافظة على طاعة السكان كمهنة القواد الأغوات البشغوات والخلفاء من الأهالي [36] . ومن أجل التأكيد على هذا التوجه أصدرت مرسوم 9 جوان 1844م الذي بموجبه تم تقسيم مدينة قسنطينة إلى قسمين ، قسم للأوربيين وقسم للأهالي [37] ومن ثم سمح للأوربيين بالسكن في قسنطينة [38] . ولكل منهما إدارة خاصة ، فالأوربيون يخضعون إداريا

33- المرجع السابق ، نفس المكان .

34- محمد الهادي العروق : المرجع السابق ، ص 69 .

35- يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، د.م.ج، 2007 ص8.

36 - نفس المرجع ، ص 11.

37- P.ALQUIER : Guide de Constantine 1930, imp.paulette et ses fils,1930 ,P70.

38- Ibid.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للحكم المدني بينما الأهالي تحت الحكم العسكري [39]. وفي سنة 1846م تم إنشاء لجنة لإعداد مخطط لتنظيم المدينة وتوسيعها [40] ونظرا لحاجة فرنسا في تغيير معالم المدينة لجأت إلى بناء كثير من الأحياء الجديدة خارج المدينة القديمة كحي القديس يوحنا (Saint-Jean) ثم محطة السكة الحديدية ، دار البلدية ، دار الولاية ، المسرح الجهوي ، إعادة بناء جسر باب القنطرة [41] ثم كثير من الأحياء السكنية لإيواء المهاجرين الأوربيين الذين زاد عددهم بشكل كبير حسب هذا الجدول[42]:

السنوات	السكان الأوربيون	السنوات	السكان
1844	1478	1848	2190
1845	1722	1849	2364
1846	1915	1852	4462
1847	-	1856	8290

.

وبمرور الزمن زاد عدد السكان حتى وصل عام 1936 إلى 106830 نسمة منهم 56171 من المسلمين و50729من الأوربيين [43] وفي سنة 1955 أي سنة قبل توقف الجريدة وصل عدد المسلمين في المدينة إلى 102638 نسمة والأوربيين 40675نسمة أي بمجموع 143334نسمة [44] وسأوضح ذلك أكثر في الفصل الرابع (الحياة الاجتماعية من خلال الجريدة). ونظرا لهدا التطور عرف المجتمع القسنطيني عدة تحولات سياسية اقتصادية اجتماعية كانت لها تداعيات سلبية عند سواد المجتمع وايجابية عند البعض أو كما تعرف بالنخبة المثقفة ثقافة غربية بعل كثرة احتكاكها بالمستعمر مثلما أرجعتها الأستاذة كريمة ابن حسين إلى ثلاثة عوامل وهي : عامل الاستيطان أو الاحتكاك بين المستعمِر والمستعمَر

---

[39] - كريمة بن حسين : الحياة السياسية في قسنطينة بين 1930-1939، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة 1986 ، ص4.

[40]-op-cit , p71

[41]- نفس المرجع ، ص5.

[42]-Bernard Pagand: La madéna de Constantine de la ville traditionnelle au Centre de l'agglomération contemporaine,thèse de 3eme cycle université de De Poitiers France1989,p22

[43]- المرجع السابق ،ص 7.

[44] - قسم التحرير : عدد سكان قسنطينة ، النجاح ، ع 4291 يوم 23 أفريل 1955م ، ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بحيث تأثر القسنطينيون بلباسهم ونمط معيشتهم ، أما الثاني فهو تأثير الثقافة الفرنسية بفضل مدارسها الحديثة التي جذبت فيئه معتبرة من الجزائريين والتي تبنت كثير من الأفكار الغربية والثالث هي الهجرة من الريف إلى المدينة وسيأتي توضيحه لاحقا .

المبحث الثاني : تاريخ ظهور جريدة النجاح :

في غياب الأعداد الأولى من جريدة النجاح (1919-1923) , على الرغم من محاولاتي الكثيرة للعثور عليها سواء بمركز الأرشيف أو المكتبات خاصة في قسنطينة و الجزائر العاصمة وحتى في تونس ، وقد وسألت بعض المختصين في الصحافة فلم أجد أي جواب حول الأعداد الأولى (1919-1923).

أما ابتداء من العدد 140 الصادر يوم 4 جانفي 1924م إلى غاية العدد 4423 الصادر يوم 01 سبتمبر 1956م ، فقد عثرت على معظم أعداد هذه الجريدة ولم يسقط إلا القليل منها.

وللتأكد أكثر انتقلت إلى مكتبة الحامة بالجزائر العاصمة ، حيث اطلعت على الأشرطة المصورة (Microfilms) من 1924م إلى 1956م ، فوجدت الأعداد نفسها، وعندما استفسرت المسؤولة عن الأرشيف المصور، أكدت لي أنها مصورة من مصدرها بأرشيف قسنطينة، ونفس الملاحظة حول آخر عدد 4423 ليوم 01 سبتمبر 1956م حيث توقفت الجريدة نهائيا وبصفة مفاجئة، ولم أعثر على عدد يليه ، وللتأكد أكثر انتقلت إلى تونس رفقة المشرف ووجدت نفس الملاحظة، بل وحتى في فرنسا ذاتها لم أعثر على الأعداد الأولى بعد أتصالي بأحد المثقفين هناك الذي تولى مهمة التأكد من هذه الأعداد .

ولم يشر أحد ممن كتبوا عن الصحافة العربية الجزائرية لا من قريب ولا من بعيد الى أسباب التوقف، وهنا تطرح عدة تساؤلات عن هذه الجريدة التي انتقدها الكثير.

فما هي أسباب اختفائها المفاجئ؟ وما هي الأخطاء التي اقترفتها حتى تتعرض إلى هذا النقد الكبير من جهات مختلفة؟ .

فعلى الرغم من أن النجاح قد استمر إلى غاية 1956م دون توقف فإن الكثير يتوقف بها مع بداية الحرب الكونية الثانية 1939م. فقد أجمع الكثيرون على أنها ظهرت عام 1919م وإن اختلفوا على تاريخ محدد ، وهذه آراء هؤلاء.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدكتور محمد ناصر يقول بهذا الصدد: « تعد النجاح التي أصدرها الشيخ عبد الحفيظ ابن الهاشمي بمدينة قسنطينة سنة 1919م أول محاولة لظهور صحافة عربية بعد الحرب العالمية الأولى»[1].

المبحث الثاني : تاريخ ظهور جريدة النجاح :

في غياب الأعداد الأولى من جريدة النجاح (1919-1923) , على الرغم من محاولاتي الكثيرة للعثور عليها سواء بمركز الأرشيف أو المكتبات خاصة في قسنطينة و الجزائر العاصمة وحتى في تونس ، وقد وسألت بعض المختصين في الصحافة فلم أجد أي جواب حول الأعداد الأولى (1919-1923).

أما ابتداء من العدد 140 الصادر يوم 4 جانفي 1924م إلى غاية العدد 4423 الصادر يوم 01 سبتمبر 1956م ، فقد عثرت على معظم أعداد هذه الجريدة ولم يسقط إلا القليل منها.

وللتأكد أكثر انتقلت إلى مكتبة الحامة بالجزائر العاصمة ، حيث اطلعت على الأشرطة المصورة (Microfilms) من 1924م إلى 1956م ، فوجدت الأعداد نفسها، وعندما استفسرت المسؤولة عن الأرشيف المصور، أكدت لي أنها مصورة من مصدرها بأرشيف قسنطينة، ونفس الملاحظة حول آخر عدد 4423 ليوم 01 سبتمبر 1956م حيث توقفت الجريدة نهائيا وبصفة مفاجئة، ولم أعثر على عدد يليه ، وللتأكد أكثر انتقلت إلى تونس رفقة المشرف ووجدت نفس الملاحظة، بل وحتى في فرنسا ذاتها لم أعثر على الأعداد الأولى بعد أتصالي بأحد المثقفين هناك الذي تولى مهمة التأكد من هذه الأعداد .

ولم يشر أحد ممن كتبوا عن الصحافة العربية الجزائرية لا من قريب ولا من بعيد الى أسباب التوقف، وهنا تطرح عدة تساؤلات عن هذه الجريدة التي انتقدها الكثير.

فما هي أسباب اختفائها المفاجئ؟ وما هي الأخطاء التي اقترفتها حتى تتعرض إلى هذا النقد الكبير من جهات مختلفة؟ .

فعلى الرغم من أن النجاح قد استمر إلى غاية 1956م دون توقف فإن الكثير يتوقف بها مع بداية الحرب الكونية الثانية 1939م. فقد أجمع الكثيرون على أنها ظهرت عام 1919م وإن اختلفوا على تاريخ محدد ، وهذه آراء هؤلاء.

---

[1] – محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847-1954م ، ط2، مطبعة الفنون الجميلة الجزائر 2006 ، ص 48.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدكتور محمد ناصر يقول بهذا الصدد: « تعد النجاح التي أصدرها الشيخ عبد الحفيظ ابن الهاشمي بمدينة قسنطينة سنة 1919م أول محاولة لظهور صحافة عربية بعد الحرب العالمية الأولى»[1].

ويرى الدكتور زهير إحدادن" أن النجاح تأسست عام 1919م في قسنطينة "[1].

وذكر الدكتور احمد الخطيب أن النجاح ظهرت عام 1919م[2] ، كما يذكر الدكتور عبد الكريم بوصفصاف في كتابه الفكر العربي الحديث والمعاصر " أن جريدة النجاح صدرت سنة 1919م بتعاون من عبد الحفيظ بن الهاشمي والشيخ عبد الحميد بن باديس [45] أما محمد مرغيث فقد ذكر في رسالته حيث قال : « ففي سنة 1919م أصدر الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي جريدة النجاح بقسنطينة »[3]. ونفس الرأي يذهب إليه الشيخ أحمد حماني حين قال: « أما جريدة النجاح فإنها من أوائل الجرائد العربية بروزا إثر الحرب العالمية الأولى أسست عام 1919م بمدينة قسنطينة و مؤسسها هو السيد عبد الحفيظ بن الهاشمي من آل زاوية (سيدي علي بن عمر) بطولقة الرحمانية »[4]. كذلك نجاة بولعسل حين قالت: « وفي هذا السياق عثرنا على جريدة واحدة كانت بالفعل واسعة الانتشار سحبا وشهرة، إنها جريدة النجاح التي صدرت بقسنطينة في أوت 1919م »[5].

---

(1) – محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847-1954م ، ط2، مطبعة الفنون الجميلة الجزائر 2006 ، ص 48.

(1) - Zahir Ihaddaden: Histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'en 1930, ENAL? Alger 1983, p336.

(2) – أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1985م، ص,ص,77،78.

45- عبد الكريم بوصفصاف : الفكر العربي الحديث والمعاصر،ج1،ط1 ، مطبعة دار الهدى ،الجزائر 2005 ، ص414.

(3) – محمد مرغيث: موقف الشهاب من قضايا معاصرة 1925- 1939 , رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003م ،ص، 54.

(4) – أحمد حماني: صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس ، ج1، ط1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة 1984م ، ص 128 .

(5) – نجاة بولعسل: مجتمع قسنطينة بين الحربين العالميتين 1918- 1939م ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر , جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة , 2004, ص, 237.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما البعض الآخر فقد أشار إلى 1920م ، أمثال الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي قال: «وفي سنة 1920م صدرت النجاح بقسنطينة أصدرها في البداية الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي ثم انظم إليه الشيخ مامي إسماعيل»[6]، كما نقل عن الشيخ علي مرحوم أنها صدرت في 13 غشت 1920م[7] ، كذلك الدكتورة فاطمة الزهراء قشي في رسالتها فقد ظهرت النجاح في قسنطينة عام 1920م على يد عبد الحفيظ بن الهاشمي ومامي إسماعيل[8].

ونفس الاعتقاد عند عواطف عبد الرحمن بأنها صدرت في قسنطينة عام 1920م [46] . كذلك مفدي زكرياء ذكر أنها ظهرت يوم 14 أوت 1920م [47] ، أمّا كلود كولو **(Collot Claud)** فيرى بأن مامي إسماعيل هو الذي أنشأ النجاح في قسنطينة سنة 1919م [48] . أما ميشال جورجي (**Michel Georget**) ، فيرى أنها الجريدة الوحيدة التي يمكن مقارنتها بالصحافة الأوربية ، والتي صدرت بانتظام بين 1920م إلى 1940م. [49]

وكذلك الدكتور أديب مروة فيقول : « ومن أهم صحف مدينة قسنطينة المهمّة جريدة النجاح التي أصدرها عبد الحفيظ بن الهاشمي سنة 1920م » [50] .

ومن خلال هذا العرض نستخلص أن جل الذين أشرت إليهم في هذا السياق، لم يطلعوا إطّلاعا مباشرا على هذه الصحيفة، ممّا أحدث هذا الاختلاف في الزمن المتعلق بهذه الجريدة

---

[6] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي, ج1، 1830-1954م ،ط1،دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998م ، ص251.

[7] – نفس المرجع والمكان .

[8]– Fatima Zohra Guechi: La presse Algérienne de la fin de la guerre mondiale Au déclenchement de la guerre de novembre 1954, Thèse de doctorat de 3ème cycle 1982, université de Paris , p23.

46- عواطف عبد الرحمن : الصحافة العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985م ، ص37.

47- مفدي زكرياء : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، تحقيق د . أحمد حمدي ، منشورات مؤسسة نفدي زكرياء ، الجزائر 2003 ، ص 37.

48 - Claud Collot : Le régime juridique de la presse musulmane Algérienne 1881-1962, revue Africaine , 1929 , p 358 .

49 - Michel Georget : Le constantinois entre les deus guerre (1920 – 1940) Vu a travers la presse locale, mémoire de maîtrise ; sous La direction de M. Gaulage , Constantine 1970 , p 11 .

50- أديب مروة : الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ط 1 ، 1961م ص 394 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سواء من حيث الصدور أو من حيث التوقف ، فعلى الرّغم من أن النجاح قد استمرت إلى غاية 1956م دون توقف ، فإن الكثير يتوقف بها مع بداية الحرب الكونية الثانية .

فلو اطلعوا على كل الأعداد التي كانت تصدرها الجريدة في كل ذكرى لتأسيسها لتأكدوا من أن تاريخ صدورها عام 1919م ، لأن مؤسس الجريدة يعود في كلّ ذكرى إلى التوقف قليلا عند تاريخ الصدور ويذكر كم من سنة مرّت على تأسيسها .

فالجريدة ظهرت في أوت 1919م كما توضحه الجريدة نفسها في العدد 169 ليوم 8 أوت 1924م نشرت مقالا بقلم مديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي بعنوان **دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى الإصلاح** جاء فيه:« فقد مر على هذه الجريدة أربع سنوات من يوم أسست إلى يومنا هذا كلها ملأى بالصالح العام والفوائد العمومية» [51] .

وقد استمرت الجريدة في إصدار هذه البيانات تارة بتقديمها ببعض الأيام وحتى ببعض الأسابيع أو تأخيرها. **دخول النجاح في السنة السادسة** [52] **ـ دخول النجاح في السنة التاسعة** [53] « اعتبارا من يوم 13 من هذا الشهر أي غدا يدخل النجاح في سنته التاسعة»

كما وجدت في أعلى الصفحة كلاما صريحا باللغة الفرنسية:

Journal paraissant 3 fois par semaine fondé en 1919

بهذا الكلام الصريح لصاحبه عبد الحفيظ بن الهاشمي يكون النجاح قد أصدر العدد يوم 13 أوت 1919م وكان اليوم يوم جمعة وهو اليوم المبارك عند المسلمين وقد يكون اختير كانطلاقة للجريدة خاصة وأن مؤسسها رجل متدين ينتمي إلى إحدى أهم الزوايا في الشرق الجزائري وهي الزاوية العثمانية في طولقة كما توضحه الصورة في الملحق.

المبحث الثالث : أهم الشخصيات المؤسسة للجريدة:

لكل الجرائد والصحف سواء كانت جهوية أو وطنية أو عالمية ، فريق من العاملين يعملون ويسهرون على إخراجها على أحسن شكل ومضمون، حتى تكون جريدة ذات صيت

---

51 ـ عبد الحفيظ بن الهاشمي: دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى الإصلاح, النجاح العدد ، 169 يوم 8 أوت 1924،ص1.

52 ـ عبد الحفيظ بن الهاشمي : دخول النجاح في السنة السادسة ، النجاح ،ع 218 بوم 24 جويلية 1925، ص1.

53 ـ عبد الحفيظ بن الهاشمي : دخول النجاح في السنة السابعة ، النجاح ، العدد 627 ، يوم 12 أوت 1928م ، ص 1 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومقروئية ومصداقية وتجلب إليها القراء من جميع المستويات الثقافية والفكرية ، ويكون لها موقعا مؤثرا خاصة وأن كثير من الجرائد الجزائرية ولدت في ظروف صعبة جدا مما يستوجب على العاملين عليها اليقظة والشجاعة والصبر الجميل حتى يمكن للجريدة الظهور والبروز والتموقع في عالم الصحافة ، كما يقال أصعب الأمور بداياتها.

فكثير من الجرائد الجزائرية توقفت أو أوقفت لأنها كانت تفتقر إلى الانسجام و التناسق و الاحترافية ، كما كانت السلطات الاستعمارية تراقبها عن كثب و تتربص لها بل تضع أمامها العراقيل تلو العراقيل بهدف إيقاعها في الخطأ ومن ثم إفشالها وتوقيفها ، رغم أن الصحافة العربية الجزائرية كانت تفتقر للكثير عكس ما كانت تتمتع به الصحافة الفرنسية من حرية الحركة والتعبير [54] . وقد صرح جان ميزانت **Jean Mizenth** * قائلا :« إننا رغم اقتناعنا بالدور الحضاري الذي تقوم بها الصحافة العربية ، فإنه يؤسفنا أن نرى بعض الصحف تخرج عن مهمتها الأصلية وترحب بنشر مقالات يمكنها أن تضع الصحافة العربية بأكملها موضع شك بما يثيره من حقد عنصري وديني وما تخلفه من سوء فهم متبادل بين الأوربيين والجزائريين » [55] .

ولذا فجريدة النجاح حاولت ومنذ البداية أن تجد موقعا ملائما لها في عامل الصحافة العربية الجزائرية ، عالم يسوده الحذر والفطنة وتجنب أي خطأ قد يكون مكلفا وله تداعياته ، فلا تكون راديكالية في أفكارها ضد الإدارة الاستعمارية وفي نفس الوقت لا تبتعد عن معاناة شعبها وهمومه . وكان الفريق الذي بدأت به الجريدة عملها ، فريقا من الشباب المتحمس إلى العمل الصحفي والى إبراز مواهبه الفكرية والحضارية والبعض منه كانت له تجربة ولو بسيطة في لعض الصحف أو على الأقل كان مطلعا على فنون الصحافة وبعض الصحف الوافدة إلى الجزائر من تونس والمغرب والمشرق العربي وحتى الصحافة الفرنسية أو الناطقة باللغة الفرنسية .

أما عن مؤسس النجاح فالكثير من المؤرخين يذكرون **عبد الحفيظ بن الهاشمي** و **مامي إسماعيل** و **عبد الحميد بن باديس** ، فأبو القاسم سعد الله يقول : " أصدرها في البداية الشيخ

---

[54]- عواطف عبد الرحمن : الصحافة العربية في الجزائر ، م .و . ك ، الجزائر 1985 ، ص 40.

* - Jean Mizenth: شغل منصب المسؤول عن الشؤون الأهلية سنة 1931، في الجزائر .

[55]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عبد الحفيظ بن الهاشمي ثم أنضم إليه الشيخ مامي إسماعيل خريج جامع الزيتونة ." [56] ثم يقول أيضا " إن عبد الحميد بن باديس كان من مؤسسيها " [57] ، وقد اعتمد في ذلك على الشيخ

علي مرحوم ، أما الدكتور زهير إحدادن فيقول : " أصدرها عبد الحفيظ بن الهاشمي ومامي إسماعيل ، ومدير الجريدة هو عبد الحفيظ ورئيس التحرير هو مامي إسماعيل " [58] ، والدكتور محمد ناصر يقول: « أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس مساعدا في تأسيسها ومشاركا في تحرير مقالاتها في أول العهد بها ولكنه ما لبث أن تخلى عنها» [59].

أما مؤلف أم الحواضر في الماضي والحاضر مهدي شغيب فقد قال : « ولما رأى ما عليه بلاده من الحاجة الماسة إلى وجود صحافة عربية ، دعته دواعي الوطنية رغم حرج الوقت إلى تأسيس جريدة النجاح في أعقاب الحرب العالمية الأولى 1919م » [60] . ويقصد هنا عبد الحفيظ بن الهاشمي، أما مفدي زكرياء فيقول اشترك في تحريرها وإدارتها السيدان عبد الحفيظ الهاشمي ومامي إسماعيل [61] ، وهذا ما تؤكده جلّ المصادر والمراجع ، وحتى في إحدى المقالات في جريدته عندما عين مفتيا مالكيا على مدينة عنابة تحت عنوان " **الأستاذ عبد الحفيظ بن الهاشمي سمي مفتيا بحاضرة عنابة**" «... ثم إنه لم يلبث أن فكر في خدمة العلم والأدب بطريقة أوسع دائرة من الدرس ، فوقع اختياره على إحداث صحيفة تكون وسيلة للأبحاث العلمية ، ورأى في هذه الناحية خدمة نافعة للعلوم العربية فأسس جريدة النجاح سنة 1919م » [62] . أما الدكتور عبد الكريم بوصفصاف فيقول : « فقد ترأس ابن باديس وتولى إدارة عدد من الجرائد والمجلات ، فكان رئيس تحرير جريدة **النجـــاح** سنة

---

[56]- أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 252.

[57]- نفس المرجع والمكان .

[58] - Zohir Ihaddaden , op , cit , p 336 .

[59]- محمد ناصر : المرجع السابق ، ص 48 .

[60]- محمد المهدي بن علي شعيب : أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة قسنطينة 1980م ، ص 341 .

[61]- مفدي زكرياء : المرجع السابق ، ص 70 .

[62] - محمد العلمي: الأستاذ عبد الحفيظ بن الهاشمي سمي مفتيا بحاضرة عنابة , النجاح, العدد3805 يوم 03-05-1950, ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1919م »[63]. إذن فمن هي هذه الشخصيات التي لعبت هي الأخرى هذا الدور الإعلامي الذي لا يقل هو الآخر عن بقية الأدوار المؤثرة في المجتمع؟ .

1-عبد الحفيظ بن الهاشمي 1897م-1973م:

هو عبد الحفيظ بن الهاشمي بن عمر العثماني الطولقي ولد في طولقة عام 1897م [64] ، والبعض يرى أنه ولد عام 1892م[65] ، أما محمد ناصر ذهب إلى سنة 1859م [66] ، والأرجح هو سنة 1897م لأن الجريدة نفسها أكدت بمناسبة تعيينه مفتيا مالكيا على مدينة عنابة عام 1950م[67] وإثر تنقلي إلى طولقة تمكنت من الحصول على شهادة ميلاد تحت رقم 4318م نسخة من الدفتر الأصلي المتعلق بعرش الزيبان فرقة طولقة الاسم العائلي **عثمان مرابط** والاسم القديم أو اسم الأسلاف أو الكنية **عبد الحفيظ بن الهاشمي بن حفناوي** من الدفتر الأصلي لسنة 1932م العمر في هذه السنة كان **35 سنة (خمسا وثلاثين) وعندما نطرح من 1932-35 نحصل على سنة 1897م** وتحت ملاحظات : مولود في عام 1897م بطولقة الكتابة السابقة للاسم واللقب **(OTHMANI MARABOUT Abdelhafid*).**

فأقبل على التعليم كأي طفل في زمانه – خاصة وهو من عائلة تنتمي إلى زاوية * ذات شهرة إقليمية ووطنية هي زاوية طولقة زاوية العلم والفضل والصلاح ، وإليها تشدّ الرحال لمزاولة العلوم والفنون ولم تخل دائما من علماء أطواد [68] ، فحفظ القرآن بالزاوية وجلس في مجالس العلم في دروس والده الشيخ سيدي الهاشمي ، والشيخ سيدي المدني ، و سيدي إبراهيم بن الحسين وسيدي محمد بن عزوز وغيرهم [69] . ولما اشتد ساعده وتمكن من أخذ المبادئ الأولى من العلوم طمح إلى الأكثر ، فشدّ الرحال لطلب العلم ، فكانت وجهته إلى

---

[63] - عبد الكريم بوصفصاف: رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1989 -1965, دار الهدى الجزائر 2007, ص31.

[64] - محمد العلمي : المرجع السابق , ص1.

[65] - محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق ، ص341.

[66] - محمد ناصر : المرجع السابق ، ص 48.

[67] - محمد العلمي : المرجع السابق ، النجاح نفس العدد.

* - زاوية طولقة ، هي فرع من الزاوية الرحمانية.

[68] - محمد العلمي : النجاح ، العدد 770 .

[69] - نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تونس الشقيقة والتي كانت تعتبر قبلة الطلبة الجزائريين من مختلف المناطق ، وتربع في دروس العلماء الأجلاء في جامع الزيتونة سنة 1912م [70] ، وتتلمذ على أيدي كثير من شيوخها أمثال الشيخ **محمد بن يوسف** وشيخ الإسلام **محمد الطاهر بن عاشور**، والشيخ **بلحسن النجار** والشيخ **عبد العزيز جعيط** و**سعد السطايفي** [71] .

وفي آخر الرحلة العلمية تحصل على شهادة إجازة التطويع أو الشهادة العلمية [72] .

وهذا ما أكده الشيخ أحمد حماني ، وبعد حفظه للقرآن هاجر إلى تونس ثم رجع بشهادة التطويع العالمية [73] .

فرجع إلى مسقط رأسه ، إلى طولقة التي أحبها كثيرا ، فعلم فيها ودرّس مدة من الزمن .

ويقال أنه كتب في جريدة كوكب إفريقيا لصاحبها محمود كحول * عام 1911م ، وهذا ما أستَبعدُه لسبب يبدو لي مقنعا ، وهو سنه الصغير الذي لايتجاوز الأربعة عشر (14) سنة ، ولكونه مازال طالب علم لم يصل إلى النضج الصحفي ، وحتى المنطقة التي عاش فيها لم تعرف بعد الصحافة وفنونها ولم تنتشر بعد في أنحاء العالم . لكنه قد تأثر فيما بعد بما كان يجري في تونس عندما حل بها طالبا للعلم ، ومن هناك قد يكون اطلع على بعض الصحف وما كانت تتمتع به من جزئية حرية التعبير ، وما كانت تعالجه وتنشره من مقالات في شتى المواضيع . وبعد مكوثه بعضا من الوقت ارتحل على مدينة قسنطينة ، وهناك رأى أنه من الحكمة إنشاء جريدة يكون مركزها قسنطينة لسد ذلك الفراغ الواسع [74] .

كما أكد محمد المهدي بقوله : « ولما رأى ما عليها بلاده من الحاجة الماسة إلى وجود صحافة عربية ، دعته دواعي الوطنية رغم حرج الوقت ، إلى تأسيس جريدة النجاح في أعقاب الحرب العالمية الأولى حوالي عام 1919م ، فكان يحرر بها المقالات الافتتاحية في مواضيع شتى جعلت الأفئدة تهوى إلى قراءتها بمزيد من الإقبال لحداثة عهد الناس في

---

[70] - محمد المهدي بن علي شغيب : المرجع السابق ، ص ، ص 341، 342 .

[71] - محمد العلمي ، المرجع السابق .

[72] - نفس المرجع السابق .

[73] - أحمد حماني : المرجع السابق ، ص ، 128 .

*- محمود كحول : عالم من علماء الجزائر شغل منصب الإفتاء المالكية ، إمام بالجامع الأعظم بالعاصمة تعرض للقتل يوم 2 أوت 1936، واتهم العلامة الطيب العقبي بتدبير العملية .

[74] - محمد العلمي : نفس المرجع والمكان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قسنطينة بالصحف العربية » [75]، وهذا الاهتمام بدون شك يعود إلى حداثة الصحافة العربية في مدينة قسنطينة بالخصوص ، وتطلع الناس إلى معرفة أخبار الجزائر والعالم والأحداث البارزة هنا وهناك ، كذلك لتنوع مواضيع الجريدة الأدبية ، السياسية ، الدينية والعلمية ، وخاصة أن هناك أقلاما ذاع صيتها وشهرتها وسمعتها ، في كل مكان كانت حاضرة بمقالاتها بل البعض له أعمدة خاصة كعبد الحميد بن باديس الملقب " بالعبسي " و أحمد بن بالعابد الجيلالي ، المولود بن الصديق الحافظي الأزهري ، محمد النجار ، السعيد السنوسي الأزهري وآخرون سيأتي ذكرهم لاحقا .

وقد بذل الرجل النفس والنفيس من أجل تطوير هذه الجريدة من حيث الشكل والمضمون ، حتى أصبحت أول جريدة جزائرية يومية ولو لفترة [76] . كما أنه كان يلقي محاضرات في راديو الجزائر بمحطة قسنطينة الجهوية في الأدب والشريعة الإسلامية وغيرها ، كما حاضر في راديو تونس [77] . بالإضافة إلى تأسيسه لمكتبة النجاح بقسنطينة التي كانت توزع الكتب والمجلات التي كانت تصله من المشرق العربي وتونس ، علما أنه زار المشرق حاجا وعالما مستوردا للكتب خدمة للعلم والثقافة ، وكانت الجريدة تنشر في صفحاتها في معظم أعدادها عناوين الكتب وأسعارها [78] . كما اشتغل بالتدريس في كلية الكتانية لتلاميذ الطبقة العليا وأيضا درس في الجامع الأخضر وجامع سيدي ميمون ومسجد الأربعين شريفا [79] .

ونظرا لمنهجه في الجريدة الذي سار عليه في مرحلته الثانية من عمر الجريدة ، والذي أصبح يميل كثيرا إلى الإدارة الاستعمارية كما سيأتي توضيحه لاحقا . عرضت عليه الحكومة الفرنسية منصب الإفتاء بمدينة عنابة بعد وفاة الشيخ الحجازي * ، فطلب مهلة للتفكير والتشاور ، والتي لم تطل كثيرا أي قبل العرض وبقائه مشرفا على النجاح وكان ذلك

---

[75]- محمد المهدي بن علي شغيب : نفس المرجع والمكان .

[76] - Zohir Ihaddaden : op , cit ,p 336 .

[77]- محمد المهدي : المرجع السابق، ص342 ، ومحمد العلمي : المرجع السابق .

[78]- محمد العلمي : نفس المرجع ، ص 1 .

[79]- قسم التحرير : النجاح ، العدد 771 ، يوم

*- الشيخ الحجازي : كان مفتيا على مدينة عنابة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عـام 1950م ، وتحـصل علـى وسـام الاحتـرام عـام 1949م **" وسـام شـوفا ليـي "** [80] .

ونشرت الجريدة يوم الثلاثاء 16 ماي 1950م مقالا تحت عنوان كبير **" عنابـة تقيم احتفالا لاستقبال مفتيها الجديد العلامة الجليل الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي "**

ورافق رجـال الـدين والأعيـان القسنطينيون المفتـي الجديد إلـى مقر وظيفتـه ، وخـرج أعيـان عنابـة وأعـضاء جمعيتهـا الدينيـة لاستقبال وفـد الإفتـاء علـى مـسافة عـدة كيلـومترات خـارج المدينـة ... واحتفـال التنـصيب بجـامع سيدي بـومروان بمحـضر الـسلطات الإداريـة والمدنيـة والعسكرية والنواب والأعيان [81] .

وفي أواخر الخمسينات عاد إلى قسنطينة وأسندت إليه دار الإفتاء بالجامع الكبير [82] .

وبهذه المناسبة كتب الشاعر والأديب الأخضر ألسائحي قصيدة مدح وثناء جاء فيها :

ليلـــى بدت فيها الحياة جميلـــــــة ... ولاح بها وجه الأماني ضاحيـــــا
كأن من الفردوس في الأرضي نفخة ... أو أن بها غيثا من العطر هاميـــا
فكل مكـــان زرتـــه لاح جـنـــــة ... وكل شعاع شمته لاح زاهيـــــا
وأي محيـّا كان تلقاه ضاحكـــــا ... وأيّ فؤاد كان تلقاه راضيـــــا
فعبد الحفيـــظ الهاشمي قيل أنـــه ... علا منصبا فوق المناصب عاليـــا
إذا فليدم هذا السرور فقد طمـــــى ... على الجهل بات كالبحر طاميـــــا
ستنجاب عن إشرافه كل ظلمـــــة ... وينزاح جهل كان كالليل داجيـــا
وقل ربوع حلها اليوم فابشـــــري ... هنيئا لك الفوز الذي نلت غاليـــا
أقمت به ركنا إلى الدين محطمـــا ... وشدت به صرحا إلى الدين ساميا
فهنيئا لمسراك الجديد سعـــــادة ... ويهنيك فيه أن بلغت الأمانيـــا [83]

---

[80]- محمد العلمي : المرجع السابق .

[81]- قسم التحرير : النجاح ، العدد 3806 ، يوم 16-05-1950م ، ص 1 .

[82]- محمد يعيش : كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية 1919م – 1956م رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر 2002م ، ص20 .

[83]- محمد الأخضر ألسائحي ، مدح وثناء ، النجاح ، العدد 3820 ، يوم 05 – 07- 1950م ، ص3 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبقي يكتب من حين إلى آخر في الجريدة وهو في منصبه كمفت في مدينة عنابة ، وعند توقف الجريدة من خلال آخر عدد 4423 ليوم 1 سبتمبر 1956م ، لم يكتب في هذا العدد لا المدير عبد الحفيظ ولا رئيس التحرير مامي ولا أحد ممن تعودوا على الكتابة ، فكانت معظم المقالات والأخبار منقولة عن جرائد ومجلات جزائرية وأجنبية .

ومن خلال تصفحي لأعداد الجريدة وجدت الرجل يكتب معظم المقالات الافتتاحية وفي مواضيع مختلفة ، وهذا يدل على غزارة علمه وتمكنه من الفن الصحفي وكأنه خريج المعاهد الصحفية ، لأن المقال الصحفي كما يعرّفه إسماعيل إبراهيم : « إن المقال الصحفي هو المقال الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أم اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة الجارية بالفعل في حياة قرائها أو تلك التي يمكن أن تجري في حياتهم في المستقبل القريب » [84] . أما محمد ناصر فيرى أن المقالة الصحفية ليست في الحقيقة أكثر من فكرة من الأفكار ، سلسة العبارة ، عذبة الحديث ، قريبة المأخذ يتصيدها الكاتب الصحفي أو يتلقفها من البيئة المحيطة به ، ومتى انفعل بفكرة ما أحس في نفسه بحاجة ملحة إلى الكتابة [85] ، وهذا ما نلاحظه عند عبد الحفيظ الذي يتأثر ببيئته وبغيرة وطنية ودفاعه المستميت عن الشعب الجزائري برمته دون تمييز (لكن تحت مظلة الأمة الفرنسية) ومادامت المقالة الصحفية موجهة إلى الجماهير ففيهم الجاهل والمتعلم ، والمتعلمون على درجات مختلفة وضروب متباينة ، ومن ثم وجب على الصحفي أن يكون واضح الفكرة ، بعيدا – ما أمكنه – عن إجهاد القارئ وإعانته على الفهم [86] .

كتب الرجل ودافع عن الطفل الجزائريّ ، وحثّ الآباء على تعليمه لأنه المستقبل، فكتب قائلا : « **علموا أبناءكم في بيوتكم أثناء العطلة** » [87] ، وأيضا كتب عن الفلاح حاثا إياه على العمل وبذل المزيد من الجهد والعطاء « **الحالة الزراعية وجوب اخذ الاحتياط** » [88] ،

---

[84] – إسماعيل إبراهيم : فن المقال الصحفي ـ الأسس النظرية والتطبيقات العلمية ـ ، دار النشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م ، ص26 .

[85] – محمد الناصر : المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها ، تطورها أعلامها1903-1931 م 1 ش.و.ن.ت الجزائر 1978،ص33.

[86] – نفس المرجع والمكان .

[87] – عبد الحفيظ بن الهاشمي : علموا أبناءكم في بيوتكم أثناء العطلة ، النجاح ، العدد 756 ، يوم 1 جويلية 1929،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأيضا كتب عن الصناع والحرفيّين وأوصاهم بأخذ أسباب التقدم ومسايرة التطور ، فقال : « **في عالم الاقتصاد الصنائع الأهلية في السباق** » [89] ، مؤكدا على أهمية الحرف في توفير الحاجيات والحفاظ على أصالة الشعب الجزائريّ ومسايرة التطور الحضاريّ .

كما ناشد الشعب الجزائري على التكتل في الجمعيات والنوادي للحصول على حقه « **سعادة الأمة في اتحاد النواب** » [90] ، « **واجب الوطنية يقضي علينا بالعمل وعدم الخشية من الفشل** » [91] . الرجل كتب الكثير ، عالج الكثير ، خاطب الجميع ونصح الكلّ ، بل وشدّ انتباه الكثير ممن عرفوه عن قرب ، فهذه الشهاب كتبت تقول : " إذا كانت الصحف مرآة ، فالنجاح مرآة لثلاثة أشياء : مرآة لحزم وإقدام وتضحيات صاحبيها المجاهدين ، عبد الحفيظ الهاشمي الرجل الصبور والكاتب القدير ، والشيخ مامي إسماعيل الرحالة الداهية الخبير" [92] .

أمّا محمد المهدي فيقول : " كان يحرر بها المقالات الافتتاحية في مواضيع شتى من سياسية و اجتماعية وعلمية واقتصادية، جعلت الأفئدة تهوى إلى قراءتها " [93] .

كذلك سليمان الصيد يقول : " الشيخ علامة في الفقه والدين وغيرهما ، وهو من الصحفيين الكبار ، كانت له مقالات مهمة في السنوات الأولى من النجاح يحتاج إليها الباحثون " [94] .

وهو ما ذهب إليه الشيخ ابن باديس في قوله : " لصاحب النجاح المحترم حظه من العلم والفضل وجميل الأخلاق ولطيف المشاعر وكرم الأصل ، ومن حقه أن نذكر له هذا " [95] .

أمّا محمد ناصر فيقول : " إن عبد الحفيظ الذي تمرس على مهنة الصحافة فأكسبته بعض صفاتها من هدوء وصبر وأدب ، فإن أسلوبه جاء أكثر رصانة ، يسوق حججه بتؤدة وتركيز

---

88 - عبد الحفيظ بن الهاشمي : الحالة الزراعية وجوب أخذ الاحتياط ، النجاح ، العدد161 ، يوم 6جوان 1924، ص1.

89 - عبد الحفيظ بن الهاشمي : في عالم الاقتصاد الصنائع الأهلية في السباق ، النجاح ، العدد 183 ، يوم 21نوفمبر1924

90 - عبد الحفيظ بن الهاشمي : سعادة الأمة في اتحاد النواب ، النجاح ، العدد 177 ، يوم 3اكتوبر1924

91 - عبد الحفيظ بن الهاشمي : واجب الوطنية ، النجاح ، العدد 196 ، يوم 20 فيفري 1925 .

92 - قسم التحرير : أول جريدة يومية بالجزائر ، الشهاب ، المجلد 06 ، فيفري 1930 ، ص61 .

93 - محمد المهدي بن علي شغيب : المرجع السابق ، ص ص ،341-342

94 - سليمان الصيد : نفح الأزهار في مدينة قسنطينة من الأخبار ، ط1 ، 1994م ، ص158 .

95 - أحمد حماني : صراع بين السنة والبدعة ، ص 128.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واحدة تلو الأخرى دون صخب أو ضجيج يسعفه في ذلك عقل رزين واطلاع واسع على تاريخ الحضارة الإسلامية ، فهو لم يستعمل الألفاظ الجارحة ومن هنا كان أسلوبه منطقيا "[96] .

وأثناء وجودي بالزاوية العثمانية طلبت من الشيخ عبد القادر عثماني بن الحاج عمر كلمة عن الشيخ عبد الحفيظ ، فقال: « الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي كان كثير الحركة شجاع الكلمة الداهية العالية ، لم يكن يوما ذنبا (بمعنى ذيل)لأحد ، تزوج ولم يترك أولادا » [97] .

أما مصيره بعد توقف جريدته فلم تشير المصادر كثيرا إليه لان الظروف السائدة في تلك الفترة من غياب لكثير من الجرائد بسبب توقفها عن الصدور واندلاع الثورة المسلحة التي انشغل بها الجميع، وقد تعرض الشيخ إلى اعتداءات من قبل المنظمة السرية الإرهابية (O.A.S) وقد تعرض منزله للتخريب ومكتبه للحرق[98]، وهذا مؤشر لما ذهب إليه البعض بان الشيخ كانت تربطه علاقة جيدة بالثورة إذ كان منزله مقرا للثوار، وكان يشارك في الثورة بواسطة الاشتراك [99] ، أما بعد الاستقلال فقد درس بإحدى الثانويات بقسنطينة [100] ، وتوفي يوم السبت 12رجب 1393 هـ الموافق لـ11اوت1973م في بيته الكائن بكدية عاتي بقسنطينة على الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة (04:45) عن عمر يناهز 76 سنة[101] ، ونقل في اليوم الموالي أي الأحد 12 أوت 1973م إلى مدينة طولقة حيث دفن في مقبرة الزاوية العثمانية أين دفن الكثير من أسلافه[102] .

أهم المقالات التي كتبها عبد الحفيظ بن الهاشمي بين سنة 1924- 1930 بعضها:

عنـــــــوان المقـــــــــــــالـــة	العدد	التـــــاريخ
حاجتنا إلى الجمعيات –الجمعيات عندهم وإهمالنا لها-	140	1924-01-04
أزمة الصرف وهبوط الفرنك	143	1924-01-25
العلوم العربية وموقعها بالبلاد الجزائرية	144	1924-02-01

---

[96] – محمد ناصر : المقالة الصحفية ، ص

[97] – عبد القادر عثماني بن عمر : مقابلة يوم 12 – 09 – 2007م .

[98] – محمد المهدي بن علي شغيب : المرجع السابق، ص342.

[99] – محمد يعيش:المرجع السابق، ص20.

[100] – احمد حماني: المرجع السابق، ص129.

[101] – فوزي مصمودي: تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900 إلى 1956، تصدير أبو القاسم سعد الله، دار الهدى،الجزائر ،2006،ص 75 .

[102] – محمد المهدي: المرجع السابق، ص343.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اشتداد غلاء المعاش	148	1924-02-29
متى تنقشع هذه الشدائد الاقتصادية	149	1924-03-07
حول إبطال الخلافة الإسلامية في تركيا مصطفى.ك	150	1924-03-14
الشعوب في حلل النعيم تبرج ونحن واقفون كالمتفرج	153	1924-04-04
متى قبلنا بحالتنا البائسة	155	1924-04-18
الحياة الزراعية المصابة الحاضرة وجوب اخذ الاحتياط	161	1924-06-06
الأمة الجزائرية تطلب من الحكومة تمزيق القوانين الاستثنائية	166	1924-07-11
العلم أساس النهوض لا علم إلا بالمال ومال إلا بالوحدة	171	1924-08-22
الانتخابات العامة على الأبواب فلننتخب رجالا يدركون صالحنا	202	1924-04-03
لاحياه بدون حركة شعبية ولا حركة بدون معاضدة قوية	190	1925-01-09
أسلوب التعليم العربي وجوب انتهاج طريق الإفادة	192	1925-01-23
التعليم الإجباري	437	1927-04-29
الإسلام يتحرك من جديد	438	1925-05-01
الصنائع والدارس	444	1927-05-15
مندوب النجاح في القاهرة	453	1927-06-05
رجوع الحجاج إلى ارض الوطن	471	1927-07-22
دفن الاندجيناطي ذلك السجل المؤثر	544	1928-01-15
سوء آثر التربية عندنا	546	1928-01-20
الجمعية الخيرية الإسلامية	548	1928-05-13
الأمة تطلب إصدار النجاح يوميا	591	1929-07-05
ضعفاؤنا ...ضعفاؤنا	762	1929-09-04
مسألة القمار بقسنطينة	782	1930-02-23
كساد التجارة	872	1930-02-23
الإشهار التجاري للبضائع ركن أساسي لنشاط البيع	860	1930-02-07
الشعب يبتهج متى يرى نوابه ينشطون	867	1930-02-18

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التعليم القرآني	869	1930-02-20
أزمة التجارة والأهالي	893	1930-03-23
النهضة الدينية الجزائرية	1070	1930-11-06
وجوب معالجة البطالة	1107	1930-12-25

من خلال هذا الجدول نلاحظ التنوع في المقالات : سياسية اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، دينية فحتى وأنت تطلع على المحتوى تجد الرجل ملما بالموضوع والذي يقدمه للقارئ في قالب بسيط لأن الزمان الذي كان يكتب فيه كان ذا لغة بسيطة لا يستحق التلميح أو لغة ما بين السطور أو إجهاد القارئ ، والمقال الصحفي هو مخاطبة رجل الشارع لتوجيهه وتثقيفه وتسليته وإمتاعه [103] ، وهذا ما يتصف به عبد الحفيظ بن الهاشمي عندما يخاطب أفراد مجتمعه حاثا الأطفال على التعلم والتربية الحسنة وآبائهم ، كما طلب من الآباء تعليم أبنائهم ولو أثناء العطل المدرسية لان الوقت ليس في صالحهم.

2- مامي إسماعيل 1899م-1958م :

هو مامي إسماعيل بن علاوة بن عبدي ، وغالبا ما يلقب "ابن عبدي" ، ولد بقسنطينة في 18 أكتوبر 1899م [104]. وتعلم في مسجدها عل يد شيوخ إجلاء أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم شد الرحال إلى تونس وبالضبط في جامع الزيتونة ، إلا انه غادره بسرعة ولم يتمم دراسته[105]. وأثناء عودته اتصل بالشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي واشترك معه في العمل بجريدة النجاح فكان رئيس تحريرها ثم مدير مطبعتها ومكتبتها[106] . وكان الرجل كثير الترحال تارة مكافا من قبل مدير الجريدة لترويج الجريدة وجمع الاشتراكات، وتارة مشاركا في ملتقيات لرؤساء الزوايا أو أثناء الاحتفالات الدينية المختلفة كالمولد النبوي الشريف، عاشوراء، أول محرم الخ... .وقد اتسع نطاق الجريدة بفضل رحلاته الكثيرة والتي كانت تدوم لفترات طويلة[107] . وقالت عته الشهاب :... "والشيخ مامي إسماعيل الرحالة الداهية

---

[103] - محمد ناصر: المرجع السابق، ص33.

[104] - عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للثقافة بيروت، ط 2، 1980، ص116.

[105]- نفس المرجع والمكان .

[106] - محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص343.

[107]- قسم التحرير ، الشهاب، العدد2، نوفمبر 1925،ص11.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الخبير[108] " وبالمناسبة كان من مؤيدي تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ كتب مقالا حولها بعنوان "**جمعية العلماء منة كبرى يجود بها القرن العشرون**" وقال : إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر[109] . ويعني بكلامه هذا أن ميلاد جمعية العلماء المسلمين هي بمثابة إبطال مفعول لتلك الجمعيات المشوهة للدين والعباد. إلا انه تراجع فيما بعد عن مواقفه تجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعضائها ووصفهم بأوصاف لا تليق أولا بصحفي وثانيا برئيس تحرير جريدة لها مكانتها بين القراء داخل الوطن وخارجه ، وثالثا ضد جمعية وأعضاء لهم مكانتهم العلمية والاجتماعية . وكان ذلك بشكل واضح ومنسق عام 1934م ، كما سيأتي توضيحه في المباحث الخاصة بالموضوع .

أما الأستاذ توفيق المدني يقول عنه: « كان مامي إسماعيل شيخا عالما أديبا واسع الاطلاع ، كثير الألوان يسير مع كل قوم حسب هواهم »[110]. وبالتالي فهو ذو شخصية متقلبة بين لحظة وأخرى فتارة تراه يدافع عن الأهالي بمقالات هادفة منها : **المرأة المسلمة والتعليم**[111] ، **متى يفيق الشعب الجزائري من سكرته**[112] ، **الحالة الاقتصادية في خطر**[113] ، **اليد العاملة بالجزائر أو أولادنا المشردون في فرنسا**[114] ، **الصحة العمومية:** حيث طالب بضرورة الاهتمام بالصحة العمومية من قبل السلطات الاستعمارية نظرا لما أصاب الأهالي من أمراض خطيرة[115] **القمار في رمضان: التوبة من الخمر والسعي إلى القمار**[116]: إذ قال : كيف يعقل للمسلم أن يتخلى عن الخمر في شهر رمضان ويجيز لعب القمار ووضح ذلك بآيات قرآنية وأحاديث نبوية حرم كلاهما الخمر ولعب الميسر . إلا انه فيما بعد أطلق العنان لقلمه ضد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمقالات لاذعة كمقاله المعنون"**جمعية التجار المسلمين**" : «جمعية التجار هذه عبارة عن إحدى الجمعيات المؤسسة إبان الانتخابات الجلولية* والفاهم يفهم كغيرها من الجمعيات والشركات التي أنشئت بقسنطينة في ظروف

---

[108]- قسم التحرير ، الشهاب، العدد59، المجلد6،فيفري1930،ص،61.

[109]- مامي إسماعيل: جمعية العلماء منة كبرى يجود بها القرن العشرين، النجاح، العدد1229، يوم09-09-1931.

[110] - توفيق المدني: حياة كفاح "مذكرات"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976، ص، 173.

[111] - النجاح، ع1059،يوم23اكتوبر1930، ص2.

[112] - النجاح، ع 1061، يوم 25اكتوبر1930،ص1.

[113] - النجاح، ع 1029،يوم 17 سبتمبر1930،ص1.

[114] - النجاح، ع 976، يوم9 جويلية 1930 ،ص1.

[115] - النجاح، ع276 ، يوم 26 فيفري1926 ،ص 1.

[116]- النجاح، ع279، يوم 9مارس 1926 ،ص1 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شهور قليلة وهي شركة للمنتجات وصندوق القرض الفلاحي»[117] . وكذلك مقال آخر بعنوان **فتن جمعية العشور**، فتن ميلة**، إذ قال : «في يوم الجمعة 15 ماي 1930م بينما كانت قبيلة اراس*** من سكان فج أمزالة عائدة من زيارتها الاعتيادية لمقام القطب الرباني الشيخ الزواوي بالروفاك مارة بميلة إذ بأتباع المرابط الشيخ مبارك الميلي العضو وأمين نال جمعي ة العشور ينهالون على الزوار المذكورين بالسب والشتم ولولا تدخل الفرنسيين وفرقوهم وإلا تقع بينهم ملحمة عظيمة»[118].

ونظرا لهذا التوجه فقد تعرض لكثير من الأهوال والمضايقات، كان يمكن تجنبها لو سار على منهج مديره على الأقل. فقد تعرض لمحاولة اغتيال في أم البواقي **(Canrobert)** يوم03 سبتمبر 1930م [119] . وقد أدانت مجلة الشهاب هذا الاعتداء، وكتبت تحت عنوان **" اعتداء فظيع وتوحش شنيع "** [120] ، كما تعرض للضرب من قبل الشيخ أحمد بوشمال ، إذ يقول الشيخ حماني : « وبلغ بالسيد مامي – عفا الله عنه – أن صار يسخر بالشيخ ابن باديس ويخترع على لسانه محاورات ، فبلغ السيل الزبا واشتدّ غيض الشهيد أحمد بوشمال ولم يملك نفسه ذات يوم في 1938م ، أن ارتمى عليه في نهج تجاري مزدحم وأعطاه (طريحة) ;

أي ضربة كانت كافية لكفه النهائي عن التعرض لشخصية الشيخ ابن باديس بسوء حتى مات رحمه الله »[121] .

وبعد هذه الرحلة الطويلة في الميدان الصحفي والتي ساهم في إثرائها بكثير من المقالات التي أصاب في البعض منها ، خاصة تلك التي كان يدافع من خلالها على الشعب الجزائريّ بجميع مكوناته الروحية والمادية داخل القوانين الاستعمارية (جدول المقالات) ، كما أخفق

---

*- الجلولية: يقصد بها الصيدلي والنائب "ابن جلول".

[117] - مامي إسماعيل: جمعية التجار المسلمين، النجاح، العدد1866،يوم01 ماي 1936، ص2.

**- جمعية العشور: يقصد بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

***- أراس : هي إحدى بلديات ولاية ميلة.

[118] - مامي إسماعيل:فتنة ميلة، النجاح، العدد1871، يوم20 ماي 1936، ص2.

[119] - عبد الحفيظ بن الهاشمي : النجاح ، العدد1020 ، يوم 06 سبتمبر 1930م ، ص1.

[120] - قسم التحرير : اعتداء فظيع وتوحش شنيع ، الشهاب ،المجلد 6، يوم أكتوبر 1930، ص 573.

[121] - أحمد حماني : المرجع السابق ، ص131.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في البعض الآخر خاصة إساءته لشخصيات ورموز أمثال ابن باديس والطيب العقبي والمبارك الميلي وابن جلول وغيرهم . مرض الرجل وألزمه ذلك الفراش لمدة طويلة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى يوم 23 جانفي 1958م [122] . أما الأستاذ تركي رابح يرى أنه اعدم من طرف الثورة عام 1956م . إلا أن هذا الطرح فنده نجله ياسين إذ قال : « مرض الوالد مرضا ألزمه الفراش لمدّة ، رغم أنه حاول أن يعالج في فرنسا ، إلا أن المرض كان قد استفحل إلى أن وافته المنية في منزله يوم 23 جانفي 1958م » [123] .

جدول يمثل أهم المقالات الصحفية التي كتبها رئيس تحرير النجاح " مامي إسماعيل "

عنوان المقال	رقم العدد	التاريخ
مأوى ومقبرة المسلمين	187	1924 -12-19
وهران في سنة	213	1925 – 06 – 26م
مسألة القضاء والقياد وعرض حال السيد ابن باديس	215	1945 – 07 – 02م
خير الناس من نفع الناس	270	1926 – 02 – 05م
الحقيقة تبرئة نائب	221	1925 – 08 – 11م
قدوم 40 تلميذا من الجزائر لقسنطينة	256	1925 – 12 – 08م
خدمة الشعب الجليلة	260	1926 – 01 – 01م
إرشادات صحافية ماذا يجب أن يعرفه الكاتب	262	1926 – 01 – 08م
زبانية الغاب والمسكين البائس الحطاب	266	1926 – 01 – 22م
أسباب ثورة البلاد (فلاحة ، صناعة ، تجارة)	267	1926 – 01 – 26م
البواغي انتشارهن بالمدينة	272	1926 – 02 – 12م
حول الصحة العمومية	276	1926 – 02 – 26م
القمار في رمضان	279	1926 – 03 – 09م
الجمعية الدينية الإسلامية	280	1926 – 03 – 12م
الحمامات وعفونتها النظافة من الإيمان	281	1926 - 03 – 16م
التدريس بقسنطينة	315	1926 - 07 – 09م
الأعراض ، النفوس ، الأموال	328	1926 – 08 – 08م
كيف تهان أمواتنا	329	1926 – 08 – 11م
عن الخدمة الإفريقية بفرنسا	330	1926 – 08 – 13م
قانون الخدمة الجزائرية بفرنسا	330	1926 – 08 – 13م

[122] ـ محمد المهدي بن علي شغيب : المرجع السابق ، ص343 .
[123] ـ مقابلة مع نجله ياسين : يوم 12 ماي 2008م ، وقد رفع شكوى لدى محكمة الجزائر حول هذا الادعاء الأستاذ رابح تركي ، حول إعدام أبيه من طرف الثورة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بناء المساجد وترميمها	346	24 – 09 – 1926م
الكلية الزيتونية " طلب العلم "	347	26 – 09 – 1926م
الشيوعية والفاشية مرضان معديان	348	29 – 09 – 1926م
تركيا والدين الإسلامي بعد التطور الجديد	349	01 – 10 – 1926م
مسألة المساواة في الخدمة العسكرية	350	03 – 10 – 1926م
إقبال العامة على التعليم	354	13 – 10 – 1926م
مفتي قسنطينة يقتل البدع	356	17 – 10 – 1926م

ومن خلال هذه المقالات المتنوعة نرى أن هذا الرجل كان ملم بجل قضايا الأمة وما كانت تعانيه في كل النواحي خاصة تلك الأمراض الاجتماعية التي كانت تنخر جسد الأمة ، وهذا التوجه الإيجابي هو سمة الجريدة في بداية مشوارها الإعلامي. كما أن الرجل كان شاعرا فكتب تحت عنوان " **من يقرض الله قرضا لا يضيع منه** " حاثا الناس على إعانة الجمعيات الخيرية.

فعل الجميل لعمر الحق ممتـــــــح ... يعلو لصاحـــــبه أعالي الفنـــــــــن

من ذا الذي لايحب الخير وهو هدي ... للناس يهديهم لابيـــن السنـــــــــن

من يقرض الله قرضا لايضيع لـــــه ... ومن يفك بئسا يـــجز بالحســـــــــن

يد المعونة ما حلت بمربـــــــــاة ... إلا أعادت وأحيت دارس الدمـــــــــن

لا ينهض الوطن المملوء جانبـــــه ... بالجهل لا بيد العامل الفطـــــــــن

فأيها المسلمون الدين يأمركـــــم ... أن ترحموا معدما قـد بات في حـــزن

فأيها المسلمون أرثوا لبائســـــــه ... وبأس قرنا بالفـقر في قـــــــــرن

ليس التفاخر في لباس الحريـــر ولا ... أكل اللحوم ولا في مـشرب اللـــــبن

إن التفاخر بالأجداد ينفعنـــــــــا ... إن الجدود مـضوا في سالف الزمـــن

يا نخبة طالما مدت لديها لمـــــن ... يشكو المجاعة أو يشكو أذى البـــدن[124]

[124]- مامي إسماعيل: من يقرض الله قرضا لايضيع لـــــه, النجاح, العدد 406 يوم 4فيفري 1927،ص 1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الرابع : أهم الأقلام الصحفية في جريدة النجاح:

تعد النجاح الجريدة الأولى التي ظهرت مباشرو بعيد الحرب الكونية الأولى مستفيدة من بعض الإجراءات القانونية التي أصدرتها الحكومة الفرنسية خاصة قانون 4 فيفري 1919م ومنذ ذلك الحين(13 أوت 1919م) وهي في تطور مستمر من حيث الشكل والمضمون وانتقلت من الأسبوعية إلى نصف الأسبوعية إلى اليومية ، وهذا طبعا يعود بالدرجة الأولى إلى الفريق الساهر عليها مباشرة أو إلى أولئك العاملين في الخفاء من صحفيين ومترجمين ومراسلين من المدن وحتى القرى ومن الخارج (أوربا والمشرق العربي) كما سيأتي توضيحه لاحقا. ومادامت الجريدة هي الأولى ، وظهرت في ظروف استثنائية وصعبة حاولت التكيف معها ، ولذا وضعت خطوطا واضحة حتى لا تحيد عنها كثيرا، وتبقي على ديمومتها واستمرارها مستفيدة من تجارب بعض الصحف التي ظهرت قبلها ، ومن الصحافة العربية من الجارة تونس أو تلك الصحافة الوافدة من المشرق العربي خاصة وأن مديرها عاش هذا التحول في تونس واطلع على بعض الصحف المصرية التي تعتبر الرائدة في ميدان الإعلام العربي [125]. بدأ بصحيفة البريد المصري (Courier d'Egypt) عام 1798م التي أنشأها الفرنسيون ثم جريدة الوقائع عام 1828م على يد رفعت الطهطاوي ومحمد عبده في عهد محمد علي باشا [126] والقائمة طويلة. ولذا فقد قبلت وتعاملت مع أقلام لها وزنها ومكانتها الاجتماعية والفكرية والدينية وتعرف ماذا تكتب وكيف تكتب؟ ولمن تكتب؟ ومتى تكتب؟ ومن خلال شعارها « جريدة حرة أسبوعية مباحثها العلم والدين والأدب والسياسة وهي صحيفة جزائرية للجزائريين». وفي غياب أي منافسة آنذاك فقد استقطبت قافلة من الصحفيين والكتاب والمراسلين من مختلف المناطق وتنوعت المقالات والأخبار ، وبفضل هذه الأسماء تمكنت جريدة النجاح من النجاح وكسب مصداقية بين القراء ولو لفترة – وهي ليست بالقصيرة – فكما سبق ذكره فمدير النجاح عبد الحفيظ بن الهاشمي يعتبر من بين الصحفيين الجزائريين الكبار بل صحفيا ثالثا بعد كل من عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان[127] يليه رئيس التحرير مامي إسماعيل ثم نخبة من الأسماء لها مكانتها العلمية والاجتماعية منهم

---

[125]- إسماعيل إبراهيم: المرجع السابق, ص77.
[126]- نفس المرجع , ص 40.
[127]- محمد يعيش: المرجع السابق,ص 20.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1- عبد الحميد بن باديس 1889م- 1940م

" ذلك الرجل العظيم الذي غرس فأكلنا ، والذي بنا فسكنا ، والذي عبد الطريق فسلكنا، والذي فجر نور الهدى واليقين فاستضأنا ، أي ربي ذلك الرجل العظيم هو عبد الحميد ابن باديس[128]. هكذا قيل عن الرجل وقيل الكثير وعليه أجد نفسي عاجزا عن إضافة الكثير بل حتى القليل ماعدا ما وجدته في جريدة النجاح وهو أيضا قليل لأنني مهما اجتهدت بكلمات أو عبارات فلا أفئ بالمطلوب و لا أكون في مستوى أولئك الباحثين الأكاديميين في التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس والأدب ، لعلي سألتحق بهم ولو بجزء يسير يوما عندما أتسلح أكاديميا.

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس في 11 ربيع الثاني 1307هـ الموافق ليوم 4 ديسمبر 1889م ، على الساعة الرابعة بعد الظهر بقسنطينة [129] . ويعتبر عبد الحميد الولد البكر لأبيه .

وأسرته من الأسر الفاعلة في قسنطينة واشتهرت بالعلم والثراء والجاه [130] ، وكان لها نفوذ سياسي منذ القديم . تعلم في مسقط رأسه قسنطينة ثم تونس حين تم دراسته في جامع الزيتونة وتخرج منها بشهادة التطويع سنة 1911م/ 1323هـ [131] ، فهو لم يدخل المدرسة الفرنسية ولم يشتغل أية وظيفة حكومية طوال حياته [132] وقيل أنه كان يجيد اللغة الفرنسية إلا أنه لم يستعملها حتى مع الفرنسيين فقد كان بينهم مترجم خاص [133] .

وكانت له لقاءات كثيرة مع العديد من علماء زمانه مثل محمد عبده وغيره من الدعاة مشرقا ومغربا الشيء الذي كان له الأثر الإيجابي في مساره الإصلاحي والتربوي وبذلك أسس منهجا إصلاحيا كان له الدور البارز في حياة الأمة ، ولم يكتف الرجل بذلك حتى أضاف نشاطا آخر لا يقل أهمية عن النشاطات الأخرى ألا وهي النشاط الصحفي الذي أراده

---

[128]- أحمد توفيق المدني : عبد الحميد بن باديس الرجل العظيم, مجلة الأصالة, العدد44, أفريل 1977, ص 59.

[129]- عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931- 1945 ، م. و . إ. ن. إ ، الجزائر 1996 ، ص 58.

[130]- عبد الكريم بوصفصاف : رواد النهضة والتجديد في الجزائر ، ص 8.

[131]- عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 28.

[132]- المرجع السابق ، ص 9.

[133]- نفس المرجع ، ص 10.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سلاحا لا يقل أهمية عن باقي الأسلحة [134] ، لأن ممارسة الصحافة هي من قبيل ممارسة السياسة [135] . وهو مدرك لخطورة ما هو مقدم عليه ومقدر كل التقدير لما سيصادفه من عراقيل ، لقد قرر بحكمة وحزم وتبصر أن يأتي شعبه من أقرب الطرق للنجاح [136] .

فما هي الأسباب التي دفعت بابن باديس للكتابة في جريدة النجاح ؟ وهل صحيح أنه كان من المؤسسين للجريدة ؟ وما هو نوع المقالات التي كان يكتبها على صفحات الجريدة ؟ من دون شك الأسباب التي دفعته للكتابة في جريدة النجاح هي تشجيعه للعمل الصحفي الذي كان نادرا في تلك الأيام ، والحركة الإصلاحية تستوجب العمل الإعلامي ، والجريدة عربية اللسان ، وهذا ما كان ناقصا آنذاك ، والأكيد العلاقة التي كانت تربطه بمدير الجريدة الشيخ عبد الحفيظ ابن الهاشمي وحتى برئيس تحريرها مامي إسماعيل كما يؤكده أحمد حماني حين قال : « كان يحب الشيخ ابن باديس (يقصد مامي) ويأتيه بأسرار الإدارة الفرنسية ويطلعه على بعض ما يدبر من مكائد ، وهذا ما جعله لا يقطع صلته به » [137] ، أما ما قيل عن مشاركته في تأسيس الجريدة الذي ذهب إليه الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف حين قال : « فقد ترأس ابن باديس وتولى إدارة عدد من الجرائد والمجلات ، فكان رئيس تحرير النجاح سنة 1919م » [138] . أما محمد ناصر يرى بأن ابن باديس كان مساعدا في تأسيسها [139] ، في حين يقول محمد المهدي : « وكان المرحوم الشيخ ابن باديس من جملة كتابها والمشجعين لها »[140] . من المؤكد أن ابن باديس كان على علم بهذه المحاولة الإعلامية ، والمؤكد أيضا كان من المشجعين لها لعدة اعتبارات منها :

أولا : أهمية الصحافة ودورها في المجتمع إذ هي المعبر عن آلام الشعب الجزائري ومشاكله وبؤسه الذي يعانيه في صمت [141] ، والظروف مواتية أكثر من أي وقت مضى لوجود هامش ولو بسيط جدا من الحرية الإعلامية بفضل قانون 4 فيفري 1919م .

---

[134]- محمد مرغيث : المرجع السابق ، ص 84 .
[135]- نفس المرجع والمكان .
[136]- أحمد حماني : صراع السنة والبدعة ، ص 131.
[137]- نفس المرجع والمكان .
[138]- عبد الكريم بوصفصاف : المرجع السابق ، ص 31.
[139]- محمد ناصر : المرجع السابق ، ص 48.
[140]- محمد المهدي : المرجع السابق ، ص 342.
[141]- عواطف عبد الرحمن : الصحافة العربية في الجزائر ، ص 41.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثانيا : جريدة النجاح ومن خلال شعارها **جريدة حرة أسبوعية ، مباحثها العلم والتهذيب والأدب والسياسة – النجاح صحيفة جزائرية للجزائريين** . ولذا فهي مفتوحة للجميع وهذا ما كان يريده ابن باديس وأمثاله للتعبير عن آرائهم ، كما تعتبر أول جريدة عربية تظهر بعيد الحرب العالمية الأولى .

ثالثا : تقاطع الأهداف – ولو لحين – بين مؤسس الجريدة وابن باديس وهي خدمة الوطن وتقاسم همومه وما يعانيه من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية ، لأن الخبر يطلعه عما يجري في بلده وجيرانه ، والمقال الصحفي يوجهه ويرشده ، لأن الوظيفة الأولى للجريدة هي متابعة الأحداث الجارية في أبعادها ودلالاتها وخلفياتها ، فالخبر الصحفي يحتل المرتبة الأولى في الجريدة بينما يحتل المقال المرتبة الثانية [142] ، وأيضا الرجلان يشتركان في تكوينها الروحي والعلمي وهما من خريجي المدارس القرآنية ، وجامع الزيتونة ، كما أنهما من أسرتين نافذتين في المجتمع (ابن باديس من أسرة فاعلة في قسنطينة منذ القدم من جاه ومال ، وابن الهاشمي من أسرة فاعلة في بسكرة باعتبارها أسرة دينية بزاويتها الرحمانية) كل هذه العوامل قربت بين الرجلين ومن المؤكد أن ابن باديس كان من المشجعين لهذه الجريدة لأنه من طينة المحبين للعمل الخيري الذي يخدم العباد والبلاد بغض النظر عن المؤسس من يكون والجريدة حملت هذا الشعار ، والمؤكد أيضا من كتابها بالدليل المادي وهي المقالات التي كتبها ونشرت في صفحات الجريدة بل كان له عمود خاص به إذ يقول قسم التحرير ما يلي : « خطرات الأسبوع *، تحت هذا العنوان رغب منا أحد الكتاب أن نفسح له مجالا يكون درسا جامعا للعبر والحوادث والانتقادات واللمح التاريخية وغير ذلك من القواعد المتنوعة خدمة للعلوم والحقائق وسعيا وراء الواجب الذي يقضي بالعمل المتواصل ، وعليه فقد لبينا هذا الاقتراح الجليل تحت الإمضاء أسفله **العبسي** * » [143] . وهذا يبدو لي أن ابن باديس لم يكن مؤسسا للجريدة ، لأنه لو كان كذلك لما طلب هذا الطلب من

---

[142] - فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة ، ط 2 ، عالم الكتاب ، القاهرة 1998 ، ص 161.

* - خطرات الأسبوع : عبارة عن فقرات مختصرة فيها كثير من التلميح والانتقاد غير مباشر ، واستمرت لأكثر من سنتين وكان آخر عدد لها يوم 28 مارس 1925 ، العدد 201.

* - العبسي : هو إمضاء مستعار في النجاح وغيرها لعبد الحميد بن باديس ، أنظر أحمد حماني : الصراع بين السنة والبدعة ، ص 128.

[143] - فسم التحرير : خطرات الأسبوع ، النجاح ، ع 172 يوم 12 سبتمبر 1924 ، ص 2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المدير .ويذكر أحمد حماني عن خليل الزواوي بن ألقشي [***] الذي يقول :« وكان الشيخ (يقصد عبد الحميد بن باديس) يكتب في النجاح فصولا تحت إمضاء مستعار وقد يتحاشى الإعلان عن اسمه »[144] أما المقالات التي عثرت على البعض منها فهي قليلة لأن الأعداد الأولى من الجريدة مفقودة ومن هذه المقالات **الفاجعة الكبرى أو جنايات الكماليين** [*] **على الإسلام والمسلمين** [145] وقد استمرت لعدة حلقات ثم مقالا آخر بعنوان **الجمهورية التركية في نظر العالم الإسلامي** [146] . أما ما كتبه في الأعداد الأولى أي منذ تأسيسها فلم أعثر عليها كما بينته سابقا (1919- 1923) . أما نوع المقالات ومضمونها التي كان يكتبها فهي لا تحيد عن منهجه الإصلاحي والتربوي ، وعندما لاحظ توجه الجريدة نحو الطرقية بشكل ملفت والتملق للاستعمار تخلى تدريجيا عن الكتابة فيها خاصة بعد تأسيسها لجريدة المنتقد ثم الشهاب التي اعتبرت لسان حال ابن باديس ، ولم تكن لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدليل أنها ظهرت قبل تأسيس الجمعية بست سنوات [147]

2 - أحمد بالعابد الجيلالي 1890م-1967م.

ولد الشيخ أحمد بالعابد الجيلالي بقرية أولاد جلال الواقعة على بعد 100كلم من مدينة بسكرة عام 1890م الموافق لـ 1308هـ فحفظ القرآن الكريم عن أبيه، وتعلم مبادئ اللغة العربية والفقه في بلدته، ثم انتقل إلى قسنطينة وتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس[148] رغم تقاربهما في السن-ثم اشتغل في التدريس بقسنطينة وبسكرة في مدارس العلماء المسلمين الجزائريين ثلث قرن[149]. وقد كانت له أعمال كثيرة ومتنوعة من شعر وقصص ومقالات دينية إصلاحية، وهي موزعة على كثير من الصحف والمجلات، كالنجاح والشهاب

[***]- خليل بن ألقشي : مدير مطبعة النجاح وأحد أقارب مامي إسماعيل ، ثم انتقل إلى جريدة المنتقد ثم إلى الشهاب ، انظر، أحمد حماني الصراع بين السنة والبدعة ، ص 123.

[144]- أحمد حماني : نفس المرجع ، ج1 ، ص 112.

[*]- الكما ليون : نسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك الذي ألغى الخلافة الإسلامية عام 1924م

[145]- عبد الحميد بن باديس : الفاجعة الكبرى ، النجاح ، ع 152 يوم 28 مارس 1924 ، ص ص 1، 2 .

[146]- عبد الحميد بن باديس : الجمهورية التركية في نظر العالم الإسلامي ، النجاح ، ع 242 يوم 30 أكتوبر 1925 ، ص ص 1، 2 .

[147]- محمد مرغيث : المرجع السابق ، ص 59.

[148]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص115.

[149]- فوزري مصمودي: المرجع السابق، ص124.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والصراط السوي* وفي عام 1935م أنشئت جريدة أبو العجائب** فكان أحمد بالعابد رئيس تحريرها، وهو صاحب فكر سياسي واضح وصاحب قلم مزدوج اللغة، وكان من أساتذة المدرسة الفرنسية العربية الرسمية في قسنطينة[150]. أما الأستاذ عادل نويهض يقول : " وفي سنة 1937م أنشأ جريدة أو العجائب، وكان يمزج فيها بين النقد والفكاهة"[151]. وكان أحمد بالعابد الجيلالي من أبرز رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتذكر الشهاب أن الأستاذ أحمد بالعابد الجيلالي من قدماء تلامذة الأستاذ عبد الحميد بن باديس ومن بواكر النهضة الأدبية، "أديب مشرف على الكمال كاتب جزل الأسلوب متين التراكيب وفيّ للقواعد المقررة"[152] وكان أسلوبه في الكتابة انتقادي إصلاحي.

وقد كتب في شتى المواضيع، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية وغيرها ويميل كثيرا إلى الأسلوب الأدبي الفكاهي مستعملا الرمزية والتلميح بعيدا عن التصريح لأنها الوسيلة الناجحة في زمانه لتبسيط الأسلوب ومخاطبة الجمهور العريض لتمرير أفكاره حتى لا تتفطن السلطات الاستعمارية وكان يقول في هذا الصدد "..ونلاحظ في هذا العدد أن تكون الكتابة بشيء من روح النكتة والفكاهة ليخف حملها على القراء المثقلين بأعباء الخطوب والدواهي..."[153].

لكن قبل أن يكون رئيس تحرير هذه الجريدة كان يكتب في عدة جرائد كما سبق ذكره، منها المنتقد والشهاب وقبلهما جريدة النجاح هذه الأخيرة التي ساهم ومن كتبوا فيها بقسط كبير في انتشارها وكسبها مصداقية ورواجها داخل الوطن أو خارجه ولو لفترة. وكان يكتب تارة باسمه وتارة أخرى بالاسم المستعار **"الرشيد"** في جريدة النجاح[154]. ومن المواضيع التي كتبها في النجاح، حول التعليم **"مسألة التعليم"** مبرزا أهميته الآنية والمستقبلية حاثا الأولياء

---

* - الصراط السوي: صدرت بين 1935-1939 لصاحبها محمد خير الدين ورئيس تحريرها الطيب العقبي ثم انتقلت إلى قسنطينة عام 1933م. أنظر سليمان الصيد ص164 وفوزي مصمودي ص177.

** - أبو العجائب: جريدة فكاهية نقدية تهذيبية تأسسا عام 1934م بقسنطينة لصحاب امتيازها أحمد بوشمال.

انظر محمد ناصر الصحافة العربية الجزائرية ص206.

150- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص257.

151 عادل نويهض: المرجع السابق ، ص115.

152 قسم التحرير: خطبة الأستاذ محمد العابد الجيلالي، الشهاب، المجلد 14، ط، 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 270.

153 محمد ناصر: المرجع السابق، عن جريدة أبو العجائب العدد3 يوم 7 جوان 1934م

154 عادل نويهض: المرجع السابق، ص118.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على تعليم أبنائهم لأن التعليم هو الذي يكسر الجمود ويطور الأمم، كما كتب عن المرأة المسلمة وما يجب أن تقوم به في المجتمع، وأيضا كتب عن الأمة الإسلامية خاصة بعد خرجات الكماليين في تركيا **"مجلس تركيا وأعداء المسلمين"** كان أقل هجوما على الكماليين عكس ما ذهب إليه ابن باديس بل طالب المسلمين بمعاملة الأتراك معاملة حسنة إذ قال : "فليحذر المسلمون من مكائد أعدائهم وليحافظوا على وحدتهم وليحسنوا معاملة إخوانهم الأتراك، فإنهم لم يرفضوا عقيدة دينية ولا قاعدة إسلامية وفق الله الجميع بما فيه خير وصلاح"[155]

بالإضافة إلى مكانته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وإثر اندلاع الثورة التحريرية التحق بصفوفها وفي عام 1955م القي عليه القبض وحكم عليه بالسجن عشر سنوات فقال لساجنيه "ومن زعم أنكم ستظلون هنا طوال العشر سنوات الآتية"[156] فعلا كان صادقا في تنبئه ورحلت فرنسا واستقلت الجزائر. وعاد إلى التدريس وكان من رواد الكشافة الإسلامية (فوج الرجاء) والأنشودة المدرسية، وتوفي في يوم 02 جانفي 1967م في مسقط رأسه بأولاد جلال[157]. ومن آثاره "تقويم الأخلاق" الذي ألفه عام 1927م وكثير من الأناشيد المدرسية.

3 - المولود الصديق ألحافظي الأزهري 1881-1948م

ولد بقرية بوقاعة قرب مدينة سطيف عام 1895م في أسرة محافظة، أخذ مبادئه العلمية الأولى في كتاباتها، ثم انتقل إلى المشرق العربي فاستقر في القاهرة فدخل الأزهر الشريف طالبا للعلم والمعرفة أين تخرج منه[158]. في حين يرى البعض أنه ولد عام 1890م[159] بينما ترى النجاح أنه ولد عام 1881م في بلدة بني حافظ الواقعة في بني يعلى وبني ورتيلان فتربى فيها وحفظ القرآن على قراء الزواوة وتعلم اللغة الفرنسية، ولما كبر كبرت معه طموحاته فشد الرحال إلى أرض الكنانة مصر، فجاور الأزهر الشريف ومكث بها حوالي

---

155 - محمد العابد الجيلالي: مجلس تركيا وأعداء الإسلام، النجاح، العدد 155، يوم 18افريل 1924،ص2 .

156 - فوزي مصمودي: المرجع السابق، ص124.

157 - عادل نويهض: المرجع السابق، ص 118.

158 - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص261.

159 - عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: معجم أعلام الجزائر في القرنين 19م و20م ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص49.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خمس عشرة (15) سنة وأصبح رفيع الشأن بين إخوته يشار إليه بالبنان إجلالا وتقديرا. وما زاد شهرته تلك المناظرة التي جرت بينه وبين أحد زملائه في الأزهر وهو الشيخ الرداد البرقاوي الطرابلسي. ثم عاد إلى أرض الوطن وبث ما تعلمه لأبناء وطنه وكتب في كثير من الصحف مئات المقالات في مختلف المواضيع كما ألقى دروسا في الإذاعة، توفي يوم الثلاثاء 03 فيفري 1948م الموافق لـ 23 ربيع الأول 1368هـ[160].

وكان من أنصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أيام تأسيسها[161] ، وبعد عودته اشتغل في عدة وظائف كما يعتبر من مؤسسي جمعية العلماء عام 1931م[162]. وأيضا في المجال الفلكي كان عالما مميزا[163]. ويعتبر من الأقلام الصحفية منذ 1925م، فكيف الكثير من المقالات الصحفية في عدة جرائد كالنجاح التي بارك صدروها عندما أصبحت تصدر نصف أسبوعية، وتمنى أن تصدر يومية، بقصيدة تحت عنوان "حبذا النجاح اليومي"[164].

يا حبذا يوميـــــــــة تعلونا يوميا فيومـــــا

تزن الأمر بحكـــــمة فتُفيدنا حكما وعلمـــــا

كالصبح طلقها أو كال كافور والريحان شمـــا

وبعدما تخلى عن جمعية العلماء المسلمين وتأسيسه لجمعية علماء السنة * عام 1932م عبارة عن انشقاق عن جمعية العلماء المسلمين[165] ، لأن هذه الأخيرة في نظره حادث عن رسالتها وهي التدخل في الشؤون السياسية ومحاربتها للطرقية والزوايا التي تنشر البدع والخرافات بينما جمعيته الجديدة فهي منحازة إلى الزوايا وتخدم مصالحها، كما أصبح رئيس تحرير جريدة الإخلاص ** .

---

160 - قسم التحرير: الكتانية تؤبن فقيدها العظيم، النجاح، العدد 3593 يوم 17-03-1948.

161 - عادل نويهض: المرجع السابق، ص118.

162 - عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: المرجع السابق، ص49.

163 - أبو القاسم سعد الله: نفس المرجع السابق والمكان .

164 - النجاح العدد 627، 15 أوت 1928م، ص1.

* - جمعية علماء السنة : تأسست في 15 ديسمبر 1932م ، يرأسها المولود بن الصديق الحافظي ، وهي تمثل الاتجاه المصاد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

165 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق،ص :261.

** - جريدة الإخلاص : صدرت في 24 ديسمبر 1932م ، وهي تابعة لجمعية علماء السنة ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما مشواره مع النجاح فكان منذ أن زار مقر الجريدة وأما أول عمل عثرت عليه في الجريدة للحافظي الأزهري كان مقالا تحت عنوان "العلم والأدب وحالة الجزائر" وتساءل عن المسئول عن ضياع العلم والأدب بين أفراد شعبنا حتى أصبحنا غريبين ومفقودين؟ فيجيب إنما هم العلماء والأدباء والزعماء، حقيقة هؤلاء هم الذين أضاعوه وصلوا عليه ركعتي الوداع، وأقبروه والله يعلم متى يبعث من مرقده، ثم "...راجع نفسك وفقك الله يا من يرجى منه خدمة الأمة، وتدبر في الأمر فإن الخرق قد اتسع على الواقع وأنصف نفسك أمام محكمة الضمير واعدل في حكمك عليها وحملها أتعاب ما فرطت وبحق أن تحملها عقوبة من أشر العقوبات في تركها..."[166] ، هكذا كان يدافع عن العلم وما آل إليه في جزائر العروبة والإسلام وبالتالي فهو يحمل المسئولية لكل العلماء.

وقد كتب في السياق نفسه في الشهاب، تحت عنوان "صوت العلم يناديكم فهل من مجيب"[167] وعاد مرة أخرى وكتب في النجاح وهذه المرة ربط العلم بالمال والمال بالوحدة "فلا علم إلا بالمال ولا مال إلا بالوحدة". بالإضافة إلى مواضيع مختلفة وهامة، خاصة ما عرف عنه بشغفه للفلك ولذا فهو لقب بالفلكي وله مواضيع في رؤية الأهلة خاصة في مناسبة شهر رمضان المبارك "سواغ رمضان"[168].

لكن عندما أسس جمعية علماء السنة انتقد كثيرا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدعم من الإدارة الاستعمارية ومن جمعيات الطرقية والزوايا وكانت تلك المقالات تكتب في جريدة المعيار* التي كانت تصدرها جمعية علماء السنة وكانت تستعمل العبارات الساقطة ضد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

4 - محمد السعيد السنوسي الزاهري 1899-1956م

أنظر محمد ناصر الصحف العربية الجزائرية ، ص139.

166 - المولود بن الصديق الحافظي الأزهري: العلم والأدب وحالة الجزائر ، النجاح، العدد 151، يوم 21 مارس 1924م، ص 2.

167- المولود بن الصديق الحافظي الأزهري: "صوت العلم يناديكم فهل من مجيب"، الشهاب العدد 32.

168 - المولود بن الصديق الحافظي الأزهري: سواغ رمضان، النجاح العدد 284، يوم 26-03-1926م.

* - جريدة المعيار : ظهرت 18ديسمبر1932 بالعاصمة على يد هراس مصطفى وهي مقربة بجمعية علماء السنة ولذا فقد هاجمت أعضاء ج ع م ج أنظر محمد ناصر: الصحف العربية، ص141.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولد محمد السعيد الزاهري بمليانة الواقعة قرب بسكرة عام 1899م الموافق لـ 1317هـ[169] وتعلم مبادئ الأولى من التعليم في بلدته ككثير من أقرانه فحفظ القرآن، ثم انتقل إلى قسنطينة التي كانت تستقطب طلبة العلم من كل مكان وتعلم على يد الشيخ ابن باديس[170] ، ثم ارتحل إلى تونس فمكث في جامع الزيتونة أربع سنوات فتخرج بأوفر ما يتخرج به المصلحون على شهادة التطويع[171] ، ثم عاد إلى الوطن عام 1925م متنقلا بين الشرق والغرب داخل الوطن وخارجه. وكانت ميولا ته تميل إلى الصحافة والشعر والقصص فهو صحفي وشاعر جزائري مشهور بمقالاته النارية في صحف كثيرة[172] . فأصدر جريدته باسم "الجزائر" في أواخر 1925م ولكن بعد صدور ثلاثة أعداد منها منعتها السلطات الاستعمارية بسبب تعرضها لثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في المغرب[173]. ويعتبر بحق في بداية عمله يحسب على التيار الإصلاحي وكان عنيفا في نقده للطرقية لكل البدع والخرافات[174] .

ويمكن تصنيف مسيرة محمد السعيد الزاهري السنوسي المهنية إلى مرحلتين متباينتين:

المرحلة الأولى : تمتاز بميوله إلى الفكر الإصلاحي فيقول عنه رئيس تحرير جريدة البرق محمد الرحموني "فرجال الإصلاح يحسبونه هو القوة الفاعلة في هذه الحركة الناهضة إلى التجديد والإصلاح، لأن الله رزقه الجرأة والاقتدار ما لم يتم لأحد سواه من شباب الجزائر الناهض" [175] ، بالفعل كان الزاهري من بين المؤسسين للنهضة الفكرية والأدبية والداعين إلى الإصلاح في شتى المجالات خاصة الدينية والاجتماعية لأن أغلب مقالاته سواء في النجاح أو الشهاب أو البرق، الوفاق، الجزائر وغيرها تصب في هذا المجال الإصلاحي وضد الطرقية التي اعتبرها أكبر قوة ساهمت إلى حد كبير في إفساد الأمة وتدهور حالتها الاجتماعية إذ يقول في مقال في البرق "ولقد كان يهون أمر هؤلاء الدجالة لو أنهم لم يفسدوا

---

169 - عادل نويهض: المرجع السابق ، ص132.

170 - عبد الكريم بوصفصاف : المرجع السابق ، ص 45.

171 - محمد رحموني: محمد السعيد الزاهري، جريدة البرق، العدد، 16 يوم 18جويلية 1927 ، ص 2

172 - المرجع السابق ، ص131.

173 - زهير إحدادن: إعلام الصحافة الجزائرية- الأمير خالد الزاهري-أبو اليقظان، ج4، مؤسسة أحددن للنشر والتوزيع، الجزائر 2002، ص24

174 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص258.

175 - محمد السعيد الزاهري: الخرافات والتعصب الأعمى ، البرق ، العدد 18 يوم 18 أوت 1927م ، ص 2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على الأمة حالتها الاجتماعية، ولم يعكروا صفو هذا الجو على المسلمين، ولكنهم وصلوا بالناس إلى حالة لم يستطيع أن يصير معها أهل العلم والدين[176] . وقد عين كممثل لجمعية العلماء في مدينة وهران، ومن هذه المنطقة قام بنشاط كبير، وشارك بفعالة في تحضير المؤتمر الإسلامي في الجزائر العاصمة عام 1936م[177] .

المرحلة الثانية : اضطربت فيها سيرته وتدهورت أحواله وأصبح من ألد أعداء الإصلاح وحتى بعض التيارات السياسية الوطنية كانتقاده لحزب الشعب الجزائري واعتباره حليف الأحزاب الفاشية في الجزائر[178] ، وهذا ما ذهب إليه الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف حين قال "وإذا كان بعض المصلحين مثل الأمين العمودي والسعيد الزاهري يهاجمون النجم وحزب الشعب الجزائري، فإن ذلك لم يكن باسم جمعية العلماء، بل كان باسمهم الخاص وفي صحفهم الحرة غير الناطقة باسم جمعية العلماء"[179] ، كما اختلف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فانسحب منها وبالمقابل ساند الطرق الصوفية، ثم تقرب من حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج وأعاد إصدار جريدة المغرب العربي التي كانت تتكلم باسم هذه الحركة [180] ، وكانت هذه المواقف سببا في إصدار حكم بإعدامه من طرف جبهة التحرير الوطني يوم 21 ماي 1956م في ساحة الشهداء بالجزائر العاصمة [181] ، أما عن كتبه في النجاح : "جمال الطبيعة"، "وادي سوف"، "في سبيل الرشاد".

5 - محمد الصالح خبشاش 1904-1939م :

هو محمد الصالح بن البشير بن خبشاش ولد عام 1904م [182] في قرية وادي يعقوب قرب مدينة قسنطينة [183] ، وتعلم القرآن الكريم وحفظه ثم انتقل إلى قسنطينة فلازم ابن باديس

---

[176]- محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص119.

[177]- محمد السعيد الزاهري: المرجع السابق، البرق ، العدد 18 ، يوم 18أوت 1927 ، ص 2

[178]- زهير إحدادن : المرجع السابق،ص 25.

[179]- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص253.

[180]- زهير أحدادن : المرجع السابق، ص25 .

[181]- فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص94

[182]- سليمان الصيد: نفح الأزهار عما في قسنطينة من الأخبار، ص 20

[183]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص 131

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لأكثر من ثماني سنوات [184]. كما يبدو أنه لم يكن زيتونيا فاقتصر تكوينه في الجزائر. فهو شاعر وكاتب له روح طيبة [185] وقال عنه زميله في جريدة النجاح محمد الهادي السنوسي "وصاحبنا كاتب يجيد الكتابة وله ميزة خاصة في انتقاء المواضيع وسبكها في قالب جدير بها وهو من شباب الجزائر الناهض، وفي مقدمة الذين ساعدوا على ما في الوطن من حركة يرجو منها دوامها [186] ، كما انتخب في الرابطة الأدبية التي تأسست في قسنطينة عام 1928م ككاتب عام وبرئاسة الشيخ محمد التجار الحركاتي بوشمال أحمد كمستشار [187] . وقد ساهم بكتاباته في عدة جرائد بدءا بجريدة النجاح التي مكث فيها حوالي اثني عشرة سنة (12سنة)[188] ، كما كتب في جريدة صدى الصحراء التي كانت تصدر في بسكرة بين 1925-1926 إلى جانب الشيخ الطيب ألعقبي والشاعر محمد العيد الأمين العمودي، كذلك كتب في جريدة الحق وهي أيضا كانت تصدر في بسكرة عام 1926، والتي غادرها رفقة الشيخ الطيب ألعقبي لسبب اتجاهاتها وميولها للطرق الصوفية كما ذكرها محمد ناصر [189] ، فهذا يبدو لي مبالغ فيه على الأقل بالنسبة لمحمد الصالح خبشاش لأن هذا الأخير بقي يكتب في النجاح وهذه الأخيرة أيضا معروفة بميولها المطلق للطرقية، والسبب واضح وهو أن الجريدة توقفت عن الصدور عام 1926م. أيضا يعتبر من كتاب الشهاب في مرحلتيها (الجريدة والمجلة). وللشيخ محمد الصالح كما يقول سليمان الصيد عدة آثار أدبية وغيرها لو جمعت لأعطت صورة واضحة عن حياة هذا الأديب، وهو يحتاج لمن يكتب عنه ويجمع آثاره لأنه يمثل فترة من فترات حياة الجزائر الثقافية [190] .

184- محمد ناصر: المرجع السابق، 277 وسليمان الصيد، ص220.

185- سليمان الصيد: نفس المرجع والمكان .

186- نفس المرجع ، ص،220. عن محمد الهدي السنوسي: شعراء الجزائر في العصر الحاضر.

187- محمد الصالح خبشاش: خطبة ألقيت في اجتماع الرابطة الأدبية، النجاح العدد،599.

188- محمد يعيش: المرجع السابق، ص 26.

189- محمد ناصر: المرجع السابق، ص 86.

190- سليمان الصيد: المرجع السابق ، ص221.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن أهم المقالات والقصائد التي كتبها في النجاح **عبارات قائد جزائري** [191]**. مجهود العجيب (حلقات)**[192]**. في بلاد العطش** [193]. وكتب عن فلسطين **من الأولى بملكية فلسطين** [194] **ملكية بيت المقدس**[195] .

بالإضافة إلى القصائد الشعرية مثل **: المدينة المنيعة قسنطينة** [196] التي قال فيها :

تلك المدينة هل في الأرض مبناها — أو هل حوت كتب التاريخ معناهـــــا
مدينة أحكم الباني لها أسســـــا — مثلي ، وأتقن بعد الوضع أعلاهـــــا
خطت على ذروة ما بين أهويـــة — (النجم) يحرسها والشمس ترعاهـــا
قامت على جبل أعظم به جبـــلا — بين الجبال يحوز الفخر والجاهـــــا
أخوه(فيزوف)إلا أن ساحتـــــه — فسيحة رحمات الله تغشاهـــــــا
وادي الرمال) إذا أبصرته ذهبت — أتراح قلبك حتى النفس تنساهـــــا

ثم يتأسف على ما آلت إليه قسنطينة فيقول :

(نوميديا) ما دهاك اليوم فانعكست — تلك الحظوظ وقبلا كنت مرساهـــا
(سرتا) تعالي سل الادهار كـم دول — مرت عليك ونالت منك جدواهـــا
نامت قسنطينة من بعد يقظتهـــا — بل آذنت برحيل نحو أخراهـــــا
إن كنت ذا فكرة قارن بحاضرهـــا — ما فات من عهدها أيام نعماهـــا
تلقى دلائل لا تحصي لهـــا عددا — الجهل والفقر أولاها وأدهاهـــا
هذي الحياة وهذي كل غايـــتها — الرفع والخفض والأعراض مبداها [197]

---

[191]- النجاح، العدد 990 ، يوم 25 جويلية 1930 .
[192]- النجاح، العدد 895 ، يوم 26 مارس 1930 .
[193]- النجاح، العدد 935 ، يوم 16 ماي 1930 .
[194]- النجاح، العدد 947 ، يوم 04 جوان 1930 .
[195]- النجاح، العدد 950 ، يوم 04 جوان1930 .
[196]-محمد الصالح خبشاش : المدينة المنيعة قسنطينة ، النجاح ، العدد 397 يوم 21 جانفي 1927 ، ص3
[197]- نفس المرجع والمكان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

توفي الرجل في مستشفى قسنطينة بعد رحلة طويلة مع المرض (مرض السل) وذلك يوم الأربعاء على الساعة الرابعة صباحا ليوم 22 مارس 1939م الموافق 01 صفر 1358هـ ودفن في نفس اليوم في الزاوية بالخرازين بقسنطينة بحضور جمع غفير[198].

6 - محمد الهادي السنوسي الزاهري 1902-1974م

ولد الشيخ محمد الهادي بن علي السنوسي الزاهري بقرية ليانة في ضواحي مدينة بسكرة عام 1902م الموافق لعام 1320هـ [199] .

كما انتقل إلى تونس[200] ثم إلى الجزائر العاصمة فتلمسان فسيدي بلعباس كمدرس وعمل مراسلا صحفيا لجريدتي المنتقد ثم الشهاب (جريدة-مجلة) وكتب قصائد شعرية كثيرة ومتنوعة (مدح-رثاء- وصف إلخ...) نشر الكثير منها في بعض الجرائد خاصة النجاح والبصائر والصراط السوي والسنة ووادي ميزاب وغيرها. واستمر في الكتابة الصحفية إلى ما بعد الاستقلال. كما ألف أناشيد مدرسية وروايات تمثيلية يمثلها التلاميذ في المناسبات والاحتفالات [201] ويبقى أعظم عمل تركه محمد الهادي للأدب الجزائري والشعر بالأخص كتابه **" شعراء الجزائر في العصر الحاضر"** والذي طبع الجزء الأول منه عام 1926م في تونس، ثم أعقبه الجزء الثاني عام 1927م. يقول في هذا الصدد "كنت كلما رأيت من تلك الكتب كتابا إلا وتمنيت لشعرائنا من يهتم بمثل واحد منها لهم، ولم تزل أمنيتي في فؤادي حتى تمكنت منها" [202] . وبعد الاستقلال استمر في الكتابة الصحفية حيث كتب في أسبوعية الجماهير للطاهر وطار ومجلة القبسالتي كانت تصدرها وزارة الأوقاف الجزائرية.

ومن بين ما كتبه في النجاح هي تلك القصيدة التي كتبها يوم بدأت الجريدة تستعد للصدور يوميا وكانت تحت عنوان "حبذا النجاح اليومي" :

يا حبذا يوميـــــــــــــة تعلو بنا يوما فيومـــــــــا

تزن الأمور بحكمـــــــة فتفيدنا حكما وعلمـــــــا

198- سليمان الصيد: المرجع السابق، ص221.

199- عادل نويهض: المرجع السابق ، ص157 .

200- فوزي مصمودي: المرجع السابق، ص169.

201- عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: المرجع السابق، ص132.

202- محمد الهادي السنوسي: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، مطبعة النهضة، تونس، 1926م ، ص 7 ، (عن فوزي مصمودي، أعلام بسكرة، ص100) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتبث في أبنائنـــــــــا وبناتنا الخلف الأتمـــــــا

وترى الجهل مصارع الـ جهل الذي أعمى وأصمى

يا حبذا يــوميـــــــة في الشعب تلتزم الأهمــا

تسعى لتوطيد الجهـــو د وتؤثر الخير الأعمـــــا

وتوحد الأفكار والآراء فيما هو أسمـــــــــــا

وترد عادية الزمـــــا ن إذا الزمان بنا ألمـــــا

يا حبذا يــوميـــــــة كبرى نروم العز رومـــــا

تبني النفوس على الشها مة كي يشب الطفل شهما[203]

كما كتب الكثير من القصائد الشعرية والمقالات من بينها : **نشيد ناشئة الوطن[204] ـ سمات الخريف[205] ــ من ذا يحاذر أن يموت " محمد بن أبي شنب[206] ــ التنويه بأهل العلم[207]**

7 ـ محمد السعيد أبو يعلى الزواوي 1878-1952

هو أبو محمد بن السعيد الزواوي ولد بعزازقة بالقبائل الكبرى عام 1878م، ونظرا للأحداث المؤلمة التي عاشتها المنطقة عقب ثورة المقراني عام 1971م نزحت عائلته ككثير من العائلات الجزائرية نحو المشرق العربي، وبالتحديد إلى دمشق أين أخذ بعض العلوم من مشايخ المدينة، ثم ارتحل إلى مصر في مطلع الحرب العالمية الأولى[208]. كتب في كثير من الصحف العربية **كالمؤيد المصرية وجريدة ثمرات الفنون البيروتية والمعلومات التركية والحاضرة التونسية[209]** ثم عاد إلى الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى فانضم إلى الإصلاحيين الجزائريين، ويعد من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[210].

---

[203] - محمد الهادي السنوسي، حبذا النجاح اليومي، النجاح، العدد 627 يوم 12-08-1928

[204] - النجاح، العدد 641 يوم 21 سبتمبر 1928

[205] - النجاح، العدد 644 يوم 28 سبتمبر 1928

[206] - النجاح، العدد 703 يوم 15ماي 1929

[207] - النجاح، العدد 874 يوم 26 فيفري 1930

[208] - عادل نويهض: المرجع السابق، ص164.

[209] - عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: المرجع السابق، ص142

[210] - محمد ناصر، المرجع السابق، ص278

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما اشتغل في التعليم والوعظ، ويعتبر أحد الخطباء المشهورين والعلماء المبدعين وتعدت شهرته القطر الجزائري إلى خارجه فهو ذلك الخطيب البليغ والواعظ المقوة التي اشتهر بالوعظ والإرشاد والدعوة والإصلاح بإحدى أكبر مساجد العاصمة جامع سيدي رمضان[211].

ومن آثاره الإسلام الصحيح-جماعة المسلمين-ديوان خطب*تاريخ زواوة[212].

ويقول أبو القاسم سعد الله (وحياة الشيخ أبي يعلى الزواوي غير مدروسة رغم قربه منا وشهرته بين معاصريه، فهو السعيد بن العربي ين يحي بن الحاج من آيت سيدي محمد الحاج بزواوة[213]. وقد تعلم بمسقط رأسه بزواوة على أيدي شيوخها فحفظ القرآن والسنة اثني عشرة سنة (12) وتعلم اللغة العربية وآدابها، وأيضا الفقه واللغة الفرنسية بدليل توليه وظائف رسمية، وقد تنقل بين عدة عواصم كبيرة كدمشق والقاهرة وتونس وباريس. وبعد استقراره في الجزائر وانضمامه إلى الإصلاحيين كتب في بعض الجرائد كالشهاب والنجاح وكانت مواضيعه عنيفة ضد الطرقيين وأهل البدع والأهواء[214]. إلا أنه في فترة من الفترات دافع عن بعض مشايخ الطرقية ووصفهم بأنهم علماء[215] ، إلا أنه تراجع عن ذلك بقوله : (إنني أعلنت عن نفسي إني سلفي، وأعلنت أنني تبرأت مما يخالف الكتاب والسنة ورجعت عن كل قولة قلتها لم يقلها السلف الصالح...ولعنت الباطنية وسمع ذلك مني الخاص والعام فاتضح مذهبي وديني، وكذلك أعلن بأنني إصلاحي كاتب على قدر معرفتي اجتماعي عمراني سياسي...)[216]. والشيخ الزواوي علامة سلفي داعية إلى الإصلاح بالكتاب والسنة وعمل السلف الصالح. وكان من محاسن أعماله لما تولى الخطابة في مسجد سيدي رمضان الجزائر العاصمة، وجمع كل خطبه في كتاب[217].

---

211 - محمد مرغيث: موقف الشهاب من قضايا معاصرة، ص89.

212 - عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: المرجع السابق، ص142

213 - أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2 والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م ، ص145.

214 - نفس المرجع ، ص 145 .

215 - نفس المرجع والمكان .

216 - أبو يعلى الزاوي: شيوخ الطرقية ليسوا بعلماء، الشهاب، العدد 90 يوم 31 مارس 1927.

217 - الشهاب: المجلد 2، السنة الثانية، العدد 34، يوم 01 جويلية 1926، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، ص25.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

8 - محمد العلمي 1888-1930 :

وهو مراسل النجاح من الجزائر العاصمة، ولد بإحدى قرى الجنوب الشرقي الجزائري ثم انتقل إلى العاصمة إذ يقول (إنني دخلت العاصمة منذ عشر سنين)[218] ، إذن فقد دخلها عام 1920م، وقد تعلم على يد المولود بن عمر الزريبي الأزهري عندما كان محررا في جريدة (الصديق)[219]. امتهن مهنة التدريس لفترة، إلا أن تعلقه بالصحافة جعله ينتقل إلى هذا الميدان والذي أبدع فيه من خلال ما كتب في كثير من الصحف وكان يقول (إني ممن بنا مجده وشهرته بنفسه) وقد زار قسنطينة يوم 29 جويلية 1929م[220].

إذ يقول : « منذ بنيت وهي عامرة مضيئة إلى الآن مبنية على حجرتين عظيمتين تحيطها أودية من كل ناحية يزيدها جمالا تلك الأشجار الصنوبرية الباسقة التي يطيب بها هواؤها الطلق المنعش للأرواح والأبدان الفاعل في الأفئدة...أجل إن قسنطينة مدينة الهواء وشقيقة السرور ومسلية المحزون ومنبت الأدباء وكعبة العلم، وأهلها في غاية التواضع والأدب يكرمون ضيفهم ويؤنسون زائرهم، أخلاقهم فاضلة وعقيدتهم راسخة عما رأيت منهم إلا الصدق والإخلاص والجد في العمل.. »[221].

فالعالم يقول أن هذه المدينة كلها علماء والآخر يقول كلها تجار والآخر يقول كذا...وكنت ذات مرة في مجلس عالم العلماء وصالح الصلحاء المرحوم الأستاذ الشيخ عبد القادر المجاوي فسأله بعض الحاضرين عن الجزائر وقسنطينة وأيهما أحسن، فهز الشيخ رأسه وتنفس الصعداء فقال: « قسنطينة وما أدراك ما قسنطينة عجبا من قرط حبة صار مقبورا فيها »[222].

ويعتبر محمد العلمي أحد أركان جريدة النجاح فبعد وفاه (وفاة ركن من أركان الجريدة) يقصد النجاح، وعمدة من عمدها الكبار ورجل مخلص لوطنه ولبني جنسه وعضو عامل في الهيأة الاجتماعية، ورجل صنديد جامع للصفات والنعوت الحميدة، الشيخ العلمي كما يعرفه القراء بتحريره وقصائده، رجل تقي ودع ذو همة وكرم وحزم وإخلاص ومراعاة ذمم لاسيما

---

218 - محمد العلمي: إعجابي بشعر النابغة، النجاح، العدد 971 يوم 18 جويلية 1930.

219 - نفس المرجع والمكان .

220 - محمد العلمي: زيارة إلى قسنطينة، النجاح العدد 768 يوم 19 جويلية 1929 ، ص 2.

221 - نفسه المرجع والمكان .

222 - محمد العلمي: النجاح العدد 770 يوم 02 أوت 1929، ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لأصدقائه ومن بادلهم ووالاهم[223]،ويقول أحمد الأكحل عنه : « وهو صحافي جزائري أمد الصحافة لمدة عشر سنوات (10)لاسيما جريدة النجاح فكلما حلت صفحة من صفحاتها بمقال أو قصيدة شعرية يعتبر عمدها ومراسلها »[224].

كما خصه أحمد الأكحل بقصيدة شعرية تحت عنوان **" دمعة سخية على فقيد الأدب محمد العلمي الشاعر"** [225] :

أيها العلمي عشت سعيـــدا في الحياة ومت حقا شهيـدا
كنت فينا مثال فضل وصدق ونبوغ وكنت شهما مجيــدا
كنت ذا غيرة على لغة الضا د وكنت لهـا محبـــا ودودا
كم نثرت نصائحا محاكمات ونظمت من القريض عقودا

كما قال فيه بالقاسم الزغداني "موت الشيخ العلمي في وطن كالوطن الجزائر وفي عاصمة كالعاصمة الجزائرية، وفي ظرف مثل هذه الظروف إنه لنكبة عظمى وبلية كبرى ورزء جسيم على الأدب الجزائري[226].

أما محمد الصالح خبشاش فرثاه بمرثية عنوانها **"مرثية لفقيد الأدب والوطن وعميد النجاح بالعاصمة"** .

هاجروا الربع واتركوه كئيبا واملأوا القطر بكاء ونحيبـا
إنما نحن لا سلم للحـــــــ ي وإن راج فردا غريبـــــا
هكذا انظم الجزائر شـــاءت وأرادت ألا توفي النجيبـــا
يا له من تقهقر نحن فيـــه عكس الحق واسترق الأدينا [227]

وقبل وفاته أهدى له أحد قراء النجاح وهو أحمد بن عبد الرحمن الشاذلي قصيدة بمناسبة ازدياد بنت له.

---

[223] - قسم التحرير: مراسل النجاح، النجاح، العدد 1006 يوم 21 أوت 1930 ، ص 2.
[224] - أحمد الأكحل: محمد العلمي مراسل النجاح من العاصمة، النجاح العدد 1008 يوم 23 أوت 1930.
[225] - أحمد الأكحل: دمعة سخية على فقيد الأدب محمد العلمي لشاعر الجزائر، النجاح، العدد 1009 يوم 24 أوت 1930م، ص 2.
[226] - بالقاسم الزغداني: زيتوني-النجاح- العدد 1010 ليوم 26 أوت 1930م
[227] - محمد الصالح خبشاش: مرثية لفقيد الأدب والوطن عميد النجاح في العاصمة، النجاح العدد 1016 ، ليوم 02 سبتمبر 1930م .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هنيئا لك البشرى ببنت كـرام أشاعرنا قد نلت كل مـــــــــرام

وهبت وباسم الله أعظم نعمة بذرة مجد ثم عقد نظـــــــــام

فسبحان رازق العباد فـــإنـه جواد كريم قاف فضل كـــــرام

وقم واشكر الرحمـــان وادع وقل لجميلتنا * تحيى حياة سلام [228]

أما آخر مقال كتبه الفقيد العلمي كان بعنوان **إعجابي بشعر النابغة**، إذ يقول : « الشعر شعور ووجدان يختلج في الصدر، وخيال بديع يشخص الصور الحسناء المهيجة للإحساس، والمنتجعة للنفس والجالية للأفراح » [229].

أعلنت الجريدة يوم 23 أوت 1930م العدد 1008 عن وفاة محمد العلمي، وتوالت المقالات والقصائد الشعرية من مختلف جهات الوطن، سواء من أصدقاء المراسل أو عامة الناس لعدة أسابيع، وكما جاء في الجريدة خبر وفاته **" توفي أمس محمد العلمي"** ، وبما أن الجريدة كانت تصدر يوميا فإن وفاته كانت يوم الأربعاء 22 أوت 1930م الموافق لـ 28 ربيع الأول 1349هـ وعوضه كمراسل من العاصمة أحمد بن يحي الأكحل بالإضافة إلى مجموعة أخرى ممن كتبوا في هذه الجريدة سيأتي ذكرهم في جدول خاص.

أهم المقالات والقصائد الشعرية التي كتبها صحفيو النجاح (انظر الملحق) .

المبحث الخامس : مراحل تطور جريدة النجاح وخطها السياسي والفكري .

تعتبر جريدة النجاح أول جريدة جزائرية عربية تصدر بعد الحرب العالمية الأولى في يوم 13 أوت 1919م[230]. وحسب ما جاء في الصفحة الأولى وفي أعلاها (جريدة حرة أسبوعية مباحثها العلم والدين والأدب والسياسة، النجاح جريدة جزائرية للجزائريين[231] وهو شعار الجريدة. ومن خلال إطلاعي على معظم أعداد الجريدة التي بلغت 4423 عددا ما عدا الأعداد الأولى أي من العدد 1 ليوم 13 أوت 1919 ليوم 31 ديسمبر 1923م. والسبب يعود

---

* - جميلتنا : اسم بنت رزق بها الشيخ محمد العلمي (جميلة).

228 - أحمد بن عبد الرحمان الشاذلي: نور جميلة ، النجاح العدد 966 ليوم 06 أوت 1930، ص3 .

229 - محمد العلمي: إعجابي بشعر النابغة ، النجاح، العدد 994 يوم 14 أوت 1930، ص 2.

230 - عبد الحفيظ بن الهاشمي: دخول النجاح السنة التاسعة، النجاح، العدد 218 يوم 24جويلية 1925، ص1 .

231 - النجاح، العدد 140 يوم 04 جانفي 1924، ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لعدم توفر هذه الأعداد لا في أرشيف ولاية قسنطينة ولا في أرشيف مكتبة الحامة بالجزائر العاصمة التي هي الأخرى تحتوي على نفس الفترة 1924-1956 في أشرطة **(MICROFICHE)** ويذكر محمد ناصر بأنها توجد في باريس السنوات 1920-1930 ثم 1930-1954[232].

ونظرا لشعارها صحيفة جزائرية للجزائريين ولكونها أول جريدة تظهر بعيد الحرب العالمية الأولى استقطبت نخبة من المثقفين الجزائريين المتخرجين من جامع الزيتونة والأزهر الشريف، خاصة أنها جريدة عربية أي لسان حال الكثير من الشبان المعربين والتواقين إلى الكتابة باللغة العربية وبالأخص أنها تهتم بالعلم والدين والأدب والسياسة، وهي مواضيع مهمة جدا تستدعي مزيدا من الاهتمام وتستهوي بعض الأقلام المتحمسة للكتابة والدفاع عن مصالح الجزائريين (الأهالي مصطلح زمانه) الذين يعانون الكثير.

والقائمة في البداية مقتصرة على مدير النجاح السيد عبد الحفيظ الهاشمي الذي كان يكتب المقالات الافتتاحية تارة في السياسة وأخرى في الاقتصاد والاجتماع والدين وغيرها من المواضيع كما سبق توضيحه وكان يكتب بإمضائه وبأسماء مستعارة كالرشيد وزيد وصهيب والوطني الصميم[233]. وكذلك الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان من المؤيدين لهذه الجريدة في بداية مشوارها والذي كتب مقالات متنوعة حول حالة الأمة الإسلامية كما كان له عمود خاص في الجريدة تحت عنوان خطرات الأسبوع وهي عبارة عن مواضيع متنوعة وناقدة وساخرة في بعض الأحيان تحت إمضاء العبسي وبقي ينشر بعض المقالات حتى بعد ظهور جريدتي المنتقد ثم الشهاب وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م أو نداءات خاصة بالجمعية من إمضائه إلى غاية 1934م حيث حدثت القطيعة بعدما أصبحت الجريدة تهاجمها وتصفها بأوصاف مخلة. ولم أجد ما يشير بصريح العبارة الى أنه من المؤسسين وإن كان كما سبق ذكره قد يكون من المشجعين والمترددين على الجريدة باعتباره ابن الحي الذي توجد فيه مقر الجريدة والصداقة والصحافة التي تربط الرجلين.

---

[232] - محمد ناصر: المرجع السابق، ص48.

[233] - محمد يعيش: المرجع السابق، ص21.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

-1-الظروف التي ظهرت فيها النجاح:

نظرا للدور التي تلعبه الصحافة في حياة الشعوب والأمم، من توعية تكوين سياسي واجتماعي، وهذا من أجل المحافظة على مقومات الأمة ووجودها واستمرارها. وأنها عامل من العوامل التي تعتمد عليها الأمة في سيرها، وأنها العين التي تبصر بها والنور الذي يهديها في ظلمات الحوادث واللسان الجريء الذي يقول للمحسن أحسنت ويؤيده ويقف في وجه المسيء ويقول له أسأت [234] .

ولذا فقد استغلت بعض الظروف كنهاية الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من تطورات فكرية ويقظة لدى الشعوب المستعمرة بفعل عامل الاحتكاك وتبادل الآراء.

وفي ظل هذا المناخ ظهرت عدة جرائد وصحف ذات اتجاهات مختلفة، وإن كان الهدف واحد والمتمثل في توعية الجماهير وطنيا واجتماعيا ودينيا والذي يصب كله في خانة الإصلاح والتجديد.

بالإضافة إلى قانون 4 فيفري 1919 الذي أعطى هامشا من الحرية يمكن الاستفادة منه ولو لحين، إذ أصدر الأهالي صحافتهم لتعبر عن آمالهم وآلامهم، فصدرت النجاح لعبد الحفيظ بن الهاشمي عام 1919م[235]. والأقدام للأمير خالد 1920م والصديق لمحمد بكير 1920م.

وأخذت هذه الجرائد تنشر مقالات اجتماعية وسياسية ودينية تختلف لهجاتها باختلاف كتابها حرارة وحماسا.ولكن ما لبث "الصديق" و"أقدام" أن سقطتا ضحية وطنيتهما رغم قانون4 فيفري 1919م [236].واستمرت النجاح في سيرها يرعاها تملقها للاستعمار ويشفع فيها تعلقها بموكبه[237] .

وشهدت فترة حكم موريس فيوليت **(Maurice Violette)** * الاشتراكي هدنة مؤقتة وصدرت في فترة حكمه كثير من الصحف العربية كصدى الصحراء 1925-البرق 1926

---

234 - أحمد بوشمال : هل في الشمال الإفريقي صحافة، الشعلة ، العدد 1 يوم 15سبنمبر 1949 ، ص1 .

235- محمد ناصر : المرجع السابق، ص44.

236 - نفس المرجع ، ص45.

237 - نفس المرجع ، ص45 .

* - والي وحاكم عام على الجزائر مرتين 1900-1911م ، ثم 1918-1921م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

–البلاغ 1926 –الشهاب 1925 ، ... الخ لكن المعمرين عرضوا وضغطوا حتى أبعد وعوضه حاكم متعصب هو "بيار بورد" **(Pierre Bord)** وتساقطت في عهده جرائد لم يبق منها سوى الشهاب والبلاغ الجزائري، لأن الشهاب ذات نزعة معتدلة[238] ونفوذ شقيق عبد الحميد بن باديس لدى الدوائر الحكومية والبلاغ ذات النزعة الطرقية والتي تسير في ركاب الاستعمار وأيضا النجاح وهذا ما ذهبت إليه جريدة البرق عندما كتبت افتتاحية بقلم عبد المجيد الرحموني بعنوان **صحافتنا في خطر** جاء فيها " قام م مورينو خطيبا في البرلمان الفرنسي فطلب في خطبته أن تصدر الحكومة قرارا يعطل الصحافة العربية بالجزائر ويشدد الخناق على كتبة العربية بالجزائر ..."[239] .

إن محنة الصحافة العربية بالجزائر لكبيرة تعاني الأمرين وهنا يقول الزعيم المصري محمد فريد بك في مقال نشرته اللواء المصرية * بعد زيارته للجزائر عام 1901م " إن الأهالي هناك يعاملون بقوانين مخصوصة غاية في الشدة والصرامة فهم محرومون من حرية الكتابة وحرية الاجتماع وحرية السفر وحرية مطالعة الكتب والجرائد ... فلا يجوز لهم فتح جمعية أو مدرسة ونشر التعليم ولا مطبعة ولا جريدة ..." [240] .

أما أبو إسحاق أطفيش الجزائري** فكتب مقالا بجريدة المنهاج عند مصادرة الاستعمار الفرنسي للمنتقد والجزائر عام 1925م ، يقول: "إن الصحافة هناك ولا سيما بالجزائر هدفا لا لإيقافها بل لاضطهاد أصحابها واتخاذ كل وسيلة لإهانتها إن كانوا من الذين يريدون الخير لأمتهم وبارين بها ولو كانوا مسالمين للقوة" [241] .

** - بيارد يورد : حاكم عام بين 1927-1931م ، معروف بنزعته العنصرية وميله للمعمرين لأنه هو أصلا من المعمرين .

238 - محمد ناصر : المرجع السابق ، ص46

-239 عبد المجيد الرحموني : صحافتنا في خطر، البرق ، العدد 16 يوم 27-06-1927

* - اللواء المصرية: جريدة صدرت عام 1900 لمصطفى كامل باسم الحزب الوطني انظر إسماعيل إبراهيم فن المقال الصحفي .

240 - نفس المرجع، ص46،عن أنور الجندي: الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا نقلا جريدة اللواء المصري .

** - أبو إسحاق إبراهيم أطفيس: ولد عام 1887م ببزقن (ميزاب) إمام في مسقط رأسه ثم في قسنطينة نفي إلى تونس ثم القاهرة أصدر مجلة المنهاج بالقاهرة 1925م، توفي في القاهرة عام 1965 وكان مصححا بدار الكتب المصرية .

241 - نفس المرجع ، ص47 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إن ظهور النجاح في هذه الظروف يعتبر نصرا للأمة نظرا لما تحمله، فيكفي أنها أول جريدة أسبوعية عربية صدرت بانتظام ودامت لفترة طويلة [242]. ولكونها بالخط العربية هذا الخط الذي حاولت فرنسا إزالته بشتى الوسائل والقرارات الجائرة. فاللغة التي كتبت بها النجاح هي لغة الشعب رغم الأمية والجهل الذي أصاب الأمة بسبب السياسات الاستعمارية. في محاربتها بكل الطرق، واللغة تعتبر احد العوامل المهمة في جلب القراء وترى نجاة بولعسل في أطروحتها أن هناك أربعة عوامل تتحكم في قراءة الصحف من قبل الأهالي .

1- اللغة التي تصدر بها الجريدة .

2- الأخبار التي تنقلها .

3- الجهة التي تصدرها أي إدارة التحرير .

4- الاتجاه العام للجريدة[243] .

بالفعل فالعامل الأول هو الأساس باعتبار اللغة عامل التواصل والتخاطب بين أفراد المجتمع، ولذا فهم يقبلون على اقتنائها بانتظام منذ صدورها عام 1919م.

وحتى العامل الثاني مهم باعتباره بيت القصيد فالقارئ أول ما يبحث عنه في الجريدة هو الخبر لأنه يزوده بما يحدث داخل الوطن وخارجه، ورغم أن الجريدة كانت أسبوعية بين 1919م إلى 1925م إلا أنها كانت تنقل كثيرا من الأخبار وإن كانت تصل متأخرة بخلاف ما كانت تتمتع به بعض الصحف اليومية والتي كان يملكها الاستعمار الفرنسي دون سواه لأن الوظيفة الأولى للجريدة هي متابعة أحداث الجارية في أبعادها وخلفياتها ودلالاتها، فالخبر الصحفي يحتل المرتبة الأولى في أولوية الجريدة اليومية، في حين تتراجع أهميته في الأسبوعية أو المجلة إلى المرتبة الرابعة [244] . وينقسم الخبر إلى قسمين، **خبر مجرد:** ونعني به ذلك الخبر الذي يسرد المعلومات دون تدعيمه بخلفيات من المعلومات والبيانات والتفاصيل **والخبر المفسر:** وهو الخبر المدعم بخلفية من المعلومات والبيانات التي تشرح تفاصيل الحدث عن أبعاده ودلالاته المختلفة[245] .

---

[242] - قسم التحرير : الشهاب ، العدد 59 – فيفري 1930، ص61 .

243- نجاة بولعسل: مجتمع قسنطينة بين الحربين ، ص87 .

244 - فاروق أبوزيد: مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب، القاهرة ،ط2، 1998 ، ص161 .

[245] - نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والنجاح قد استعملت الاثنين معا وإن كان الأول قليل خاصة في المرحلة الأولى من عمر الجريدة بين 1919م إلى 1925م، علما بأن الجريدة كانت تصدر في ورقة واحدة أي (صفحتين) ومن الحجم الصغير وكانت الصفحة الأولى عبارة عن افتتاحية لصاحبها عبد الحفيظ ابن الهاشمي تحتل ثلثي الصفحة (سيأتي التوضيح لاحقا).

2- مراحل تطورها:

المرحلة الأولى "النجاح الأسبوعي" 13 أوت 1919م إلى 07 أوت 1925م :

في يوم الجمعة 13 أوت 1919م صدر أول عدد رقم 01 من جريدة النجاح " اعتبارا من يوم 13 أوت من هذا الشهر غدا يدخل النجاح في سنته التاسعة بعد أن قضي مراحل وذلل صعوبات وصبر الصبر الجميل على الحوادث ..."[246] إلى غاية العدد 220 ليوم الجمعة 07 أوت 1925م وابتداء من العدد 221 ليوم الثلاثاء 11 أوت 1925م تصدر مرتين في الأسبوع (**الجمعة والثلاثاء**).

بدأت جريدة النجاح تصدر كل يوم جمعة في ورقة واحدة أي في صفحتين "... وقد كان في الطور الأول لا يبرز إلا في ورقة واحدة ..."[247]. وهذا ما ذهب إليه محمد العلمي مراسل النجاح من العاصمة "... النجاح الغراء جريدة أسبوعية حرة وطنية فصدرت في ورقة واحدة بحروف غليظة لأن أصعب الأشياء بداياتها[248] ، كذلك مامي إسماعيل مديرا لنجاح قال "...في مثل هذا الشهر أوت 1919م برزت جريدتنا في ورقة واحدة تحت عنوانها المبارك ..." (النجاح)[249] .

وقد اختير يوم الجمعة أن يكون أول يوم تصدر فيه النجاح، لكون هذا اليوم له أبعاد روحية عند المسلمين وهو يوم مقدس يجتمع فيه المسلمون في المساجد لأداء صلاة الجمعة وملتقى لتبادل الآراء والأحاديث عن أحوالهم السياسية، ولكون صاحب الجريدة رجل ينحدر من إحدى العائلات المرتبطة بأهم زاوية في المنطقة وهي زاوية طولقة المنتسبة إلى الرحمانية أما الاسم فقد يكون كما ورد في بعض الأعداد فمثلا العدد 306 عندما أصبح

246- عبد الحفيظ بن الهاشمي: دخول النجاح الستة التاسعة ، النجاح ، العدد 627 ، يوم 12 أوت 1928، ص1

247- عبد الحفيظ بن الهاشمي: أزمة ورق الصحف، النجاح، العدد 291 يوم 23 أفريل 1926، ص1 .

248- محمد العلمي: دخول النجاح في السنة العاشرة، العدد 770 يوم 14 أوت 1929، ص2 .

249- مامي إسماعيل: دخول النجاح في السنة الحادية عسر، العدد 1007 ، يوم 22 أوت 1930، ص2

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

النجاح يصدر ثلاث مرات في الأسبوع "...عود النجاح قراءه الكرام بأن يزف لهم أحيانا بشارات التقدم والتحسن ويرمز لهم بأن خطواته إلى الأمام مستمرة فطابق اسمه مسماه لما احتفلت به الأمة احتفلا يشجعه على مواصلة العمل"[250] ، ويقول في مكان آخر "عنوانها المبارك النجاح تفاءلت بعنوانها وما غاياتها سوى الفوز والفلاح وتفاءلت بذلك العنوان لعلمها بأن أصعب شيء يعز إدراكه خصوصا في قطرنا هو النجاح، تفاءلت بعنوانها علها تنجح وتنجو من الخيبة التي تهدد كل مشروع جزائري فتمهله ساعة ثم تنقض عليه وتهوى به الفناء"[251]. ولذلك يكون الاسم على المسمى يعني كسب الرهان وتحقيق مزيدا من التطور والتقدم وهذا ما تأكد على مر السنين، من ورقة واحدة ذات حجم صغير ومرة واحدة في الأسبوع إلى مرتين في الأسبوع (الجمعة والثلاثاء) وفي أربع صفحات وبنوعية جيدة، ثم ثلاث مرات (الجمعة – الأحد – الأربعاء) وما أن حلت سنة 1930م حتى أصبح يوميا – عدا يوم الاثنين – ورغم عودته إلى الصدور ثلاث مرات بين 1931م- 1939م فقد عاد إلى البروز يوميا خلال الحرب العالمية الثانية – سيأتي توضيحه أكثر في المباحث القادمة (40/39) ونظرا لغياب الأعداد الأولى من سنة 1919م إلى 1923م أي حوالي 139 عددا فإنني سأعتمد على الأعداد الموالية أي من العدد 140 ليوم 04 جانفي 1924 وفي هذا العدد وفي الصفحة الأولى كتبت بعنوان بارز رزنامة النجاح "تنطبع رزنامة النجاح سنة 1924م وجاءت على أكمل نظام وأتم إتقان وهي تفيد مقتنيها كل صباح بأدبيات وأشعار وأحكام وأمثال وتواريخ تتعلق بالقطر الجزائري إلى غير ذلك من الفوائد الجليلة سعر الواحدة خمسة وعشرون (25) سنتيما (أربعة فرنكات ويزداد في الخارج ستون (60) سنتيما مصروف البوسطة * وكل من لا يبادر بالإرسال قد يفوته شراؤها [252]. كما جاء في أعلى الجريدة جريدة أسبوعية مباحثها العلم والدين والأدب والسياسة، النجاح جريدة جزائرية للجزائريين ثمن النسخة 25 سنتيما [253]. ومن خلال هذه الشعارات والافتتاحيات التي يكتبها

---

[250] - مامي إسماعيل : نصدر النجاح ثلاث مرات في الأسبوع، العدد 306 ، يوم 15 جوان 1926، ص1

[251] - مامي إسماعيل : نفس المرجع والمكان .

* - البوسطة: كلمة فرنسية (poste) وتعني البريد، واستعملت كثيرا في اللغة الدارجة المحلية .

[252] - قسم التحرير: النجاح ، العدد 140 يوم 04 جانفي 1924، ص1 .

[253] - نفس المرجع ، ص1 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تارة مدير الجريدة الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي وتارة أخرى رئيس تحريرها الشيخ مامي إسماعيل وفي المناسبات خاصة الذكرى السنوية لصدور الجريدة، يمكن استنتاج الخط السياسي والفكري للجريدة ، ففي افتتاحيها الثامنة لعام 1927م كتب مدير الجريدة ما يلي:

" النجاح اليوم يستقبل سنته الثامنة بعد أن رسم لنفسه في فجر السنوات الماضية خطة ما زالت ولن تزال، ترمي إلى خدمة شعبه خدمة ينبغي لها الدوام ... خطة لجمع الأمة ودعوتها إلى إقامة المشاريع وولوج المصانع الاقتصادية والزراعية وغير ذلك من وجوه العمل الصحيح الذي يكفل لنا سعادة مستقبلة، وقد علم القراء حقيقة أعمالنا ومبدأنا في دعوة الأمة إلى اعتناق العلم الصحيح ومجاراة الأمم الراقية[254] ، كما اعتبر مامي إسماعيل جريدة النجاح جسرا يربط الجزائيين (الأهالي) بالسلطات الفرنسية، وإيصال معاناة الجزائريين إلى الدوائر العليا[255].

وتحت عنوان سياستنا وموقفنا "أم الخطة التي تسير النجاح عليها والتي أيدته الأمة فيها فهي خطة الاعتدال واللين في غير ضعف والدفاع عن الحقوق بشدة في غير عنف والسعي الحثيث لإيجاد روح التعاون والتفاهم الحسن بين الحاكم والمحكوم وبذل الجهد لالتحام أبناء هذا الوطن نعم إننا نقوم بمهمتنا هذه في ظروف شاقة وأحيانا نقود سفينتنا وسط الأعاصير والزوابع ولطالما كدنا نرتطم على الصخور يبين رعود التهديد والوعيد فما وهنت منا العزائم وما تراجعنا وكتب الله لنا السلامة في كل مرة"[256] .أما الموقف من القضايا الوطنية ومن الإدارة الفرنسية فيقول "كل ذلك لا يمنعنا أن نقف موقفا صريحا لا غبار عليه تجاه كل المسائل السياسية والاجتماعية التي تهم وطننا هذا أو يهم أبناء الوطن الإطلاع عليه ...ونحن من جهة الحكومة نطالب بالحقوق لأمتنا المسكينة، لا نريدها حقوقا ناقصة ولا نريدها حقوقا مبتورة، بل نريدها حقوقا كاملة تامة"[257] .

ومن خلال هذه القرائن نستنتج بأن الجريدة انتهجت سياسة وسطية فهي لم تهاجم السلطات الاستعمارية بطريقة مباشرة بل غالبا ما تتفادى الخوض في المسائل السياسية الجزائرية

---

254 - عبد الحفيظ بن الهاشمي: النجاح في سنته الثامنة ، العدد 433 ، يوم 13 ماي 1927، ص1

255 - مامي إسماعيل: النجاح في عامه الثالث عشر، العدد 1199 ، يوم 23 أوت 1931، ص2

256 - عبد الحفيظ بن الهاشمي: سياستنا ومواقفنا، النجاح ، العدد 1493 ، يوم 11 أوت 1933 ،ص 1.

257 - مامي إسماعيل: النجاح في عامه الحادي عشر، النجاح، العدد 1007 ، يوم 22 أوت 1930، ص2

.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

[258]. كما أنها لم تسكت عن مطالبة الإدارة الفرنسية بتحسين أوضاع الجزائريين بأسلوب من الهدوء محملة إياها مسؤولية ما آلت إليها أوضاع المجتمع الجزائري من فقر وبطالة وجهل [259]. كما هاجمت المعمرين وحماتهم معاناة السكان (الأهالي) واصفة أنشطتها بالمدمرة للشخصية الجزائرية خاصة محاولة هدم الشرع الإسلامي وتحريض مختلف القوى ضده [260].

وكانت تطبع في بداية ظهورها لمدة سنتين في مطبعة م عتالي الإسرائيلي* بدليل عندما توفي هذا الأخير نشرت النجاح خبر وفاته يوم 25 فيفري 1938 إذ قالت: "م .عتالي هو صاحب أول مطبعة طبع فيها النجاح واستمر عنده نحو السنتين إلى أن نظم مطبعته الخاصة" [261]. ومن المعروف أن ظهور المطابع العربية في الجزائر جاءت متأخرة ولم تظهر إلا بعد الحرب العالمية الأولى[262]. وكانت أول مطبعة عربية في الجزائر هي مطبعة رودسي قدور التي أصبحت تسمى المطبعة الثعالبية [263]. وبعدها بدأت المطابع تدخل إلى بعض المدن الجزائرية كالعاصمة وقسنطينة، وهران وبسكرة، وكان القصد الأساس طبع الصحف حتى يتحرروا من المطابع الفرنسية أو التونسية التي كانت تطبع بعض الصحف الجزائرية، فكانت في قسنطينة المطبعة الجزائرية الإسلامية التي كانت تطبع الشهاب والبصائر كما كانت تطبع الكتب مثل **تاريخ الجزائر ورسالة الشرك** للشيخ مبارك الميلي وتقويم الأخلاق لمحمد العابد الجيلالي.

ورغم أهمية مطبعة النجاح في قسنطينة فقد تساءل أبو القاسم سعد الله هل ساهمت مطبعة النجاح في طبع الكتب؟ كما يرى بأنها تأسست عام 1919م وصاحبها عبد الحفيظ الهاشمي ومامي إسماعيل[264] ويرى توفيق المدني بأنها أحسن المطابع وأثمنها [265].

---

[258] -IHADDADEN Zahir: op, cit, p337 .

[259] - محمد يعيش : المرجع السابق، ص15 .

[260] - عبد الحفيظ بن الهاشمي: محاكم الشرع الإسلامي، النجاح، العدد258، 30 مارس 1926، ص1 .

* - م عتالي الإسرائيلي: وهو يهودي كان يملك مطبعة بقسنطينة كانت تطبع فيها جريدة النجاح .

[261] - النجاح، العدد 2125، يوم 25 فيفري 1938، ص2 .

[262] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص307 .

[263] - نفس المرجع، ص308 .

[264] - نفس المرجع، ص311 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والأصح هو أن المطبعة كما سبق ذكره لم تكن عام 1919م وإنما ظهرت بعد سنتين من ظهور النجاح أي عام 1921م والتي كانت تطبع في بداية ظهورها في مطبعة عتالي الإسرائيلي حسب ما ذكرته الجريدة ذاتها إذن فالمطبعة الخاصة بالنجاح استقدمت بداية سنة 1921م وقد شهدت عدة مراحل لتطويرها من حيث الشكل، الحروف وكذلك المضمون، كما أن مطبعة النجاح كانت تطبع كتب النحو، الفقه والكتب العصرية والروايات

ويرى محمد ناصر بأن النجاح هي أطول الجرائد العربية الجزائرية عمرا وأحسنها إخراجا[266].

أما من حيث الشكل كأسبوعية فيبلغ طولها 55 سم وعرضها 36 سم ثم زاد ابتداء من العدد 260 ليوم الجمعة 01 جانفي 1926م إلى 62.5 سم طولا و49.5 سم عرضا ويبقى هذا الشكل غير ثابت تارة يزيد ببعض السنتيمترات وتارة أخرى ينقص والسبب حسب القائمين على الجريدة يعود إلى نوعية الورق المستوردة كما جاء في إحدى تعاليقها"

بلغت أزمة ورق الصحف درجة هائلة سيما في المدة الأخيرة كما صعدت أسعار المواد الأخرى الصحيفة، وبما أن هذا الغلاء الفاحش تسبب في استهلاك مقدار جسيم من ميزانية الجريدة فإن الجريدة ستتصرف في الشكل والقيمة[267] ، وسنلاحظ ذلك النقص الكبير في شكلها عام 1943م، إذ كتبت تحت عنوان حجم جريدتنا "امتثالا لأمر الدولة القاضي بتقليص 50% أي النصف من حجم الجرائد الصادرة بإفريقيا الفرنسية اقتصادا للورق واحتفاظا بالمدخر منه بقدر الإمكان، فقد اقتضى الحال إقرار صحيفتنا النجاح في هذا الحجم إلى أن يساعد الحال إلى ردها إلى حجمها السابق"[268]. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م عادت إلى حجمها الطبيعي إذ توقفت عن الصدور يوم 01 سبتمبر 1956م العدد 4423، وشكلها 58 سم طولا و44 سم عرضا ومن أشهر كتاب هذه المرحلة عبد الحفيظ بن الهاشمي ، مامي إسماعيل ، عبد الحميد بن باديس المولود بن الصديق، محمد العابد

---

265 - توفيق المدني: كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص370 .

266 - محمد ناصر، المرجع السابق، ص48

267 - حوادث داخلية: النجاح، العدد 218 يوم 21 جويلية 1925 ، ص2.

268 - قسم التحرير: حجم جريدتنا ، النجاح، العدد، 744 الخاص يوم 11 سبتمبر 1943 ، ص 2 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجيلالي، محمد العربي التبسي ، أبو يعلى الزواوي بالإضافة إلى الذين كتبوا بأسماء مستعارة (ابن الإسلام، ع.م.م وغيرهما).

قراءة العدد 140 من جريدة النجاح ليوم الجمعة 4 جانفي 1924م

صدرت الجريدة في أربع صفحات من الحجم الكبير 58 سم على 44 سم ، خصصت الصفحة الرابعة بكاملها للاشتهار بعشرات المواد والسلع والعيادات الطبية والصيدليات الخ...)

وهذا الإشهار هو الذي يمون جزءا معتبرا من مصاريف الجريدة وحتى في بعض الحالات يضاف جزء من الصفحة الثالثة أما الصفحة الأولى فهي تحتوي على افتتاحية لصاحب الجريدة أو لرئيس تحريرها عند حدوث طارئ للمدير وتشكل ثلثي الصفحة وفي هذا العدد كتب المدير مقالا تحت عنوان: حاجتنا إلى الاجتماع، الجمعيات عندهم وإهمالنا لها. تحدث مدير النجاح عن أهمية الجمعيات التي تعتبر هي الأساس الوحيد إلى تقدم البلاد، غير أن فكرة الجمعيات لم تنضج في بلادنا بعد، ثم قارنها بالجمعيات في أوروبا التي تنتشر في كل مكان فتوجد بين الأوروبيين جمعيات علمية مبدؤها الحث على تعاطي التعليم ونصرة المتعلم وتشجيع المعلم وإمداد طالبي العلم وتذليل العراقيل كما توجد جمعيات تجارية وجمعيات للحرفيين والصناع. ثم يتساءل: فالى متى ونحن ساهون عن كل ما يعود على بلادنا وجنسيتنا بالسداد؟ ويختم مقاله فيا ربنا نسألك أن تؤيد الأمة الإسلامية بروح منك إنك أنت السميع المجيب[269] ، ثم مقال ثاني لصاحب الرمز ع م م وهو عبارة عن رد على مقال نشر في جريدة صدى الجزائر حول منطقة ميزاب تحت عنوان **بيان حقيقة ورفع اشتباه**[270] ، والرد عبارة عن توضيح لدور الميزابيين في المنطقة وعلاقتهم بالفرنسيين خاصة بعد انتهاك فرنسا لمعاهدة 29 أفريل 1953م. أما الصفحة الثانية هي الأخرى تحتوي على مقال بعنوان: جولة نائبنا بالغرب الجزائري والقطر المغربي (الحلقة 14) بإمضاء ابن الإسلام وهي عبارة عن نقل صورة عن العادات والتقاليد في كثير من المدن الجزائرية التي تجول فيها هذا النائب منها وهران إذ يقول عنها: "ولنرجع إلى الوهرانيين فنقول لئن كانت أفراحهم قائمة على بدعة عظيمة وهي بلاد متفرقة الأجناس فهي في الأوباش أكثر منها في

---

269 - عبد الحفيظ بن الهاشمي: حاجتنا إلى الاجتماع، العدد 140 يوم 04 جانفي 1924، ص1 .

270 - ع م م: بيان حقيقة ورفع اشتباه، النجاح ، العدد، 140 يوم 04 جانفي 1919، ص1،2 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الوهرانيين" وفي الأخير يسأل الله أن يهديهم إلى الصراط السوي وأن يحسن حالة المسلمين ويصرفهم عن كل ما ينسيهم في دينهم وعرضهم وصحتهم ومالهم.

وفي نفس الصفحة الثانية نشرت خبرين هما: **ندوة صحيفة نقلا عن المقتبس السورية حديث للسنوسي الكبير**. تدور الندوة حول محاولات إيطاليا لعقد صلح مع مجاهدي طرابلس الغرب، فكانت إجابة الملك: "لا مانع يمنع من ذلك متى اعترفت حكومة إيطاليا بحقوق الأمة الطرابلسية المشروعة وأيقن الشعب الإيطالي أن لا فائدة له من الحرب طال الزمن أم قصر،وقلت له أيضا إذ ذلك لا يتم إلا بمفاوضة بين ممثلي الأمة الطرابلسية الحقيقيين وبين إيطاليا وذلك لأن الأمة هي القابضة على شؤونها وهي صاحبة الكلمة العليا "الخبر الثاني **تجري الرياح بما لا تشتهي السفن:** أكبر منطاد في العالم للطيران حاول عبور البحر المتوسط إلى إفريقيا إلا أن التغيرات المناخية أدت إلى تحطمه وعثر على بقاياه في صقلية.

الصفحة الثالثة عبارة عن مجموعة من الأخبار المحلية التي وردت عبر مراسلي الجريدة كإعلان الوفاة في كل من الواد (وفاة الشاب عبد الرزاق نجل المرحوم الشيخ الهاشمي شيخ الطريقة القادرية بالواد) قالمة (وفاة) جيجل (وفاة) طولقة (تسمية الفاضل سيدي علي بن عثمان مفتيا بزاوية طولقة) وكذلك نشر في الركن **ديوان الأدباء** قصيدة بعنوان: **دراهمنا لخفتها تطير لمحمد بن يحي الصقلي** أما ركن حوادث داخلية فخصص لما جرى خلال سنة 1923م وختمت الجريدة بإعلان من مكتبة النجاح لمدير المكتبة بما يلي: " بناء على استمرار اضطراب الصرف وارتفاع الليرة الانجليزية بصفة خارقة حتى زادت أسعار الكتب في السنة الجارية إلى النصف بالنسبة للعام الماضي فإننا أخرنا طبع القائمة الموعود بها إلى مارس الأتي بحول الله كما نخبر قراءنا الكرام أن يقدموا طلباتهم لأن الكتب اليوم أيضا عزيزة حتى من جهة الطبع والإصدار من مصر وبيروت .

من خلال ما قراءة هذا العدد يمكن الخروج بالملاحظات التالية:

1-**من حيث الشكل** : فهي لا تختلف عن الكثير من الجرائد والصحف بما فيها الفرنسية ذاتها فهي تقع في أربع صفحات طولها 58 سم وعرضها 44 سم في أعلى الصفحة كتب التاريخ الميلادي والهجري باللغتين الفرنسية والعربية ثم على اليمين الإدارة نهج القصبة عدد 34 قسنطينة وباللغة الفرنسية **Abdelhafid Ben Elhachmi directeur, rédacteur et gérant, rue Damrémont ; Constantine .**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفي الوسط الاشتراكات تدفع سلفا ولا تعتبر إلا بتوصيل عليه إمضاء المدير وختمه في القطر الجزائري عن سنة 30 فرنكا، وفي الأقطار الأجنبية 35 فرنكا، التلغراف: النجاح قسنطينة التلفون: 7,76، وعلى اليسار الرسائل ينبغي أن تكون: خالصة معلوم البريد باسم المحرر وصاحب الامتياز مدير النجاح عبد الحفيظ بن الهاشمي ، لاترد مطلقا نشرت أم لم تنشر ، قد يقع تنقيحها إن اقتضى الحال ذلك أنظر (الملحق) .

2- من حيث المضمون: فهي تحتوي على مواضيع مختلفة منها مقالين لصاحبهما مدير الجريدة و ع م م وما دامت الجريدة أسبوعية فالمقال يحتل المرتبة الأولى كما وضحه إسماعيل إبراهيم في المقال الافتتاحي إذ يقول " هو المقال المنشور في مكان رئيسي من الصحيفة والذي يعالج مشكلة أو حادثة ما معالجة ناقدة ويكون موضوع المقال مادة إخبارية"[271] وهذا ما جاء به عبد الحفيظ بن الهاشمي حيث أعطى أهمية كبيرة للجمعيات بمختلف نشاطاتها وقارن ما هو موجود عند الأوربيين وما هو ناقص عند الجزائريين .

أما المقال الثاني فهو عبارة عن رد على صحيفة وهي **صدى الجزائر** التي فسرت موضوعا بطريقتها حول منطقة ميزاب، وهذا يدل على تفتح الجريدة على غيرها من الصحافة الموجودة في تلك الفترة وحرية الرد على الآخرين. كذلك الجريدة تهتم بالمادة الخبرية من خلال نشر بعض الأحداث التي ينقلها بعض الكتاب المتطوعين(عبارة عن مراسلين) للجريدة في بعض المدن والمناطق، وان كانت أخبارهم متأخرة وهي حال الصحافة الجزائرية في بداياتها (انظر الملاحق)

المرحلة الثانية : النجاح النصف الأسبوعي

1 - النجاح يصدر مرتين في الأسبوع: ابتداء من يوم الثلاثاء 11 أوت 1925 العدد221 إلى يوم الثلاثاء 29ديسمبر 1925 العدد 259 أصبحت جريدة النجاح تصدر مرتين في الأسبوع (الجمعة- الثلاثاء) وهذا ما أخبرت به الجريدة **قراءها حين قال مديرها "**وليعلم حضرات القراء انه كان لنا عزم في السنة الماضية –يقصد سنة 1924م- بان نصدر لهم النجاح مرتين في الأسبوع لتكون الخطوة إلى الأمام واسعة غير أن الأسباب لم تتوفر وما برحنا نعمل لتوفيرها إلى أن نصل للمقصود ...عزمنا على أن نصدر النجاح مرتين في

[271]- إسماعيل إبراهيم،فن المقالة الصحفي،ص 80.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأسبوع فأخذنا العدة وخاطبنا المسابك الأوربية بجلب كمية من الحروف ،فتوصلنا بها أخيرا ... و القصد في إبرازها مرتين في الأسبوع تمهيدا لإصدارها يومية بحول الله تعالى"[272] . ثم استمر في التطور والسعي إلى المزيد

2 - **النجاح يصدر ثلاث مرات في الأسبوع:** وما حلت سنة 1926 م حتى برز هذه المرة بثلاثية أي ثلاث مرات في الأسبوع أو كما يسمى بالنصف أسبوعي يوما بعد يوم وذلك يوم الجمعة 01 جانفي 1926 م العدد 260 إلى يوم الأربعاء 25 ديسمبر 1929م العدد 830. يصدر أيام :(**الجمعة- الأحد – الأربعاء**) ما عدا في أواخر 1929م عرض يوم الأحد بيوم الاثنين وفي أربع صفحات ما عدا يوم الأربعاء في صفحة واحدة. وعلقت الجريدة على هذا التطور الملفت "**يصدر النجاح ثلاث مرات في الأسبوع**"

"لقد عود النجاح قراءه الكرام بان يزف لهم أحيانا بشارات التقدم والتحسن ويرمز لهم بان خطواته إلى الأمام مستمرة فطابق اسمه مسماه لما احتفلت به الأمة احتفالا شجعه على مواصلة العمل ، فبناء على إلحاح من قرائنا الكرام في جعل النجاح يوميا بالرغم من هذه الظروف الحرجة مع احترامنا لميولهم الطاهرة النقية، فانا قد عزمنا بحول الله تعالى أن نصدر النجاح ثلاث مرات في الأسبوع ...وأما إصداره يوميا نعد القراء وعدا صادقا بانا سنصدره يوميا بعد أن نحضر الماديات والوسائل اللازمة [273].

أما الرشيد * فقد علق على ذلك " قرأت في النجاح خبرا بزيادة تعبي ، وهو بروز النجاح ثلاث مرات في الأسبوع فلم ادري هل ابتهج بهذا الخبر أم لا ابتهج ؟ لان آليت على نفسي اقرع الباب حتى يتضح الفرج وينبلج ، ولقد لزمني الاستمرار ، ولو شطت الديار فما تصنع يا حضرة المدير بأعداد في الأسبوع ثلاثة متسلسلة مع أن جريدة واحدة في الأسبوع بجميعها متحملة ، ولكن طوعا لجناب المدير فكل ما يشير علينا فالانقياد إليه بنا جدير، ولكن المشقة والعناء يظهر جليا يوم يصير النجاح يوميا " [274] . فشكله لم يتغير كثيرا فتارة يزيد

---

[272]- عبد الحفيظ بن الهاشمي:دخول النجاح في السنة السابعة، النجاح، العدد218، يوم 24 جويلية 1925م ، ص1.

[273]- مامي إسماعيل، يصدر النجاح ثلاث مرات في الأسبوع، النجاح ، العدد306، يوم 16 جوان 1926م، ص 2

*-الرشيد: هو الاسم المستعار للشيخ محمد العابد الجيلالي.

[274]- الرشيد : بشرى ، النجاح ، ع 307 يوم 18 جوان 1926 ،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بـبعض الـسنتمترات وتـارة أخـرى ينقص ، وهـذا يعـود إلـى طبيعـة الـورق المـستورد ، أمـا المحتوى أو المضمون فأول الملاحظات هي اختفاء شعار الجريدة من أعلى الصفحة الأولـى (**النجاح جريدة جزائرية للجزائريين**) ابتداء من العدد 221 ليوم 11 أوت 1926م ، فما هي أسبب اختفاء هذا الشعار ؟ ولماذا في هذه الظروف ؟ وهل الجريدة أصبحت لا تعني الجزائريين فقط ؟ .

يبدو لـي أن سبب اختفـاء هـذا الـشعار يعـود بالدرجـة الأولـى إلـى الخـط الـذي بـدأت تـسلكه الجريدة وتقربها أكثر إلـى الإدارة الفرنـسية ، أمـا الظـرف فهو يعود إلـى بعض المستجدات السياسية عندما عين السيد موريس فيوليت حاكما عاما على الجزائر سنة 1925م وهذا الحاكم معروف بميولاتـه السياسية الداعيـة إلـى نبذ التعصب الديني والعرقـي مع المحافظـة علـى الشخـصية العربيـة والإسـلامية للجزائـريين بـل يحـث علـى التعـاون بـين الأهـالي والمعمرين [275] ، وما دامت الجريدة ذاع صيتها داخل وخارج الوطن ، وأصبح لها مراسلين وكتـاب مـن كـل حـدب وصـوب فهـي تريـد أن تكـسب الكـل ، جزائـريين وعـرب ومغاربـة ومشارقه .

أمـا المواضـيع التـي تطرقـت إليهـا الجريـدة فهـي كثيـرة ومتنوعـة بتنـوع الـساحة الوطنيـة والدولية، فقد تطرقت إلى الأوضاع الاجتماعية والثقافية بالدرجة الأولى باعتبارهما الشغل الشاغل للجزائريين بشكل مستمر ودائم ، وذلك بالمطالبة بإصلاح التعليم ومحاربة الآفات الاجتماعية الدخيلة على المجتمع الذي يحاول المحافظة على شخصيته العربية والإسلامية .

أما على الصعيد الخارجي فقد اهتمت الجريدة بما يجري من أحداث خطيرة في المغرب الشقيق خاصة حرب الريف ، وما يجري كذلك في طرابلس الغرب ومقاومة عمر المختار ، كما اهتمت بالقضية الفلسطينية والخلافة الإسلامية وما حدث بعد إلغاء مصطفى كمال أتاتورك لها . كذلك الشأن الأفغاني والباكستاني والهندي وغيرها من الأحداث الأخرى .

الجريدة تطورت وأصبحت تصدر يوميا (سنخصص لها مبحثا خاصا) ، إلا أنها تحولت بعد مدة إلى نصف أسبوعية ، ثم عادت يومية مرة أخرى أثناء الحرب العالمية الثانية .

---

[275] ـ محمد يعيش : المرجع السابق ، ص 2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجدول الموالي يوضح هذا التطور منذ ظهورها إلى توقفها :

التاريخ	العدد	المـــدة من-الى	أيام الصدور	الشكل	عدد الصفحات
13أوت 1919 إلى 7 أوت 1925	**1**- 220	أسبوعية	الجمعة	60	2 ص
11 أوت 1925 إلـــى 29 ديـــسمبر 1925	221- 259	يومين	الجمعة والثلاثاء	62	4 صفحات
1 جـــانفي 1926 إلـــى 25 ديـــسمبر 1929	260 830	نـــصف أسبوعية	الجمعـة ، الأحـد الأربعاء	60	4 ص
4 جـــانفي 1930 إلـــى 13فيفـــري 1931	831- 2252	**يومية**	ما عدا الاثنين	44	4 ص
7 جـــانفي1939 إلـــى 17ســـبتمبر 1939	2253- 2354	نـــصف أسبوعية	السبت ، الثلاثاء، الخميس	44	4 ص
19ســـبتمبر1939 إلـــى 3 جويليـــة 1940	2355- 315خ	**يومية**	ما عدا الاثنين	44	4 ص
24 سبتمبر 1940 إلى 25 ديسمبر 1945	316خ*- 1020	تـــصف أسبوعية	الـسبت ، الثلاثـاء الخميس	44	4 ص
2 جانفي 1946 إلى 1- 9- 1956	3350- **4423**	يومين	السبت الأربعاء	60	4 ص

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن الجريدة قد تطورت تطورا ملفتا ، خاصة في الفترة الممتدة من 1919م إلى 1930م ، إذ شهدت تدرجا ونقلة معتبرة من أسبوعية وفي صفحة واحدة إلى يومين وفي الأسبوع ، ثم ثلاث مرات في الأسبوع ثم إلى يومية وفي أربع صفحات وبتغطية إعلامية وصلت إلى خارج الوطن . وهي نقاط تسجل لصالح الجريدة وللقائمين عليها ولكل طاقمها من قريب أو من بعيد ، وحتى المحتوى كان إلى حد ما يخدم

* **316** هو ترقيم خاص استعمل في الجريدة أثناء الحرب العالمية الثانية ، وان كان تأخر إلى غاية 24 سبتمبر 1940 ، وكان آخر عدد خاص يوم 6 سبتمبر 1945 عدد 1020 ، وبعد نهاية الحرب عادت إلى الترقيم القديم يوم 2 جاني 1946 تحت رقم 3350 (2589 – 2253 = 336 للعلم أن الجريدة وقعت في خطأ في عدد 1116 الذي كان من المفروض أن يكون العدد 1136 ليوم 13 فيفري 1931 فعوض كتابة 3 كتبت 1. ، الفرق إذن هو 20 عددا وعندما نطرح (336– 20= **316**) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الصالح العام خاصة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية ، وحتى الجانب السياسي كان حاضرا إلا أنه لم يرق إلى المستوى المطلوب ، وإن كان له عذره بالنسبة للجريدة التي حاولت رسم مسار لها تحافظ به على بقائها لأطول فترة ممكنة ، لأن أي خطأ قد يكلفها مالا يحمد عقباه ، ولا يخفى على أحد ما آلت إليه كثير من الصحف التي غردت خارج السرب مثل جريدة الفاروق لعمر بن قدور ، ذو الفقار لعمر راسم والمنتقد لابن باديس ، وغيرها بالعشرات التي أوقفت أو توقفت ، ولذا فالنجاح رأت من مصلحتها على الأقل الظرفية أن تسير في هذا الاتجاه حتى تتجنب تلك المخاطر. وهذا السلوك في رأي أصحابها قد يكون لهم ، وفي رأيي قد كان لهم في الفترة الأولى ، بينما في الفترة الثانية قد أصبح عليهم عندما اظهروا عداءهم لجمعية العلماء .

المسلمين الجزائريين أولا ، وهذا ما كانت تبحث عنه الإدارة الاستعمارية بشغف كبير ، وثانيا عندما خدمت الإدارة الاستعمارية بتشجيعها اللامشروط للطرقية على حساب دعاة الإصلاح.وقد قالتها الجريدة بكل وضوح "ونحن خدماء الأمة وواسطة خير بينها و بين الحكومة فلا نرضى المضرة للحكومة ولا نحن نرضاها للأمة أيضا" [276] .

أما الفترة الممتدة من 13 فيفري 1931م فقد شهدت تذبذبا في الصدور فتارة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ثم تحولت إلى اليومية بمناسبة اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وما لبثت أن عادت إلى الصدور مرة أخرى ثلاث مرات يوم 4 سبتمبر 1940م وبقيت تصدر ثلاث مرات ثم مرتين إلى أن اختفت نهائيا يوم 1 سبتمبر 1956م ، وهذا يعود إلى النهج الذي سلكنه الجريدة والمتمثل في الوقوف في وجه الحركة الإصلاحية التي تزعمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشكل واضح وعلني بل أكثر من ذلك وهو تحريض وافتعال مشاكل للجمعية ووصفها بأوصاف لا تليق بمقام القائمين على الجريدة والوقوف إلى جانب جمعية مضادة وهي **جمعية علماء السنة** التي وقفت في وجه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . كما أن الجريدة بدأت تفقد كثير من الكتاب والمراسلين الصحفيين لأسباب

- **ملاحظة :** في عام 1943م وصل شكل النجاح إلى 39.8 سم طولا و 32 سم عرضا بسبب قلة الورق ، و أثناء الحرب العالمية الثانية استمرت الجريدة في الصدور ، وقد استعملت أرقاما خاصة في ترقيم الأعداد .

[276] -مامي إسماعيل : مشروع يومية النجاح خطوتنا الأولى ، النجاح ، ع 685 يوم 4 جانفي 1926 ، ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مختلفة ، وإن كان نهج الجريدة هو السبب الرئيس في ذلك خاصة بعد ظهور صحف جديدة أخذت تستقطب صحفيين وقراء من صحف أخرى .

3 - قراءة عدد 306 ليوم 15 جوان 1926م :

العدد 306 ليوم 15جوان 1926م من حيث الشكل 60 سم طولا و 48 سم عرضا في أربع صفحات ، فالصفحة الأولى عبارة عن افتتاحية لمدير الجريدة بمقال تحت عنوان **الربع الاستعماري** (وهي زيادة أجور المستوطنين بالربع) ركز صاحبه على التمييز في الأجور بين الأهالي والمستوطنين ، إذ يزيد الأجر بالربع للمستوطنين بينما لا يستفيد منها الأهالي إلا بشرط التجنيس ، وهذا غير منصف ويسبب آلام كثيرة للأهالي ثم يشيد بموقف السيد محمد الشريف سيسبان وهو عضو مالي في عمالة قسنطينة الذي قدم اقتراحا في أحد الجلسات يقضي بسحب الربع الاستعماري وإعادة صياغته وإعطاء الأهالي حقوقهم ، وفي الأخير يقول :" أنصفونا في مرتباتنا يا أعضاء اللجنة ولا تزيدوا على حالتنا الضعيفة التي تتضرر وتزداد سوءا " [277] .

وفي نفس الصفحة كتبت عدة أخبار دولية : ابن السعود : انعقاد مؤتمر بمكة بحضور وفود من مختلف البقاع الإسلامية بهدف البحث عن مشكلة الخلافة الإسلامية لعد أسقطها أتاتورك بتركيا .

ألمانيا : حول مسألة التعويضات نظرا للحالة المالية لألمانيا فحاول بعض الرجال من أمريكا تقديم تسهيلات لألمانيا .

بين لبنان والعراق موضوع مقتبس من جريدة البيان حول الانتداب البريطاني والفرنسي عليهما .

احتفال ديني عام : تدشين الجامع الإسلامي بباريس بقلم مامي إسماعيل .

مسألة العملة في المجلس الدولي : تقديم احتجاجات كثيرة ضد قانون منع الملة الأهالي من الذهاب إلى فرنسا مما جعل ثلاثة من العمال برفع عريضة بواسطة محامين إلى المجلس الدولي .

ركن جديد وهو السياسة العامة : عمود خاص في كل عدد يهتم بالجانب السياسي .

---

[277]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : الربع الاستعماري ، النجاح ، ع 307 يوم 15 جوان 1926 ، ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الشهادة العربية الفرنسية : فاز بالرتبة الأولى الأديب الكاتب سليمان نجل السيد بوجناح التاجر الشهير بالجزائر بالرتبة الأولى كما فاز السيد عبد الرحمن نجل العلامة الصالح ابن العابد المدرس بالمدرسة القسنطينية ونال الشهادة الابتدائية .

أضرار فرنسا في منع الخدامين (العمال) الأهالي من الذهاب إليها .

جيجل : تهنئة بمناسبة زواج مكاتب (مراسل) النجاح عمر الهتهيت .

بوسعادة : وفاة أحد أعيان بوسعادة .

قصر البخاري : مدرسة لتلقين الطلاب أصول اللغة العربية .

شلاله : وفاة عالم وقاضي جليل الشيخ عبد القادر بن الحاج ألجلالي .

غرداية : وفاة الشيخ الحاج إبراهيم تاجر بسطيف .

مسألة الريف : انعقاد مؤتمر في باريس بين فرنسا وإسبانيا لفض هذا المشكل .

في سوريا : تقديم الوفد السوري برئاسة شكيب أرسلان مذكرة شكوى ضد الحكومة الفرنسية عن تجاوزاتها قبل الثورة وبعدها .

في جمعية الأمم : استعفاء دولة البرازيل من عضوية الجمعية بدون تقديم أسباب .

ركن ديوان الأدباء : جمال الطبيعة أو عاصمة الجزائر للشاعر محمد السعيد الزاهري :

هل في الجزائر من يرد علـــــي ..... الجزائر ما مضى سن عزة وفخار

صار اليهود اليوم يستخدمـــوا ..... . في الدور غير بناتنا الأبكـــــــار

من بعد ما كانوا عبيد جدودنـــا ..... من قبل قرن وسط هذي الـــــدار

ابني الجزائر لا ادري في هـــذه ..... أبدا لنل عذرا من الأغتـــــــذار

افتصبرون على انتهاك حماكـم ..... من بعد ما كنتم عزيزي الجتـــار

ام كنتم ما فيكـــم من غيـــــرة ..... تحمي الجزائر من أذى وشنـــــار

فأبكوا على هذه الجزائر والأولى ....كانوا بها بالمدمع المـــــــدرار

فعساكم تفضون حقا واجبـــــا ..... لهم من الإحلال والإكبـــــــار (278)

أما الصفحة الرابعة فهي صفحة اشهارية لمختلف السلع وإعلان العيادات الطبية والصيدلية وغيرها .

ومن خلال قراءتي لهذه الأعداد وهذه عينة من ذلك يمكن ملاحظة مايأتي :

278- محمد السعيد الزاهري : جمال الطبيعة ، النجاح ، ع 307 يوم 15 جوان 1926 ،ص3.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أولا : المادة الخبرية قد تطورت كثيرا وأصبحت تصل إلى الجريدة بفضل المراسلين في مختلف المناطق الداخلية وحتى الخارجية كما بنته سابقا .

ثانيا : الاعتماد في نقل الأخبار عن بعض الجرائد الأجنبية والمحلية .

ثالثا : بعض الأخبار لا توجد مصادر لها .

رابعا : إضافة ركن جديد وهو السياسة العامة التي ينشرها القسنطيني (الاسم المستعار لصاحب الجريدة ابن الهاشمي) وهي عبارة عن أخبار متنوعة خارجية وداخلية كما بيناه سالفا .

المرحلة الثالثة : النجاح اليومي :

أ- صدورها من 4 جانفي 1930م إلى 25 فيفري 1931م

منذ بروز هذه الجريدة إلى عالم الصحافة وهي في تطور مستمر سواء من حيث الشكل أو المضمون ، إذ بدأت كأسبوعية ثم مرتين في الأسبوع ثم نصف أسبوعية حتى وصلت إلى الصدور يوميا ، ومنذ بروزها حاول القائمون عليها تطويرها من الأسبوعية غالى اليومية متدرجة حتى أنه لا يمر عليها سنة من السنين إلا وتدخل في تطور من التحسين والتجديد [279] ، حيث تساءل صاحب النجاح ما القصد من إبرازه مرتين في الأسبوع ؟ فيجيب القصد منها تمهيد العمل لإصداره يوميا بحول الله تعالى ولذلك فإن المهمة مازالت مبذولة في هذا الصدد إلى أن يصبح النجاح يوافي قراءه يوميا بالأخبار المهمة [280] , إذن فالخطة مرسومة منذ تأسيس الجريدة ، وقد حاول القائمون عليها إشراك القراء والمعجبين والمتتبعين لها في جمع التبرعات ، لأن العملية تتطلب أموالا كبيرة إذ قدرها أصحابها بحوالي خمس مائة ألف فرنكا (500.000F) [281] ، ولذا نشرت نداءات على صفحات الجريدة موجهة إلى القراء والمتتبعين لها لجمع المبلغ " اليوم نرفع اليراع لإعلان فتح الاكتتاب بعدما أصبحت مسألة النجاح اليومي حديث جميع المتنورين ، واليوم فما نعلن انتهاء دور الأقوال وابتداء دور الأعمال ونوكل على الله في الاكتتاب مجيبين دعوة علماء الأمة ومفكريها ورجال سياستها "

---

[279]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : دخول النجاح السنة السادسة ، النجاح ،ع 218 يوم 24 جويلية 1925،ص1.

[280]- نفس المرجع والمكان .

[281]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : فتح الاكتتاب للنجاح ، النجاح ،ع 627 يوم 8 أوت 1928 ،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

[282] ، كما وضح هذا النداء للقراء البرنامج الذي سطرته إدارة " أما البرنامج الذي حضرناه لجعل النجاح يوميا فهو يتضمن

- نشر الأخبار السريعة بواسطة الأنباء التلغرافية التي ستتفاهم فيها شركات الأخبار .
- توسيع دائرة التحرير .
- شراء مواد طباعة جديدة وماكنات جديدة على الطراز الحديث .
- توظيف وخلق مناصب إدارية جديدة .إنشاء خدمة ليلية للأخبار الأخيرة [283] .

وبمجرد وصول هذه النداءات الى القراء وأعيان قسنطينة والجمعيات وحتى المجالس المنتخبة بدأت الأموال تتهاطل على مقر الجريدة كما يوضحه الجدول الآتي :

العدد	المبلغ المالي	العدد	المبلغ المالي	العدد	المبلغ المالي	العدد	المبلغ المالي
643	15500	648	26800	672	48060	708	66995
644	17200	650	30750	674	50470	737	77395
645	19900	651	32050	680	55255	831	**110.000**
646	23500	652	32350	683	57255		وهو المبلغ
647	25800	653	à3270	685	58495		المتبرع عليه

تحصلت الجريدة في الأخير على مبلغ مائة وعشرة آلاف فرنكا فرنسيا(110.000F) [284] ( ).

كما استمرت النداءات تنشر على صفحات لجريدة حاثة القراء والخيريين في هذا الوطن من أجل إرسال تبرعاتهم ، فمثلا جاء نداء من المجلس البلدي بقسنطينة لجميع المجالس البلدية بالقطر الجزائري لإبراز النجاح اليومي " ليس هناك جريدة في الوطن الجزائر مرشحة إلى اليومية أقرب من جريدة النجاح الصادقة اللهجة ، والتي تقدمت أشواطا ، ماديا وأدبيا وهي الآن تبرز يوما بعد يوم ولم يبق لها على اليومية إلا مرحلة واحدة وهي على قاب قوسين ... وحيث أن لهجتها وأسلوبها يوافقان جميع المشارب ، فالمجلس البلدي بقسنطينة يحث رفقاء

---

[282] ـ نفس المرجع والمكان .

[283] ـ نفس المرجع والمكان .

[284] ـ عبد الحفيظ بن الهاشمي : النجاح يتقدم بأول عدد من عهده للشعب بأول عدد من عهده اليومي الجديد ، النجاح ع 831 يوم 4 جانفي 1930 ، ص 1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

البلديين بعموم القطر بأن يأتوا بأقصى مجهودهم مثلنا لإعانة النجاح على تنفيذ هذا العرض " [285] .هذا النداء من إمضاء رئيس المجلس البلدي لقسنطينة (**Emil Morinaud**) ومن النادر جدا أن يصدر عن هيئة رسمية مثل هذا النداء عن صحيفة عربية جزائرية لتدعيها وليس لتوقيفها مثلما جرت العادة / لكن هناك ما يبرر ذلك :

أولا : الحكم الذي أصدره مورينو لصالح الجريدة أن لهجتها وأسلوبها يوافقان جميع المشارب – ومنه المشرب الفرنسي –

ثانيا :أنها كانت تنشر الكثير عن الإدارة الفرنسية وتغطيتها لجميع نشاطاتها خاصة زيارات المسؤولين الفرنسيين ، وأثناء الأزمات المختلفة سواء كانت اقتصادية اجتماعية وسياسية وعسكرية خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية .

وفي سياق الاستعدادات قام العاملون على النجاح بتوسيع مقر الجريدة باستئجار أربع بيوت من صاحب المقر الأول – علما أنه ملك لفرنسي – وبثمن باهظ كما زادوا في حدد العمال [286] كما أرسلوا إلى باريس لشراء مطبعة جديدة " إننا أرسلنا إلى باريس لشراء مطبعة من نوع لنوتيب التي تصفف الحروف وحدها في فترة طفيفة من الزمن بصحبتها آلات أخرى مطبعية لأن مطبعتنا الحالية لا تكفي لطبع جريدة يومية ، كذلك سيتحمل النجاح أخبار الهند ، الصين ، البلاد العربية ، أوربا وأمريكا وأستراليا في أربع صفحات ومن مصادر وثيقة كرويترز **(reutrese) *** وهافاس (**Haves**) ** ومن المكاتب والمراسلين من كل قرى البلاد " [287] ، كما توالت التهاني على مقر الجريدة من قبل كثير من الكتاب والقراء يهنئون ويشجعون الجريدة على المضي في مشروعها فهذا محمد الهادي السنوسي يكتب قصيدة شعرية تحت عنوان :

حبذا النجاح اليومي

يا حبذا يوميـــــــــــــــة تعلو بنا يوميا فيومـــــــــــــــا

تزن الأمور بحكمـــــــــــة فتفيدنا حكما وعلمـــــــــــــا

وتبث في أبنائنـــــــــــا وبناتنا الخلق أتمـــــــــــــا

---

[285]- إميل مورينو عن المجلس البلدي لقسنطينة : لجميع المجالس البلدية بالقطر الجزائري ، النجاح ع 600 يوم 10 جوان 1928 ، ص 1.

[286]- مامي إسماعيل : مشروع يومية النجاح ، النجاح ، ع 685 يوم 4 جانفي 1930 ، ص1.

[287]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وترى الجهل مصارع الـــــ جهل الذي أعمى وأصمـــــــــــى

يا حبذا يوميـــــــــــــة في الشعب تلتزم الأهمـــــــــــا

تسعى لتوطيد الجهـــــــو د وتؤثر الخير الأعمـــــــــــا

وترد عادية الزمـــــــــا ن إذا الزمان بنا ألمـــــــــــا

تبني النفوس على الشهـــا مة كي يشب الطفل شهمـــــــــــا [288]

كما نقل مراسل النجاح من العاصمة الجزائرية مقالا تحت عنوان" **لجنة في العاصمة تتسابق لإعانة النجاح وإصدارها يوميا "** ، جاء فيه : " طالما ترقب حملة أقلام تكوين شعور عام في الأمة يقنعها بأن حاجتها وجود جريدة يومية تعادل حاجتها إلى الغذاء اليومي على أن مجموع الإنسان جسم وروح ولكلاهما غذاء خاص لا يستغنيان عنه في يوم من الأيام .... إن الشعب المحروم من الصحافة اليومية هو بمثابة تلميذ محروم من نتائج مواهبه بسبب تخلفه عن دروسه اليومية بحيث لا يتلقى منها في الأسبوع سوى درس واحد أو درسين ، فهو بذلك لا يكاد يستفيد من تلك المعلومات المدرسية المبعثرة شيئا لعدم انتظامها وعدم سيرها على نسق واحد ... إن الجريدة اليومية كالجهاز الكهربائي الذي يولد تلك القوة الفعالة إلا بواسطة الاحتكاك المستمر ...." [289] .

بفضل هؤلاء الرجال الصادقين الصابرين المكتتبين المساهمين ، تمكنت الجريدة من كسب رهان جديد ألا وهو الصدور اليومي من يوم 04 جانفي 1930م ، وهذا صاحب امتيازها عبد الحفيظ بن الهاشمي يكتب افتتاحيته الأولى بعنوان " **النجاح يتقدم بأول عدد من عهده اليومي الجديد "** ، فيقول : " يومية النجاح كانت منذ أمد غير مديد أنشودة الأمة الجزائرية وبغيتها ، وقد وقف القراء الكرام على ما سطره الأدباء وقاله الشعراء في تجنيد اليومية ، فلم يسعنا الحال إلا أن شمرنا على ساعد الجد ... وبالرغم من كل صعوبة فكان وعدنا والحمد لله صادقا ، فقد برز اليوم في حلته اليومية مؤديا للشعب تحية وسلاما ، يبرز النجاح كل يوم من الأسبوع عدا يوم الاثنين ، وينشر جميع الرسائل عدا ما كان مثيرا لنقع الخلاف في الأمة

---

[288]- محمد الهادي السنوسي : حبذا النجاح اليومي ، النجاح ، ع 597 يوم 12 أوت 1928 ، ص 2.

*- Reutrese: وكالة الأنباء البريطانية

**- haves: وكالة الأنباء الفرنسية .

[289]- محمد العلمي : لجنة في العاصمة لإعانة النجاح ، النجاح ، العدد 597، يوم 27ماي 1928م .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومنافيا للآداب العامة ويتقبل جميع الاقتراحات عدا العقيم منها ، ويشجع جميع المشاريع عدا ما كان منحرفا عن تعاليم الدين الإسلامي ..." [290] . كما وضح برنامجه المستقبلي خاصة من حيث التوزيع ، إذ أكد على أن الجريدة ستصل إلى كل المشتركين خاصة الجهات التي يشملها الخط الحديدي الرابط بين المغرب وتونس والخط الصحراوي ، أما قيمة الاشتراك فقد حددت ب 75 فرنكا داخل الوطن عوض 25 فرنكا ، وفي الخارج ب 100 فرنكا عوض 40 فرنكا . فكانت الشهاب أول المهنئين للجريدة وللعاملين عليها وللشعب الجزائري كله ، فكتبت تقول : " كما كانت هذه الزميلة أول جريدة عربية أسبوعية بالجزائر صدرت بانتظام ودامت ـ كذلك كانت جريدة نصف أسبوعية وكذلك كانت أول جريدة يومية ، وكانت في ذلك كله تنمو نموا طبيعيا وتتدرج بتبصر إلى الغاية التي وصلت إليها ... فإننا نهنئ الزميلة الغراء باطراد تقدمها وبروز يوميتها ، ونهنئ صديقينا الشيخين الفاضلين بنجاحهما في سعيهما وبلوغهما ما تمنياه ، راجين لهما أن يزالا يتقدما بالنجاح ، ثم نتقدم إلى الأمة جمعاء ندعوها إلى تأييد النجاح وتعميم نشره والاشتراك فيه ، لتكون قوة في زيادة التقدم ، ونفوذ في مواقف الكلام ، وإن خمسة وسبعين فرنكا في الاشتراك قليل وحبذا لو كانت مثل لاديبيش (La dépêche de Constantine) الفرنسية الغنية مائة كاملة " [291] . وهذا يدل على احترافية أهل الشهاب في تشجيع كل عمل يهدف إلى ترقية العمل الصحفي في الجزائر وخاصة لغة الضاد التي تحارب من جهات مختلفة (أنظر الملحق) كما توالت التهاني من كل الجهات ، فهذا محمد العلمي مراسل النجاح من العاصمة وأحد شعرائنا يقول :

تهاني النجاح

طاب لي العيش وانجلى كل همّ ... بطلوع النجاح في كل يـــــوم
وتوالت بشائر السعد تشـــدو ... آية الفجر في محافل شـــــم
مرحبا بك يا " نجاح "، فهـذا ... يوم عيد ويوم عرس وغنـــــم
مذ تأسست والمواطن ترقـــى ... بعلوم ونجمها خير نجـــــــم

---

[290] ـ عبد الحفيظ بن الهاشمي : النجاح يتقدم بأول عدد يومي ، النجاح ، العدد 831 ، يوم 04 جانفي 1931م ، ص 1 .

[291] ـ قسم التحرير : النجاح أول جريدة يومية بالجزائر ، الشهاب ، المجلد 6 ، فيفري 1930م ، ص 59 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سرت فيها فكنت صبحا وضيا وأزحت ظلام جهل وغـــــــم
من حضيض رفعنا للثريـــــا وبثثت الشعور في كل جســـم
إيه يا شعب ها نجاحك أضحى يوميا في بروزه خير حجـــــر
ساطعا يملأ الجزائر أســـوا را ويكسو البلاد حلة علـــــم
ساعدوه ببذل كل نفـــــيس واضربوا في المعالي أعظم سم
مرحبا وأهلا وسهـــــــــلا بطلوع " النجاح " في كل يـوم [292]

وهذا الشيخ زروق محمد الطيب إمام بجامع برج بوعريريج بعث بقصيدة إلى مقر الجريدة التي ارتأت نشرها بمناسبة ظهورها لقرائها بهذا الشكل .

كتب الله (للنجاح) نجاحـــــا ورواجا مساير الأزمـــــــــان
وغدت للعلوم وردا معينـــــا تروي منه غلة الظمـــــــــآن
ومنارا في مهمة الجيل يهـــدي مبتغى الرشد معلم العرفـــــان
ورياضا ثمارها دانيـــــــات بين زهر مضاحك الأفنـــــان [293]

وهذا مراسل النجاح من ميلة يكتب نحت عنوان " تحيتي للشعب ببروز النجاح اليومي " قائلا : " هنيئا للشعب الجزائري ببروز جريدة النجاح يومية في أمد غير بعيد كان المسلم الجزائري محروما من قراءة الصحف العربية بوطنه حتى أصيح يمسك بإحدى يديه جريدة عربية يومية فما على رجال الشعب إلا أن يؤازروها وينصروها ويسعوا في رواجها ما داموا محافظين على قوميتهم وعلى لغتهم ..." [294] . وهذا رئيس تحرير النجاح يكتب مقالا عنونه بسؤال هل بلغنا كل ما نؤوله للنجاح ؟ يقول : " اشترينا أخبار أوربا عن شركة هافاس (Haves)وأملنا أن نشتري من عن رويترز(Reuters) ونور أفريكان (Nord-Africain) وغيرها من الشركات الإخبارية التلغرافية ، واشتركنا مع موزعي الصور بباريس والجزائر وهذا ليعرف قراؤنا السياسي وغيره بسمته ورسمه ، وعينا مراسلا بأم العواصم باريس وآخر بعاصمة القطر وضاعفنا المراسلين من المدن والقرى ومسعى إلى

---

[292]- محمد العامي : تهاني النجاح ، النجاح ، ع 220 يوم 7 أوت 1925 ، ص2.
[293]- رزوق محمد الطيب : النجاح ، ع 1189 يوم 7 أوت 1931 ، ص 2.
[294]- محمد بن مصطفى درويش : تحيتي للشعب ببروز النجاح اليومي ، النجاح ، ع 840، يوم 15 جانفي 1930 ، ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تدريبهم على الفن الصحفي ..." [295] . وهذه جريدة الرقيب الليبية تكتب عن النجاح قائلة :" النجاح جريدة إسلامية علمية يومية تصدر في قسنطينة لصاحب امتيازها عبد الحفيظ بن الهاشمي ورئيس قلم تحريرها صديقنا مامي لإسماعيل الذي شهرته تكفي عن التعريف به ، ولما سرحنا النظر في أعدادها الأولى وجدناها تضاهي الصحف العربية الكبرى في العالم الشرقي ، أما اشتراكها فهو زهيد جدا ، ونرجو للرصيفة التقدم ولانتشار. "[296] ، وبمناسبة دخول النجاح عامه الخامس عشر كتبت تقول : " كان يظهر مرة في الأسبوع ولا يزيد ما يطبع منه على 1000 نسخة ، وأصبحنا نطبع منه ما يزيد على 5000 نسخة في مطبعته الخاصة الكاملة المعدات ويصدر عن إدارة تعتبر من أكبر إدارات الصحف في شمال إفريقيا ، وأما خطتنا التي نسير عليها والتي أيدتها الأمة فيها فهي خطة الاعتدال واللين في غير ضعف والدفاع عن الحقوق بشدة في غير عنف والسعي الحثيث لإيجاد روح التعاون والتفاهم الحسن بن الحاكم والمحكوم ، إننا نقوم بمهمتنا هذه في ظروف شاقة وأحيانا نقود سفينتنا وسط الأعاصير والزوابع ، ولطالما كدنا نرتطم على الصخور بين وعود من التهديد والوعيد ، فما وهنت منا العزائم وما تراجعنا وكتب الله لنا السلامة في كل مرة " [297] . بهذا الكلام الصريح لرئيس التحرير في الجريدة تكون هذه الأخيرة قد وضعت كثير من النقاط على الحروف فبالنسبة للسحب فقد وصلت إلى 5000 نسخة في اليوم وهذا لم تصل إليه أية جريدة جزائرية في تلك الفترة وهذا ما أكده محمد ناصر [298] ، أما الخطة التي سلكتها الجريدة فهي خطة الاعتدال والليونة حسب صاحب المقال ، هذا صحيح في مرحلتها الأولى كانت أكثر ميولا للقضايا الاجتماعية والثقافية ، لكنها لا تخوض كثيرا في القضايا السياسية ، أما في مرحلتها الثانية فكانت نقيض للأولى إذ سلكت منهج التقرب من الإدارة الاستعمارية أكثر وابتعدت عن نهجها الإصلاحي السابق بل أصبحت ضد الحركة الإصلاحية حين

---

[295]- مامي إسماعيل : هل بلغنا كل ما نؤمله ؟ النجاح ، ع 861 يوم 8 فيفري 1930 ،ص1.

[296]- قسم التحرير : صدى النجاح في الديار الطرابلسية ، النجاح ، ع 902 يوم 3 أفريل 1930 ، ص1 عن جريدة الرقيب الليبية .

[297]- قسم التحرير : سياستنا وموقفنا بمناسبة دخول النجاح عامه الخامس عشر ، النجاح ، ع 1493 يوم 11 أوت 1934 ، ص1.

[298]- محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية ، ص 48ز

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ساندت الطرقية [299] . صحيح أن العمل الصحفي صعب وظروفه جد شاقة لأن المستعمر يزرع الشوك في طريق الصحافة العربية لعرقلتها من أداء واجبها [300] لكن أن ترتمي في أحضان المستعر بهذا الشكل وأن تحارب بشكل قاسي وغير أخلاقي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتصفها بأوصاف غير لائقة فهذا تملق للإدارة الاستعمارية [301] ، وهي في خدمة المسؤولين الاستعماريين في نشر الأخبار والترقيات الوظائفية وتصريحاتهم ومناهضة الإصلاح في الجزائر [302] ." أما قوله نقود سفينتنا وسط الأعاصير والزوابع ... كدنا أن نرتطم على الصخور بين وعود التهديد " نتساءل من هي الجهة التي هددته ؟ هل هي جهات رسمية فرنسية ؟ أم من المستوطنين ؟ أم هي جزائرية وطنية ؟ أستبعد الطرف الرسمي لأن مورينو شيخ بلدية قسنطينة هو الذي حث شيوخ البلديات على المستوى الوطني بمساعدة النجاح ماليا حتى تتمكن من البروز يوميا ووصفها بالمعتدلة [303] ولم يصدر في حقها أي إدانة منذ تأسيسها بل تركت تصدر في أعز الأزمات وهذا أثناء الحرب العلمية الثانية حين تم توقيف معظم الجرائد العربية وحتى الفرنسية ، ونفس الملاحظة على المستوطنين لأن الجريدة لم تورد أي مقال يضر بمصالحهم أو تذكرهم بسوء ، يبقى الاحتمال الوحيد وهو الذي أميل إليه كثيرا وهو الصراع الذي حدث بين الجريدة ومعظم الإصلاحيين خاصة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد سبق ذلك في المبحث الخاص بجمعية العلماء .

استمرت النجاح في الصدور يوميا إلى غاية 13 فيفري 1931م حينها علق أصحابها أن الظروف المتمثلة في أزمة الورق بأنها غير كافية ولذا فهي تصدر ثلاث مرات في الأسبوع أيام (الأحد ، الأربعاء ، الجمعة) ثم تعود إلى البروز يوميا [304] ، وفي يوم الجمعة 27 فيفري 1931م بدأ يصدر يوما بعد يوم ، ومن هذا التاريخ بقيت الجريدة تصدر تارة نصف أسبوعية وتارة أخرى يومين في الأسبوع إلى غاية 1939م .

---

[299] - نفس المرجع ، ص 50.

[300] - محمد ناصر : المقالة الصحفية الجزائرية ، نشأتها ، تطورها ، أعلامها من 1903 الى 1931 م1 ، ش.و.ن. ت ، الجزائر 1978 ، ص 21.

[301] - أحمد حماني : المرجع السابق ،ص 129.

[302] - مفدي زكرياء : المرجع السابق ، ص 70.

[303] - مورينو : المرجع السابق .

[304] - قسم التحرير : النجاح تصدر نصف أسبوعية ، النجاح ،ع 1142 يوم 25 فيفري 1931، ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب – صدورها من 19 سبتمبر 1939م إلى 3 جويلية 1940م

عندما اندلعت الحلاب العالمية الثانية وفي الوقت الذي كان ينتظر تعطيل الجريدة حدث العكس بل أعلنت الجريدة أنها ستصدر يوميا ففي يوم 19 سبتمبر 1939 كتبت تحت عنوان النجاح يبرز كل يوم قائله : " نظرا لظروف الحرب الحاضرة التي تتطلب مزيدا من الاعتناء بالأنباء المسرعة ونظرا لرغبة قرائنا الكرام في سرعة الوقوف على الحوادث الواقعة في خطوط الحرب فقد قررنا بعد تذليل صعوبات جمة أن نصدر النجاح كل صباح عدا صباح يوم الاثنين في صفحتين ثمن قدره 25 سنتيما [305] من الحجم الصغير ، والملفت أن الجريدة نشرت بعض القرارات للسلطات الاستعمارية الخاصة بالصحافة التي تحث على مصادرة أي نشريه أو دورية أو صحيفة باللغة الأهلية تقوم بحملة ضد فرنسا [306] ، الجريدة استثنت نفسها من هذه الإجراءات لأنها في صفها بل تدعمها وهذا ما حدث عندما نشرت نداء لأحد المشايخ وهو الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي الشريف شيخ الطريقة القادرية بعنوان إلى **أبناء وطني الأعزاء** يحث فيه أبناء الأمة للتجنيد في صفوف الجيش الفرنسي [307] . استمرت الجريدة في ندآتها كتجنيد الأهالي في الجيش الفرنسي ونشر الرعب في صفوف السكان مثل الإعدامات في صفوف الخونة والجواسيس ، وتلك الغارات التي تقوم بها الطائرات الألمانية والإيطالية " طيران المحور يوالي غاراته الجوية على الجزائر [308] ، وفي قسنطينة سمعت أصوات الإنذار والأجراس التي أيقظت سكان المدينة الذين التجئوا إلى المخابئ طبق الإرشادات المقدمة ودام أمد الإنذار ثلاثة أرباع الساعة ، وقامت طائرات العدو بغارات فوق المدينة ولم تلق أية قنبلة [309] ، كما نشرت خبرا مفاده أن السلطات أعدمت جاسوسا يعمل لصالح المحور [310] ، وفي خبر آخر إعدام خمسة من الأهالي لأنهم يعملون لمصلحة العدو

---

[305]- قسم التحرير : النجاح يبرز كل يوم ، النجاح ، ع 2355 يوم 19 سبتمبر 1939 ، ص1.

[306]- قسم التحرير : الصحافة الأهلية ، النجاح ، ع 2356 يوم 21 سبتمبر 1939 ، ص 1.

[307]- عبد العزيز بن محمد الهاشمي : إلى أبناء وطني الأعزاء ، النجاح ، ع 2365 يوم 30 سبتمبر1939 .

[308]- قسم التحرير : طيران المحور يغير على الجزائر ، النجاح ، ع خ 630 يوم 26 نوفمبر 1942 ،ص1.

[309]- قسم التحرير : إنذار في قسنطينة ، النجاح ، ع خ 642 يوم 2 جانفي 1943 ، ص 1.

[310]- قسم التحرير : إعدام جاسوس بقسنطينة ، النجاح ، ع خ 666 يوم 2 مارس 1943 ، ص 2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

[311] . وأثناء تحرير باريس من النازية كتبت الجريدة قائلة : " أهالي قسنطينة المسلمون يقيمون مظاهرة إخلاص وولاء وذلك بمناسبة تحرير باريس من البرابرة الألمان حاملين الأعلام جنبا إلى جنب مع إخوانهم الفرنسيين ، وبدأت من الجامع الأعظم المركز الأصلي للإسلام والمسلمين وتوجهت بأعلام الطرق الصوفية إلى دار العمالة ثم دار البلدية " [312] .

كل هذه الأخبار لها دلالاتها فهي من جهة تقدم خدمة كبيرة للمستعمر حتى ترضيه وتبقى خادمة له ، ومن جهة أخرى فهي ترهب الشعب بأخبارها مثل قضية الإعدامات وتلفيق التهم لكل من يحاول الاتصال بدول المحور .

وبالفعل استمرت النجاح في الصدور طوال فترة الحرب ولم تتوقف إلى نهايتها ، الشيء الملاحظ أن شكلها تغير أكثر من مرة مثلما صرحت به الجريدة نفسها حين قالت حجم جريدتنا ، امتثالا لأمر الدولة القاضي بتقليص 50% أي نصف حجم الجريدة اقتصادا للورق ، فقد اقتضى الحال إبراز صحيفتنا النجاح في هذا الحجم إلى أن يساعد الحال على ردها إلى حجمها السابق [313] لم تبق يومية بل تحولت من جديد إلى نصف أسبوعية يوم 24 سبتمبر 1940م وتصدر ثلاث مرات (السبت ، الأربعاء ، الخميس) ، وبقيت تصدر بهذا الشكل الى غاية توقفها يوم 1 سبتمبر 1956م بأمر من جبهة التحرير الوطني حسب شهادة ياسين مامي نجل إسماعيل مامي في مقابلة خاصة سبق الإشارة إليها .

3 - الخط العام للجريدة .

أ – المرحلة الأولى .1919 الى1934 م

من خلال تصفحي لكثير من أعداد الجريدة خاصة تلك الأعداد التي تذكر فيها الجريدة تاريخ تأسيسها ، ففي كل مناسبة تحل **(يوم تأسيسها 13 لأوت 1919م)** تذكر القراء بخطها واتجاهها ، ففي إحدى هذه الذكريات كتبت تقول : " أما الخطة التي رسمناها في عملنا هذا والتي أسسنا عليها هذا المشروع ووقع العمل بها منذ بروز هذه الجريدة الى عالم الوجود إلى يومنا هذا هي :

1 - جمع كلمة الأمة .

---

[311] - قسم التحرير : إعدام خمسة من أعوان العدو ، النجاح ، ع خ 673 يوم 18 مارس 1943 ، ص 2 .

[312] - قسم التحرير : أهالي قسنطينة يقيمون مظاهرة أخلاص وولاء ، النجاح ، ع خ 878 يوم 29 أوت 1944 ، ص 1.

[313] - قسم التحرير : حجم جريدتنا ، النجاح ، ع خ 744 يوم 11 سبتمبر 1943 ، ص 1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2 – الدعوة إلى إقامة المشاريع الصناعية والزراعية .

3 – أن تكون جسر بين الشعب الجزائري والسلطات الاستعمارية .

4 – إيصال صوت الشعب إلى الدوائر العليا في فرنسا .

ومن هنا نستنتج أن الجريدة في بداية مشوارها كانت جريدة مستقلة وهذا ما يؤكده أبو القاسم سعد الله حين قال : " ومن بين الظواهر الهامة التي جاء بها العقد التالي للحرب هو إعادة ظهور وتدعيم الصحافة الوطنية ، فكل أنجاه سياسي وثقافي كان له صحافته التي تعكس برنامجه ، ومن بين الصحف والمجلات المؤثرة خلال العشرينيات الإقدام الناطقة باسم الحزب الإصلاحي ، والمنتقد والشهاب الناطقتان باسم العلماء والتقدم باسم الحزب الليبرالي والنجاح التي كانت عندئذ مستقلة " [314] ، ومن خلال هذا نستنتج أن خط الجريدة في سنواتها الأولى وبالأحرى بين 1919م إلى 1934م كان خطا مستقلا ، فهي جريدة مستقلة غير متحزبة ، فقد حاولت أن تكون جريدة مفتوحة على كل الاتجاهات والتيارات ، وان كانت تميل إلى الخط الإصلاحي بدليل وجود مجموعة من المصلحين يكتبون في الجريدة قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وقبل أن تتحول الجريدة إلى مناوئ لها .

ومهما يكن فإن الجريدة انطلقت على أساس مشروع وطني يهدف إلى بذر الفكر الإصلاحي الوطني في الأجيال من خلال حث الأولياء على تعليم أبنائهم وهذه أمثلة على تلك المقالات (التعليم الابتدائي في القطر الجزائري ، حركة التعليم ، العلم والعلم ، العلم أساس النهوض ، المرأة المسلمة والتعليم ، تعليم البنت ، التعليم الخيري ...) وبهذا التوجه تمكنت الجريدة من اختراق عالم القراء في كل الجهات من الوطن بل الى خارجه خاصة المغرب ، تونس طرابلس الغرب ، حيث كانت الجريدة منبرا للكثير من المتتبعين والمهتمين بما يجري في الجزائر [315] .

المرحلة الثانية : 1934الى 1956م .

ربطت هذه المرحلة بمهاجمة الجريدة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أواخر سنة 1934م ، وهذا يعود إلى كون جمعية العلماء تظم في صفوفها خيرة أبناء الأمة وبداية بروزهم على الساحة الإعلامية والإصلاحية والسياسية بعد عودتهم من رحلاتهم العلمية

---

[314] - أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ، ص 314.

[315] - محمد يعيش : المرجع السابق ، ص 14.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التي قضوها في الجامعات العربية سواء في المشرق أو المغرب العربيين ، وكانت البداية هي مساندة مؤسسي جمعية علماء السنة التي تأسست يوم 25 سبتمبر 1932م من قبل مجموعة من علماء ورؤساء الزوايا برئاسة المولود ألحافظي الأزهري الذي كان عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وبالتالي أنصب اهتمام الجريدة بجمعية علماء السنة التي كانت تساند الطرقية وتقتفي آثارهم ونشاطاتهم ، وأصبحت أكثر تقربا للإدارة الاستعمارية ، خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية إذ أصبحت الناطق الرسمي للحكومة الفرنسية بنقلها لتفاصيل الحرب كما روجت لها من خلال إعلاناتها للتجنيد العسكري ونشر فتاوى لبعض علماء الطرقية ، وبذلك بدأت تفقد مصداقيتها شيئا فشيئا لدى الأوساط الشعبية [316] . خاصة بعد تجاهلها لعدة قضايا مصيرية كمجازر 8 ماي 1945م ودور الحركة الوطنية وتطورها واتجاهاتها ثم الثورة التحريرية التي وصفتها بأنعت الأوصاف ، وتلك المواقف الخجولة التي وقفتها أثناء تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ، كما أنها لو تشير إلى مؤتمر باندونغ في أندونيسيا عام 1955م . نقاط كثيرة تسجل ضد الجريدة ولذا كان قرار توقيفها من قبل جبهة التحرير الوطني وإن تأخر ذلك الى سنتين لأن الثورة في بدايتها كانت تهتم بأمور أخرى وكان عملها في الريف أكثر من المدينة ، وانطلاقا من هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م الذي غير مجرى الأحداث وأصبحت الثورة أكثر وجودا في المدينة ، وإدراكا منها بمدى تأثير العمل الإعلامي على المجتمع والثورة بالخصوص قررت القيادة بمنع الجريدة من الصدور عندما أستدعي رئيس التحرير مامي إسماعيل إلى ضواحي المدينة وقدم له الإشعار بالغلق [317] ، وبالفعل تم توقيف الجريدة وفي اليوم الموالي اتصلت به السلطات الاستعمارية وطلبت منه توظيف الجريدة في بعض الإعلانات إلا أن مامي إسماعيل تحجج بالإعطاب الموجودة في بعض الآلات (قيل بأن مامي أمر عمال المطبعة بإتلاف الآلات) [318] .

توقفت الجريدة التي أثارت جدلا كبيرا في الأوساط الإعلامية والسياسية لكونها جريدة عمرت طويلا ولم تتوقف طيلة سبعة وثلاثين (37) سنة ، تقلبت كثيرا في مواقفها ، قيل

---

[316] - محمد يعيش : المرجع السابق ، ص 17.

[317] - مامي ياسين نجل إسماعيل في مقابلة خاصة يوم 12 جويلية 2008 في منزله

[318] - نفس المقابلة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بأنها تعمدت ذلك حفاظا على أستمراريتها ، فالاستمرارية عندها أهم من كل شيء المهم أن تصدر وتحافظ على وجودها .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثاني :

الأوضـــاع السيـــاسية في قسنطينـــة من خـلال جريدة النـجاح

المبحث الأول: أوضـــاع قـــسـنطينـــة أثناء الحرب الكونية الأولى

المبحث الثاني: أوضـــــاع قســنطينـــــة بـــيـــن 1919 – 1939 م

المبحث الثالث : قسـنطينـــة ومـــجـــازر 8 مـــــــاي 1945م

المبحث الرابع : الثورة التحريرية في قسنطينة 1954 – 1956م

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الأول : أوضاع قسنطينة أثناء الحرب الكونية الأولى

سأعتمد في هذا المبحث على بعض المصادر والمراجع التي كتبت عن هذه الفترة وعن الأوضاع التي مرت بها الجزائر عامة و قسنطينة خاصة ، لأن جريدة النجاح لم تكن موجودة بعد ، لأنها صدرت عام 1919م . ولكون هذه المرحلة جد هامة ولها تأثيراتها في كثير من الأحداث سواء على المستعمَر أو المستعمِر ، فالمستعمَر في أمس الحاجة إلى الجزائريين المسلمين خدمة للمجهود الحربي ، لأن الفترة جد حساسة وخطيرة وفرنسا محتاجة لكل المستوطنين الأوربيين وأيضا للأهالي الجزائريين لتجنيدهم في المصانع والمزارع وقطاع الخدمات والأهم على الجبهات العسكرية ، لأن الحرب قادمة والساسة والعسكريون يعلمون ذلك ولا مفر منها [علامات الحرب وأسبابها] .

كذلك فهم في أمس الحاجة إلى تسخير كل الموارد الطبيعية المختلفة (معادن – منتجات زراعية وحيوانية) وهذا لتموين جبهات القتال ، وضمان تدفقها على فرنسا وحلفائها [1] ، أما المستعمِر أي الأهالي فهم يدركون مدى حاجة فرنسا إليهم في هذه الظروف ، لأن الحرب تعني التضحيات الجسام ولذا فقد استقبلوا القرن العشرين بعدة قوانين وقرارات أكثر قسوة وتطرفا وزادت من معاناتهم ، وبالمقابل دعمت سلطة المستوطنين ماديا ومعنويا وهذه ما لاحظته في قانون 19 ديسمبر 1900م الذي منح الجزائر استقلالية في الميزانية المالية عن الحكومة المركزية الفرنسية [2] . هذا القانون صادق عليه المجلس الجزائري أولا ثم وزراء المالية والداخلية ثانيا [3] . وهو أيضا يعتبر انتصارا كبيرا للمستوطنين الأوربيين في الجزائر ، ويرى بعض المؤرخين أن هذا القانون 1900م هو انتصار للجزائر الفرنسية ، لأنه يمنح لهم السيطرة على الأحوال المالية والاقتصادية والاجتماعية، وأيضا السلطة الكاملة على الأهالي [4]

---

[1]- محمد قنانش : الحركة الاستقلالية في الجزائر 1919-1939، ش و ن ت ، الجزائر 1982،ص27.

[2]- CLAUDE Collot : Les institutions de l'Algérie ,p 13

[3]- op-cit,p13

[4]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930 ، ج2، ط3، ش.و.ن.ت ، الجزائر 1983 ، ص 86.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهذا ما يلحق أضرارا جسيمة بالجزائريين [1] وقد جعل هذا القانون المستوطنين الأوربيين أسيادا على الأهالي بحكم تأثيرهم على الحاكم العام وعلى رؤساء العمالات وحتى البلديات [2] .

ولم يكن لهؤلاء المستوطنين رغبة التعايش مع الجزائريين بقدر ما كان يهمهم التحكم في مصير البلاد اقتصاديا وماليا [3] . وقد سبق لهؤلاء المستوطنين عام 1870م عند سقوط الإمبراطورية الثانية بزعامة نابليون الثالث أن فكروا في الانفصال عن الوطن الأم فرنسا والاستقلال بالجزائر ولو بمساعدة بريطانيا وأمريكا ، وقد قاموا فعلا بحركة تمرد في الجزائر ووهران قسنطينة ولكنهم فشلوا [4] . وهذا ما يؤكده مصطفى الأشراف في كتابه نقلا عن أحد المؤرخين الفرنسيين J-Hess الذي يصف بعض المستوطنين أثناء الحرب الفرنسية البروسية * بقوله :" كان العديد من الجزائريين الأوربيين (المستوطنين) الذين كانت نسبة المتطوعين في الجيش ضئيلة جدا ، وإذا أردت أن تعرف عدد المتطوعين بالضبط فلا سبيل الى ذلك لسبب بسيط وهو أن قوائم المتطوعين لم يبق منها أثر بل فقدت من محفوظات الأرشيف لكي لا يكون شاهدا عليهم"[5] . بل ذهب هؤلاء بالاستعانة بالأجنبي وهذا كله من اجل مصالحهم بقوله :" أتصل أحد أعضاء بلدية الجزائر (Crispo وهو من أصل إيطالي) بغاريبالدي (Guaribeldi)** وطلبوا منه أن يستلم زمام الحكم في الجزائر [6] ، كما ذهب البعض منهم بالاستنجاد بأمريكا [7] . كما كتبت جريدة الاستقلال (L'indépendant) الصادرة بقسنطينة في 9 فيفريري 1871م ما يلي :" لن نرضى أبدا بهذا الشخص المنتمي

---

[1] - نفس المرجع والمكان .

[2] - نفس المرجع ،ص87.

[3] - عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا ، ش و ن ت ، الجزائر ،ص 89.

[4] - يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري في الجزائر والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954 ص42,

* - الحرب الفرنسية البروسية : هي حرب اندلعت بينهما عام 1870 حول منطقتي الألزاس واللورين

[5] - مصطفى الأشرف : الجزائر الأمة والمجتمع ،ترجمة حنفي بن عيسى ، م.و.ك ، الجزائر 1983 ، ص 69، عن J-Hess : La vérité sur L'Algérie

** - غاريبالدي : زعيم إيطالي ساهم غي توحيد إيطاليا عام 1870م

[6] - نفس المرجع ،ص70.

[7] - نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لعائلة بونابرت ، فالولاء لانجلترا أفضل لدينا من الخضوع لأوامر هذا السافل الدنيء " [1] ، وهذا ما أكده كذلك محمد الميلي حين قال : " ذهبوا إلى حد البحث عن حماية انجلترا لهم ووضع أنفسهم تحت سلطتها بشرط أن تضمن لهم مكانة التفوق على الجزائريين " [2] وقد تمكن هؤلاء من تحقيق بعض المكاسب كتخلصهم من السلطة المركزية ونفوذها عليهم التي اعتبروها عقبة تعترض أهدافهم وطموحاتهم إذ أصبح الإقليم الشمالي – وهو الأهم – يخضع للحكم المدني حسب مرسوم 29 مارس 1871م [3] . بالإضافة إلى الحاكم العام الذي أصبح مدنيا ويخضع لوزير الداخلية ونفس الشيء لحاكم العمالات ، وهؤلاء يخضعون لإرادة المستوطنين ولا ينفذون إلا ما يرضون ، وإذا رفض أحدهم أوامرهم أستبدل بغيره . ولهذا فالحاكم العام في الجزائر هم خادم ومنفذ لإرادة المستوطنين [4] . وهذا ما شجع آلاف المهاجرين الأوربيين بالهجرة إلى الجزائر خاصة بعد هزيمة فرنسا في الألزاس واللورين أمام بسمارك ، إذ بلغت هذه الهجرة بين 1871- 1881 نسبة 50% عما كانت عليه قبل ذلك [5] . فأصبح المستوطنون يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها مواطنوهم في الوطن الأم فرنسا ، بل كانوا يشرفون على الانتخابات إذ ينتخبون رؤساء البلديات ويراقبون حكام العمالات ويعينون بعض الممثلين في المجالس ، وحتى الجزائريين الذين يعينون في هذه المجالس فقد يختارون بعناية من طرف هؤلاء وبالتنسيق مع الإدارة الاستعمارية من(بني نعم نعم) [6] . ومن المعروف أن الجزائر المستعمرة قد قسمت إلى ثلاث مقاطعات وهي وهران – الجزائر قسنطينة بموجب أمرية 15 أفريل 1845م [7] ، وكل مقاطعة تظم ثلاثة أنواع وهي :

---

[1]- نفس المرجع ، ص 71 ، عن جريدة L'indépendant

[2]- محمد مبارك الميلي وعبد الله شريط : مختصر تاريخ الجزائر، السياسي والثقافي والاجتماعي ، م.و.ك الجزائر 1985 ، ص 271.

[3]- نفس المرجع والمكان .

[4]- أحمد توفيق المدني : هذه الجزائر ، طبعة خاصة ، قسنطينة 2008 ،ص69.

[5]- عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 78.

[6]- أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ،ص87.

[7]-Henry Mourer et André Berthier : Constantine et ses département ,p17 et C. Collot :op-cit ,p36.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1- المناطق المدنية : وهي المناطق التي يقطنها عدد معتبر من الأوربيين ويطبق فيها النظام التشريعي الفرنسي [1] .

2- المناطق المختلطة أو الممتزجة : وهي الجهات التي يقل فيها العنصر الأوربي يديرها موظف فرنسي مطلق الصلاحيات وله مجلس منتخب من طرف الفرنسيين مهما قل عددهم ، بينما تعين الإدارة الاستعمارية بعض الأهالي الذين يكونون من بني نعم نعم [2]

3- المناطق العسكرية أو البلديات الأهلية أو العربية : وهي توجد في الجنوب ولا ينتخب فيها أي أحد ، فالعسكريون الفرنسيون هم المسيرون والأهالي هم أعوان تلك السلطة [3]

وفي 4 نوفمبر 1848م اعتبرت الجزائر أرضا فرنسية [4] كذلك في 9 ديسمبر 1848م صدر قرارا تم بموجبه تقسيم المنطقة الشمالية إلى ثلاث عمالات (وهران – الجزائر – قسنطينة)[5] ، وقسمت هذه العمالات إلى دوائر ومقاطعات وبلديات ودواوير ، أما الجنوب العسكري بدوره قسم إلى أربع مناطق وهي غرداية – عين الصفراء – توقرت – الواحات وذلك حسب مرسوم 14 أوت 1905م على كل منطقة قائد عسكري يعين بمرسوم من قبل الحاكم العام [6] . والهدف من وراء هذا التقسيم هو من أجل تمكين السلطات الاستعمارية من السيطرة الفعلية على الجزائريين وتنفيذ الخطط الإستطانية ، ويدخل أيضا في سياسة دمج الجزائر في فرنسا بأسرع وقت ممكن وبأقل تكلفة .

فعمالة قسنطينة تبلغ مساحتها حوالي 87547كلم^2 وهي أكبر العمالات في الجزائر وهي تحتوي على عدة دوائر (دائرة قسنطينة – دائرة عنابة – دائرة سطيف – دائرة سكيكدة – دائرة بجاية – دائرة باتنة – دائرة قالمة) [7] . كما قسمت الدوائر إلى بلديات وهي على نوعين :

بلديات كاملة الصلاحيات (Commune de plein exercice)

---

[1]- نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص260.

[2]- أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ،ص273.

[3]- نفس المرجع ،ص274.

[4]- C.Collot : op-cit, p37.

[5]- Ibid , p 38.

[6]- Ibid ,p 45.

[7]- المرجع السابق ،ص 270.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بلـديات مختلطـة (Commune mixte) ، وبحكـم أن عمالـة قـسنطينة منطقـة مدنيـة كاملـة الصلاحيات التي أصبحت بموجب قانون 5 أفريل 1884م تسير بنفس الطريقة التي تسير بها البلديات في فرنسا [1] ، وهذا يدخل في سياسة دمج الجزائر في فرنسا .

وكانت فسنطينه تسير من طرف رئيس البلدية (Le maire) ومجلس بلدي منتخب من طرف الأوربيين والمسلمين في دوائر انتخابية منفصلة أي الأوربيين ينتخبون على ممثليهم والمسلمين أيضا شريطة أن لا يتعدى ممثليهم الربع ( ) المنتخبين ولا يشاركون في انتخاب رئيس البلدية [2] وهذا ما يتناقض مع قانون 5 أفريل 1884م الذي ينص على أن يكون مثلما هو يطبق في فرنسا ، صف إلى أن هذا التمثيل يغلب عليه الطابع الشكلي على الأقل إلى غاية قانون 4 فيفري 1919م ثم مرسوم 6 فيفري 1919م الذي رفع تميل الأهالي إلى الثلث (⅓) لأنهم يعتبرون أقلية مهمشة وظيفتها رفع الأيدي أثناء التصويت لا أقل ولا أكثر[3] ، رغم إن المسلمين يمثلون الأغلبية الساحقة فلو طبقت الديمقراطية لكان المسلمون هم الأغلبية المطلقة في كل المجالس: البلدي ، العمالي والمجلس المالي ، فهؤلاء يختارون بعناية تامة ودقيقة حتى لا يكون لهم أي تأثير ، ولذا كانت مطالب الجزائريين في أي مناسبة خاصة مع بداية ظهور الحركة الوطنية في بداية القرن العشرين كانت تركز على التمثيل النيابي تمثيلا عادلا [4] ، وخير مثال على ذلك مطالب الشبان الجزائريين التي أولوا لها بالغ اهتماماتهم وسخروا لها كل إمكانياتهم المادية والمعنوية ، وقد قال بعضهم : " من لم يكن له ممثلا فليس له مدافعا " [5] . ومن خلال هذه المطالب والضغوطات أصبح الجزائريون ينتخبون ولا يعينون منذ عام 1908م [6] . وقد استمر الشبان الجزائريون في مطالبهم من أجل تحسين أوضاع أبناء جلدتهم في مختلف المجالس بحيث أشار الدكتور خمري في رسالته بقوله : " وطبقا لهذه السياسة الجائرة والمجحفة فقد

---

[1]- نفس المرجع ،ص 279.

[2]- C.Collot : op-cit ,p, 95.

[3]- أحمد توفيق المدني : المرجع السابق ،ص87.

[4]- أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ،ص 88.

[5]- خمري الجمعي : حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900- 1930 دراسة تاريخية وسياسية مقارنة ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، ص 32.

[6]- نفسه ،ص 173.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خاض الشبان الجزائريون صراعا قاسيا للوصول إلى تحسين وضع الأهالي في المجالس المختلفة ، هذا الصراع سوف يكون على شقين :

أولا : المطالبة بتوسيع مكانة الجزائريين المسلمين داخل الجهاز التمثيلي لمختلف المجالس (البلدية – العمالية – المالية والبرلمان الفرنسي)

ثانيا : السماح للنخبة المثقفة ثقافة فرنسية بتمثيل الجزائريين المسلمين بدلا من العناصر المعروفة ببني وي وي [1] . وستستمر هذه المطالب كلما سنحت الفرصة إلى ذلك ، فهذا الأمير خالد بقول أثناء زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية ميليران (Mulirain) عام 1922م " لقد جئنا نطلب تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي " [2] ، كما وجه انتقادا لاذعا لاختيار الممثلين المسلمين وتعيينهم دون انتخابهم فيقول : " إن الاستعماريين الأوربيين وأعوانهم فضلوا أناسا جهلاء عينوهم تعيينا على المثقفين المخلصين الذين كان الشعب يريد انتخابهم فحالوا دونه ودون ذلك . واتهموا هؤلاء المثقفين بالوطنية المتعصبة بالنزوع إلى الاستقلال التام ، والحال أن المنتخبين الأوربيين هم أول من طالبوا باستقلال الجزائر الذاتي ، بينما يكتفي النواب المسلمون بالمطالبة بربط العمالات الجزائرية الثلاث إلى العمالات الفرنسية وجعلها سواء معها في كل الشؤون [3] .

---

[1]- نفس المرجع والمكان .

[2]- Mahfoud Kaddache :L'Emir Khaled ,o.p.u,Alger 1987,p 32.

[3]- Ibid,p33 in جريدة الإقدام

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الثاني : أوضاع قسنطينة بين 1919-1939م

انتهت الحرب العالمية الأولى بموجب معاهدة فرساي في 18 جانفي 1919م، وتمكنت فرنسا من استرجاع هيبتها من خلال إذلال ألمانيا بتوقيعها تلك المعاهدة المشينة التي ولدت ثقافة الثأر. ولا شك أن بنود معاهدة فرساي وإن كان فيها ما يبررها ، إلا أنها كانت من وجهة نظر الألمان تدعو إلى الرغبة في الأخذ بالثأر [1]، والذي سيتحقق خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م.

وكانت فرنسا من أكبر الدول المتضررة من الحرب ، ولهذا اختيرت باريس أن تكون مقرا لمؤتمر الصلح ،لأن فرنسا كانت من أكثر الدول خسائرا في الأرواح والعتاد والمنشئات المختلفة ، من مساكن وأراضي ومصانع وغيرها [2].

وكانت كثير من المستعمرات الفرنسية خاصة تلك المنتشرة في شمال إفريقيا وبالأخص الجزائر التي كانت الممون الرئيس من حيث المواد والعباد ، فهذا بن يمين أسطورة (**Benjamin Stora**) يذكر أن حوالي 173000جزائري جندوا كجنود في الجيش الفرنسي وحوالي 119000 آخرين عوضوا العمال الفرنسيين في المصانع الفرنسية في فرنسا [3].

هؤلاء تمكنوا من اكتشاف عالم جديد ، سواء كعمال في المصانع فتعرفوا على الطبقة العمالية الفرنسية وكذلك التيارات المختلفة كالدعاية التركية والألمانية وبنود الرئيس الأمريكي ويلسون (**Wilson**) الأربعة عشر (14)التي تقر بحق الشعوب في تقرير مصيرها [4]

وكذلك الثورة الروسية في أكتوبر 1917م. كل هذه الأحداث كان لها الأثر الإيجابي لدى الجزائريين العائدين من فرنسا أو حتى أولائك الذين فضلوا البقاء هناك في فرنسا .

---

[1] - بيير و نوفن : تاريخ القرن العشرين ، ترجمة نور الدين حاطوم ، ط2، دار الفكر بيروت ،1980 ، ص ص 125،126.

[2] - عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنيعي : التاريخ المعاصر أوربا من الثور الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1973،ص، 473.

[3]- Benjamin Stora :Algérie histoire contemporaine,1830-1988, édition Casbah Alger,2004,p,48 .

[4]-Ibid ,p,49.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس : "إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال ، فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريون على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد"[1].وبالفعل فإن الجزائريين اكتشفوا فرنسا من خلال احتكاكهم بالفرنسيين من حيث مأكلهم ومشربهم ولباسهم ، كما تمكنوا من الإطلاع على الاتجاهات السياسية التي يتمتع بها الفرنسيون بكل حرية بخلاف ما كانوا يعيشونه في بلدهم الجزائر التي يسيطر عليها المستوطنون [2].

إن مشاركة الجزائريين في الحرب سواء كجنود على جبهات القتال أو كعمال في المصانع فقد انتشرت بينهم أفكار جديدة وتعلموا لغات مختلفة ومارسوا عادات لم تكن معروفة عندهم واستفادوا من تجارب مختلفة ستكون دروسا جديدة ذات قيمة كبيرة في مطلع العشرينيات [3] وقد تكون هذه الحياة الجديدة عاملا مهما في تطور الفكر الوطني لدى الجزائريين سواء العائدين إلى ارض الوطن أو الذين اختاروا البقاء في فرنسا ، هؤلاء انخرطوا في النقابات والأحزاب السياسية خاصة اليسارية منها [4]،أو قد تأكدوا انه لا يمكن تأسيس أي حركة وطنية في الجزائر ، لأن السياسة الاستعمارية لا تسمح بأي نشاط ، والدليل ما تعرض له الأمير خالد من مضايقات وصل إلى حد النفي [5]. علما بأن نهاية الحرب العالمية الأولى توجت بقانون 4 فيفري 1919م ثم مرسوم 6 فيفري 1919م ، الذي يعتبر من أهم القوانين التي أصدرتها السلطات الاستعمارية قبل القانون الخاص بالجزائر عام 1947م (**Statut spécial d'Algérie**)[6].هذا القانون حسب رأي أندري جوليان قدم لبعض الجزائريين جملة من التسهيلات للحصول على حق المواطنة الفرنسية في ظل المحافظة على أحوالهم

---

[1]- زوزو عبد الحميد: دور المهاجرون الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين 1919-1939،ص،16.

[2]- نفس المرجع و المكان

[3]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،ص،300.

[4]- المرجع السابق ، ص،17.

[5]- محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، ش و ن ت، الجزائر 1982 ص،28.

[6]-Mahfoud Kaddache : La vie politique en Algérie,p,37

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الشخصية[1] .ولم يقتصر هذا القانون حسب أندري جوليان على تسهيل التمتع بالمواطنة الفرنسية وحسب بل وفر حقوق الأهالي السياسية ففتح لهم جميع المجالس البلدية مع حق المشاركة في انتخاب رئيس البلدية وأعضائه [2] . علما أن هذا القانون قد وضع عدة شروط تعجيزية للحصول على هذا الحق ، أو أنها وضعت لفئة معينة ، وحسب هذه الشروط فهي فعلا قد وضعت لأناس تتوفر فيهم هذه الشروط – قدماء المجندين ، الملاك ، التجار، أعضاء الغرف التجارية أو الفلاحية ،والعمر يكون أكثر من 25 سنة وحق الانتخاب [3] .وبموجب هذا القانون ارتفع عدد الناخبين الجزائريين من(5000) خمسة آلاف قبل الحرب الى421000 [4] .وهذه القوانين حسب كلود كولو لم تطبق تطبيقا صحيحا ، كما أدت إلى انقسام لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين المتمثلة في حركة الشبان الجزائريين التي تأسست قبل الحرب العالمية الأولى . ففريق يؤيد فكرة التجنيس وفريق آخر بزعامة الأمير خالد يرفض التجنيس ويناضل من أجل إصلاحات حقيقية [5] .ومن أجل ذلك أسس في 23 جانفي 1922م رابطة الأخوة الجزائرية من أجل الدفاع وتحسين الأوضاع المادية والمعنوية والثقافية والاقتصادية والسياسية للسكان المسلمين الجزائريين ، خاصة بعد مساهمتهم الإيجابية في الحرب العالمية الأولى [6]، حين شعر الجزائريون وهم في جبهات القتال بالمعاملة الحسنة التي عملوا بها من طرف الفرنسيين واحترام هؤلاء للتضحيات الكبيرة التي قدموها، فلماذا لا يلقى أهاليهم في الجزائر نفس الاحترام والمعاملة من طرف المستوطنين ؟ خاصة وأن كثير من القوانين تعتبر مسلمي الجزائر مواطنين فرنسيين ؟ولذا لابد من إنشاء جمعيات وأحزاب سياسية تناضل من اجل إسماع وإيصال آرائهم ومطالبهم إلى السلطات الحاكمة في الجزائر[7] ، لأنهم ساهموا في انتصار فرنسا والحلفاء[1] .

---

[1]-Ibid ,p,38 .

[2]- شارل أندري جوليان : إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة المنجي سليم وآخرون ، ش و ن ت الجزائر 1976،ص،50.

[3]-Mahfoud Kaddache :op-cit,p,38.

[4]-Ibid ,p,38.

[5]- Claude Collot – Jean Robert Henry : Le mouvement nationale Algérien 1912-1954,o.p.u ,Alger,1987,p 30.

[6]- Ibid ,p,31.

[7] -نجاة بولعسل : مجتمع قسنطينة بين الحربين ، ص، 279.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإذا كان الأمير خالد قد بدأ نضاله السياسي أثناء وبعد الحرب الكونية الأولى من خلال نشاطه مستمدا قوته من نسبه المعروف ، خاصة ما ورثه عن جده الأمير عبد القادر المجاهد الكبير الذي فاقته شهرته حدود الوطن ، وكان الأمير خالد النموذج عند الأهالي الذين يحلمون بحياة كريمة في إطار الحكم الفرنسي إلى حين . وكانت جهود الأمير خالد قد وصلت إلى كل أنحاء الوطن ، خاصة قسنطينة المعروفة بنضالها الطويل ، ولا يخفى على احد تلك العريضة التي قدمها أهالي قسنطينة للسلطات الفرنسية في أواخر القرن 19م .

شهدت قسنطينة في هذه الفترة أشكالا مختلفة من التنظيمات آخذة في التدرج نتيجة الوعي السياسي الذي كسبه القسنطنيون ، خاصة تلك النخبة المثقفة بالثقافتين العربية والفرنسية ، والتي أخذت قسطا من العلم داخل وخارج الوطن، لأن العلم يعتبر مفتاح كل شئ ن فهذا عبد الحفيظ بن الهاشمي يقول : " لا حركة شعبية ، ولا حركة شعبية بدون معاضدة قوية ...نعم لا سبيل إلى نهوض الشعب وسعيه الحثيث إلى صالحه القومي إلا بعد أن يأخذ قسطه من العلم ، لأن السعي بغير نبراس العلم سعي في غير المحجة ، والعالم سعي إلى منفعة والجاهل سعي إلى حيث ضرره " [2] . والحركة الشعبية التي يقصدها ابن الهاشمي هي الوعي السياسي ، وهذا الأخير لن يتأتى إلا بالعلم ن وفي مقال آخر تحت عنوان **واجب الوطنية يقضي علينا العمل وعدم الخشية من الفشل** إذ يقول :" فحبذا لو عمل الكل لفائدة الأمة ولو قلت هذه الأعمال ، المهم أن يبذل الإنسان جهدا من أجل الصالح العام [3] .

وأثناء الانتخابات البلدية في قسنطينة عام 1925م حثت جريدة النجاح الأهالي (الناخبون) والمنتخبون (فتح الخاء) على توحيد الصفوف والدخول بقوائم موحدة فكتبت تقول " الانتخابات على الأبواب فلننتخب رجالا يدركون صالح الشعب ، وينهضون إلى العلاء ، فالانتخابات لم يبق لها إلا أياما فيجب أن نتحرى فيه رجالا مخلصين همهم الدفاع عن مصالح الأمة [4] .ومن هذه الزاوية نجد أن الجريدة دخلت المعترك السياسي الغير المباشر من نافذة الانتخابات المختلفة سواء كانت بلدية أو مالية أو عمالية ، وفي كل مناسبة من هذا

1- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ج2، ص،701.

2- عبد الحفيظ بن الهاشمي : العلم ، النجاح ، العدد، 190، يوم 9 جانفي 1925،ص،1.

3- عبد الحفيظ بن الهاشمي : واجب الوطنية ، النجاح ، العدد،196،يوم 20فيفري 1925،ص1.

4 - عبد الحفيظ بن الهاشمي : الانتخابات على الأبواب ، النجاح ، العدد، 202 يوم 3 أفريل 1925،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القبيل كانت تلح على الناخبين بتحري الدقة في اختيار الممثلين ، بل جعلت من التصويت حقا مقدسا يسأل عنه صاحبه يوم القيامة إذ يقول أبن الهاشمي : " برهن أيها الشعب على شعورك الاجتماعي وأصالة رأيك فقد دنا الموعد المضروب لتحملك في مسألة لها اهتمام كبير ولا تتسرع ، ولا تجازف في الاختيار ، الانتخابات معيار صادق لاختيار الشعب ، فإذا أختار الأهل الكفء ذلك دليل على نبله واضطلاعه على ما ينتج من النيابة ، والعكس صحيح " [1] . إن حث النجاح على اختيار الممثلين ذوي المواقف المشرفة يمكنهم الدفاع عن مصالح الأهالي داخل الوطن الأم فرنسا هو الصائب وهو الذي يخلق تعاون بناء بين الأهالي والفرنسيين ، ويجب أن تتوفر في المنتخب عدة صفات ، بالأخص أن يكون مثقفا بالثقافتين العربية والفرنسية خاصة هذه الأخيرة لأنها لغة التواصل بين الشعبين ، لأن تجربة المجالس السابقة جعلت من الممثلين الجزائريين مستمعين ومصوتين على كثير من القرارات وهم لا يعرفون عنها شيء ثم يقول :" النائب عن الأمة هو ذلك الشخص الذي يسمونه ممثلا لشعورها ورغائبها وهو بهذه الصفة لا بد أن يكون خلاصة الأمة وعينها ،لأنه إذا تقدم للنضال عليها غدت أفكاره ومشاربه السياسية هي نفس أفكار الأمة ومشاربها السياسية [2] .

وفي مقال آخر كتبت النجاح تحت عنوان " **لا خير من نائب فاز في الانتخابات ونام**" إن المسؤولية العظيمة لا ينجو منها إلا من يوفق إلى خدمة البلاد والعباد بطريقة ناجعة فالويل لمن يقصر في وظيفته من الله وعذابه والشعب ولسانه [3] .

ومن خلال تتبعنا لمسار هذه الجريدة وجدنا أنها تولي اهتماما كبيرا لهذه الانتخابات وللنواب وهذا ما يجعلنا نتساءل لماذا هذا الاهتمام بالنواب والانتخابات المختلفة سواء كانت بلدية مالية وعمالية ؟

الجريدة وبلسان مديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي كان دائما يردد أن الخطة التي تسير عليها النجاح ،الاعتدال واللين في غير ضعف ، والدفاع عن الحقوق بشدة في غير عنف ، والسعي الحثيث لإيجاد روح التعاون والتفاهم الحسن بين الحاكم والمحكوم [4] . ومن خلال هذا الكلام

---

[1] - ابن الهاشمي : الانتخابات ، النجاح ، العدد 236 يوم 9 أكتوبر 1925،ص1.

[2] - أبن الهاشمي : النيابة الأهلية ، النجاح ، العدد 375 يوم 1 سبتمبر 1926 ، ص1.

[3] - ابن الهاشمي :لا خير في نائب فاز في الانتخابات ونام ، النجاح ، العدد 240 يوم 20 أكتوبر 1925ص1

[4] - ابن الهاشمي : سياستنا وموقفنا ، النجاح ، العدد 1493 يوم 11 أوت 1930 ،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نستنتج بأن خط الجريدة هو الدفاع عن مصالح الأهالي بطريقة لبقة لا تغضب الحكام الفرنسيين ولا تستهين بحقوق المحكومين أيضا ، ولذا فهي اهتمت بالانتخابات باعتبارها مكسبا هاما للجزائريين كما شددت الجريدة على النواب باعتبارهم ممثلين للأمة والمدافعين عن مصالحها ، وفي هذا الباب كتب مقالا بعنوان **الشعب يبتهج متى يرى نوابه ينشطون** بحيث يرى بأن الشعب يكون سعيدا كلما لاحظ نوابه يدافعون وينشطون من أجل حياة أفضل [1]. كما طابت النجاح من النواب استغلال الظرف وهو فوز الجبهة الاشتراكية في الانتخابات لعام 1924م برئاسة م هيريو [*] الذي أعتبر أهالي المستعمرات كأبناء فرنسا ولا كرعايا [2] توحيد مطالبهم وعلى رأسها تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي [3]. أما مامي إسماعيل فقد كتب عن مطالب وفد النواب بعد الاتفاق على :

1- تعيين نواب عن الجزائريين المسلمين بدار الندوة الفرنسية.

2- تساوي المسلمين مع الفرنسيين في مدة الخدمة العسكرية .

3- التساوي التام بين الأهالي والفرنسيين في مرتبات الوظائف المخولة لهم .

4- إلغاء التكاليف والعراقيل المفروضة على العملة الجزائريين في ذهابهم للبلاد الفرنسوية .

5- إبطال القوانين الاستثنائية (الأندجينا).

6- توسيع نطاق التعليم الصناعي للجزائريين .

7- منح الجزائريين قوانين اجتماعية [4].

ويعلق مامي على هذه المطالب التي طالبت بها النجاح عام 1926م حينها كتب أبن الهاشمي تحت عنوان **المطالب الأهلية** [5]، بقوله :" على العموم نشكر أعضاء الوفد على مطالبهم ونتمنى لو يقوم بعضهم بعدة مسامرات بمدن مرسيليا ، ليون وباريس ليظهروا فيها حالة

---

1 - ابن الهاشمي: الشعب يبتهج لنوابه ، النجاح ، العدد 867 يوم 18 فيفري 1930 ،ص1.

2 - محمد يعيش : المرجع السابق ، ص54.

3 - القسنطيني : فازت عصبة الشمال ونوابنا ساكتون ، النجاح ، العدد 164 يوم 27 جوان 1924، ص1.

4 - مامي إسماعيل : مطالب وفد النواب ، النجاح ، العدد 515 يوم 9 نوفمبر 1927 ، ص2.

5 - ابن الهاشمي : المطالب الأهلية ، النجاح ، العدد 305 يوم 11 جوان 1926،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأمة الجزائرية وإخلاصها لفرنسا وتشبثها بها ، وليدحضوا كل ما الصقه بها من المصائب نواب المستعمِرين الذين قاموا بمسامرات كثيرة ضد الأهالي والصقوا بهم عدة نتائج عنها بريئون [1]

وكانت الجريدة تنشر مقالات حول الانتخابات سواء كانت بلدية أو مالية أو عمالية ففي سنة 1925م نشرت مقالا لأعضاء بلدية قسنطينة وهم يقدمون انجازاتهم للناخبين عساهم يجددون لهم عهدة أخرى تحت عنوان **تعريف من أعضاء الذين أنقضت مدة نيابتهم يقدمونه إلى السادة المنتخبين منذ 1919م تقديم حوصلة على ما قاموا به من أعمال لصالح الأهالي "** أشرفنا على تبليط الأزقة ، إصلاح الطرق ، تقوية الأضواء والإنارة بالأزقة ، مساعدة المحتاجين وإعانتهم إحداث مستشفى صغير، إحداث الكتاتيب ، النظافة ، بناء المساجد ، بناء مأوى للمساكين، إصلاح الأسواق الخضر والفواكه،معالجة الخدمة العسكرية للأهالي عام 1923م طلبنا من الحكومة تسوية المدة العسكرية بين جميع الناس وإرسال هذا المشروع إلى الحكومة في باريس[2] .

هذه الحوصلة التي قدمها أعضاء البلدية المنتهية عهدتهم 1919- 1925م فهي تهدف إلى إبراز إنجازاتهم المختلفة حتى يتسنى لهم كسب تأييد الناخبين لعهدة جديدة ، فالجريدة تؤيد وتثمن هذا العمل بقولها " لا يمكننا إزاء هذه الأعمال الباهرة إلا أن نعترف بحسن مسعاهم وقيامهم بمأموريتهم البلدية ، وكيف ذلك وقد شاهدنا من الأعمال ما حقق لنا أن أولائك القائمين بتلك المساعي رجال سهروا لمصلحة الأمة [3] .وهذا تدعيم مباشر من الجريدة لهؤلاء الأعضاء المنتهية عهدتهم والمرشحون لعهدة ثانية ، إذ نشرت الجريدة قائمتين للتنافس على نيابة بلدية قسنطينة ، وهما .

قائمة بوشريط علاوة	قائمة موسى الشريف
مرسلي الحاج الطيب الونيسي علاوة	ابن المعطي حسين ابن غزال عبد الكريم

1 ـ مامي إسماعيل : نفس المرجع السابق.
2 ـنواب بلدية قسنطينة : تعريف من الأعضاء ، النجاح ، العدد 205 يوم 24 أفريل 1925،ص2.
3 ـ قسم التحرير: النجاح ، العدد 205 يوم 24 أفريل 1925،ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ابن العقون إسماعيل	ابن الطبال حميدة بن محمد
صالح باي صالح	ابن الجودي عمر
ابن زايد أحمد	بونقاب أحمد بن مصطفى
باش تارزي عبد الحميد	ابن المولود إسماعيل بن إبراهيم
ابن عمر حمو	العموشي مصطفى بن محمد
مختار حاج السعيد	ابن وطاق جليل بن صالح
ابن الشريف عبد الحميد	بلمود محمد العربي
ابن حبيلس بلقا سم	ابن شندرلي إبراهيم عمر
ابن باديس المولود(الزبير)	ابن مرزوق محمد بن علي

وقد أحرزت القائمة الأولى على الأغلبية بـ 867 صوتا ، إذ قدرت الجريدة عدد المسجلين في بلدية قسنطينة 2440 مسجلا في هذه السنة 1925م ، أما المصوتين فقد بلغ 1773 مصوتا [1]

وهنأت الجريد الفائزين في الانتخابات " نقدم تهانينا للفائزين في الانتخابات بالقطر الجزائري ... كانت قسنطينة يوم الانتخاب وقبله بأيام قليلة معمورة بالقيل والقال والحوادث التي تمثل لنا حوادث باريس أثناء الانتخابات لولا تدخل المحافظة وتثبت العقلاء في هذا المأزق الحرج ، لسفكت الدماء بسبب خطب المرشحين " [2]. كما طالبت من النواب الجدد بتحسين أوضاع الأمة خاصة التعليم واللغة العربية " إن اللغة العربية التي هي حياة الأمة قد أضحت في السياق فتوجهوا شطر أعمالكم الى إحيائها ، ولتسعوا في إحداث مدرسين على الأقل للأهالي ، ولتطلبوا تعميم التعليم الإجباري الكامل للغة العربية ، فإن فعلتم فقد أضحت في السياق فتوجهوا شطر أعمالكم إلى إحيائها ، ولتسعوا في إحداث مدرسين على الأقل

[1]- ابن الهاشمي :الانتخابات البلدية ، النجاح ، العدد 207 يوم 8 ماي 1925،ص1.
[2]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للأهالي ، ولتطلبوا تعميم التعليم الإجباري الكامل للغة العربية ، فإن فعلتم فإنا لكم من الشاكرين " [1].

ومن خلال اطلاعنا على معظم أعداد الجريدة خاصة في العشرينيات نجد أنها اهتمت كثيرا بالانتخابات المحلية ونتائجها ، فغالبا ما تنشر قوائم المرشحين بأسابيع وحث الناخبين على التوجه إلى صناديق الاقتراع ، بل تحث الناخبين على اختيار الرجال المخلصين الحريصين على مصالح الأمة [2]، وهذا ما يسجل للجريدة (رغم تناقضاتها من حين إلى آخر،) التي حرصت على تحري الدقة لاختيار النواب القادرين على الاهتمام بمصالح الجزائريين ووضعهم أمام مسؤولياتهم ، كما لاحظنا ذلك في مقالات كثيرة لصاحب الجريدة أو لرئيس التحرير مامي إسماعيل. كما واكبت ظهور بعض التنظيمات السياسية التي بدأت تظهر في قسنطينة ، بل أشادت ببعضها كما سيأتي توضيحه لاحقا .

أهم القضايا السياسية في قسنطينة التي اهتمت بها النجاح :

1- فدرالية النواب المسلمين الجزائريين 1930م.

أثناء زيارة السيد غاسطون دوميرغ **(Gaston de Mergue)** كتبت الجريدة قبل الزيارة ليوم 7ماي 1930م مطالبة كل النواب الجزائريين لتكوين جبهة موحدة ،وتقديم مطالب واضحة لرئيس الجمهورية وتكون ذات منفعة وطنية لا لغايات خاصة [3]. ومن خلال نداءات هذه الجريدة ومجهوداتها المتكررة ، فقد أثمرت بتحرك النواب الجزائريين خاصة في قسنطينة التي توجت بميلاد جمعية نيابية بعمالة قسنطينة . وكتبت الجريدة يومها تحت عنوان : **اجتماع تاريخي كبير يوم مشهود بقسنطينة لتأسيس جمعية نواب العمالة** [4] قائلة : " حضر يوم الأحد 28 جوان 1930م على الساعة التاسعة صباحا عدد كبير من النواب ورؤساء الجماعات ، ولما ضاقت البلدية عن ضم هذا العدد كله ، فقد هيأ لهم أعضاء بالدية قسنطينة قاعة السينما وقد أفتتح الجلسة السيد محمد الشريف سيسبان قائلا : إن أعضاء النيابة المالية والمجلس العمالي والمجلس البلدي وجماعات دواوير عمالة قسنطينة ، قد

1- نفس المرجع والمكان .
2- ابن الهاشمي : الانتخابات على الأبواب ، النجاح ، العدد 202 يوم 3 أفريل 1925 ، ص1.
3- ابن الهاشمي : وحدة النواب ، النجاح ، العدد 903 يوم 4 أفريل 1930 ، ص1.
4-مامي إسماعيل : اجتماع تاريخي ، النجاح ، العدد 972 يوم 1 جويلية 1930 ، ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أسسوا جمعية تحت عنوان **جمعية نواب عمالة قسنطينة المسلمين** ، وأنهم بمناسبة ذلك يذكرونكم ويودون منكم تحقيق آمالهم التي ينتظرونها ومن جملتها نيابة الأهالي بمجلس الأمة الفرنسوية وإلغاء المراقبة السياسية وتحسين قانون الغاب وإبقاء الأهالي تحت راية كإخوانهم الفرنسويين ، وإننا معولون عليكم في تحقيق مطالبنا القليلة جدا هذا العام / عام الاحتفال الفرنسي [1].

وعند البعض تسمى فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين [2]. والتي جاءت نتيجة للأوضاع المزرية التي يعيشها الأهالي وعدم تحقيق الإصلاحات المنتظرة ، جعلتهم يفكرون بجدية في تأسيس فيدرالية نيابية مستقلة في عمالتهم توحد الصفوف وتطرح مطالبهم [3]،وتعتبر فيدرالية النواب لقسنطينة من أبرز الفيدراليات نشاطا خاصة في عهد ابن جلول [4]. وكان السيد محمد الشريف سيسبان العضو المالي لباتنة هو الذي وجه نداء لكل النواب – ماليين عماليين بلديين –

من أجل السعي لتأسيس فيدرالية مثلما تأسست في العمالتين الجزائر ووهران * ، وقد وجهت هذه النداءات عبر الصحافة منها جريدة النجاح التي كتبت " تلبية للرغبة التي أبداها بعض الأصدقاء والتي أرى أنها تستجيب لمتطلبات الساعة ، ادعوكم لحضور الاجتماع الذي سينعقد بهذا الشأن يوم الأحد 29 جوان 1930م بمقر بلدية قسنطينة [5].

وفعلا فقد أستجاب لهذه الدعوة حوالي ألفي (2000) نائب حسب جريدة النجاح [6]، وحسب كريمة بن حسين حوالي ألف (1000) نائب [7] . وقد أنتخب أول مكتب للفيدرالية برئاسة محمد الشريف سيسبان (وهو عضو مالي) والأعضاء هم محمد لخضر (مستشار عام من القالة) محمود بن نمون (فلاح عضو مالي مستشار عام من عنابة) حسين بن خلاف (

1- محمد الشريف سيسبان: افتتاح الجلسة ، النجاح ، العدد 972 يوم 1 جويلية 1930، ص1.

2 - كريمة بن حسين : الحياة السياسية في قسنطينة ، ص 61.

3 - نفس المرجع والمكان .

4-Claude Collot : op-cit ,p 19.

*- تأسست فدرالية الجزائر ووهران عام 1927م .

5 - محمد الشريف سيسبان : عقد اجتماع ، النجاح ، العدد 964 يوم 21جوان 1930 ،ص2.

6 - قسم التحرير ، النجاح ، العدد 972 يوم 1 جويلية 1930 ،ص1.

7 - المرجع السابق ونفس المكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صناعي مستشار عام من جيجل) بشير عمران (تاجر مستشار بلدي من القل)، أما الكاتب فهو :

شريط بن حبيلس (قاضي وموثق رئيس دوار) نائب الكاتب هو : مولود بن باديس (محامي مستشار بلدي من قسنطينة) نائب أمين المال هو : محمد زرقين (طبيب أسنان مستشار بلدي من قسنطينة أما الأعضاء فهم : مصطفى بن باديس (مزارع مستشار عام عضو مالي من قسنطينة – أحمد قرابصي (فلاح رئيس جماعة دوار أولاد جحيش من عين مليلة) – محمد الصالح بن جلول (طبيب عام مستشار بلدي من قسنطينة) – أحمد قلي (فلاح عضو مالي من سطيف) – علي عباس (فلاح مستشار عام من تبسة) – علاوة السعيد بن قداش (فلاح عضو جماعة من أم البواقي) [1].

ومن خلال هذه القائمة نستنتج أن هؤلاء الأعضاء ينتمون إلى عائلات كبيرة وأصحاب الأملاك المختلفة خاصة الأراضي الزراعية والمواشي، وكذلك من قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي والقياد والموظفين في الإدارة الفرنسية وهم من الموالين للإدارة الاستعمارية [2]،كما أن القليل منهم يحملون الشهادات العلمية كمولود بن باديس محامي محمد زرقين طبيب أسنان وابن جلول طبيب عام ، وسيكون هذا الأخير رئيس الفيدرالية عام 1933م ، حيث ستسيطر الفئة المثقفة المتخرجة من المدارس الفرنسية على الفيدرالية ، والبعض الآخر من النواب الذين تعتبر ثقافتهم محدودة أصبحوا من الطبقة الغنية بحكم نشاطاتهم المشبوهة وتملقهم للاستعمار ، وحتى بعض من المثقفين لم يتمكنوا من متابعة دراساتهم إلا بفضل المنح التي استفادوا منها من فرنسا أمثال الدكتور سعدان الدكتور ألأخضري الصيدلي فرحات عباس . وقد تمكن هؤلاء المثقفون والأعيان بفضل شهاداتهم ومكانتهم الاجتماعية من السيطرة على النخبة السياسية في عمالة قسنطينة [3]. ورغم التباين في المستوى والانتماء الاديولوجي من ليبراليين واشتراكيين إلا أنهم يتقاطعون في تقربهم

---

[1]- نفس المرجع والمكان.

[2]- نفس المرجع ، ص61.

[3]- Djilali Sari et Mahfoud Kaddache : L’Algérie dans l’histoire la résistance politique 1900-1954 , o.p.u Alger 1989,p21.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للاستعمار ، وهذا من خلال عدم معارضتهم للسياسة الاستعمارية إلا في جانبها الاجتماعي ، وذلك من خلال لائحة نشرتها جريدة النجاح بعنوان " لائحة الإصلاحات" [1] ، جاء فيها " إن النواب المنتخبين الأهليين لعمالة قسنطينة يعتبرون عصر التقلبات التي عانتها إدارة هذا الوطن أثناء التاريخ ، لعصر مضى وانقضى ، وإن القطر الجزائري سيبقى إلى الأبد فرنسيا بإرادة جميع سكانه ، وبناء على ما ذكر فإن الأهالي فرنسيين لا بإرادة الشرع الصريحة فقط ، بل حتى بإرادتهم ورغبتهم ، فإن نوابهم يرون من واجبهم لفت أنظار أولى الأمر لاسيما أعضاء البرلمان كلما سنحت لهم الفرصة نحو الإصلاحات التي تبدو لهم جديرة بتحسين حالة موكليهم في مجتمع ينبغي أن يكونوا أول المدافعين عن كيانه ، كما يرون من مصلحة فرنسا أن يكون الأهالي سعداء في كنفها وحمايتها ، ومن مصلحة الأهالي أن تزداد فرنسا كل يوم حبا واحتراما [2] . ومن هنا نرى أن هؤلاء النواب همهم هو الدفاع عن مصالح وحقوق الجزائريين لكن في ظل الولاء الكبير والمطلق لفرنسا ، وهذا ما دهب إليه حين قال :" الجزائر ستبقى فرنسية بإرادة سكانها لأن فرنسا التي غزت البلاد ، قد نجحت بفضل محاسنها في غزو القلوب أيضا " [3] ، كما اعترف ابن جلول أيضا بأن علاقته بفرنسا تدخل في إطار الشعور الطبيعي جدا في الاعتراف لها بالجميل فقال " جعلت منا ما نحن عليه ، ماذا أكون أنا مثلا بدون فرنسا ؟ ... لن أكون إلا شماسا *" [4].

ومن هنا نجد أن كثيرا من هؤلاء النواب متمسكون بالسيادة الفرنسية ويودون ويطمحون أن تصبح الجزائر فرنسية ، ولا يؤمنون بدولة جزائرية مستقلة ، وهم يشترطون إلا شرطا واحدا وهو أن لا تطلب منهم التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين [5]، ولأن فرنسا في نظر هؤلاء النواب قدمت الخير الكثير للأهالي فإنهم يعترفون لسلطاتها بما أنجزته من

1- محمد الشرف سيسبان : لائحة الإصلاحات ، النجاح العدد 1160 يوم 29 ماي 1931،ص1.

2 - نفس المرجع والمكان .

3- كريمة بن حسين : المرجع السابق ،ص 62.

* - شماسا : عاطلا عن العمل .

4- نفس المرجع ،ص، 66.

5 - أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ،ص173.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مشاريع وما أمنته من أمن وسلم ، ولكنهم يرجون منها جهودا أكثر ليرتفع الأهلي إلى المستوى الحضاري والثقافي الواجب في كل من ينتمي إلى فرنسا [1] .

وقد تداولت شخصيات مؤثرة رئاسة الفيدرالية ، فعندما قدم محمد الشريف سيسبان استقالته بعد خسارته في الانتخابات لمجلس العمالة في 11 أكتوبر 1931م التي خسر فيها النواب التقليديون الموالون للإدارة الفرنسية أمثال مصطفى بن باديس والشريف سيسبان وفازت قائمة أبن جلول (المسجلون 5724 الناخبون 4525 نالت قائمة ابن جلول 1734 بينما نالت قائمة أبن باديس 1634)[2] ، وفي 27 أكتوبر 1933م أنتخب الدكتور محمد الصالح بن جلول *كرئيس جديد وكان له الفضل في تطوير وإحداث ديناميكية في فيدرالية النواب لعمالة قسنطينة [3] وذلك بإنشاء فروع في معظم مناطق العمالة بهدف الاطلاع عن قرب عن أحوال المجتمع لكسب الثقة والانخراط وجمع المال ، وقد تمكن من ذلك أثناء الانتخابات البلدية في أكتوبر 1934م التي فازت قائمته وأصبح يعرف باسم حزب أبن جلول الذي كسب شعبية كبيرة بفضل نشاطاته المكثفة مع الإدارة الفرنسية ، كما كانت له أعمال خيرية أثناء المناسبات كرمضان والأعياد [4]

وكان يتصدق من ماله الخاص ويعالج مرضاه بدون مقابل مما أكسبه الثقة من الناس والعلماء على رأسهم الإمام عبد الحميد بن باديس الذي وقف إلى جانبه في أكثر من موقف خاصة أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي في جوان 1936م واصطحابه معه إلى باريس ، بل كان الناطق الرسمي للوفد الجزائري أثناء زيارته إلى باريس [5] ، وظل ابن جلول متحمسا لتحقيق الإدماج مع فرنسا لكنه أصطدم بفض الإدارة الاستعمارية والمستوطنين وبدأت الشكوك تثار حوله ، إذ كتبت النجاح " إن السلطات تدرس حالة الهيجان الخطيرة التي أحدثها بن جلول وبعض الدعاة من الوطنيين والشيوعيين ، إنه في بضعة أيام تغير الجو

---

[1] - قسم التحرير : النجاح : العدد 1223 يوم 25 أكتوبر 1931 ،ص2.

[2] - قسم التحرير : انتخابات مجلس العمالة ، النجاح ، العدد 1223 يوم 25 أكتوبر 1931،ص1.

* - محمد الصالح بن جلول : ينتمي إلى أبرز العائلات القسنطينية عراقة وحضارة، ولد عام 1897م وتوفي عام 1985م وهو طبيب وسياسي بارز، كان نائبا في عمالة قسنطينة.

[3] -كريمة بن حسين : المرجع السابق .

[4] - نفس المرجع والمكان

[5] - Mahfoud Kaddache et Djilali Sari :Op.cit ,p 72.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

السياسي في بعض المناطق الجزائرية تغييرا مفاجئا كان كلمة السر وردت من الخارج [1].
وبهذا سدت فرنسا طموحاته وآماله في تحقيق أهدافه ، فركن إلى الضعف وحل محله شخصية أخرى مثقفة ثقافة فرنسية إنه فرحات عباس *.

يعد فرحات عباس الرجل الثالث في فيدرالية النواب بعد كل من محمد الشريف سيسبان وابن جلول ، لما يتميز به من جرأة وقوة شخصيته ، إذ كان من المدافعين عن سياسة الإدماج كسابقيه بل ذهب إلى حد إنكار ونفي وجود أمة جزائرية حين كتب مقالا بعنوان **فرنسا هي أنا** قائلا : "إن الوطنية عاطفة تدفع شعبا من الشعوب إلى العيش معا داخل حدود معينة وهي التي أدت إلى قيام سلسلة المم الحاضرة ، ولو أني اكتشفت وجود أمة جزائرية لكنت وطنيا . إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من أجل فكرة وطنية ، ولكني غير مستعد أن أموت من أجل وطن جزائري ، لأن هذا الوطن لا وجود له ، فلقد بحثت غي التاريخ فلم أجده ... إن هذا التحرر ضرورة لأن فرنسا هي أنا " [2]. كما كان من ضمن الوفد الجزائري الذي سافر إلى باريس لشرح مطالب النواب المسلمين الجزائريين سنة 1938م رفقة بن جلول وعبد الحميد بن باديس.

أنفصل عن بن جلول وأسس حزبا بزعامته سماه الإتحاد الشعبي الجزائري (U.P.A) في 3 جويلية 1938م [3] ، ومن هنا بدأ الرجل يتحول تدريجيا بعدما يئس من السياسة الاستعمارية خاصة بعد فشل مشروع بلوم – فيوليت وظهور أحزاب مؤثرة في الساحة الوطنية كتطور حزب نجم شمال إفريقيا الى حزب الشعب الجزائري (P.P.A) عام 1937م الذي تمكن من التوغل داخل المدن والقرى الجزائرية ، ويرى أبو القاسم سعد الله بأن ظهور هذه الاتجاهات يعود أساسا الى مشروع بلوم- فيوليت الذي أوجد فريقين متقابلين ، فهذا فريق المعمرين الذين رفضوا هذا المشروع بشدة وشكلوا لوبي ضاغط على الحكومة مما أدى إلى ظهور جمعية الأميار(رؤساء البلديات) لعمالة قسنطينة وعقدها لمؤتمر مستعجل للنظر في

---

1 - قسم التحرير : النجاح ن العدد 1840 يوم 23 فيفري 1936،ص 2.

* - فرحات عباس : ولد عام 1899م في الطاهير ولاية جيجل ، التحق بالثورة عام 1956 وترأس المجلس التأسيسي عام 1963،توفي عام 1975م

2 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ج3 ، ص ص، 76،77.

3 - نفس المرجع ،ص79.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القانون الذي يعطي حقوق انتخابية لعشرين ألف (20000) جزائري مسلم مع بقائهم محافظين على أحوالهم الشخصية ، خلص المؤتمر إلى أنهم لا يعارضون مبدأ الإصلاحات الأهلية ولكنهم يعارضون مشروع بلوم – فيوليت الرامي إلى مزج الأهالي بالأوربيين الأمر الذي يرفضه كل فرنسي في الجزائر ، وفي الأخير خلص المؤتمر إلى تقرير جاء فيه على لسان م. كيزان

1- الخوف من أحداث قلاقل واضطرابات بين الأهالي والفرنسيين .

2- إيقاظ العداوات والأحقاد ضد فرنسا .

3- إلحاق أضرار كبيرة بالأهالي .

4- جعل طبقتين ناخبتين في طبقة واحدة .

5- اعتراف الوعاء الانتخابي الفرنسي بمزيد من الأهالي .

6- تكدير صفو المتجنسين الجزائريين الذين تخلوا عن أحوالهم الشخصية .

7- التخوف من زوال النفوذ الفرنسي [1].

ولذا تحركت كتلة النواب الجزائريين وأصدروا لائحة بعثوا بها إلى رئيس الحكومة ليون بلوم والسيد موريس فيوليت والى وزير الداخلية والحاكم العام بالجزائر استنكروا فيها هذا التقرير الصادر عن شيوخ البلديات الفرنسيين في الجزائر [2]، وأعلنوا تأييدهم المطلق للمشروع لأنه يحقق حسبهم الآمال المشروعة للمسلمين ، وعندما بدأ البرلمان الفرنسي في مناقشة المشروع لجأ المعمرون الى عدة طرق لإفشاله كتجنيد الصحافة ، المال بل وصلوا الى حد تقديم استقالة النواب الجماعية (مجالس بلدية ، مالية عمالية)، إذ استقال حوالي 300 شيخ بلدي في 8 مارس 1938م ، ففي عمالة قسنطينة كتبت النجاح تحت عنوان احتجاج ضد بروجي –مشروع-

فيوليت جاء فيه " وجهت جماعة الأمير لعمالة قسنطينة التلغراف التالي لكل من م شوطان رئيس الوزراء وليون بلوم نائب الرئيس ودورمو وزير الداخلية وصارو وزير الحكومة

---

[1]- قسم التحرير : اجتماع جمعية الأمير لعمالة قسنطينة ، النجاح ، العدد 1964 يوم 8 جانفي 1937 ص1.

[2]- المرجع السابق ،ص 81.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ونص التلغراف على أن جماعة الأمير لعمالة قسنطينة نذكركم باحترام المساعي المبذولة لديكم في فاتح فيفري الأخير لنبين لكم الخطر القاتل الذي يجره للجزائر مشروع فيوليت ، وقد ذعرت جماعتنا في التدابير الحكومية الجديدة التي وقع البت فيها ونشرت في الصحف بمناسبة مشروع فيوليت ، وقد أبانت تلك التدابير أن الاستقالات الجماعية فاعلية إن لم يكن لها تأثير على حياة الوطن الإدارية ، ومن أجل هذا فالبلديات مضطرة للاتجاه إلى الطريق الوحيد الذي أبقته لها الحكومة ، وهذا إنذار وقع عليه يلزم سماعه " [1] .

بالمقابل هدد النواب المسلمين القسنطينيون بالاستقالة في حالة رفض مشروع فيوليت ، إلا أنهم تراجعوا عنها ، فكتبت النجاح عنها أيضا بعنوان النواب المسلمون القسنطينيون يتراجعون عن استقالاتهم ، قائلة " عندما قابل الحكيم بن جلول السيد البير صارو (ALBERT Sarrau)

وزير الحكومة المكلف بشؤون إفريقيا الشمالية الذي طمأن الوفد أن هناك إصلاحات لفائدة السكان الجزائريين ، وأن الوزارة عازمة على تأييد مشروع فيوليت وطلبها من البرلمان التصويت عليه ، ولذا أكد الوفد بأنه راجع رفقائهم وقد صرحوا بأنهم مستعدون للرجوع عن استقالاتهم واستئناف عملهم " [2]

وبقي الشد والجذب بين النخبة الجزائرية والمستوطنين الأوربيين إلى حين اندلاع الحرب العالمية الثاني ، فقد تدخل وزير الداخلية السيد البير صارو بعد إن فشل مشروع فيوليت لتهدئة الخواطر إذ تقدم إلى البرلمان بمشروع يمنح من خلاله سبعة وعشرين ألف (27000) جزائري نفس الحقوق مع المستوطنين ، لكنه اصطدم هو الآخر بالمعمرين وشيوخ البلديات الذين تنقلوا إلى باريس وهددوا بالاستقالة من جديد [3] .وفي ماي 1938م حسب جريدة النجاح قدم شيوخ البلديات بعد اجتماعهم في الجزائر العاصمة برئاسة م أبو (M . Apo) استقالاتهم وأخطرها استقالة رؤساء بلديات العمالات والمدن الكبرى كاستقالة شيخ مدينة الجزائر السيد روز وشيخ بلدية وهران الأب لامبير وشيخ مدينة قسنطينة السيد لياقر وشيخ

---

[1]- قسم التحرير : الاحتجاج ضد فيوليت ، النجاح ، العدد 2107 يوم 5 جانفي 1938 ،ص1.

[2]- قسم التحرير : النواب المسلمون القسنطينيون يرجعون عن استقالاتهم ، النجاح ، العدد 2107 يوم 5 جانفي 1938،ص1.

[3]- قسم التحرير : بروجي – مشروع- فيوليت بين المد والجزر ، النجاح ، العدد 2123 يوم 19 فيفري 1938 ،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مدينة جيجل السيد مورينو . ومهما يكن من الأمر فإن الأمير (شيوخ البلديات) والنواب الفرنسيون لا يهمهم في الساعة الحاضرة إلا الاستقالة حتى النهاية ضد كل محاولة ترمي إلى الإنقاص من نفوذهم أو هدم ما بناه جدودهم وآبائهم في هذا الوطن الواسع الذي يقولون أنهم كونوه وأخرجوه من العدم إلى الوجود ، وأحدثوا منه الجوهرة النفيسة ، ويقولون إننا حماة الإمبراطورية الوحيدة ، ولا نفرط فيها أبدا ولا نضيعها بأي ثمن [1] . وقد بلغت استقالات الأمير 90% في الجزائر العاصمة ، أما في كل أنحاء الوطن بلغت **4/3**

إن هذه الأزمة أدت إلى باستقالة وزارة شوطان يوم 10 ماي 1938م وتكليف السيد ليون بلوم لتشكيل الوزارة الجديدة ، إلا أمه فشل وقدم استقالته ، وكلف رئيس الجمهورية السيد دلاديي لتشكيل الحكومة [2] . وهذا يدل على تخبط الإدارة الاستعمارية ومدى تأثير المستوطنين على الحياة السياسية في فرنسا ،ولو نعود قليلا إلى تشكيل الوزارات الفرنسية بين 1928- 1938م فقد تداول على رئاسة الوزارة حوالي 21 رئيسا إذ لم تدم أقصى وزارة مدة إثنى عشرة (12)

شهرا كما يوضحه الجدول الآتي)[3]

رئيس الوزراء	مدة الحكم	رئيس الوزراء	مدة احكم
بوانكاري	10 ش و11ي	صارو	شهر
دربان	2ش و23ي	شوطان	2ش
طارديو	3ش و15ش	دلاديي	3ش
شوطان	3ش و3ي	دوميرف	8ش و29ي
طارديو	9ش و2ي	فلاندان	6ش و23ي
ستينغ	1ش 9ي	بوشون	5ش
لافال	11ش و16ي	لافال	7ش و18ي
طارديو	2ش و20ي	صارو	4ش و14ي

[1]- قسم التحرير :وفد الأمير يستقيل من النيابات ، النجاح ، العد د 2129 يوم 5 ماي 1938، ص2.

[2] - قسم التحرير : النجاح ، نفس العدد والمكان .

[3]- قسم التحرير: الوزارات الفرنسية في 10 سنوات 1928-1938 ،النجاح، ع 2350، يوم 07 سبتمبر 1939 ، ص 2

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هيريو	6ش و11ي	بلوم	12ش و6ي
بونكور	1ش و10ي	شوطان	6ش و23ي
دلاديي	8ش و24ي		

الوزارات الفرنسية بين 1928- 1938(ش= شهر – ي= يوم)

أهم مطالب الفيدرالية :

أ- المطالب السياسية.

- المطالبة بتحقيق المساواة بين السكان المسلمين والمستوطنين الأوربيين ، وإلغاء القوانين الاستثنائية كقانون الأهالي والمحاكم الجنائية ومنح المسلمين التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي .
- إعطاء المسلمين الحقوق السياسية التي يتمتع بها المستوطنين مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية للمسلمين .
- الزيادة في التمثيل النيابي في المجالس المنتخبة بنسبة 50% وإلغاء أو تعديل المجالس المالية
- المساواة في الخدمة العسكرية .
- تطبيق مشروع فيوليت وإلغاء مرسوم (Marcel Régnier)*.

ب- المطالب الاقتصادية والاجتماعية:

- تحسين ظروف المعيشة.
- الحصول على مساعدات للفلاحين والعمال والتجار والصناعيين المتضررين من الأزمة الاقتصادية.
- إلغاء قانون الغاب الذي صدر في 17 جويلية 1874م الذي يعاقب الجميع أثناء وقوع الحرائق كما دعم بقانون 9 ديسمبر 1885م حيث يشدد العقوبة على من يقتلع الأشجار اليابسة ، وترحيل العائلات المعادية للغابات ،
- التخفيف من البؤس الذي يعاني منه المواطنون .

---

*- مشروع رينيي: هو وزير الداخلية الفرنسية أصدر مرسوما في 30 مارس 1935 على اثر الأزمة السياسية التي شاهدتها البلاد ، وينص على قمع كل المظاهرات المضادة لفرنسا .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- المساواة في الجباية مع المواطنين الأوربيين ، ورفع أجور العمال .
- إنشاء الجسور والطرقات وتوفير المياه للمواطنين.
- معالجة مشكلة الصحة والنظافة والإسكان.
- بناء ملاجئ للأيتام وتقديم المساعدات للفقراء والمحتاجين .

جـ - المطالب الثقافية :

- الاهتمام بالتعليم وذلك ببناء المزيد من المدارس ، ابتدائية ، ثانوية والتعليم العالي ومراكز التكوين المهني.
- المطالبة بنشر اللغة الفرنسية بين المسلمين وتعميم اللغة العربية
- حرية العبادة
- فتح أبواب التعليم للجميع ذكورا وإناثا وبناء مدارس خاصة بتكوين الشباب .حماية الأم والطفل ورفض التعصب وبعض العادات البالية .
- الاهتمام بالشباب وفتح الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية [1] .

رغم أن هذه المطالب معتدلة إلى حد كبير وتمس الجوانب الاجتماعية وللاقتصادية والثقافية لأنها تمثل الشغل الشاغل للمواطنين الجزائريين وهي معاناة حقيقية ، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل نظرا لتعنت الإدارة الفرنسية التي تعرضت إلى ضغط كبير من طرف المستوطنين الذين رفضوا أي إصلاح يقضي ولو جزئيا على مستقبلهم كما يدعون .

2- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

عرفت قسنطينة بعيد الحرب العالمية الأولى نشاطا فكريا وثقافيا غير مسبوق ، مما أدى إلى ظهور حركة إصلاحية بفضل عدة العوامل ساهمت إلى حد كبير في إحداث ديناميكية في المجتمع .

فالعامل الأول: هو ثلة من العلماء المصلحين ، على رأسهم الإمام عبد الحميد بن باديس وآخرون كالعربي التبسي ومبارك ألميلي و البشير الإبراهيمي وغيرهم وفي مناطق شتى من ارض الوطن ، وقد أحدث هؤلاء نهضة فكرية وتعليمية ودينية كانت مدينة قسنطينة هي

---

[1] – قسم التحرير : مطالب جمعية النواب ، النجاح ، ع 1180 يوم 29 ماي 1931،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حاضنتها باعتبارها مدينة العلم والعلماء أمثال حمدان لونيسي ، عبد القادر لمجاوي ، المولود ابن الموهوب [1]

أما العامل الثاني: كانت قسنطينة قريبة من تونس ، خاصة جامع الزيتونة الذي كان محجة الطلبة الجزائريين ، وكانت أيضا همزة وصل بين المشرق والمغرب العربيين ، ومعبرا للحجاج نحو البقاع المقدسة .

العامل الثالث : الصحافة التي شهدت قسنطينة ميلاد الكثير من الصحف ذات الاتجاهات المتباينة ، وكذلك الصحف الوافدة إليها عبر الحدود التونسية باللغة العربية ، مما أدى إلى تطورها من حيث الكم والمضمون بسبب المنافسة مما أدى أيضا إلى توسع دائرة القراءة بين أفراد المجتمع . ومن أبرز هذه الصحف التي ظهرت في قسنطينة مباشرة بعيد الحرب الكونية الأولى النجاح 11 أوت 1919م ، المنتقد 2 جويلية 1925م (صدرت وتوقفت) ثم جريدة الشهاب 12نوفمبر 1925م [2] .وقد لعبت هذه الصحف دورا كبيرا ومميزا في نشر الفكر الإصلاحي بين أفراد المجتمع وتطهير الدين من الشوائب والعوائد الممقوتة ، وتصفية عقول الناس من الخرافات والبدع والمنكرات [3] .

وكانت جريدة النجاح من بين هذه الصحف الإصلاحية في بداية ظهورها خاصة وأن ألإمام عبد الحميد بن باديس كان من المشجعين لها بالظهور والتطور ، ومن كتابها أيضا ، وإن كانت بعد ذلك ستكون من أكثر الصحف عداء لجمعية العلماء المسلمين الجزائيين . وعلى ضوء اطلاعي على الجريدة يمكن تقسيم اهتمامها بجمعية العلماء إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : 1931- 1934 : وهي مرحلة التأييد والإشادة

إن ما يميز هذه المرحلة أنها عايشت فترة التأسيس والدوافع التي أدت بالعلماء إلى تبني هذه الفكرة ، خاصة وأن الظروف تستدعي الإسراع إلى إنشاء جمعية سياسية أو إصلاحية تهتم بقضايا الأمة وإيقاظ الجماهير الجزائرية ، خاصة بعد الاحتفالات المئوية لاحتلال عام 1930م

---

[1]- كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص 90.

[2]- محمد مرغيث : مواقف الشهاب ، المرجع السابق ، ص 14.

[3]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وما رافق هذا الاحتفال من تحديات سياسية واستفزازات دينية ، خاصة إعادة مشهد الاحتلال في الاستعراضات [1] . هذه الاحتفالات عجلت وأقنعت الكثير بحتمية تأسيس هذه الجمعية الإصلاحية لتكون الأسوة الحسنة والقوة المحركة لتطوير وتوعية الجزائريين ثقافيا وسياسيا قبل أي مغامرة ثورية مستقبلا.

وبعد بذل المجهودات وتذليل بعض العقبات وتقريب وجهات النظر بين العلماء ، اقتنع الكل وتم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م بالجزائر العاصمة [2] التي اختيرت أن تكون مقرا دائما للجمعية لكونها مقرا لنادي الترقي الذي كان يلعب دور الوسيط بين العلماء والمفكرين والمصلحين الجزائريين ، وهي أيضا مقرا للسلطة المركزية الاستعمارية [3]

وتتوسط الوطن وتقرب بين الشرق والغرب والجنوب للتواصل السريع .

وقد أشادت جريدة النجاح بهذا المولود الجديد من خلال كثير من المقالات التي كتبها رئيس التحرير مامي إسماعيل وعبد الحفيظ بن الهاشمي وبعض صحفي الجريدة كالحافظي الأزهري

فتحت عنوان: **جمعية العلماء منة كبرى يجود بها قرن العشرين على الجزائر** كتب مامي إسماعيل يقول :"إذا جاء موسى وألقى العصا ... فقد بطل السحر والساحر"[4]. وهنا سبه جمعية العلماء بعصا موسى(عليه السلام) التي غيرت وبدلت مجرى التاريخ الديني في تلك الفترة ، وتمكنت عصا موسى (عليه السلام)من ابتلاع كل الحيات (عصي السحرة) هكذا شبه مامي جمعية العلماء التي ظهرت في هذه الظروف الحرجة والصعبة التي تمر بها الأمة ، نظرا لثقل الشيوخ والعلماء وما بذلوه من أجل إصلاح أحوال الأمة وأردف قائلا :" فيا سبحان الله أتكون النجاح غير حليف لجمعية العلماء ؟ إن النجاح لو رأى في هذه الجمعية ما

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المرجع السابق ،ص100.وأيضا احمد الخطيب : المرجع السابق ، ص99.

[2]- قسم التحرير : تأسيس ج.ع.م.ج ، الشهاب ، المجلد 7،ج5 ،ماي 1931، ص 341.

[3]- المرجع السابق ، ص 103.

[4]- مامي إسماعيل : جمعية العلماء منة كبرى ، النجاح ، العدد1229 يوم 9 سبتمبر 1931،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يخالف مبدأه لما نشر حرفا واحدا عليها ولما تخلف عن إبداء رأيه بكل جلاء." [1]. وختم مقاله بحث ودعوة العلماء الى الالتفاف حول المشروع الذي جاء فيه:

1- سن برنامج للتعليم العربي يشمل البنين والبنات .

2- العمل على نشر التعليم الديني والاهتمام بالتربية والإرشاد.

3- طبع وتوزيع الخطب على أئمة المساجد.

4- نشر فتاوى خاصة بالمواد الغذائية حلالها وحرامها ومفيدها ومضرها .

5- القيام بحملة ضد البدع والخرافات وما علق الإسلام من شوائب .

6- تكوين هيئة عليا تقترح إنشاء كلية إسلامية متوسطة بين الزيتونة والقرويين يكون مقرها العاصمة .

هذا أملنا في الجمعية التي نؤيدها بكل قوانا . ونقول من الآن لكل من أراد أن يناهضنا أن في العرين ليوثا ، ومن كذب فليجرب والمستقبل كفيل بصحة ما نقول [2]

وهذا ألحافظي الأزهري يكتب تحت عنوان **" جمعية السادة العلماء "** مستهلا كلامه بأن العلماء ورثة الأنبياء ، وأنهم قاموا بهذه المهمة باعتبارهم رجال فضل والغيرة على الدين واللسان [3]. وكتبت الجريدة أيضا تقول :" بعناية الله تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة فكان لنا ابتهاج كبير في النفوس لأنها باكورة عمل صالح ، وقد كتب النجاح على نفسه أن يفتح أعمدته لتمهيد أعمالها ولا ينشر إلا ما فيه خير لها [4] . كما جاء على لسان أحد الشعراء ما يلي : **تحية العلماء**

على الرحب حلوا أجمعين على الرحب ..... فأنتم ضيوف في حمى الله والشعب

طلعتم علينا كالكواكب في الدجـــــــى ..... وسرتم إلينا كالسحائب في الجـــدب

جحاجحة عرب القرائح واللغـــــــى .....فأهلا وسهلا بالجحاجحة الـــــعرب

بسطنا لكم منا قلوبنا وأعينـــــــــــا ..... فدوسوا عليها لا تدوسوا على الترب [5]

---

[1]- نفس المرجع والمكان .

[2]- مامي إسماعيل : نفس المرجع والمكان.

[3]- ألحافظي الأزهري : جمعية السادة العلماء ، النجاح العدد 1196، يوم 5 جويلية 1931،ص2.

[4]- قسم التحرير : النجاح ، العدد 1202 يوم 19 جويلية 1931،ص1.

[5]- مجهول : تحية العلماء ، النجاح ، العدد 1209 يوم 7 أوت 1931، ص3.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

. وبقيت الجريدة تنشر لعلماء الجمعية سواء مقالاتهم المختلفة والخاصة بهم أو تلك التي تخص جمعية العلماء وتنقلات أعضائها عبر مختلف مناطق البلاد للشرح والتوعية وجلب الأنصار ، فكتبت في الصفحة الأولى تحت عنوان **" رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في معسكر "** قائلة : " قد أستقبل بحفاوة من طرف أعيان المنطقة إذ أقام فيها عدة أيام مطلعا على أحوال الناس وموجها وواعظا [1] . وهكذا في كل تنقلاته لأن نشاط ابن باديس لم يقتصر على قسنطينة فحسب بل أمتد إلى مناطق مختلفة من الوطن وأستنجد بنشر دعوة وأفكار الجمعية عبر وسائل الإعلام تارة لكونها وسيلة فعالة ولكون قسنطينة التي أصبحت مركزا إعلاميا لعدة صحف جزائرية منها النجاح ، كما أنها تصلها صحف عربية عبر تونس ، بالإضافة إلى صحافتها الخاصة بها كالشهاب [*] ثم البصائر[**]. وتارة أخرى كان يلجا الإمام ابن باديس ورفاقه أمثال مبارك الميلي ، الطيب ألعقبي ، البشير الإبراهيمي وغيرهم إلى قطع ميئات الكيلومترات شرقا وعربا وجنوبا بهدف نشر أفكار الجمعية وتفعيل دورها الإصلاحي ونفض غبار الجهل والتخلف الذي أصاب الأمة . وقد نشرت الجريدة وبالتفاصيل اجتماع نادي الترقي أي يوم تأسيس جمعية العلماء [2]، وهي التي كانت تنادي عبر مديرها ورئيس تحريرها منذ العشرينيات بضرورة تأسيس جمعية وطنية تهتم بشؤون الوطن فكتب عبد الحفيظ بن الهاشمي تحت عنوان **" قلة المشاريع الوطنية في بلادنا وعدم تأسيس جمعية وطنية"** [3] قائلا ومتسائلا حالة الأمة الجزائرية تستدعي مزيدا من الاهتمام بشؤونها ، ولكن أين الرجال الأقوياء؟ حالة الأمة الجزائرية اليوم هي الحالة المؤسف عليها ، والتي تهدد بالخطر المبين المقبل ، وهي تنبئ بزوال الخصائص الجزائرية الذاتية التي كانت في سالف العصور " ثم يواصل ومناديا " يا قلوب فلتقشع منك ظلمات الجبن والرعب ، ويا

---

[1] - قسم التحرير : رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في معسكر ، النجاح ، العدد 1343،يوم 25 جوان 1932،ص1

[*] - الشهاب : جريدة إصلاحية تأسست يوم 12 نوفمبر 1925 م ، أسبوعية ثم مجلة شهرية ، أنظر محمد الصحافة العربية الجزائرية ن ص64.

[**] - البصائر:جريدة إصلاحية لج ع م ج تأسست 27 ديسمبر 1935 م الى 1939 ثم استانفت عاو 1947 الى 1956م ، أنظر محمد ناصر المرجع السابف .

[2] - قسم التحرير : القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، النجاح ، ع 1195 يوم 21 أوت 1931 ، ص1.

[3] - عبد الحفيظ بن الهاشمي : قلة المشاريع الوطنية ، النجاح العدد 199 يوم 13 مارس 1925،ص1

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ألسن فلتنطلقي بما فيه لهذه الأمة صلاح ونجاح ، ويا أفئدة القول الصادق ، ويا أيدي جودي بالإسعاف في المسائل الوطنية ، ويا أيها النواب مالي أراكم مطأطئ الرؤوس أمام الحوادث والمشاكل السياسية [1].

وقد ساهمت الجريدة في نشر الفكر الإصلاحي عبر صفحاتها وبأقلام كثيرة سواء أقلام العاملين في الجريدة ومراسليها من مختلف المناطق الجزائرية ، أو من قبل رواد الإصلاح قبل تأسيس جمعية العلماء وعلى رأسهم الإمام عبد الحميد بن باديس الذي يكتب بانتظام في الجريدة لعدة سنوات تارة باسمه وتارة أخرى باسمه المستعار كالعبسي و القسنطيني ، وقد كانت تربطه علاقات طيبة مع مدير الجريدة ورئيس تحريرها (صداقة ونسب).وتحت عنوان فضل ابن باديس فأشادت بفضل الشيخ ابن باديس العلمي على الوطن واعتبرته حامل لواء النهضة العلمية بلا منازع [2] . ومن خلال تصفحي لأرشيف الجريدة خاصة في سنواتها الأولى من صدورها كتب فيها معظم مشاهير الإصلاح في الجزائر (سبق شرح ذلك في الفصل الثاني) العربي التبسي ، توفيق المدني ، محمد الأمين العمودي ، محمد العابد الجيلالي وآخرون ، وكانت هذه الكتابات تصب كلها في قناة واحدة ألا وهي إيقاظ هذه الأمة وإصلاح ما أفسدته سنين الاحتلال طيلة قرن من الزمن ، وكانت لهم عزيمة صادقة وحماس كبير في بعث النهضة الوطنية [3] . وقد تصدوا لمخططات الإدارة الاستعمارية، ففتحوا المدارس العربية وهاجموا الطرقية ودعوا إلى الإصلاح في كافة الميادين[4]

وكانت لهؤلاء العلماء تأثيرهم الكبير على الشباب الجزائري لأن هذه الإصلاحات تصب في خانة إصلاح وتقوية الإسلام ومحاربة البدع والخرافات والطرقية الفاسدة الضالة [5] وقد تمكنت جمعية العلماء بين 1931-1932م من تأسيسها كسب عطف وتأييد وانخراط الآلاف من أبناء هذا الوطن المتعطشون إلى الإصلاح والعودة إلى المنابع الأصلية للدين ، وحتى

---

1 - نفس المرجع والمكان .

2- مامي إسماعيل : فضل ابن باديس ، النجاح ، العدد،1489 يوم 7 جويلية 1933،ص1.

3 - كريمة بن حسين ألمرجع السابق ،ص 87.

4 - أحمد الخطيب : ج ع م ج ، المرجع السابق ،ص 89.

5- Mahfoud Kaddache: La vie politique à Alger 1919-1939 , op-cit p 238

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أولئك الشباب الطائش في وسط القصبة انخرطوا في هذه الجمعية وأصبحوا يؤدون فرائضهم ومنهم من أصبح مناضلا سياسيا [1].

كما كانت تلعب دور المسكن كلما تشنجت الأعصاب بين الجمعية والإدارة الاستعمارية ، فقد تأسفت عندما منع الطيب ألعقبي من إلقاء محاضرة بالجامع الجديد يوم 3 مارس 1933م من قبل عامل العمالة ، وأشادت بالجمع الغفير من الجزائريين الذين تجمعوا أمام الجامع احتجاجا على تصرفات عامل العمالة وساروا في موكب قدرته الجريدة بأكثر من ستة(6) آلاف شخص[2] . كما دعت إلى الهدوء والحل الذي يرضي الجميع (جمعية العلماء والإدارة الاستعمارية) عندما منع وزير الداخلية الفرنسي جريدة الصراط من الصدور يوم 23 ديسمبر 1933م ، إذ نشرت احتجاج جمعية العلماء الذي وجهته إلى الأمة ، كما نشرت في الوقت نفسه قرار منع جريدة الصراط من الصدور . ووجهت نداء تدعو فيه نبذ الخلاف بين الطرفين المتنازعين بقولها : " ان فكرنا في جمعية العلماء خاص ، ونتمنى لو أن توفقت الجمعية لطريق المفاهمة مع الإدارة وإيجاد حل مرض فان استمرار سوء المفاهمة بين الطرفين تجني الأمة من ورائه أضرارا علمية وخيمة في زمن نحن أحوج الناس فيه إلى نشر العلوم العربية والدينية [3]

هذه بعض العينات والشواهد التي أبدتها جريدة النجاح عن جمعية العلماء ، والتي اتسمت بالتفاعل بين الطرفين بل بالإشادة بمواقفها في كثير من المناسبات مثلما سبق ذكره . ولا يمكن حصر كل ما جاء في الجريدة في هذه المرحلة .

المرحلة الثانية 1934_ 1939م : مرحلة القطيعة والعداء :

لم تستمر الجريدة في خطها ومواقفها مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، خاصة مع العلماء الذين كانوا يكتبون في هذه الجريدة ،وقد عثرت على عشرات المقالات ذات التوجه الإصلاحي لهؤلاء العلماء أو لطاقم الجريدة على شاكلة مديرها ورئيس تحريرها . وهي مقالات تدعو إلى الإصلاح في شتى المجالات سواء كانت دينية ، اجتماعية ، اقتصادية وحتى السياسية

---

[1]- ibid.,p238

[2] - قسم التحرير : منع ألعقبي من ألقاء محاضرة ، النجاح ، العدد 1469 يوم 12 مارس 1933،ص2.

[3] - مامي : دعوة إلى التوفيق ، النجاح ، العدد 1489 يوم 7 جويلية 1933،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(بالتلميح) مثل المقال الذي سبق الإشارة إليه لعبد الحفيظ بن الهاشمي بعنوان " **اقتراح جبهة دينية** "[1] كما جاء في مقال كتبه مامي إسماعيل بعنوان"**إهانة الديانة الإسلامية وإهمالها**"[2]

ثم انقلبت الجريدة على نفسها وعلى من حولها من قراء ومراسلين وكتاب ، وصدق محمد ناصر حين قال :" جريدة إصلاحية ثم انتفاعية [3] ، لأن الجريدة لم تكن وفية لهذا الخط بل انقلبت عن ذلك وبشكل واضح عندما بدأت بحملات عدائية ضد جمعية العلماء .

صحيح قد حدث تراشق إعلامي في الصحافة الإصلاحية خاصة المنتقد ثم الشهاب ولاحقا البصائر والنجاح في عدة مناسبات ، فمثلا كتب ابن باديس في الشهاب بعنوان " نحن والنجاح" بقوله : " لا نحب أن نعرض لجريدة النجاح فيما اختارته لنفسها من خطتها ، فذلك شأنها وإنما نرى من الواجب علينا أن نعرض لها في أشياء نشرتها تتعلق بنا ، ولا يخص ضررها بنا بل يتعدى إلى الحقيقة والوطن" ثم يواصل " أن ابن باديس حاربه المسلمون ورفعوا من حلقة الدرس الشموع ليصدوه عن التدريس ، فنقول أنا أشهد الله وملائكته ان المسلمين لم يحاربوني ،ولم يصدوني عن التدريس من يوم قدمت الى قسنطينة يوما من الايام ، بل كانت وما زالت دروسي معمورة بهم طلبة وعامة ، وهي بحمد الله في ازدياد عاما بعد عام ، أما الذي حاربني وصدني عن التدريس في الجامع الكبير بقسنطينة أول قدومي فهو شخص واحد فقط لا غير هو الشيخ المولود بن الموهوب ." وأخيرا تساءل فلماذا هذا الطمس للحقيقة والسب للمسلمين ؟ وهذا ينبغي أن يعلم محرر المقال أن الأمة اليوم غير الأمة أمس وان خير فرنسا والجزائر غير ما يعلمون " [4].وفي مقال آخر كتبت الشهاب بعنوان نحن والنجاح أمام الرأي العام والشرف الصحفي " يسوؤنا ونحن من دعاة الإصلاح أن نحمل القلم ضد رصيفة ، لو لم نكن مضطرين لذلك للدفاع عن شرفنا الذي داسته بزور وقساوة ، غير مراعية عهدا ولا كرامة ، ولا مبالية ردا ولا إدانة . لم نقابل أختنا

---

[1]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : اقتراح جبهة دينية ، النجاح ، العدد629 ، يوم 17 أوت 1928،ص1.

[2]- مامي إسماعيل :اهانة الديانة الإسلامية وإهمالها ، النجاح ، العدد 669 يوم 3 أكتوبر 1929،ص،ص1,2.

[3]- محمد ناصر : المقالة الصحفية ، المرجع السابق ، ص 234.

[4]- ابن باديس : نحن والنجاح ، الشهاب ، العدد 2 ، المجلد 1 ،ج 1 يوم 19سبتمبر 1925 ،ص ص 344-346.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(يعني النجاح) بمثل فعلها بل نوهنا باسمها بمناسبة دخولها في السنة السادسة وذكرناها ومديرها بما توجبه علينا المروءة الأخوة . كم من مرة تأتينا الأنباء عن الشخص الذي يسمي نفسه مديرا ثانيا ومحررا أولا ، بسعيه المتواصل في عرقلة مشروعنا ، لما أوقفت جريدتنا من وزارة الداخلية ، بادرت أختنا واستغلت الفرصة ورمتنا بساعد الحقد ، فقالت إن المنتقد أوقف لنشره فصولا ضد الجمهورية الفرنسية مما لا يرتكبه من له ذرة عقل تعرفه ارتباطنا بالجمهورية وحاجتنا إليها في ترقيتنا وأمننا في ديارنا ، من ذا الذي يجهل فضل الجمهورية وبأسها حتى تحدثه نفسه بأن يكون ضدها ؟ إننا نطلب جريدة النجاح بأن تبدي لنا فصلا واحدا مما زعمته حتى نبين لها بطلانها [1]

وقد يكون لهذا التراشق الصحفي ما يبرره على أساس التنافس الإعلامي باعتبار النجاح أول جريدة جزائرية عربية تصدر بقسنطينة تمكنت من استقطاب أهم الأقلام الصحفية وجمع من القراء ، وفجأة تظهر صحف جديدة وأي صحف ؟ وأي طاقم يشرف عليها ؟ إنها المنتقد ثم الشهاب ثم البصائر كذلك الأقلام الصحفية التي هاجرت النجاح ، كما هاجرها كثير من القراء نحو هذه الجرائد الجديدة ، خاصة وأن مؤسسيها من العلماء المصلحين الذين فاقت شهرتهم حدود الوطن ، بالإضافة الى كون هذا العمل يندرج في إطار التنافس الإعلامي . فكل صحيفة تريد التشويش على الأخرى حينا بجلب الانتباه والقراء وحينا آخر لخدمة مصالحها المتمثلة في مسايرة الاستعمار وتأييد مشاريعه المختلفة خاصة أثناء وبعد احتفالات المئوية لمرور قرن على استعمار الجزائر ، وحتى مرور قرن على احتلال مدينة قسنطينة في أكتوبر 1837م حين رفضت جمعية العلماء هذه الاحتفالات التي اعتبرتها اهانة للشعب الجزائري .

أعتقد أن جذور هذه الخلافات بين الجريدة وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وحتى مع جمعيات وأشخاص لهم سمعتهم ودورهم الاجتماعي في قسنطينة أمثال محمد الصالح بن

---

[1] - النخبة : نحن والنجاح أمام الرأي العام والشرف الصحفي ، الشهاب ، العدد 2 م 1 ،ج1 ،ص،ص 33-35.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

جلول الذي لم يسلم من انتقادات الجريدة خاصة بعد التوافق مع جمعية العلماء أثناء المؤتمر الإسلامي الذي انعقد عام 1936م [1]، تعود إلى :

أولا : الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الزوايا – علما أن النجاح ناصرت وبلا تحفظ جل الطرقيين وزكت خياراتهم بدليل لا يصدر عدد من أعدادها إلا ونشرت خبرا على إحدى هذه الزوايا ومريديها وشيوخها تارة بمدحهم بمناسبة أو بدونها فمثلا كتبت بعنوان **ضريح سيدي سليمان** * قائلة :" اشتغل نائبنا المالي المحترم السيد ابن باديس محمد المصطفى بإصلاحات هذا الضريح " [2]، وكانت الإدارة الاستعمارية من المشجعين لهذا التوجه إذ كتب الوالي العام بورد (Bord) " كنتم ألفتم أنظاري إلى الإصلاحات الواجب السرعة بها لضريح سيدي سليمان بقسنطينة ، إني أتشرف بإعلامكم بان الخدمة المشار إليها مطروح لدى الإدارة المكلفة بالبناءات ، ويقوم إداري بسرعة تنفيذ ذلك " [3].وتارة أخرى عندما يتحصل أحد من هؤلاء الشيوخ على وسام من الأوسمة إلا ونشرت أخبارهم بكل التفاصيل بل تنشر القصائد الشعرية في مدحهم .

ثانيا : تأسيس جمعية علماء السنة ** بالعاصمة [4] والتي أخذت حيزا كبيرا في الإشهار والترويج لها من قبل الجريدة التي كتبت قائلة:" قام رجال الغيرة على العلم والدين وعلى رأسهم السيد عمر إسماعيل من أهالي العاصمة فبذلوا مساعيهم الجدية في تأليف جمعية تهذيبية علمية خيرية تحت عنوان علماء السنة ، فكللت مساعيهم بالنجاح ، وصادف نداؤهم إقبالا عظيما من افراد الأمة فجاءوا إليها أفواجا من عناصر شتى مكونة من هيئات دينية من

---

[1]- Charles Robert Ageron: Histoire de l'Algérie contemporaine 1871-1954,T.2 1ére Edition , Paris 1979,p 436

* - سيدي سليمان يبعد عن قسنطينة بحوالي 7 أميال وهو منتزه يقصده القسنطينيون للراحة لهوائه النقي ومائه العذب وموقعه الصحي . أنظر العدد 873 من النجاح .

[2]- قسم التحرير : ضريح سيدي سليمان ، النجاح ، العدد 873 يوم 25 فيفري 1930 ،ص2.

[3]- بورد : إصلاح ضريح سيدس سليمان ، نفس المرجع والمكان .

** - جمعية علماء السنة :تأسست في 25 سبتمبر 1932م بالعاصمة من قبل مجموعة من العلماء ورؤساء الزوايا خصوصا وكان أول رئيسها هو المولود ألحافظي الأزهري .

[4]- قسم التحرير : تأسيس جمعية علماء السنة بالجزائر ، النجاح ، العدد 1380 يوم 28 سبتمبر 1932 ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حضرات العلماء ومن رؤساء الزوايا خصوصا " [1] .ومن خلال هذا التقييم ألاحظ أن الجريدة كانت من مؤيدي هذه الفكرة ، خاصة عندما قالت " قام رجال الغية على العلم والدين " كما أنها ربطت هؤلاء الغيورين على العلن والدين برؤساء الزوايا ، لأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت تحارب كثير من هذه الزوايا التي تشجع البدع والخرافات ، بخلاف بعض الزوايا التي كانت الجمعية تذكر فضائلها بل أثنا جولات العلماء في كثير من المدن الجزائرية يشيدون بها ن كما يشيد شيوخها بدور العلماء في نشر العلم وتصحيح ما لصق بالدين من بدع وخرافات ، ونفس الجريدة كتبت – قبل توتر العلاقات – احتفال الزاوية التكوكية * برئيس جمعية العلماء المسلمين الذي ألقى درسا [2] في قوله تعالى :" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة "

ويذكر الأستاذ أحمد الخطيب أن بعض الأعضاء المؤسسين لهذه الجمعية خاصة المولود ألحافظي الأزهري - الذي كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين – فأثناء تجديد مكتب ج ع م ج في 23 ماي 1932 [3]، وعندما عجزوا عن تأمين الأغلبية في المكتب ، أسسوا هذه الجمعية (جمعية علماء السنة) التي اعتبرت التصوف مصدرا من مصادر الأخلاق والدين ، وهذا ما يتنافى مع مبادئ جمعية العلماء الإصلاحية [3] ، وهذا أيضا يؤكده عبد الكريم بوصفصاف بقوله

" وقد أوحت إليهم بعد فشلهم في السيطرة على منظمة (جمعية) العلماء سنة 1932م بتأسيس جمعية تحت اسم جمعية علماء السنة بهدف تحويل الناس عن جمعية العلماء المصلحين" [4]

وقد اشتد الصراع بينهما فتأسست جرائد لهذا الغرض فأصدر علماء السنة جريدة الإخلاص

1- نفس المرجع والمكان .

*- الزاوية التكوكية : تبعد عن مستغانم لنحو 38 ميلا وهي إحدى الزوايا القديمة التي تأسست على تقوى الله وكان الغرض هو تعليم القرآن وبعض علوم الدين وهي كسائر الزوايا التي أسسها ولي الله الشيخ السنوسي الأكبر في بلاد طرابلس ، وعلى يد الشيخ السنوسي أخذ الشيخ بالقندور رحمة الله عليه وعنه أخذ مؤسس الزاوية التكوكية الشيخ سيدي الشارف وهو الجد الأول لشيخ الزاوية الشيخ سيدي الحاج عبد القادر بن تكوك

2- مصطفى بن حلوش : احتفال الزاوية التكوكية برئيس ج ع م ج ، النجاح ن العدد 1359 يوم 7 أوت 1932، ص2.

3 - قسم التحرير : الاجتماع العمومي ج ع م ج ، النجاح ، العدد 1352 يوم 1 جوان 1932،ص2.

4- عبد الكريم بوصفصاف : المرجع السابق، ص 211.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهاجمت ابن باديس وجمعية العلماء ، بالإضافة إلى جريدة البلاغ المحسوبة على الطريقة العليوية بزعامة أحمد بن عليوة المستغانمي [1]، بالمقابل ردت الشهاب ثم الجحيم وغيرهما على تهجمات الطرقيين ، ولكن بالأسلوب العلمي الرصين [2].

وكانت جريدة النجاح تصف علماء السنة (الطرقية) بالفريق العارف المعتدل ، في حين تصف جمعية العلماء بالفريق الجاهل . وردت عليها جريدة صدى الصحراء بمقال بعنوان حول ميكروب النجاح أشاد صاحبه بدور الصحافة إلى ترشيد المجتمع إلى ما هو فيه الخير خاصة وأن الظروف التي يعيشها الوطن من انتشار البدع والخرافات تستدعي تصحيح هذا التشوه قائلا " الوطن على ما ذكرنا ، والنجاح وكتابه يدعون الناس إلى اعتناق التصوف والدخول في زمرة الطرقيين [3] ، ثم يقول :" أما تصوفكم الذي تدعون الناس إليه فإنا نجيبكم بكل بساطة بأنه مذهب لا يوافق العمران ، مذهب كسل وخمول ، مذهب يعمل لفساد المجتمع الإنساني " [4].

وتعمق الخلاف بين الجريدة وجمعية العلماء أكثر بعد التحالف والتقارب في هذه الفترة بين العلماء وبعض النواب من الجيل الجديد أمثال أبن جلول محمد الصالح وفرحات عباس والحكيم سعدان وغيرهم [5] .

3- أحداث 5 أوت 1934م من خلال جريدة النجاح :

شهدت قسنطينة خلال شهر أوت من عام 1934م فتنة كبيرة بين المسلمين واليهود ، كان لها تداعيات على المستويين الداخلي والخارجي على حد سواء ، فعلى المستوى الداخلي خلقت جوا عدائيا إضافيا بين الطائفتين التين كانتا أصلا في عداء منذ قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870م الذي بموجبه أصبح اليهود يتمتعون بعدة مزايا سياسية واجتماعية واقتصادية مما خلقت حساسية مع المسلمين الذين شعروا بمدى تواطؤ الفرنسيون معهم ، خاصة بعدما تمكن اليهود من الوصول إلى مراكز إدارية وسياسية واقتصادية على حساب السكان

---

[1]- أحمد الخطيب : المرجع السابق ،ص 181.
[2]- نفس المرجع والمكان .
[3]- محمد العزوزي : حول ميكروب النجاح ، صدى الصحراء ، العدد10 يوم 8 فيفري 1926،ص2.
[4]- نفس المرجع والمكان.
[5]- أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 212.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأصليين ، فهم أصبحوا يتمتعون بكثير من الامتيازات والحقوق مثلما يتمتع بها الأوربيون[1] ، كما أنهم يشعرون بانتمائهم للحضارة الأوربية ، ولم تكن أحداث أوت 1934م هي الأولى بين المسلمين واليهود ، بل كانت هناك سلسلة من الأحداث ، ودائما كانت البداية من اليهود فمثلا ذكرت النجاح ذلك الاعتداء الذي تعرض له تلامذة الليسي(الثانوية) [2] ، كما ذكرت في عنوان آخر نقلا عن لاديبيش " تعدي الأنذال (اليهود) [3] . وأمام هذه التصرفات اللامبالاة الإدارة الاستعمارية وجد اليهود الفرصة والجرأة على مواصلة أعمالهم الدنيئة ضد المسلمين المسالمين والخائفين من دسائسهم وتعاونهم مع السلطات الاستعمارية ، وتطرفهم الذي تحول إلى التصادم الذي حدث يوم 5 أوت 1934م ، وما هي إلا تعبيرا على عن كثير من المكبوتات التي عانى منها المسلمون طويلا .

كيف حدثت هذه الحوادث ؟ ومن هو المتسبب فيها ؟ وهل هي مبرمجة؟ وماهي آثارها على المستويين الداخلي والخارجي ؟ ومن المستفيد منها ؟

تعتبر أحداث 5 أوت 1934م من أبرز الأحداث التي وقعت في قسنطينة ، والتي سيكون لها ردود أفعال مختلفة خاصة على المستوى الوطني لأنها سابقة خطيرة على الأمن والاستقرار الذي ما فتئت تتغنى بها الإدارة الاستعمارية بأنها تتحكم في الوضع بصفة مطلقة ، وأن الأهالي خاضعون ومتقبلون لهذا الوضع ، قد تكون هذه الأحداث غير مخطط لها وقد نكون وقعت بالصدفة [4] ، لكن وقوعها أعطى نفسا للجزائريين فهذا محفوظ قداش يقول : " فلا يمكن أن نستغرب من بعض الصدف ، فحوادث قسنطينة وإن كانت محدودة في الزمان ، كانت تعكس مشكلا عاما هو مشكل الجزائر الإسلامية " [5] .

إن السبب الحقيقي لهذه الأحداث تعود إلى اليهودي الياهو خليفة (Kalifa Eliaou) الذي كان في حالة سكر شديد وبمروره أمام الجامع الأخضر تبول على جداره مما أثار حفيظة امرأة مسلمة فصاحت وطلبت منه الابتعاد عن المسجد إلا أنه تمادى في فعلته بل بدأ في سب

---

[1]- مامي إسماعيل : حادثة قسنطينة ، النجاح ، ع 1598 يوم 12 أوت 1934 ، ص1.

[2]- مامي إسماعيل : اعتداءات اليهود ، النجاح ، ع 1055 يوم 18 أكتوبر 1930، ص2.

[3]- قسم التحرير : تعدي الأنذال ، النجاح ، ع 1019 يوم 5 سبتمبر 1930 ، ص 2.

[4]-محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث قسنطينة ، ط 1 ، 1985 ، ص 119.

[5]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وشتم الإسلام والمسلمين ونبيهم الكريم [1] ، مما أغضب المصلين الذين خرجوا من المسجد بعد سماعهم لصراخ المرأة المسلمة وسباب اليهودي [2] ، وحاول البعض ضربه لكن البعض هدأ الموقف بحجة أنه سكران ، إلا أن جيران اليهودي رفضوا تسليمه إلى السلطات الأمنية ، بل أنهم رشقوا المسلمين بكل أصناف المقذوفات بما فيها طلقات من الرصاص التي أصابت بعض منهم مما أثار حفيظتهم فردوا عليهم بالمثل ، وهاجموا محلات اليهود وحطموا بعض السيارات [3] . انتهى هذا اليوم 3 أوت 1934م دون حدوث إصابات خطيرة إلا بعض الجرحى بفضل المجهود الذي قام به الدكتور بن جلول إذ تمكن من إقناع المسلمين بمغادرة حي اليهودي الياهو [4]. بينما ورد في جريدة النجاح أن اليهودي الياهو خليفة أهان المسلمين قرب الجامع الأخضر، مما جعلهم يقدمون شكوى إلى شرطة رحبة الصوف التي لم تفعل لهم شيئا ، عندها توجهوا إلى منزله فرماهم بأدوات من نافذة منزله ، مما أدى إلى تدخل جيرانه اليهود الذين أستعمل الأسلحة فأصابوا المسلمين ، فهاج المسلمون لهذا الاعتداء ووقعت معركة صغيرة جرح أثناءها سبعة من الطرفين وانتهت عند منتصف الليل[5] . وفي اليوم الموالي أي 4 أوت عقد المسلمون بقيادة كل من عبد الحميد بن باديس والدكتور بن جلول اجتماعا في الجامع الكبير بحضور أكثر من 3 آلاف من المصلين الذين اقتنعوا بتوجيهاتهما وعاد الناس إلى ديارهم مطمئنين [6] .

وفي يوم 5 أوت حدث ما لم يقع في الحسبان لدى الكثير، بسبب سوء التقدير عند المسلمين، وبنية مبيتة عند اليهود ، فالأستاذة كريمة بن حسين تقول : " وفي 5 أوت توجه حشد من المسلمين إلى غابة الصنوبر بحي المنصورة لحضور اجتماع برئاسة ابن جلول ...انتشرت الإشاعة بأن اليهود قتلوا ابن جلول فأندفع على إثر ذلك المسلمون يقتحمون بيوت اليهود ويقتلون من فيها ويهاجمون محلاتهم ، يخربون ويحرقون البضائع ... ولم يرجع الهدوء إلا

---

[1]- كريمة بن حسين : الحياة السياسية في قسنطينة ، ص146.

[2]- المرجع السابق ، ص121.

[3] - المرجع السابق ، ص 146.

[4]- قسم التحرير : النائب ابن جلول ودوره ، النجاح ، ع 1596 يوم 8 أوت 1934 ، ص 1.

[5]- مامي إسماعيل : حادثة قسنطينة ، النجاح ، ع 1597 يوم 10أوت 1934،ص 2.

[6]- كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص،ص 146-147.والنجاح ،ع1597

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بعد الظهر حيث تدخل الجيش لتفريق المتظاهرين وإعادة الأمن والنظام " [1] . في حين يقول أبن باديس : " أصبح الناس يوم الأحد على أحسن حال لا فرق بينه تبين سائر الأيام ، وأصبحت المعاملات التجارية بين المسلمين واليهود في سوق الخضر وغيره كعادتها ... وصلت إدارة الشهاب أخبرني أن بعض الناس اجتمعوا في الصنوبر وقيل لي أن هؤلاء لما سمعوا بالاجتماع ولم يعلموا بوقوعه أمس ظنوا أنه يقع اليوم ، وبعد نحو ساعة جاء من أعلمني بأنهم افترقوا ... وبعد ها أخبرنا بأن اليهود أطلقوا الرصاص في جهة رحبة الصوف وان الفتنة قد وقعت بسبب طلق أبناء الزواوي اليهودي الرصاص ثم اهتياج الناس [2] .

أما مامي إسماعيل فيقول : " وأصبح صباح الأحد ولم يكن يدور ببال أحد أن قلاقل مشؤومة ستقع ، وما دقت الساعة التاسعة ونصف حتى رأينا غليانا وتجمهرا برحبة الصوف بسبب إطلاق عدة عيارات نارية ، ثم أخذ الغليان والتجمهر يمتدان بقلب المدينة وأطرافها ، وما أنزفت ساعة الزوال حتى شرع في تخريب دكاكين اليهود ومنازلهم وحاناتهم وإشعال النار في مخازنهم الكبرى الكائنة بالنهج العمومي وغيره ورميت السلع بالأنهج حتى تعطل سير السيارات ، وقتل عدد من الأنفس وجرح كذلك [3] استمرت أعمال القتل والنهب لساعات ،ولم تجد الحكومة قوة تحفظ بها الأمن لان جميع الجنود توجهوا إلى المناورات العسكرية بالتلاغمة [4] وأعلنت السلطات حالة الطوارئ في قسنطينة ، ومنع التجوال من الساعة الثامنة وأغلقت المقاهي وبدأت الاعتقالات التي استهدفت المسلمين أكثر من غيرهم ، لأن السلطات الاستعمارية كعادتها اتهمت المسلمين بالعنصرية ضد أقلية يهودية [5] ، بينما دافعت النجاح على السلطات الاستعمارية التي قالت عنها : " أما الحكومة فقد وقفت موقف العدل والإنصاف فلم تميز بين السكان بل كانوا لديها سواسية ، فالسلاح ينزع من الجميع والأوامر مطبقة على الجميع ..." [6] ، كما أشادت بالإجراءات التي اتخذتها فرنسا بحيث كتبت بعنوان

---

[1]- نفس المرجع ، ص 147.

[2]- عبد الحميد بن باديس : فتنة قسنطينة ، الشهاب ، المجلد 10، ص 442.

[3]- مامي إسماعيل : نفس المرجع والمكان .

[4]- نفس المرجع والمكان .

[5]- نجاة بولعسل : مجتمع قسنطينة ما بين الحربين العالميتين 1918-1939 ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2004 ، ص291.

[6]- المرجع السابق .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تحصين قسنطينة ببرنامج للدفاع " ستكون قسنطينة مستقبلا مركزا عسكريا وستستقدم 500 (يبدو أن الرقم مبالغ فيه جدا ولذا أحتمل أن يكون الصفرين زائدين أو خطأ في الطباعة لأن فرنسا بكاملها لا تملك هذا العدد) طيارة تكون دائمة المكوث بمطار المدينة ، وستوضع حامية بالمدينة من الجندرمة والبوليس والبوليس السري ...وإذا وقعت فتنة يجب على جميع المواطنين (أي الفرنسيين آصالة والمتجنسين بالجنسية الفرنسية) أن يتجندوا إلى حد الستين سنة لضمان الأمن [1] .ومن خلال هذا استنتج غياب عامل العدل الذي يشهر به مدير جريدة النجاح لأن السلطات طلبت من الفرنسيين أصالة ومن المتجنسين فقط فمن هم هؤلاء ؟ فكلهم فرنسيون ويهود ثم تأتي القلة من الجزائريين المتجنسين ، بحيث لم ينزع سلاح اليهود حسب رأي ابن باديس " أن اليهود ما زالوا يحملون السلاح لقتلنا وقد ضربوا وجرحوا في هذا المساء منا دليل على ما كان لبقاء السلاح عند اليهود من الأثر السيئ في إدخال الروع في القلوب مما يقوي في النفس غريزة الدفاع عن الحياة ..." [2] .

وقد امتدت هذه الحوادث وانتقلت إلى مدن أخرى مثل عنابه سكيكدة الخروب عين البيضاء (قتل فيها طفل من طرف اليهود) باتنة سطيف وهران ...[3] ، وهذا دليل على مدى تضامن الشعب الجزائري في مثل هذه الظروف الصعبة ، مما خلق رعبا لدى السلطات الاستعمارية التي حاولت تهدئة الأوضاع من خلال لجوئها إلى أعيان المدينة ونوابها هؤلاء الذين أصدروا بيانا وجه إلى الوالي العام جاء فيه : " يتشرف النواب الأهليون وأعيان مسلمي قسنطينة لتقديم تحياتهم المحترمة إلى السيد الوالي العام الذي نرى فيه المثل الأعلى ، إننا نؤكد لكم باحترامنا لكم وإننا بذلنا ونبذل كل جهودنا لإعادة الهدوء إلى المدينة " [4] . وهذا الشيخ عبد الحميد بن باديس حين استنجدت به السلطات الفرنسية لتهدئة الخواطر قال: " أجبنا رغبة الحكومة لما دعتنا إلى فعل الخير ومددنا يدنا للتعاون معها ، فهل علمت أننا دعاة خير وسماة إحسان ، وهل هي بعد ذلك تستطيع أن تخلي بيننا وبين ما نقوم به مما هو أصل

---

[1]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : تحصين قسنطينة ببرنامج للدفاع ، النجاح ، ع 1600 يوم 17 أوت 1934 ص1 .

[2]- المرجع السابق ، ص446.

[3]- محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 124.

[4]- قسم التحرير : بيان النواب الأهليين لجناب الوالي ، النجاح ، ع 1598 يوم 12 أوت 1934 ، ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كل خير ألا وهو نشر العلم والدين ؟ [1] . ومن هنا يكون ابن باديس قد طمأن السلطات الاستعمارية بدوره في تهدئة الخواطر ، وبالمقابل ذكرها بتركه في نشر العلم والدين ، هذا هو ابن باديس في استغلال الأحداث لصالح الأمة . وأثناء استدعاء الوالي العام وفدا من المسلمين (نواب ، أعيان ، شيوخ) طلب منهم معلومات عن الأحداث ، فقدم الدكتور ابن جلول ملخصا وافيا ، تلاه مختار بن الحاج السعيد * ثم محمد المصطفى بن باديس ، ثم طلب منهم الوالي العام أن يعدوه بتهدئة الأوضاع ، فأجابه ابن باديس الأب :" إن المسلمين منكفون بالفعل وإننا نعد بكفهم ذلك بشرط أن يكف اليهود الذين قد تتكرر منهم الاعتداء ،" [2] ، ثم يقول عبد الحميد بن باديس :" خرج ذلك الوفد من النواب والأعيان وبعض أهل العلم وفاء منهم للوالي العام بأن يتجولوا في الأنهج الإسلامية ويعرفوا الناس بمقابلتهم للوالي العام ، واتفقوا علي أن أقوم خطيبا في كل أنهج من الأنهج الكبرى الإسلامية لأخطب في الناس ، ألقيت أكثر من عشرة خطبة أخاطب الناس باسم الوفد وأدعوهم إلى الهدوء والسكينة وأذكرهم بآداب الإسلام ، وأعرفهم بما كان من طلب الوالي العام وما كان من التزام نوابهم وكان الله وله الحمد أن نجحنا في ذلك [3] .

وهذه الأحداث رغم أنها عفوية لم تكن منظمة ولا معدة سلفا ، إلا أنها شكلت منعطفا جديدا في الجزائر ، خاصة بعد تلك الأزمات التي مرت على قسنطينة بل على كل التراب الجزائري من معاناة اجتماعية واقتصادية ، والبعض يرى في هذه الأحداث تدبير وتخطيط فالسلطات الاستعمارية حاولت إلصاق التهمة في الجزائريين المسلمين خاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مستدلة ذلك بوقوعها في قسنطينة دون غيرها والتي تعتبر مركز الحركة الإصلاحية [4] ، ولم تستثن هذه السلطات حتى النواب المسلمين الذين بذلوا كل ما في وسعهم لإرضاء الإدارة الاستعمارية ، وقد تعاملت فرنسا مع الأزمة بكثير من النفاق السياسي المعروف في مثل هذه المواقف ، فمن جهة حاولت استمالة المسلمين من خلال

---

[1] - عبد الحميد بن باديس : استنتاجات وملاحظات ، الشهاب ، المجلد 10، ص453.

* - مختار بن الحاج السعيد : نائب من عمالة قسنطينة ، وهو محامي

[2] - نفس المرجع السابق ، ص 455.

[3] - نفس المرجع ، ص456.

[4] - كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص 152.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سياسة الوالي العام باستدعاء النواب والأعيان والعلماء من أجل احتواء الأحداث ، ومن جهة أخرى تتهم المسلمين بتدبير الأحداث وذلك من خلال تحريض الصحافة على ذلك ، هذه الأخيرة التي استغلت الوضع وراحت تنادي بتطبيق الرقابة على كل ما هو مسلم [1] ، لأن في رأيها ما وقع لليهود سينتقل إلى الفرنسيين وهذا ما يهدد الاستعمار في الجزائر .

أما اليهود فقد اعتبروا هذه الأحداث مدبرة ومخططة ضدهم سلفا ، وكانوا ينتظرون الفرصة السانحة لتنفيذها ، والتي وجدوها بحادثة الياهو خليفة [2] ، أما بعض اليهود من إنهم السلطات الاستعمارية بالتآمر مع الثائرين بسبب التقاعس في حمايتهم والتقصير في حراسة حيهم ، على الرغم من إخلاصهم ووفائهم الدائم لفرنسا [3] .

أما الحركة الوطنية الجزائرية الممثلة في نجم شمال إفريقيا فقد أرجعها إلى المعاناة التي كان يعاني منها الجزائريون ، ولذلك أعتبرها جزءا من المقاومة ضد الاستعمار ، وأن الذين سقطوا في هذه الأحداث ما هم إلا شهداء الواجب الوطني ، وإن استفزاز هؤلاء اليهود للمشاعر الإسلامية ما هو إلا استفزاز مدعم من طرف الإدارة الفرنسية ، فالتصدي للاستفزاز اليهود هو الوقت نفسه تصد للمناورة الاستعمارية [4] .

والبعض أرجعها إلى الصهيونية العالمية وما يحدث في فلسطين ، وهذا الطرح يؤيده شاعر المهجر اليا أبو ماضي الذي كتب مقالا في مجلته السمير ونقلتها الشهاب بعنوان " فتنة قسنطينة – نقمة المقهور مستهلا مقاله بتاريخ اليهود الذين عاشوا قرونا طوال في بلاد المغرب لا يبغي عليهم باغ ، بل طالما لهم فردوسا يلجئون إليه كلما نزل بهم حيف أو لحق بهم اضطهاد في اسبانيا أو سواها فيحلون فيها على الرحب والسعة ويجدون الأمن والعز والكرامة [5] ، ثم يقول : " ولا نخطئ التقدير إذا قلنا أن الصهيونية من أهم العوامل التي أثارت نقمة العالم الإسلامي على اليهود فقد كان هؤلاء منظورا إليهم في كل بلد إسلامي كعنصر وطني ، لكن عندما حملوا لواء الوطن الصهيوني وتسلحوا بوعد بلفور تبدل موقفهم

---

[1]- نفس المرجع ، ص153.

[2]- قسم التحرير : ردود أفعال حول الحوادث ، النجاح ، ع 1616 يوم 15 أوت 1934،2.

[3]- نفس المرجع ، ص156.

[4]- محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص129.

[5]- اليا أبو ماضي : فتنة قسنطينة نقمة المقهور : الشهاب ، المجلد 10 ، 11سبتمبر 1934، ص 462، عن مجلة السمير.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في عيون المسلمين [1] . ثم يقول : " ولكن الصهيونية ليست السبب الرئيسي لفتنة قسنطينة بل هناك عوامل أخرى ومؤثرات اقتصادية وسياسية منها استئثار المرابين اليهود وجشعهم واستبدادهم ...إن ثورة المسلمين على اليهود في قسنطينة هي ثورة المقهور المجروح في كبريائه ، ومن اليهود أنفسهم أناس يستغلون هذه الحوادث استغلالا يحول الدم إلى ذهب أحمر في جيوبهم لأنهم يبالغون في الرواية حتى يحققون مكاسب لصالحهم [2]

وفي الأخير وجدت ما وصلت إليه الأستاذة كريمة بن حسين لا يختلف على ما وصلت إليه من استنتاجات منطقية من هذه الأحداث وهي :

1- مدة تمسك المسلمين الجزائريين بدينهم وعقيدتهم الإسلامية ، التي يعتبرونها خطا أحمرا لا يمكن تجاوزه مها كان السبب .

2- معاناة الجزائريين من خلال أوضاعهم الاقتصادية التي كانوا يعيشونها بسبب الساسة الاستعمارية التي كانت مبنية على التمييز .

3- تعتبر ثورة ضد الظلم والقهر والاستغلال ، وعامل توحيد وتآزر بين الجزائريين .

4- ترابط المصالح بين الاستعمار واليهود وتقاطعهم في أكثر من مصلحة خاصة عندما تكون ضد المسلمين [3].

المبحث الثالث : مجازر8 ماي 1945م في قسنطينة من خلال جريدة النجاح.

إن المتتبع والمتمعن لمسار جريدة النجاح يكشف أنها قد أعلنت على نقسها جملة من الالتزامات على لسان مديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي في أكثر من مرة ، بأنها ستكون المدافع عن مصالح المجتمع بدون هوادة ، وقي آن واحد لا تغضب الإدارة الاستعمارية [4] .

إلا أن هذه الالتزامات والوعود اختفت تدريجيا بل تحولت إلى منبر إعلامي خاص بالإدارة الاستعمارية ينشر الأطروحات الفرنسية وتناوش الأطروحات الإصلاحية وتشوه رموز الحركة الإصلاحية والوطنية ، ومن خلال ذلك يمكن استخلاص جملة من المواقف السياسية

---

[1]- نفس المرجع والمكان .

[2]- نفس المرجع ،ص 463.

[3]- كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص 160.

[4]- عبد الحفيظ بن الهاشمي: دخول النجاح في السنة السادسة ، النجاح ع 218 يوم 24 جويلية 1925 ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للجريدة ، خاصة مجازر 8 ماي 1945مثم طريقة معالجتها الإعلامية لانطلاق أعظم ثورة في التاريخ المعاصر في 1 نوفمبر 1954م ن وماتخللتها من أحداث والتي عايشتها الجريدة وكانت أشهرها هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م .

جريدة النجاح في هذه الفترة كانت تصدر ثلاثة أيام في الأسبوع (السبت – الثلاثاء – الخميس) بحجم 30 سم عرضا و44سم طولا في ورقة واحدة (صفحتان)معظم مقالاتها وأخبارها كانت حول الحرب الكونية الثانية وقليلا من الأخبار الداخلية ، ولذلك بقيت تصدر بانتظام بل أصبحت يومية خلال الحرب بخلاف كثير من الجرائد التي أوقفت ، إذ كتبت بعنوان تعطيل صحف حزبية : بأمر من السيد وزير الداخلية عطلت عن الصدور جريدة القانون الاجتماعي (La loi social) التي تطبع بالفرنسية بالجزائر للحزب الشيوعي، كما عطلت جريدة الأمة التابعة لحزب الشعب الجزائري ، فمن وجدت عنده هذه الجرائد يعاقب [1] فأصبحت جريدة شبه رسمية فرنسية تخصصت في أخبار الحرب بل روجت لها ، كما دعت الشعب الجزائري إلى التجنيد والاستعداد لها والالتحاق بجبهات الحرب لمساعدة الوطن الأم ، مثلما نشرت نداء للشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي الشريف شيخ الطريقة القادرية النداء الآتي : " نداء إلى أبناء وطني الأعزاء ندعو فيه أبناء الشعب لتلبية نداء الشرف ونداء الوطن الأم "[(2)]. بالإضافة إلى نشر كثير من الأخبار بل من الرسائل المشفرة بإيعاز من السلطات الفرنسية ، كنشرها لقرار حل حزب الشعب الجزائري إذ ورد في أحد أعمدتها " إنه بأمر من فخامة رئيس الجمهورية المؤرخ في 26 سبتمبر 1939م ألغت فرنسا والجزائر الجمعية المسماة حزب الشعب الجزائري التي كان مركزها الرئيسي بنانتير نهج هاري بربيس عدد 53 " [(3)].

فقد نقلت الجريدة أخبارا مختلفة ومن مختلف القارات ، خاصة تلك الأخبار التي تروج لانتصارات الحلفاء في جبهات القتال ، وبالمقابل لم تنشر ولو بالإشارة لبعض الأحداث والمواقف السياسية الهامة التي حدثت في الجزائر ، فعلى سبيل المثال بيان فيفري 1943م

---

[1]- قسم التحرير : تعطيل صحف حزبية ، النجاح ، العدد 2351 يوم 9 سبتمبر 1939،ص2.

[2]- عبد العزيز بن محمد الهاشمي : نداء الى أبناء وطني الأعزاء ، النجاح ، العدد 2365 يوم 30 سبتمبر 1939، ص 2.

[3]- قسم التحرير : حل حزب الشعب الجزائري ، النجاح ، العدد 2365 يوم سبتمبر 1939،ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المعروف ببيان الشعب الجزائري الذي تقدمت به الأحزاب والشخصيات الوطنية والإصلاحية

(حزب أحباب البيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و حزب الشعب الجزائري) ، وعكس ذلك تماما نشرت بعض الأخبار المرعبة بهدف ترهيب الشعب الجزائري ، كخبر إعدام جاسوس بقسنطينة دون ذكر اسمه قائلة : " أصدرت المحكمة العسكرية حكما بالإعدام على جاسوس يعمل لصالح المحور ، وعند الساعة السابعة صباحا يوم الجمعة نفذ حكم الإعدام " [1]، وفي عدد آخر كتبت : " إعدام خمسة من أعوان العدو ، حكمت المحكمة العسكرية بقسنطينة يوم 12 مارس 1943م على خمسة من الأهالي بالإعدام لأنهم يعملون لمصلحة العدو ، ويوم 13 مارس 1943م نفذ حكم الإعدام [2] . كما نوهت بزيارة الجنرال ديغول إلى قسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943م حين كتبت النجاح : سعادة الجنرال ديغول يشرف عمالة قسنطينة بزيارته التاريخية ، على الساعة 9:15 من صباح يوم الأحد 12 ديسمبر 1943 وصل سعادة الجنرال ديغول إلى مطار قسنطينة (واد الحميم) مصحوبا بالجنرال كاترو الوالي العام للجزائر وكان في استقباله عامل عمالة قسنطينة بيير بلير والميسيو كيطولي رئيس المجلس العمالي والدكتور بن جلول ، وعند وصوله إلى مدخل المدينة (قنطرة سيدي راشد) وجد شيخ المدينة الميسيو كازو محاطا بأعضاء البلدية ثم سار الموكب في وسط المدينة والسكان يهتفون بحياته وحياة فرنسا إلى أن وصل ساحة لابريش " [3] . بالإضافة إلى نشر قانون 7 مارس 1944م بكل تفاصيله تحت عنوان منح الحقوق الفرنسية للمسلمين [4] . ونشرت أيضا ردود أفعال بعض الجزائريين المؤيدين للقانون بعنوان : ردود أفعال المسلمين على القانون السيد قاضي عبد القادر رئيس جمعية الفلاحين الجزائريين وشيخ العرب بوعزيز بن قانة اللذين أعربا عن سعادتهما بهذا القانون" [5] .وفي تعليق آخر قالت : " ورد على إدارة عمالة قسنطينة ما يفوق عن 207 برقية أرسلها رؤساء

1- قسم التحرير : إعدام جاسوس بقسنطينة، النجاح ، العدد 666 يوم 2 مارس 1943،ص2.
2- قسم التحرير: إعدام خمسة من أعوان العدو ، النجاح ، العدد 673 يوم 18 مارس 1943،ص2.
3- قسم التحرير : سعادة الجنرال ديغول في قسنطينة ، النجاح ، العدد 785 يوم 15 ديسمبر 1943 ،ص1.
4- قسم التحرير : منح الحقوق الفرنسية للمسلمين ، النجاح ، العدد 809 يوم 14 مارس 1944 ،ص1.
5- قسم التحرير : ردود أفعال المسلمين على القانون ، النجاح العدد 810 يوم 16 مارس 1944،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجماعات والنواب وأعضاء الجمعيات والعيان إلى الجنرال والهيئات الفرنسية معربين فيها عن ابتهاج المسلمين لهذا القانون " [1] .

وهذه الفيئان حسب أبو القاسم سعد الله هي فيئه قليلة تمثل الموظفين العاملين في الإدارة الاستعمارية والمتعاونين معها والذين لا يستعطون رفض أي مبادرة فرنسية ، بخلاف النخبة التي رفضت وعارضت هذا القانون [2]، وقد استنكرته أيضا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري وحزب أحباب البيان [3].

ونشرت بعد انتصار الحلفاء وتحرير باريس قائلة : " أهالي قسنطينة المسلمون يقيمون مظاهرة إخلاص وولاء ، أدخل نبأ تحرير مدينة النور باريس وطرد الألمان البرابرة منها سرورا متزايدا على أهالي قسنطينة الذين قاموا بمظاهرات رافعين الأعلام جنبا إلى جنب إخوانهم الفرنسيين وشاركوا في الاحتفالات ، بدأت من الجامع الأعظم المركز الأصلي للإسلام والمسلمين وتوجهت بأعلام الطرق الصوفية مارة بأكبر الشارع الوطني ثم نهج كرمان الى دار عامل العمالة ثم البلدية " [4]

أما مجازر 8 ماي 1945م فعند تصفحي للعدد الموالي ليوم 12 ماي 1945م لم أجد أي إشارة لهذه المجازر بخلاف بعض الجرائد الفرنسية التي أشارت إليها كجريدة لاديباش ، فالعناوين البارزة في للجريدة في ذلك العدد هي : إنهاء الحرب وانتصار الحلفاء الباهر [5]

المبحث الرابع : ثورة أول نوفمبر 1954 من خلال الجريدة .

عادت الجريدة إلى شكلها السابق مباشرة بعد نهاية الحرب الكونية الثانية بالحجم الكبير 40سم على 60 سم في ورقتين (4 صفحات) ، أما المحتوى والمضمون لم يتغير عن سابقه (المرحلة الثانية) إذ استمرت في مواقفها الموالية للسياسة الاستعمارية ، فمن خلال

1- نفس المرجع والمكان .

2- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، 1930-1945، ص240.

3- نفس المرجع ، ص 250.

4- قسم التحرير : أهالي شنطيمة المسلمون يقيمون مظاهرة إخلاص لفرنسا ، النجاح ، ع 878 يوم 29 أوت 1944،ص1.

5- قسم التحرير :انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء ، النجاح ،ع 971يوم 12ماي 1945،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تصفحي لأرشيف الجريدة منذ مجازر 8 ماي 1945فلم تتطرق إلى نتائج وانعكاسات هذه المجازر على الحركة الوطنية الجزائرية ، ما عدا ذكر مشاركة حركة انتصار الحريات الديموقراطية (M.T.L.D) والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) في الانتخابات التشريعية عام 1951م فتحت عنوان كتبت : ابتداء الحركة الانتخابية رسميا بتقديم قوائم المترشحين ، قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و قائمة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وقائمة الاتحاد الديمقراطي الشيوعي [1] . ما عدا هذا فلم تتطرق الجريدة الى تطور الحركة الوطنية رغم النشاط الكبير الذي قامت به منذ نهاية الحرب الكونية الثانية ، وما أعقبته من أحداث داخلية وخارجية ، ففي العدد 4244 ليوم الأربعاء 3 نوفمبر 1954 أي يومين بعد انطلاق الثورة ومن خلال المواضيع التي تناولتها الجريدة لاحظت تعتيما كاملا لهجومات ليلة أول نوفمبر، بخلاف ما تناقلته كثير من الصحف في اليوم الموالي أي 2 نوفمبر 1954م ، علم الكل عن طريق هذه الصحافة (L'Echo,Le journal d'Alger, La dépêche quotidienne) [2]

ففي عمود حوادث داخلية ذكرت ما يلي :

- تسمية باش عدل
- انتقال أعوان شرعيين
- رؤساء الأهالي: ارتقاء قياد
- إعلانات صادرة عن محكمة آريس بيع بالمزاد
- المسيلة : تهنئة بمولود
- زمورى بعمالة قسنطينة وفاة العالم بن داود

وبعد مرور عدة أيام جاء ذكر الثورة بعنوان " حوادث مؤلمة تنشب في القطر الجزائري ، واصفة تلك الهجومات بالاعتداءات من قبل إرهابيين قائلة :" ليلة فاتح نوفمبر 1954 نشبت حوادث خطيرة في مختلف أنحاء القطر الجزائري وخاصة منه في عمالة قسنطينة ، وقد قامت بهذه الإعمال الإرهابية المجرمة جماعات صغيرة غير أنهم بلغوا بعض

---

[1]- قسم التحرير : ابتداء الحركة الانتخابية ، النجاح ، العدد 3908 يوم 30 ماي 1951،ص1.

[2] -Yves Courrière: La guerre D'Algérie , Les fils de la toussaint 1954, librairie Arthéme Fayard, France 1968, p389.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أهدافهم من التخويف والتنكيل والترهيب وإراقة الدماء راح ضحيتها أبرياء " [1] . ثم عبرت عن لسان فرنسا بأنها اتخذت إجراءات وتدابير مستعجلة على يد سمو الوالي العام روجي ليونارد (**Roger Liaunard**) لحفظ الأمن ويوضع وزير الداخلية قوات الشرطة رهن إشارة الوالي العام . ويظهر أن الهدوء قد عاد الى نصابه وأن الاطمئنان يسود من جديد جميع السكان [2] .

ومن خلال هذا الوصف لهذه الهجومات ، واختيار الكلمات وانتقائها بوصفها اعتداءات إرهابية مجرمة بخلاف المستهدفين الذين وصفتهم بالأبرياء ، يوحي بأن الجريدة سقطت وتأثرت الى حد كبير بالأعلام والرأي الفرنسي ، بالإضافة الى جهل الجريدة أو تجاهلها لتطور الحركة الوطنية الجزائرية خاصة التيار الاستقلالي الذي لم تتناوله الجريدة طيلة مسارها النضالي ما عدا بعض الإشارات السلبية عنه مثلما ذكرت حزب الشعب الجزائري وحله من طرف السلطات الاستعمارية عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية .

وفي نفس العدد ذكرت أن نواب عمالة قسنطينة استنكروا هذه الأعمال واعتبروها أعمالا إرهابية دامية وتحت عنوان بلاغ من نواب عمالة قسنطينة قائلة :" إن برلماني عمالة قسنطينة ونوابها بالمجلس الجزائري يعبرون عن أغتياضهم أمام الأعمال الإرهابية الدامية التي وقعت في العمالة والتي قامت بها أقلية من الضالين وهم ينحون بخشوع وتأثر أمام الضحايا الأبرياء ويوجهون نداء حارا إلى جميع السكان ليمنحوا تأييدهم ومساندتهم الكلية إلى السلطة ويطلبون من الحكومة اتخاذ الإجراءات اللازمة لحفظ أمن السكان " [3] .وفي نفس السياق كتبت بعنوان اجتماع أعيان قسنطينة " إن أعيان قسنطينة المسلمين اجتمعوا اليوم بقسنطينة وتأثروا كثيرا من الحوادث الدامية التي وقعت أخيرا بالأوراس فهم متأسفون كل الأسف على هذا القتل الذي يحرمه الدين الإسلامي

---

[1]- قسم التحرير : حوادث مؤلمة في القطر الجزائري ، النجاح ، العدد 4245 يوم 6 نوفمبر 1954،ص1.

[2]- نفس المرجع والمكان .

[3]- نواب عمالة قسنطينة : بلاغ من نواب عمالة قسنطينة ، النجاح ، العدد 4245 يوم 6 نوفمبر 1954،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهم محزنون على المغتالين الأبرياء ضحايا تلك الفاجعة الأليمة ، كما أنهم يستنكرون مظاهر العنف كيفما كانت ويرجون أن يسود السلم والوئام في هذا البلد " [1] .

أما الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية فقد أجتمع المجلس الوطني الفرنسي يوم الجمعة 5 نوفمبر 1954م وتداول المجلس الأحداث الإرهابية الأخيرة وقد أفضى الاجتماع الى اتخاذ التدابير التالية :

- تجنب سياسة الانتقام مع البحث عن المدبرين .
- زيادة القوات المسلحة الضرورية .
- رفض أي محاولة انفصالية باعتبار الجزائر فرنسية .
- تقديم إنذار للسلطات المصرية بسبب إيوائها للسياسيين الجزائريين .
- دراسة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين .[2] .

وكتبت أيضا أن وزير الداخلية السيد ميتران يؤكد عزم الحكومة على استئصال جذور الفتنة " أثناء زيارة الوزير الى عدة مناطق من الأوراس وقد صرح ما يلي : " إن الاوراس ليس في حالة ثورة ، إنما يوجد في الجبل بعض مئات من الثائرين على القانون كما يوجد سكان منهم راضون أو خاضعون أو خائفون وإن مأمورية الجنود :

- التطهير والكفاح إن لزم ذلك .
- كفالة أمن السكان في هذه النواحي .
- أن يكون الجنود أصدقاء للسكان [3] .

كل هذه التصريحات للمسؤولين الفرنسيين ، أو للنواب الجزائريين التي نقلتها ونشرتها الجريدة كما وردت ودون أي تعليق عليها أو إبداء رأي يؤيد أو يعارض هذه التصريحات ، وهذا ما يجعلني أطرح عدة تساؤلات هل الجريدة تخاف من رد فعل السلطات الاستعمارية بحلها وتعطيلها ومحاسبة طاقمها ؟ أم أن سكوتها دليل على تبني موقفا مؤيدا للثورة ؟ أو على الأقل لا تعارضها ! للتذكير فإن مدير الجريدة كما سبق ذكره فقد عين

1- ابن جلول : اجتماع أعيان قسنطينة ، نفس المرجع والمكان .
2- قسم التحرير : اجتماع المجلس الوطني الفرنسي ، النجاح ، العدد 4246 يوم 17 نوفمبر 1954،ص1.
3- قسم التحرير : عزم الحكومة على استئصال جذور الفتنة ، النجاح ، العدد 4250 يوم 1 ديسمبر 1954.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مفتيا في مدينة عنابة منذ عام 1950م فوظيفته الجديدة شغلته كثيرا عن الكتابة في الجريدة إلا نادرا ، والذي خلفه بالطبع هو رئيس التحرير مامي إسماعيل هذا الأخير أكثر ميولا إلى الإدارة الاستعمارية ، وهو يهدف إلى الحفاظ على امتيازاته واستمرار الجريدة في الصدور ، علما بأن القائمين عليها امتنعوا عن التوقيع لمقالاتهم بأسمائهم أثناء الثورة ، ومن هنا فإنه من الصعوبة بمكان أن نحدد المسؤوليات هل هو المدير أو رئيس التحرير ؟ في الحقيقة لا فرق بين الاثنين رغم أن المدير يقال انه كان يدفع الاشتراكات لجبهة التحرير الوطني [1] .أما رئيس التحرير فقد أنفرد بالجريدة لوحده بعدما أصيح مديرها مفتيا في عنابة .

وواصلت الجريدة في إبراز الإجراءات التي اتخذتها فرنسا لقمع الثورة ، ولم تذكر ولا مرة إنجازات الثورة ففي سياق الإجراءات الاستعمارية عنونت وزير الداخلية م. ميتران يؤكد عزم الحكومة استئصال جذور الفتنة قائلة " يوم السبت 27 نوفمبر 1954م زار الوزير عده مناطق في الاوراس وقد أدلى بالتصريح التالي : " إن الأوراس ليس في حالة ثورة إنما في الجبل بعض مئات من الثائرين على القانون ، كما يوجد سكان منهم راضون أو خاضعون أو خائفون ، وإن مأمورية الجنود هي :

- التطهير والكفاح إن لزم ذلك .
- كفالة أمن السكان في هذه النواحي .
- أن يكون الجنود أصدقاء للسكان .

ولم تعلق الجريدة على هذا التصريح لوسائل الإعلام ، فلا يعقل أن يكون الجيش الفرنسي صديقا للسكان كما يدعي هذا الوزير لأن هناك من الجرائد الفرنسية التي كتبت عن القمع الذي قامت به فرنسا مباشرة بعد اندلاع الثورة فهذه جريدة لانكازان * تقول :" إن حالة الحصار المسيطرة على الجزائر والقمع الجماعي يتضاعف يوما بعد يوم ، والجزائريون يلقى عليهم القبض ويفتشون ويعذبون في إدارات البوليس ، وعنف التفتيش في البيوت

---

[1]- عبد القادر بن عمر وهو إبن عم عبد الحفيظ ،مقابلة خاصة بمقر الزاوية بطولقة يوم 19 سبتمبر 2007.

*- لانكازان : مجلة نصف شهرية تصدر بباريس وهي يسارية تقدمية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والمنازل ، إذا عثر على بندقية صيد يلقى القبض على سكانها وينعتون بأنهم مشوشون ثم يساقون " [1].

فبهذه المقارنة البسيطة نستنتج من خلالها كيف كانت تحلل الجريدة موضوع الثورة باللامبالاة وتجاهل الطرف الآخر ، فما يقوله السيد الوزير ميتران بأن الجنود سيكونون أصدقاء للسكان ،فهذا لم يحدث فصاحب مقال جريدة لانكازان صحفي فرنسي لم يكتب جزافا بل نقل الحقائق التي اقترفها الجنود الفرنسيون بكل وحشية بخلاف النجاح التي وصفت الثوار بالإرهابيين والفرنسيون بالأبرياء .كما روجت النجاح بالتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية الفرنسية فعنونت مسألة التدخل الأجنبي في الشمال الإفريقي " إن الحكومة الفرنسية تفكر في إحاطة مجلس الحلف الأطلسي بالتدخل الأجنبي في الشمال الإفريقي لإثارة حلفائها وهذا طبقا للفصلين 4و 5 من معاهدة(N.A.T.O) لأن هذا التدخل الأجنبي يشجع الحركات الهدامة عن طريق الإذاعة والصحف خاصة مصر التي يساعد الحركات التحررية للمغرب العربي " [2]. وهذا يدل على أن الجريدة تنقل كل كبيرة وصغيرة عن السياسات التي تنتهجها فرنسا للرد على أعدائها في الداخل والخارج خاصة عندما توجه انتقادات لفرنسا من طرف دول حديثة الاستقلال كمصر والهند خاصة بعد انعقاد مؤتمر باندونغ قي 18-24 أفريل 1955م[*]

وبالمناسبة فإن الجريدة لم تتطرق الى وجود وفد جزائري في المؤتمر فقد علقت في عمودها الحياة الدولية بعنوان مؤتمر باندونغ افتتح يوم الاثنين 18 أفريل 1955م قي باندونغ المؤتمر الإفريقي الأسيوي وقد أعطيت 20 دقيقة لكل مندوب ، وطالب مندوب مصر والعراق بمناقشة مسألتين شائكتين وهما قضيتا فلسطين والشمال الإفريقي [3].ومن المعروف أن الوفد الجزائري الذي حاول التركيز على أهمية تدويل القضية الجزائرية لكسب مزيد من التأييد السياسي والتطلع إلى تسجيلها في الأمم المتحدة ، وشارت الجريدة إلى ذلك بعنوان

---

[1]- عبدا لله شريط : الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955 ، ج1، منشورات وزارة المجاهدين ، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر ، ص36.

[2]- قسم التحرير : مسألة التدخل الأجنبي ، النجاح ، العدد 4250 يوم 1 ديسمبر 1954،ص1 .

[*]- باندونغ : كانت عاصمة اندونيسيا أنعقد فيها مؤتمر التضامن الأفروأسيوي ، وحظرته الجزائر كعضو يمثل الحركة التحررية .

[3]- قسم التحرير : مؤتمر باندونغ ، النجاح ، العدد 4291 يوم 23 أفريل 1955، ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ونقلت عن المندوب اللبناني السيد فيكتور الخوري بأن الكتلة العربية الأسيوية طلبت تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة مما أدى بالوفد الفرنسي من الانسحاب من الجلسة [1].

الا أن الجريدة يبدو أنها غير راضية بهذا التدويل بدليل أنها نقلت عن بعض الجرائد رفضها لهذا التسجيل باعتبار القضية قضية داخلية محضة فبعنوان يعتبر السكان الجزائريون قضيتهم مسألة داخلية محضة [2]. ونقلت عن الدكتور بن جلول عندما سئل في أروقة المجلس الوطني حول تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال العامة للأمم المتحدة فقال " لدى وصولنا الى باريس وجدت أنا وزملائي (النواب الجزائريين) شيئا من سوء التفاهم يخيم على البعض من أصدقائنا النواب (النواب الفرنسيون) حول القضية الجزائرية ، سنحاول تبديد ه ومهما يكن من أمر فأعتقد من واجبي التصريح بأنا لسكان الجزائريين لا يخالجهم سوى الشعور بالعطف حيال الأمة الفرنسية ، ولم يسبق لسكان الجزائر التفكير في تدخل المنظمة الأممية أبدا ، كما أن هذا التدخل لا يغير من موقفهم شيئا " [3]. كما نقلت عن بعض الصحف المحسوبة على الاستعمار الفرنسي التي رفضت هذا التدويل فتقلت عن بوتي إسطنبول (Le petit Istanbul)

" ينبغي الكف عن الخوض في الشؤون الداخلية للدول "[4] ، وعن جريدة دنيا التركية التي قالت :" إنه ليؤسفنا أن تتقوى الكتلة الشيوعية وتضعف الكتلة الغربية " [5] ، ويقصد صاحبه أن الشيوعية هي التي تساعد وتؤيد القضية الجزائرية .

أما الصحف اللبنانية التي قالت " إن قرار الجمعية العامة لضربة جد قاسية للأمم المتحدة ، فلولا فرنسا لما كانت الجمعية شيئا مذكورا " [6]، أما نيويورك تايمز فعبرت عن أملها في أن تصادق بسرعة عن اقتراح الدول الأمريكية اللاتينية بشأن إلغاء قضية الجزائر من جدول

---

[1]- قسم التحرير : تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ، النجاح ، العدد 4336 يوم 12 أكتوبر 1955.

[2]- قسم التحرير : يعتبر السكان الجزائريون قضيتهم مسألة داخلية ، النجاح ،ع 4337 يوم 15 أكتوبر 1955

[3]- نفس المكان والمرجع .

[4]- قسم التحرير : عن بوتي (petit) اسطنبول ، النجاح ،ع 4335 يوم 15 أكتوبر 1955،ص2 .

[5]- نفس المرجع والمكان .

[6]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أعمال الأمم المتحدة ، وهذا من أجل عودة فرنسا إلى الأمم المتحدة ، لأن غيابها ينقص من دورها [1] . وكانت سعادتها كبيرة عندما حذفت القضية الجزائرية من جدول الأمم المتحدة حين كتبت حذف القضية الجزائرية من جدول أعمال المنظمة قائلة : " صادقت الجلسة العامة صباح يوم الجمعة 25 أكتوبر 195(م بالإجماع وبدون مناقشة على تقرير اللجنة السياسية الرامي إلى حذف القضية الجزائرية من جدول أعمال المنظمة " [2] . كما نقلت تصريحات بعض الوفود العربية ، الوفد السوري أحمد سكيري " إن الساعة لم تحن بعد لمناقشة طويلة قي شأن هذه القضية " [3] ، الوفد العراقي محمد الجمالي عبر عن رغبته في عودة فرنسا إلى الأمم المتحدة باعتبارها عضو هام [4] ، أما الوفدين الاندونيسي واللبناني فإنها ابتهجا لتقرير الجمعية العامة ويعتبران ذلك انتصار للرزانة [5] .

والشيء الذي تجاهلته وتتجاهله الجريدة ولم تعلق عليه هو أن القضية تم تأجيل مناقشتها ولا حذفها كما تدعي :ما تعمدت في عدم تقل أراء بعض الدول الداعمة لمناقشة القضية الجزائرية كمصر والهند والصين وغيرها ، وهذا يؤكد مرة أخرى بأنها تتجاهل القضية ولا تريد الخوض في التفاصيل .

ثم عادت الجريدة إلى الاهتمام بالإجراءات الفرنسية للقضاء على الثورة من خلال الزيارات الميدانية كتلك الزيارة التي قام بها وزير الداخلية السيد فرانسوا ميتران لمنطقة الأوراس مثلما ذكرته سابقا ، والشيء الملفت للانتباه أنها تنقل هذه التصريحات دون التعليق عليها مما يثير عدة تساؤلات هل الجريدة توافق هذه التصريحات ؟ أو أنها خائفة من تعرضها للحل ؟ إن الجريدة وضعت نفسها في موقف يؤكد بأنها جريدة فرنسية بدليل أنها لو تكتب عن مواقف مناقضة للسياسة الفرنسية كما سبق ذكره في أكثر من موقف ، ويتجلى ذلك مرة أخرى عندما نقلت تفاصيل تعيين جاك سوستيل (Jaques Sustel) كوالي عام على الجزائر في مكان

1- قسم التحرير : نقلا عن نيويورك تايمز ع 4348 يوم 30 أكتوبر 1955، ص1.

2- قسم التحرير : حذف القضية الجزائرية ، النجاح ،ع 4348 يوم 30 أكتوبر 1955،ص1.

3 - نفس المرجع والمكان

4 - نفس المرجع والمكان .

5 - نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

روجي ليونارد (Roger Liaunard) وقدمت تفاصيل حياته ومسيرته [1] ثم تطرقت الى نشاطاته وبرنامجه المتمثل في نقطتين هما استتباب النظام والأمن في القطر الجزائري ، ومتابعة سياسة التقدم والإنصاف [2] ، كما نقلت رد جاك سوستيل على بعض أسئلة الصحافة فعن سؤال ما هو رأيكم في الحالة الراهنة في القطر الجزائري بعد اتصالكم بالسكان ؟ فكان رده : " إن الحالة الراهنة في الجزائر تتميز بحوادث منها ما هو خاص بالبلاد ومنها ما هو متولد عن تيار خارجي " [3] كما أرجع هذه الحوادث إلى الجانب الاقتصادي والاجتماعي فحسب رأيه تحسين هاذين الوضعين يمكن للجزائر أن تجتاز فترة الولادة حسب تعبيره" [4] .وعن سؤال حول الثورة يقوم الآن الخارجون عن القانون في جبال الأوراس باعتداءات مفزعة ، فما هي حسب رأيكم الوسائل اللائقة لإرجاع السلم في تلك الربوع ؟ فأجاب بقوله : " إن لي رغبة شديدة في إرجاع النظام في جبال الأوراس ، ومن أجل هذه الغاية سنباشر إجراءات لا يمكن لي أن أوضحها لكم ، لكن كونوا متيقنين بأن هذه الإجراءات سوف لا تخلق ضررا إلا بالمجرمين لأن أغلب السكان أبدوا رغبتهم الملحة في إنقاذهم من إرهاب الثوار " [5]

إن الإجراءات التي لم يوضحها سمو الوالي العام دون شك هي إجراءات انتقامية من السكان ولا من الثوار وهذا ما أشارت إليه جل المؤرخين [6] ، وهذا لم تعلق عليه الجريدة بل راحت تشيد بهذه الإجراءات الفرنسية . وبعد مرور عدة أيام نقلت عن المجلس الوطني الفرنسي إعلان حالة الطوارئ بعد الاجتماع المنعقد يوم 1 أفريل 1955م [7]، ونشرت نداء من النواب البلديين إلى الأمة القسنطينية " من عهد قريب راجت دعاية في مدينة قسنطينة ترمي إلى دعوة الجماهير الإسلامية الى مقاطعة بعض تجار المدينة ، وقد انتشرت هذه الدعاية

---

[1]- قسم التحرير : جاك سوستيل سمي واليا على الجزائر ، النجاح ،ع 4267 يوم 29 جانفي 1955،ص1.

[2]- قسم التحرير : سمو الوالي العام جاك سوستيل ، النجاح ع 4283 يوم 26 مارس 1955، ص1.

[3]- نفس المرجع والمكان .

[4]- نفس المرجع والمكان .

[5]- نفس المرجع والمكان .

[6]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية ،ص 232.

[7]- قسم التحرير : المجلس الوطني يصادق على إعلان حالة الطوارئ ، النجاح ،ع 4286 يوم 6 أفريل 1955، ص1 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بروح دينية وعنصرية ، ومثل هذه الدعايات التي من شأنها أن تلقي الاضطرابات في عقول الناس ويحدث

الانشقاق في صفوف السكان الجزائريين "[1] . وقد استحسنت الجريدة هذا النداء وعلقت على لسان بعض الشخصيات التي لم تذكرها بالاسم التي وزعت مناشير في النهي والحث على الرجوع عن هذه الفكرة السافلة (تعبير الجريدة) والتي وزعها نواب قسنطينة المسلمين وقد صادفت ارتياحا وقبولا ونحن نشكرهم (يقصد عمال الجريدة) [2] .

وفي ركن حوادث داخلية كتبت بعنوان **النواب المسلمون لعمالة قسنطينة عند وزير الداخلية** " استقبل وزير الداخلية بورجيس مونوري النواب المسلمين لعمالة قسنطينة بالمجلس الوطني (بن جلول بن علي الشريف ،بن قانة ، اورابح) وقدموا للوزير بيانا عن الحالة الأليمة التي يجتازها السكان المسلمون وذلك من جراء حرق الصابة وتخريب ألمشاتي والاعتقالات والمعاملات السيئة التي أصابت المسلمين من قبل القوات الفرنسية ، إن النواب يستنكرون الإرهاب بجميع أشكاله وأنواعه ، لكن على القوات الفرنسية تغيير معاملاتها للسكان " [3] ،

إن ما تقدم به النواب هذه المرة عبارة عن شكوى للوزير حول التجاوزات التي يرتكبها الجيش الفرنسي في حق السكان العزل ، وهذا نادرا ما يحدث من النواب ، لأن المجازر التي يرتكبها الجيش الفرنسي فاقت كل التوقعات ومست هذه المرة أحاسيس هؤلاء النواب رغم أنهم أدانوا الإرهاب بجميع أشكاله وأنواعه (إشارة الى عمل الثوار).

واستمرت الجريدة في خطها بل مصرة على إظهار الوضع وكأنه طبيعي جدا ، فلم تذكر المعارك التي قام بها المجاهدون ، ولم تذكر الشهداء وبالمقابل لم تذكر تلك المجازر التي اقترفها الجيش الفرنسي قي حق أبناء الشعب الجزائري . فحاولت من خلال تصفحي لأعداد الجريدة في شهر أوت وسبتمبر بحثا عن كيفية معالجة وتغطيتها لهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م التي قادها البطل زيغود يوسف التي غيرت مجرى الثورة داخليا

---

[1]- النواب المسلمين : نداء من النواب البلديين ، النجاح ،ع 4311 يوم 9 جويلية 1955،ص1

[2]- نفس المرجع والمكان .

[3]- النواب المسلمين : النواب المسلمون لعمالة فسنطينه ، النجاح ، ع 4312 يوم 13 جويلية 1955،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وخارجيا والتي اعتبرت الانطلاقة الحقيقية للثورة وأعطت دفعة جديدة للثورة [1] ، ولكن الجريدة في عددها ليوم 24 أوت 1955م كتبت عن جولة سمو الوالي العام جاك سوستيل في باتنة وجبال الأوراس ويصرح من هناك أن لفرنسا غاية واحدة ألا وهي إرجاع النظام والطمأنينة وهي تستطيع أن تعطف وتشفق على الذين يرجعون بعد ضلالهم إلى قانون الأمن والسلم في ظل القوانين الوطنية [2] ، وكأن الجريدة تحاول لفت أنظار الرأي العام نحو القبضة الحديدية للاستعمار على الاوراس متجاهلة تلك الهجومات على الشمال القسنطيني التي غيرت إستراتيجية الثورة من حيث الجغرافيا والتاريخ

وعن النواب المسلمين لعمالة قسنطينة نقلت عن وكالة فرانس براس (France Presse) أن رئيس الحكومة ادكار فور ([Idguard Four) استقبل وفد النواب لعمالة قسنطينة (بن علي الشريف – بن با أحمد- بن جلول – بن قانة- قاضي علي – تارون عمار – بن شيكو) وقدم هذا الوفد حوصلة عن الأحداث الأخيرة (يقصد أحداث 20 أوت 55) [3]، وقد أستنكر النواب هذه الحوادث مما جعل السلطات الفرنسية ترسل بعثة إدارية إلى قسنطينة للبحث في مأساة 20 أوت 1955م حسب تعبير الجريدة " نظرا للتأويلات والإشاعات الغير صحيحة في بعض الأوساط إذ طلب الوالي العام من وزير الداخلية إيفاد وإرسال بعثة للبحث عن أصل الثورة وتطورها وسيرها والظروف التي خابت وفشلت فيها وعواقب هذه الثورة من جميع الوجوه "[4]. إن استعمال كلمة الثورة هل هو استعمال من قبل الإدارة الفرنسية التي تأكدت بعد هجومات الشمال القسنطيني أنها ثورة منظمة وحقيقية ؟ أم أن الجريدة هي التي ترجمت وعن قصد ؟

في ظل تخبط الإدارة الاستعمارية في إيجاد حل للقضية الجزائرية حاولت تغيير الولاة ففي فترة وجيزة مر على الولاية العامة جاك سوستيل الذي أقيل حسب ما نقلته الجريدة " إنهاء مهام جاك سوستيل يوم 1 فيفري 1956م وتعيين الجنرال كاترو (Catroux) ثم استقال

1- عبد الله شريط و مبارك الميلي : المرجع السابق ، ض290.

2- قسم التحرير : جولة سمو الوالي العام ، النجاح ، ع 4322 يوم 24 أوت 1955 ،ص1

3- قسم التحرير : وفد النواب عند رئيس الحكومة ، النجاح ،ع 4326 يوم 4 جويلية 1955 ،ص1.

4- قسم التحرير : وصول بعثة إدارية إلى قسنطينة ، النجاح ،ع 4327 يوم 10 سبتمبر 1955،ص1 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كاترو وتعيين لاكوست (Lacoste) "[1]، هذه الأخير الذي أعلن عن جملة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية منها :

- ضرورة الحسم العسكري حفاظا على كيان الوطن .
- منح الأسبقية للجهد العسكري بمضاعفة العمل العسكري .
- إضافة أعداد من القوات المسلحة .
- الحصول على طائرات عسكرية ودبابات .[2]. كما أنشأ اللجنة المكلفة بتسهيل ارتقاء المسلمين الى الوظيف العمومي كل 10 من الموظفين منهم 5 مسلمون [3]، كما صرح بأن قانون الجزائر الخاص (Statut Spécial) لسنة 1947م قد مضى وقته فينبغي إقامة قانون أساسي جديد [4]. ونقلت أيضا تصريحات لبعض الولاة السابقين على القطر الجزائري وهم م. نيجلان : " إنه لا نقبل أن تتفاوض فرنسا مع بعض رؤساء عصابات ، وإنه يحارب فكرة تقسيم الجزائر .

م. سوستيل : لا يمكن أن نقبل حل الجامعة الجزائرية ثم أن تهدئة الجزائر يجب أن تنجز لا ضد السكان المسلمين بل معهم ولفائدتهم .

م. فيوليت : أن الفرنسيين كلا شيء بدون المسلمين ، وإن المسلمين لن يكونوا شيئا بدون الفرنسيين

م. بينو وزير الخارجية : إن حل المشكل الجزائري يجب أن يمنح للعنصرين إمكانية حياة أخوية على قاعدة المساواة التامة في الحقوق [5].

أما ما يخص الجبهة الداخلية للثورة فقد كتبت عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس وزيارة هذا الأخير الى مصر وتصريحاته هناك بأنه منحاز ومتضامن مع جبهة التحرير الوطني التي قال عنها بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب

1- قسم التحرير : إنهاء مهام ، النجاح ،ع 4367 يوم 4 فيفري 1956،ص1

2- قسم التحرير : روبير لاكوست الوزير المقيم بالجزائر ، النجاح ،ع 4381 يوم 24 ماي 1956،ص1.

3- قسم التحرير : روبير لاكوست ينصب اللجنة المكلفة بتسهيل ارتقاء المسلمين ، النجاح ،ع 4391 يوم 28 أفريل 1956،ص1.

4- نفس المرجع والمكان .

5- قسم التحرير : تصريحات بعض الولاة السابقين ، النجاح ،ع 4401 يوم 9 جوان 1956،ص1

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجزائري ، كما نقل عنها (أي جبهة التحرير الوطني) بأنها مستعدة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية بشرط الاعتراف باستقلال الجزائر ، كما أستنكر عمليات القمع التي تجري في الجزائر [1] . ونشرت بيانا تقول فيه بأن الوفد الجزائري بقيادة فرحات عباس والدكتور أحمد فرانسيس قد باشرا مفاوضات سرية بسويسرا مع الوفد الفرنسي ، مما جعل الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني في القاهرة تكذيب هذا الخبر ، وذكر أن سفر السيدين فرحات عباس واحمد فرانسيس إلى سويسرا لم تكن الغاية منه لا اتصالات ولا مفاوضات ، وأن مأموريتهما قد كللت بالنجاح [2] . صحيح أن قيادة جبهة التحرير الوطني بعثت بمبعوثين إلى مختلف الدول بهدف شرح وجهة نظر الجبهة من الثورة وأهدافها ، وشروط بدأ المفاوضات [3] . كما نشرت لأول مرة اسم جبهة التحرير الوطني حين قالت :" جبهة التحرير الوطني مستعدة لمباشرة المفاوضات مع فرنسا " ونقلت ذلك عن تصريح لفرحات عباس لجريدة إكسبريس (Expresse) السويدية أثناء وجوده بالسويد ردا عم سؤال حول مناقشة المجلس الوطني الفرنسي لمشكلة الجزائر فقال :" لم يبحث ولم يناقش البرلمان الفرنسي المشكل الأهم وهو مصير à1 ملايين من السكان المسلمين الذين يعتبرون كمواطنين من الطبقة الثانية ، أن جبهة التحرير الوطني مستعدة لمباشرة المفاوضات وأن لها السلطة والنفوذ اللازمين لحفظ السلم بعد صدور هدنة مع فرنسا ، غير أن المانع الذي يحول دون تسوية المشكل الجزائري على الطراز المغربي والتونسي هو أن الحكومة الفرنسية لا سلطة حقيقية لها في الجزائر لأن القوة الحقيقية يملكها المعمرون " [4] ، كما استغل المناسبة وذكر الحاضرين بأن خسائر المسلمين بعد 19 شهرا من انطلاق الثورة ومن جراء القمع الفرنسي يفوق(100000) مئة ألف شخص [5] . وعن سؤال حول كيفية الاتصال قال :" إن أرادت فرنسا السلم فلتفتش على الاتصال مباشرة بجبهة التحرير الوطني ، أن الشعب الجزائري لم يرغب أبدا في الحرب

1- قسم التحرير : رئيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في مصر ، النجاح ،ع 4291 يوم 28أفريل 1956،ص1.

2- قسم التحرير : مأمورية السيد فرحات عباس والدكتور أحمد فرانسيس في سويسرا تكلل بالنجاح ، النجاح ،ع 4401 يوم 9 جوان 1956،ص1.

3- Benjamin Stora : op-cit , p 151.

4- قسم التحرير :جبهة التحرير الوطني مستعدة لمباشرة المفاوضات ، النجاح ، ع 4404 يوم 20 جوان 1956،ص1.

5- نفس المرجع والمكان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإن الحرب لم تكن في أعيننا سوى وسيلة ، وإننا نرغب في معاونة حقيقية مع فرنسا راجين مستقبلا تسوده المودة مع الشعب الفرنسي ، ويكون أسلوب الاتفاق :

1- الاعتراف بسيادة الشعب الجزائري .

2- تشكيل حكومة مؤقتة في العاصمة الجزائرية بمشاركة جبهة التحرير الوطني .

3- تشكيل لجنة دولية للمراقبة خلال الفترة الانتقالية.

4- المجلس الذي ينتج عن الانتخابات هو الذي سيقيم وضعية البلاد الجديدة .

5- مصير فرنسي الجزائر على الجميع العيش جنبا إلى جنب وبحقوق واحدة [1].

وكرر فرحات عباس أن المانع الرئيس لكل حل هو كون السلطة الفرنسية في الجزائر هي رهينة المعمرين الذين يعملون في تكوين دولة على شكل إفريقيا الجنوبية [2].

إن نشر مثل هذا الحديث نقلا عن جريدة أوربية يعطي انطباعا على أن الجريدة تريد جس نبض السياسيين الجزائريين حول تصوراتهم لحل المشكل الجزائري ، وكذلك تريد نقل بعض الحقائق بعدما تأكدت بأن الثورة تتجه نحو التصعيد داخليا والتدويل خارجيا ، خاصة بعد عودة النداءات من قبل الكتلة العربية الأسيوية في طلب مجلس الأمن للنظر في القضية الجزائرية ، إذ علقت الجريدة قائلة " طلبت إيران ومن دولة عربية أسيوية اجتماع مجلس الأمن للنظر في القضية الجزائرية نظرا للحالة والتدابير العسكرية الفرنسية المتخذة أخيرا والمتسببة في قتل وفقدان الكثير ، وإن مجلس الأمن سيجتمع يوم الأربعاء أو الخميس لدراسة هذا الطلب لتسجيل القضية في جدول الأعمال " [3].كما نقلت عن وجود بعثة دولية للصليب ألأحمر الدولي الذي يقوم بزيارة للقطر الجزائري ومقابلتها للأسرى وبجبهة التحرير الوطني بالقاهرة لتقص الحقائق [4]

1- نفس المرجع والمكان .

2- نفس المرجع والمكان .

3- قسم التحرير : الكتلة العربية الأسيوية تطلب استدعاء مجلس الأمن ، النجاح نع 4405 يوم 23 جوان 1956،ص1

4- قسم الحرير : بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، النجاح ،ع 4408 يوم 4 جويلية 1956،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكتبت كذلك عن مؤتمر بيريوني * الذي أنعقد في يوغوسلافيا بحضور الزعماء الثلاث جمال عبد الناصر جواهرلال نهرو والماريشال جوزيف تيتو وعقب الاجتماع أجمعوا على الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الجزائري عن طريق المفاوضات ووقف إطلاق النار وتسوية سلمية [1].

كل هذا يوحي بأن الجريدة بدأت تهتم بالقضايا الوطنية وتلين موقفها الموالي لفرنسا ، وإن كانت هذه الليونة والاهتمام في نظري جاءت متأخرة جدا وقد تكون هذه الجريدة قد تلقت إنذارا من جبهة التحرير الوطني خاصة بعد نجاح الهجومات في 20 أوت 1955م وتواجد القيادات السياسية والعسكرية التي أصبحت تراقب معظم التحركات في قسنطينة بما فيها الصحافة ، حتى أن مامي إسماعيل قد أستدعي من طرف جبهة التحرير الوطني وطلب منه توقيف الجريدة [2].

---

*- بيريوني : مدينة يوغوسلافية انعقد فيها مؤتمر الثاني للدول الأفروأسيوية في يوم 5 سبتمبر 1956 .

1- قسم التحرير : المشكل الجزائري في مؤتمر بيريوني ، النجاح ،ع 4413 يوم 23 جويلية 1956 ص ، 1.

2- مامي ياسين : مقابلة خاصة يوم 12 ماي 2008.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثالث

الأوضاع الاقتصادية في قسنطينة من خلال جريدة النجاح

المبحث الأول : أوضاع قسنطينة أثناء الحرب الكونية الأولى

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي في قسنطينة بين 1919- 1939م

المبحث الثالث : قسنطينة أثناء الحرب الكونية الـــــــــــــــثانية

المبحث الرابع : قسنطينة أثناء الثورة التحريريـــــة 1954- 1956م

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الأول : الأوضاع الاقتصادية في قسنطينة أثاء الحرب الكونية الأولى

استمرت الإدارة الاستعمارية في سياستها ومحاولاتها في دمج الجزائر وإخضاعها لقوانينها التي تخدم مصالحا وأهدافها ، ومن أجل ذلك أصدرت مجموعة من الأوامر والمراسيم والقوانين المهم أن تخضع الجزائر شعبا وأرضا ، والأهم أن ترضي المستوطنين حتى يرضون على حكوماتهم المتعاقبة ، ولا تمر فترة وجيزة حتى تصدر قانونا أو عدة قوانين لإخضاع الجزائريين [1] . وهذا ما حدث في مطلع القرن العشرين حين صدر قانون 19 ديسمبر 1900م الذي بموجبه أصبحت للجزائر ميزانية خاصة [2] ، وبالتالي نالت جزائر المستوطنين الاستقلال الذاتي ، وهذا ما يتناقض مع السياسة الفرنسية فبينما هي تريد وترغب في إدماج الجزائر في فرنسا نجدها في الوقت نفسه تمنح للمستوطنين حكما ذاتيا [3] . وهذا ما أعتبر انتصارا للجزائر الفرنسية لأنه أضاف للمستوطنين السيطرة الكاملة على الأهالي بعدما منح لهم السيطرة على الشؤون الاقتصادية والاجتماعية [4] ، وهذا ما اعتبره الجزائريون نكسة تضاف إلى سلسلة من النكسات التي أصابتهم من جراء هذه السياسة الجائرة [5] . ولم يكتف المستوطنون بذلك بل استمروا في تحقيق مكاسب أخرى لا تقل أهمية عن هذه المكاسب الاقتصادية ،وهذه طبيعة المستوطنين فكلما حققوا مكسبا إلا وطالبوا بالمزيد، مستغلين ضعف الحكومات المركزية في باريس ، وحاجة هذه الأخيرة إلى خدماتهم المتمثلة في قمع الجزائريين والاستمرار في سلب ممتلكاتهم تارة مباشرة أي الاستيلاء القصري ، وتارة أخرى بسن قوانين جائرة – غير قانونية أصلا - وما إن وصلت سنة 1914م تمكن الكولون من تحقيق أهدافهم والسيطرة على الشؤون الاقتصادية والاجتماعية [6]. وشهدت الساحة السياسية في فرنسا بين 1906 – 1912م جدلا كبيرا في مختلف الهيئات حول مسألة التجنيد الإجباري ، انتهى عام 1912م بإقراره ، والذي سيزيد من معاناة

---

[1]- Benjamin Stora : Algérie histoire contemporaine 183O-1988, casbah éditions Alger, 2004 ,p 27.

[2]- أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، ص 283.

[3]- أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ص32.

[4]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، ص،90.

[5]- نفس المرجع السابق ، ص، 33.

[6]- نفس المرجع ، 97.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجزائيين أكثر من ذي قبل ، لأن هذا القانون يعني حرمان آلاف العائلات الجزائرية من أبنائها الذين كانوا يمارسون بعض الأعمال الفلاحية ، كالزراعة وتربية المواشي وبالتالي تبقى أراضيهم بدون حرث وبالتالي نقص بل انعدام أي مدخول لها ولذا ستزداد معاناتهم المادية ، مما أجبر الكثير على الهجرة سواء كانت داخلية أو خارجية [1] . إن هذه الحرب التي فرضت على الجزائريين للدفاع عن أولئك الذين حرموهم من أبسط حقوقهم المشروعة والتمتع بخيرات بلدهم ، فقد عاشوا محرومين قبل الحرب وسيعيشون ذلك أيضا أثناءها وبعدها ، لأن مقتضياتها تستلزم نهج اقتصاد الحرب ، الذي يعني توظيف كل إمكانيات الجزائريين في المجهود الحربي ممّا أدى إلى حدوث أزمات [2] ، فمثلا أجبر الفلاحون على دفع كل محاصيلهم الزراعية إلى مراكز تخزين الحبوب ، كما شجعوا المنتجين برفع بعض أسعار الحبوب فقد زاد قنطار القمح بـ 2,50 فرنك [3] ، كما تم تحديد أسعار الحبوب (القمح اللين بسعر $31,50^f$ والقمح الصلب بـ 32^f والشعير بـ 21^f) من هو المستفيد من هذه الإجراءات ؟ الأكيد هم المستوطنون بحكم امتلاكهم لأخصب الأراضي ، ولهم القوة الكافية في الحصول على أموالهم في ظرف قياسي ، بخلاف الأهالي الذين أجبروا على دفع محاصيلهم إلي مراكز التخزين ومن يخالف أو يضبط وبحوزته بالمنتوج فقد تصادر الكمية مع تغريمه بغرامات تفوق السعر الحقيقي للمحصول ، وممّا زاد في معاناة هؤلاء خاصة في عمالة قسنطينة عام 1917 م هو انخفاض المحصول الفلاحي يسبب الجفاف ، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار الذي كان له الآثار السلبية على القسنطينيين ، هذا ما جعل وزارة التضامن والمساعدات الفرنسية تقبل شراء قمح الجزائريين بنفس السعر الذي تشتريه من الفرنسيين [4] وفي 11 أوت 1917صدر مرسوما يحدد الأسعار الجديدة للحبوب ، القمح $43,50^f$ ، الشعير $30,50^f$ ، لكن المستفيدين دائما هم المستوطنون لأنهم ينتجون كميات معتبرة ولو كانت سنة جفاف أو غيرها ، أما الجزائريون فحتى في السنوات العادية لا يتعدى محصولهم من القمح

---

[1]- عبد الحميد زوزو : دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 – 1939م ، ش.و.ن.ت ، الجزائر 1985 ، ص 14.

[2]-Gilbert Meynier: L'Algérie révéléé ,op-cit ,p 295.

[3]- Ibid , p 310.

[4]- Ibid .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مثلا بين قنطار وقنطارين بسبب قلة الإمكانيات المادية من آلات وأموال ، ضف إلى ذلك الأراضي التي يستغلها فهي أقل جودة بل لا تصلح للزراعة ، وتعتبر هذه الفترة من أسوء الفترات التي عرفها الإقليم القسنطيني فقد أنتج الإقليم 33500 طن من القمح و 51000 من الشعير، مما تسبب في مجاعة خطيرة في عمالة قسنطينة [1] ، وفي سنة 1918 وصل سعر القمح إلى 60f والشعير إلى 53f ، كل هذه الأرقام ستكون لها تأثيراتها على أسعار المواد الأخرى خاصة سعر الحيز الذي زادت أسعاره عشرات المرات ، كما سيأتي توضيحه في الفصل الخاص بالأوضاع الاجتماعية ، وهي المادة الأساسية الأكثر استهلاكا في المجتمع .

خلاصة القول في هذا المجال هو أن القسنطينيين وكل الجزائريين قد عانوا الأمرين ضغط الاستعمار وكثرة قوانينه المجحفة في حق السكان بحيث لا يجف حبر القانون الأول حتى يصدر قانون إما بلغة أكثر قسوة أو يضيف عليه إجراءات أقسى ، والنتيجة هو المواطن الجزائري الذي تزداد أوضاعه سوء ، ولم تكن حالة الظروف الطبيعية أرحم من الاستعمار فقد كانت سنوات الجفاف والقحط وأسراب الجراد عاملا آخر زاد من معاناة الأهالي ، مما أدى إلى انتشار المجاعات وكثرة الأمراض والفقر والبطالة والهجرة التي عانت منها قسنطينة دون غيرها من المدن باعتبارها مركزا حضاريا وعلميا توافد إليها من كل مناطق البلاد خاصة المدن المجاورة مما زاد من معاناة القسنطينيين.

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي في قسنطينة بين 1919- 1939م.

وضعت الحرب أوزارها ، لكن نتائجها ستستمر إلى سنوات ،فقد تكبدت فرنسا خسائر جسيمة إذ فقدت أكثر من 1800000 قتيل بين 1914-1918م [2] فيما فيهم عدد كبير من الجزائريين ، كما لحق بها دمار كبير في المنشآت الاقتصادية المختلفة ، ولذا كانت تعتمد بصفة كبيرة على ما تذره مستعمراتها خاصة مستعمرات شمال إفريقيا تونس المغرب والجزائر من بضائع ويد عاملة ، فقد بلغ عدد العمال الجزائريين في فرنسا عام 1924م

---

[1]- Ibid ,p 311.

[2]- عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا ، ص 135.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حوالي 100000 جزائري [1] ، مما أقلق المعمرين في الجزائر وتدخلوا تخت مجموعة من الضغوطات لتقليل عدد المهاجرين ، لأنهم في أمس الحاجة إلي سواعدهم . فأصدرت السلطات الاستعمارية تخت هذا الضغط مرسوما يوم 4 أوت 1926م [2] ؛ الذي يجبر الجزائريين على تقديم مجموعة من الوثائق كبطاقة التعريف الوطنية تحتوي على أداء الخدمة العسكرية وشهادة من إدارة الشرطة للسوابق العدلية وشهادة طبية وكمية من المال [3]

وعلق عبد الحفيظ بن الهاشمي على هذه الإجراءات بعنوان : **كيف يعاملون الأهالي بمنعهم من الذهاب إلى باريس** ؟ ثم تساءل كيف يتم منع اليد العاملة الجزائرية من الذهاب إلى فرنسا؟ ولماذا توضع عراقيل كبيرة ؟ فيجيب بأن فرنسا تدعي بأن كثرة الوافدين الجزائريين عليها يعكرون الراحة لسكانها ويسببون لهم المشاكل ، لكن السبب الحقيقي في المنع هو تأثير المستوطنين على الإدارة حتى تمنع هؤلاء من السفر إلى فرنسا وبذلك يستفيدون من هذه العمالة في الجزائر ثم ينهي مقاله بهذا التساؤل وهل هذا هو العدل والإنصاف ؟ وهل هذه هي الحرية التي نسمعها ونقرؤها عن فرنسا ؟

وقد عان المجتمع القسنطيني خلال الحرب مثلما عانه كل الجزائريين ، فما هي أحوال المجتمع القسنطيني بعد الحرب الكونية الأولى ؟ وما هي أوضاعهم الاقتصادية (الزراعة الصناعة والتجارة) ؟

الجريدة كتبت مواضيع كثيرة ومتنوعة حول الأوضاع الاقتصادية في قسنطينة إلا أن جل المقالات لم ترق إلى المستوى العلمي ، لأن هذه المواضيع تحتاج إلى معلومات وبيانات دقيقة ، وهذا ما لا يتوفر عليه هؤلاء الكتاب ، فما وجدته في أرشيف الجريدة مواضيع في أغلبها سطحية لا تحتوي على الأرقام وهي لغة القضايا الاقتصادية ، إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية هذه المقالات التي تعطينا صورة عن الحالة الاقتصادية في قسنطينة .

في الميدان ألفلاحي :

لم تتطرق الجريدة إلى جذور المشكلة الفلاحية في الجزائر ، وكيف آلت إليه أوضاع الأهالي إلى حد المجاعة ، خاصة الفترة لممتدة بين سنوات 1920- 1923م حين حدثت أزمة

---

[1]- نفس المرجع والمكان .

[2]- Tayeb Belloula : Les Algériens en France , éditions, Alger 1965,p 31 .

[3]- المرجع السابق ، ص 136.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فلاحيه في قسنطينة مثلما عنونها ميشال جورجي (Michel Georget) في رسالته قسنطينة بين الحربين 1920- 1940[1] كما كتبت جريدة **La dépêche de Constantine** بعنوان مسألة المساعدات والتموين قائلة : " يجب على الدولة مساعدة العائلات المحتاجة وتنظيم تموين الجزائريين عن طريق حرية التجارة الداخلية ومنع تصدير الحبوب إلى الخارج "[2] .

وكتب عبد الحفيظ بن الهاشمي بعنوان الحالة الزراعية ثم ذكر بسنوات الجفاف والمجاعات قائلا : "كانت سنة 1920 سنة شديدة الوطأة كثيرة العسكر ، انتشرت فيها المجاعة بكيفية تركت الصحف مندفعة إلى طلب إمداد الضعفاء بما ينشلهم من تلك الشدة التي اغتالت في الأغواط وضواحيها ما يقرب من ثمانين ألف (80000) نفس ، وكانت السنون التي بعدها ضعيفة الصابة وبقي الناس يكابدون الصعوبات والأتعاب" [3] ، ثم يناشد النواب الذين يزعمون أنفسهم عند الشدائد فيقول : " إن العادة جرت في السنين القاسية إن المضرة لا تلحق إلا بالمسلمين لضعف حالتهم المالية وعدم تعاطيهم الوظائف العليا والأعمال التجارية العظيمة ، فهل لكم أن تشمروا على ساعد الجد وتتوسطوا في فتح أبواب الإسعافات لإنقاذ الضعيف حتى يقول بارك الله في نواب صادقوا في المواعيد " [4] . وحسب رئيس دائرة سطيف السيد مارياني (Mariani) " بعد ثلاث سنوات من الإنتاج الضعيف والقليل خاصة في السنة الأخيرة التي انعدمت فيها الصابة في كل ربوع المقاطعة " [5] .

ومما زاد في معاناة الجزائريين هو التسلط من قبل المستوطنين بعدة طرق سواء عن طريق استيلائهم على أجود الأراضي أو إجبار الأهالي على الهجرة والترحال بحثا عن الأمن والعيش، مما أثر مباشرة على الجانب الزراعي والرعوي عند الأهالي الذين تعرضوا إلى المجاعة والتشرد [6] .

---

[1]- Michel Georget :Le constantinois entre les deux guerres , op-cit,p 43.

[2]- La dépêche de Constantine ,N 4233 lundi 14 juin 1920,p4.

[3]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : الحالة الزراعية ، النجاح ، العدد 148 يوم 29 فيفري 1924.

[4]- نفس المرجع والمكان .

[5]- La dépêche de Constantine : N 5179, mercredi 17juillet 1923,p3

[6]- محمد قنانش وقداش محفوظ: نجم الشمال الإفريقي 1926-1927 ص 99 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مع العلم أن هذا النشاط الفلاحي لا يمارسه سكان قسنطينة بأنفسهم ، لأن قسنطينة مرتبطة بمحيطها الريفي فالأراضي القريبة من قسنطينة ، صالحة في معظمها للزراعة (الخروب، الحامة بوزيان ، عين عبيد) [1] .

ونظرا لموقف قسنطينة وقربها لهذه المناطق الفلاحية والأراضي الخصبة التي تتلقى كمية متوسطة من الأمطار تسمح لها بنشاط زراعي مقبول [2] ، إذ تسقط ما بين 400- 500 ملم من الأمطار سنويا ، مما تنتج عنها مواسم فلاحية متوسطة في بعض الحالات وقليلة أحيانا [3] ، ولم يكن المناخ والتساقط هو العنصر الوحيد لتدهور المواسم الفلاحية في قسنطينة ، إنما المسؤولية تعود إلى السياسة الاستعمارية المنتهجة والممنهجة هي عامل رئيس يضاف إلى العامل الطبيعي (المناخ) ، فالاستعمار مارس ويمارس يوميا القهر ضد السكان مما أنتج الفقر ، هذا الأخير الذي عانى منه الفلاحون كثيرا ، فعلق على هذا الوضع ابن الهاشمي بمقال بعنوان اشتداد أزمة غلاء المعيشة موضحا فيه كيف ارتفعت أسعار المواد المعاشية متسائلا متى تنقشع هذه الشدائد الاقتصادية ؟ [4] ، ثم يعود إلى الأزمة المعاشية من خلال غلاء السميد وإصرار أصحاب المطاحن في زيادة السعر ، فنتيجة الجفاف أدى إلى رفع الأسعار، وفي هذه الفترة تنتظر الجزائر وصول إمدادات من القمح من الولايات المتحدة الأمريكية ، وسعره قد حدد بـ 115 فرنكا للقنطار بعدما كان لا يتجاوز 80 فرنكا [5] ، وفي مقال آخر بعد مرور شهر بعنوان أزمة المعاش ووجوب معاملة الأمة بمزيد من الإسعاف [6] ، قائلا : " جاءت هذه السنة بغلائها الفادح وعسرها المستمر وقلة صابتها ، فوقف الضعيف موقف الحائر الذهول لما يشاهده مع بوادر الصيف ومقدمة القلق مما أدى إلى أضرار تخل

---

[1]-نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 50

[2]- العروق محمد الهادي : مدينة قسنطينة –دراسة في جغرافية العمران ، د. م . ج ، الجزائر 1984م، ص13 .

[3]-A. Noushi : Enquête sur le niveau de vie des populations rurales Constantinoises de la conquête jusqu'en 1919, P.U.F. Paris1961,p8.

[4]- عبد الحفيظ بن الهاشمي: اشتداد أزمة غلاء المعيشة، النجاح ، العدد 148 يوم 29 فيفري 1924 م.

[5]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : غلاء السميد ، النجاح ، العدد 167 يوم 25 جويلية ، 1924 ، ص 1

[6] - عبد الحفيظ بن الهاشمي : وجوب معاملة الأمة بمزيد من الإسعاف ، النجاح ، العدد 170، يوم 15 أوت1924 ، ص 1 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بـالأمن العـام " [1] ، ثـم حـذر مـن نتـائج هذا العجـز قـائلا : " لـذلك لا ينبغـي الهـوان بالمجاعـة فيجب أن تفتح صناديق الإعانات الدولية وأن تكثر الجمعيات الاحسانية لكل الفلاحين لتخفف الوطأة نوعا مـا " [2] ، وقد ذكر أيضا أن جمعيـة العـائلات الكبرى في قسنطينة التـي قامت بدور كبير في سبيل إنقاذ الفقراء من الأهـالي مـن المجاعـة التـي حدثت فـي قسنطينة فـي هذه الفترة .

أما الملاحظة التي يجب الوقوف عندها هي أن الذين كتبوا عن هذه الحالـة المزريـة التـي عاشها الأهالي من جراء هذه الأزمـات التـي توالـت علـى الجزائـريين دون غيرهم لم يـذكروا الأسباب الحقيقية التي أدت إلى مثل هذه الحالة وتناسى أصـحاب الجريدة السبب الحقيقي فـي تـدهور الأوضـاع المعيشية للسكان الجزائـريين المسلمين خاصـة بعد نهايـة الحـرب الكونيـة الأولى التي لم تكن سوى بداية لأزمات جديدة [3] ، ولم تكن هذه التضحيات لآلاف الجزائريين تساوي شيئا عند المستوطنين الأوربيين، فبمجرد نهايـة الحـرب تنـاسـى الفرنـسيون هذا الـدور بـل أنهـم نظـروا إلـى هـذه المـشاركة للأهـالي فـي هـذه الحـرب مـا هـي إلا مناسـبة لتـشريف أنفسهم[4]، بينمـا أرجعهـا صـاحب النجـاح إلـى المنـاخ والجفـاف الـذي حـدث فـي الجزائـر بـين 1920 إلـى 1924م إذ أنخفـض الإنتـاج مـن 14 مليـون قنطـار قبـل 1918م إلـى 8387000 قنطـارا مـن الحبـوب [5] . ولـم يـذكروا الجانـب الآخـر مـن المـستوطنين الأوربيـين الـذين هـم الآخرون يعيشون فوق الأرض الجزائرية ومع الجزائريين . فهل حدث للمستوطنين مـا حـدث للجزائريين ؟ وما هي الإجراءات المتخذة إن حدث لهم ما حدث للجزائريين المسلمين ؟

الأكيـد أن الجفـاف إن حـصل فقـد يـضر بـالمنتوج الفلاحـي بـصفة عامـة وإن كـان تـأثيره سيكون كبيرا على المزارعين الجزائريين المسلمين بحكم أن أراضيهم قليلـة جدا وهذا القليل هو الأقل خصوبة ، إما أن تكون ملكيات صغيرة أو علـى سفوح الجبـال أو أراضـي بـور وقد ذكر أندري جوليان أن كثير من العائلات الجزائرية التي تقطن في شرق الجزائر قد فقدت مـا

---

[1] ـ نفس المرجع والمكان .

[2] ـ نفس المرجع والمكان .

[3] - Georget Michel: op-cit ,p42 .

[4] -C. R.Ageron : Histoire d'Algérie contemporaine , Paris 1979,p 261.

[5] ـ نجاة بولعسل : المرجع السابق ،ص 62.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يتراوح بين 40 و85 % من أراضيها [1] ، لأن هناك تدفق للمهاجرين الفرنسيين والأوربيين نحو الجزائر بالإضافة إلى تحركات المستوطنين والضغط على الحكومة والتي أثمرت بإصدار منشور 9 جوان 1921م الذي يسمح بامتلاك أراضي العرش * ثم دعم بقانون 4 أوت 1926م الذي يوسع تطبيق الملكية الفردية في السهول العليا [2] مما أدى إلى تهجير آلاف العائلات القسنطينية والاستيلاء على أجود أراضيها ، وما تبقى من تلك الأراضي فهي إما قليلة الخصوبة أو لملاك يعيشون في مدينة قسنطينة فيقومون بتأجيرها لمدة معينة قد تكون سنة أو عدة سنوات أو بطريقة توظيف الفلاحين بطريقة الخماسة بناء على اتفاق بين المالك والفلاح[3] .

كل هذا أدى إلى تدهور أوضاع السكان سواء في الريف القسنطيني أو في المدينة نفسها من خلال توالي الأزمات فهذا الجدول يبين مدى تراجع الأسعار خلال سنوات 1920-1925 -1926م .

أسعار رحبة قسنطينة ليوم 23 جويلية 1926 [4]

المواد	1924	1925	1926
القمح	127	137	190
الشعير	80	85	140
الحمص	125	130	–

[1]- C.A.Julien : Histoire de l'Algérie contemporaine ,p405.

*- أراضي العرش : هي الأراضي التي تملكها القبيلة وتستغل بصفة جماعية .

[2]- نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 63.

[3] - Mahfoud Kaddache et Djilali Sari L'Algérie dans l'histoire ,p 139.

[4]- قسم التحرير : أسعار رحبة قسنطينة ، النجاح ، العدد 447، يوم 22 ماي 1927م ، ص 3.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفول	90	100	190
السميد	175	188	200
اللحم	"	5	"
السكر	3،3	"	"
الفخم	35	40	50
الزيت	6	10	13

وقد كتبت الشهاب بعنوان **الأزمة المالية** ، مستعرضة خطورة الأزمة التي تعانيها البلاد ، ومن نتائجها المؤلمة-غلاء المعيشة- ارتفاع نفقات الإنتاج ونقص الصادرات وزيادة عدد العاطلين عن العمل وإفلاس بعض الشركات ، وما ينتج من الارتباك الاقتصادي والاجتماعي[1].

كما تناولت جريدة لاديباش القسنطينية بعنوان **غلاء المعيشة وارتفاع أسعار المواد الأكثر استعمالا في فرنسا** منها ما هو حاصل في الجزائر خاصة الخبز الذي ارتفع ثمنه أكثر من مرة [2] ، وفي هذا المجال كتبت النجاح مقالا بعنوان **مسالة الخبز** قائلة : " اعتاد الناس إذا نزلت الأمطار أن يشاهدوا سقوطا في أسعار الخبز ، نزلت الأمطار واطمأنت القلوب بتحسين الحالة الفلاحية وتزويد الوطن من الحبوب بما يضمن الرخاء ، ولكن بدلا من أن نرى سعر الخبز ينقص رأينا فيه زيادة ، إذ صدر قرار بلدي يقتضي الزيادة في الكيلو 15 سنتيما اعتبارا من يوم 29 ماي 1927م [3] ، ورغم تحسين الظروف المناخية وتساقط الأمطار خاصة في سنة 1927م ، كما يؤكده عبد الحفيظ بن الهاشمي في مقاله : **لم تنفع صابة الزرع في غلاء المواد الغذائية** " إذ ذكر بأن الصابة في عمالة قسنطينة تحسنت كثيرا إلا أنه ضرب مثلا بسعر السميد الذي ارتفع من 250 فرنكا عام 1926 إلى 260 فرنكا عام

[1]- الشهاب الجزائري : الأزمة المالية ، الشهاب عدد40 ، يوم 22جويلية 1926 ، ص 5

[2] -La dépêche de Constantine, juillet 1923, N: 4268 ,p6.

[3]- قسم التحرير : مسألة الخبز: النجاح، العدد447 ، يوم 22ماي1927 ، ص2

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1927 وسعر الخبز من فرنك و 60 سنتيما إلى 2 فرنكا [4]، كما ذكر رفض الفلاحين أو كما سماهم الحصادين العمل في مزارع المعمرين بحجة انخفاض غلاء المعيشة، مما أدى بالسلطات إلى التدخل وإدخال البعض منهم إلى السجن [5]، وهذا دليل آخر على معاناة الفلاحين الأمريّن ، غلاء المعيشة من جهة بسبب نقص الإنتاج وارتفاع الأسعار ، ومن جهة أخرى انخفاض في الأجور وأكثر من ذلك هو الزّج في السجون لكل من يرفض أو يتجرأ على القول لا أو يطالب بتحسين ظروف العمل خاصة الأجرة التي لا يتقاضاها العامل الجزائري وإن كانت فهي زهيدة جدا ، ومن خلال هذا نستنتج أن المستوطنين لا يعانون ما يعانيه الجزائريون من نقص الإنتاج بسبب الجفاف وانخفاض الأجور بسبب رفض المستوطنين زيادة الأجور في مثل هذه الظروف التي يمر بها الجزائريون ، مما أدى إلى انتشار الفقر والمجاعة في الأرياف التي فقد فيها الجزائريون الأمل في الحياة ولذا لم يبقى أمامهم سوى الهجرة إلى مدينة قسنطينة فأصبحوا يشكلون عبئا آخر على سكان قسنطينة[1] ، هؤلاء الذين وجدوا أنفسهم بين الأمرين ، ضآلة المصادر بل انعدامها في أكثرها وتوافد الآلاف من سكان الأرياف المجاورة نحوها ، في حين لم تقدم السلطات الاستعمارية سوى بعض المساعدات التي تعتبر مسكتات يلجأ إليها كلما حلت بالسكان أزمات والتي توالت على الجزائر منذ الاحتلال [2]، ولم تلجأ إلى إيجاد الحلول الجذرية أو على الأقل تشخيص حقيقي للأزمات رغم المطالب الكثيرة التي نقلها بعض النواب سواء في البلديات أو العمالات أو من المجالس المالية وحتى إلى السلطات الاستعمارية في باريس إلا أن هذه الإدارة استمرت في اللامبالاتها وعدم إيجاد الحلول المناسبة بل ذهبت إلى النقيض عندما أرجعت ذلك إلى :

1- أن الجزائري كسول لا يعمل رغم انه يملك أراض فلا يزرع إلا جزاء وبطرق تقليدية بخلاف المستوطن الذي ينتج مرد ودية أكثر .

---

[4]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : لم تنفع صابة الزرع في غلاء المواد الغذائية ، النجاح ، ع 461 يوم 29 جوان 1927 ،ص1.

[5]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : مشكلة الحصادين وأخطارها ، النجاح ،ع 457 ،يوم 19 جوان 1927 ، ص1

[1]- نجاة بولعسل : المرجع السابق،ص 71.

[2]- Noushi André: Enquête sur le niveau de vie des populations rurales Constantinoises de la conquête jusqu'en 1919,Paris 1961, p 594 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2 - إن الأراضي التي صدرت وحولت للمستوطنين فهي خدمة للأهالي لأنهم يعملون بجدية عند الكولون ويحصلون على أجور أكبر من العمل في أراضيهم [1] .

وهذا الطرح لأندري نوشي خالي من الواقعية لأن الجزائري الكسول في رأيه هو الذي يعمل بجدية لدى الكولون كما يقول ، وهذا تناقض لأن العمل في الأرض التي يملكها تقاس بالإنتاج والإنتاج فعلا قليل جدا والسبب أن الأرض التي يملكها قليلة الخصوبة ولا يملك الوسائل التي يملكها المستوطنون من بذور جيدة وآلات حديثة وأراض خصبة تعد سلفا

[1]- Noushi : op-cit , p 558

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فعوض أن تترك بور عند الأهالي فهي تحرث وتترك لموسم آخر عند الكولون .

استمرت أزمة المحاصيل الزراعية لعدة مواسيم متتالية مما أدى إلى نزوح الآلاف من سكان الأرياف المجاورة وتوافدت عائلات بكاملها إلى قسنطينة على أمل إنقاذ حياتهم من الهلاك ، وإيجاد ملجأ أو عملا أو لقمة عيش [1] . إلا أنهم وجدوا أنفسهم محاصرين في أكواخ قصديرية ، وفقر مدقع خاصة وأن الأزمات كثرت وتنوعت وزادت منها الأزمة الاقتصادية التي لم تنجوا منها أي دولة في العالم فيما فيها فرنسا ومستعمراتها التي عانت الكثير إلا أن الأكثر تضررا هم الجزائريون المسلمون الذين تأثروا كثيرا لأن الفقراء والكادحين والمستغلين كانوا دوما على امتداد التاريخ ضحايا كل الأزمات التي يقترفها المستغلون والمستعمرون [2] ، وهذه الأزمة التي انعكست سلبا على الجزائريين المسلمين وزادت من معاناتهم بعد تلك المعاناة منذ الاحتلال مرور بإصدار جملة من القوانين الجائرة إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى إلى أزمات الجفاف التي توالت لسنوات وصولا إلى الأزمة الاقتصادية ثم الحرب الكونية الثانية ، المهم أن السكان لا ينتهون من أزمة حتى يدخلوا في أزمة جديدة ، وكانت من نتائج هذه الأزمات غلاء المعيشة وضعف الاعتمادات المالية والعجز في تلبية حاجيات السكان ، وانتشار البطالة وقد أشار عبد الحفيظ بن الهاشمي إلى ذلك من خلال ملاحظته من اكتظاظ الشبان في المقاهي والازدحام على هذه المقاهي دليل على تفشي البطالة [3] " إن مررت بأنهجنا وعلى حوماتنا(أحيائنا) وعلى مقاهينا تجد السواد الأكبر مشغولا بالقال والقيل والعكوف على الميسر بالمقاهي والمجادلات الفارغة فيدركك في نفس الوقت العجب من هؤلاء " [4] ثم يوجه نداءه إلى الحكومة " فنحن نرجو من الحكومة أن تلفت أنظارها إلى مسألة البطالة التي نتج عنها قلة الأمن ويا حبذا لو توجد لهم عملا حتى نطمئن وتطمئن الحكومة [5] . وكتب مامي إسماعيل أيضا بعنوان : **الحالة الاقتصادية العامة في القطر** [1] .

---

[1]- كريمة بن حسين : المرجع السابق، ص140.

[2]- نفس المرجع والمكان .

[3]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : كثرة الازدحام على المقاهي ، النجاح ،ع 850 يوم 21 جانفي 1930،ص1

[4]- نفس المرجع

[5]- نفس المرجع والمكان

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فذكر بالأزمات التي مرت ومر بها الجزائريون من قحط وجفاف ، وما قامت به السلطات الفرنسية من التدابير، إلا أنها لم تمس الفلاحين الجزائريين يقوله :" ينال الفلاحون الأوربيون القرض الفلاحي الوافر وينالون بأقل دفع المغارم وينالون كل ما يطلبونه ويقترضون مادامت كلمتهم مسموعة بخلاف الأهالي الذين لا ينالون أي شيء [2] .

وأمام هذه الوضعية المزرية للفلاحين الجزائريين طلب الشريف بن حبيلس من جمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة الاجتماع للنظر في كيفية إعانة الفلاحين المصابين باليبس والجراد ، إذ طلب هذه الجمعية السماح للأهالي برعي مواشيهم وتقليص دفع بعض المغارم على الأهالي [3] ، كما طالب مامي إسماعيل مقابلة عامل عمالة قسنطينة في شأن القرض الفلاحي قائلا :" يوم الأربعاء الأخير طلبنا مقابلة جناب عامل العمالة ، فقابلنا بكل ما فيه من تواضع ولطف وأكدنا له الضائقة العظيمة التي يكابدها الفلاحون ومن ورائهم عموم الأهالي وبينا له السقوط الفادح في أسعار المواشي والحبوب وقلة الشاري في أغلب الجهات " [4] .

ورغم هذه النداءات التي لا يختلف عليها أحد سواء أولئك المتعاطفين والمتعاملين مع الإدارة الاستعمارية أو المتعاطفين مع الأهالي بحكم العاطفة والقربى ، لأن الوضع خطير جدا وقسنطينة أصبحت مدينة الفقراء الذين لم يجدوا ما يسد رمقهم فأصبحوا يقتاتون من فضلات الأوربيين ، وقد لجأ الكثير منهم إلى التسول والوقوف الطويل في طوابير الصدقات [5] .

وأمام هذه الظروف المؤلمة التي عاشها السكان في قسنطينة وغيرها من المناطق الجزائرية، وأمام اللامبالاة المستوطنين والإجراءات السطحية للحكومة الفرنسية وعدم المعالجة الفعلية لجذور الأزمات مما أدى إلى ظهور اضطرابات عمالية ، إذ بلغت 102 إضرابا في عمالة قسنطينة خلال سنة 1936م شارك فيها حوالي 16553 مضربا عن العمل منها 10 إضرابات فلاحية شارك فيها حوالي 2433 فلاحا [6] .

---

[1]- مامي إسماعيل : الحالة الاقتصادية في القطر ، النجاح ، ع 1029 يوم 7 سبتمبر 1930 ،ص1.
[2]- نفس المكان والمرجع .
[3]- الشريف بن حبيلس : جمعية النواب المسلمين ، النجاح ،ع 1039 يوم 23 سبتمبر 1930،ص1.
[4]- مامي إسماعيل : مقابلة عامل عمالة قسنطينة ، النجاح ع 1228 يوم 6 نوفمبر 1931،ص1.
[5]- كريمة بن حسين : المرجع السابق، ص141.
[6]- نفس المرجع ،ص 143.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الصناعة في قسنطينة :

تعتبر قسنطينة من المدن النموذجية التي كانت تزخر بعدة صناعات حرفية تقليدية ضاربة في عمق تاريخ المنطقة منذ مئات السنين ، وكان الإنتاج لهذه الصناعات والحرف لا يفارق أهل مدينة قسنطينة لأنه يعتبر وسيلة عيش لجل العائلات ، وأداة حضارة يتم توارثه جيلا عن جيل ، وكل عائلة تختص في حرفة أو أكثر من الحرف حتى يصل الأمر إلى الاحتكار لأنه تعتبر حرفة مقدسة لدى القسنطينيين أو على الأقل شيء محترم لكل عائلة فالواجب المحافظة عليها وتعليمها لأبنائهم وبناتهم .

وللوقوف أكثر على هذه الحرف في هذه الفترة ، فلا بد من الرجوع إلى الفترات السابقة حتى يتسنى لنا معرفة ما كانت تزخر به قسنطينة من صناعات تقليدية وحرفية مختلفة . فما هي هذه الحرف والصناعات ؟ وما هي الحرف التي حافظ عليها السكان في هذه الفترة (فترة الدراسة) ؟ وهل جريدة النجاح تطرقت إليها ؟

فالجريدة كما سبق ذكره قد اهتمت بالجانب الاجتماعي وقليلا بالجانب الفلاحي على حساب الجوانب الاقتصادية الأخرى ، خاصة جانب الصناعة بمختلف أنواعها الحديثة عند المستوطنين أو الحرفية التقليدية عند المسلمين الجزائريين ، لاشك أن العاملين على الجريدة كانوا يدركون مدى ارتباط الجانب الاقتصادي بالجانب السياسي ولذا فهم يتفادون الحديث عنها حتى لا يحرجوا الإدارة الاستعمارية في كيفية إدارة الجانب الاقتصادي في الجزائر ونهب الموارد المختلفة التي تزخر بها المنطقة . لكن من حين لآخر نجد بعض المقالات القليلة جدا في هذا الميدان ففي مقال تحت عنوان الصنائع الأهلية [1] بعدما نوه صاحبه بدور الصنائع التقليدية في المجتمعات التي يجب الحفاظ عليها وحمايتها من الاندثار لأنها تعتبر كنز حضاري يحافظ على هوية الإنسان وتاريخه ثم ضرب مثالا بصناعة الطربوش والبلغة * بقوله :" الصنائع التقليدية القسنطينية والجزائرية عامة (الطربوش والبلغة) كان سكان القطر يستعملونها فأصحاب المعامل تراهم في حركة دائمة قوية تضاهي المعامل الكبرى الإفرنجية في السوق وقوة الحركة . وما لبثت الحالة على ما هي حتى دخلت المدنية

---

[1]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : الصنائع الأهلية ، النجاح ع 183 يوم 21 نوفمبر 1924،ص1.

*- الطربوش :عبارة عن قبعة بلون أحمر
البلغة : نوع من الأحذية التقليدية تصنع من الجلد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إلى البلاد الجزائرية وجعلت الناس يتوجهون إلى ما هو حديث " [1] . وفي نفس السياق يعود عام 1930م ويناشد هذه المرة النواب الجزائريين لإنعاش الحرف الأهلية بعنوان أنعشوا الصنائع الأهلية أيها النواب [2] ، فذكر النواب بأهمية الاقتصاد الذي يعتبر الركن الأساس لسعادة الأوطان قائلا :" على النواب أن يطلبوا مساعدات مالية لفائدة الاقتصاد عامة والأهالي خاصة ، وذلك لتنشيط الصنائع الأهلية (يقصد الحرف) لاسيما الضعفاء ، فالرجاء من النواب أن لا يهملوا هذه الوجهة التي يخدمون بها أبناء جنسهم وصناعة وطنهم وحماية تراثهم [3] . وفي نفس المجال ذكر رئيس التحرير مامي بأهمية الصناعة التقليدية (الحرف) في المجتمع القسنطيني فبعنوان الحالة الاقتصادية العامة في خطر [4] ، فذكر بالأزمات الفلاحية التي مرت بها المنطقة لعدة سنوات وما لاقاه الفلاحون الجزائريون من بؤس وفقر بخلاف الفلاحين الأوربيين الذين تلقوا قروضا بنكية أنقذتهم [5] . وعن الصنائع الأهلية التي شهدت تراجعا كبيرا بسبب الأزمة الاقتصادية " أما الصنائع الأهلية التي كانت تلعب دورا في حياة العائلات ، هي الأخرى تراجعت بسبب هذه الأزمات " [6] . بخلاف هذه المقالات عن الصناعة الأهلية لم تتطرق الجريدة إلى الحرف والصنائع التي تزخر بها قسنطينة منذ قرون وإن تلاشى البعض منها فما زالت عشرات الحرف صامدة بصمود أهل قسنطينة ، بالإضافة إلى تجاهل السلطات الاستعمارية التي حاولت تغيير البنية الاقتصادية بالموازاة مع محاولاتها لتغيير البنية الاجتماعية والثقافية للجزائريين فحتى هذه الحرف لم تسلم من القوانين كغيرها في مختلف النواحي الأخرى فهذا قانون 1868قد تم بموجبه إلغاء الجمعيات الحرفية [7] الذي يعتبر ضربة قاسية للصناعة الحرفية الأهلية وتراجعا كبيرا لأن هذه الجمعيات الحرفية كانت تلعب دورا في الحفاظ على هذه الصناعات لكونها تراثا

---

[1]- نفس المرجع والمكان .

[2]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : أنعشوا الصنائع الأهلية أيها النواب ،النجاح ع 902 يوم 3 أفريل 1930 ص1

[3]- نفس المرجع والمكان .

[4]- مامي إسماعيل : الحالة الاقتصادية العامة في خطر ، النجاح ع 1029 يوم 7 سبتمبر 1930، ص1.

[5]- نفس المرجع والمكان

[6]- نفس المرجع والمكان . .

[7]- نجاة بولعسل ، المرجع السابق ،ص83 عن Benachenhou Abdelatif : La formation du sous développement en Algérie 1830-1962,p 195

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أصيلا للقسنطينيين تعتز به كل عائلة ومدخولا اقتصاديا محترما تقتات له ، وكان عددها معتبرا فهذا فيرو(Féraud) يذكر أنها فاقت الثلاثين (30) حرفة[1] ، والتي كانت منتشرة في كثير من الأحياء والأزقة حسب كل نوع من الحرف وفي هذا التقسيم تشابه كبير للمدن العربية التي كانت تحت الحكم العثماني [2] .

أهم الصناعات الحرفية :

صناعة الدباغة :وهي الحرفة الأكثر ربحا ، وتوفر مناصب العمل لأنها تتطلب يد عاملة كثيرة والعاملون فيها يشكلون سلسلة تبدأ من الأرياف بالحصول على جلود الحيوانات المختلفة [3] ، وكانت مرتبطة بازدهار حرفة تربية الحيوانات ثم تحول إلى المدينة بحيث تحول وتنتهي بأدوات وملابس ، ففي سنة 1940م حسب تقديرات الفرنسيين فقد قدر عدد الدباغين بقسنطينة بحوالي 450 حرفيا في حين قدر عدد المدابغ والو رشات الخاصة بالخرازة 314 (وهي صغيرة الحجم).

قبل الاحتلال بلغ عدد الجلود 20 ألف جلدا من الأبقار و60 ألف جلد خروف وماعز وكان ثلث الإنتاج يصدر إلى الخارج والباقي للاستهلاك المحلي [4] . إلا أن هذه الحرفة شهدت تراجعا كبيرا بسبب تراجع تربية المواشي بكل أنواعها عند الأهالي بسبب الجفاف تارة وقلة الأموال بالإضافة إلى دور المستوطنين في إرسالها إلى أوربا [5] . أما موقع هذه الحرفة فهو الضفة الغربية لوادي الرمال وهذا تسهيلا لعملية التخلص من المياه القذرة وبقايا الجلود وحماية المدينة من أي أمراض ووقايتها [6] . ومن أهم العائلات التي كانت تمارس هذه الحرفة هي (عائلة بوزاهر ، عائلة الساحلي ، عائلة الصحراوي) [7] .

---

[1]-Féraud (L): Les corporations des métiers à Constantine avant la conquête 1962,p452

[2]- Andre Raymond : Grandes villes arabes a l'époque ottomane , bibleotheque Aube France 1985,p 130

[3]- يوسفي صرهودة : معاملات ومبادلات ،ص65.

[4]- فاطمة قشي : قسنطينة المدينة والمجتمع ، ص ص 265،266.

[5]- نجاة بولعسل : المرجع السابق ،ص 94.

[6] - نفس المرجع والمكان .

[7] فاطمة ز قشي : المرجع السابق .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صناعة الحلي : (الصياغة)

رغم الأوضاع التي مر بها سكان قسنطينة بعد الحرب العالمية الأولى وما عانوه من أزمات متتالية، إلا أنهم حافظوا على هذه الحرفة التي تعتبر إحدى الخصوصيات لأهالي قسنطينة حتى تلك العائلات الفقيرة فهي تقتني هذه الحلي ولو بقطع بسيطة (ذهب وفضة) لأنها بالناحية الجمالية والاقتصادية إذ تعتبر كمدخرات تستعمل عند الحاجة [1] ، وهذه الحرفة قبل الاحتلال كانت أكثر انتشارا بين الأهالي المسامين ، إلا أنها تراجعت بعد الاحتلال بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تدهورت إلى حد فقدان الكثير من الحرفيين لمحلاتهم بسبب الأزمات المالية واستغلال اليهود لهذه الظروف ، فأصبحوا هم الأكثر سيطرة على هذه الحرفة لأنهم ريبويون وكان القسنطينيون بمختلف شرائحهم الاجتماعية فهم يسعون إلى امتلاك الحلي وذلك لقيمتها الاقتصادية والجمالية عند المرأة ، إذ لابد من ادخار الحلي كنقود فقد شاع شراء الحلي للزينة والبيع في أوقات الحاجة ، وكانت هذه الحرفة منتشرة بسوق العصر وورشات أخرى في رحبة الصوف [2] .

صناعة النسيج :

تأثرت صناعة النسيج تأثرا كبيرا منذ دخول الاستعمار إلى الجزائر بسبب تطور النمط الاقتصادي الجديد المفروض على السكان المسلمين ، خاصة الألبسة التي أدخلها الأوربيون إلى البلاد أو عن طريق مجموعة من القوانين التعجيزية التي مارسها الفرنسيون حتى يتمكنوا من نشر نمطهم المعيشي سواء في المأكل والملبس والمسكن . فقطاع النسيج هو الآخر لم يسلم من هذا التوجه فاستقدمت آلات وتقنيات حديثة متطورة كان لها الدور في اندثار بعض الألبسة التقليدية ، كما ساهم المستوطنون بطرقهم المباشرة أو غير المباشرة في تغيير أذواق كثير من الجزائريين والجزائريات في التخلي عن لباسهم التقليدي والإقبال على اللباس الأوربي ، وبالتالي تأثرت حرفة النسيج وتلقت ضربة مؤلمة غيرت الكثير من ملامح الشارع القسنطيني [3] فبعض أصحاب العمائم والبرانس مثلا تحولوا إلى ارتداء القبعات

---

[1] -Féraud : op-cit ,p 420

[2] - ناصر سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، ص127 و يوسفي صرهودة ، المرجع السابق ص67.

[3] - نجاة بولعسل : المرجع السابق ،ص87.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والبزاة الأوربية ، مما أدى إلى تقلص عدد المحلات التي كانت تصنع مثل هذه الألبسة ، فأغلقت أبوابها [1] - علما بأن مدينة قسنطينة كانت تنتشر فيها 7 أماكن يتجمع فيها صناع النسيج و4 رحبات (ساحة) لعرض السلع [2] - بالإضافة إلى سلسلة من الإجراءات كالتسهيلات الجمركية لدخول البضائع الفرنسية إلى المستعمرات بأسعار مقبولة ، ممّا أدى تدريجيا إلى تخلي القسنطينيين على بعض ألبستهم التقليدية ، إلا أن هذا لا يعني التخلي النهائي على هذا الموروث الحضاري الذي حافظت عليه كثير من العائلات القسنطينية إلى يومنا هذا ، ومن أهم هذه الصناعات التقليدية النسيجية في قسنطينة ، الحياكة مثل صناعة البرانس والألبسة النسائية المطرزة بخيوط الذهب والفضة وتنشر في أسواق الدلالة بحيث تعكس هذه الألبسة الأبهة والرقي الحضاري عند الأهالي خاصة أصحاب المكانة الاجتماعية الراقية ، قبل أن تحدث الكارثة بدخول الاستعمار الفرنسي ويدمر جزءا كبيرا من هذه الموروث التاريخي الكبير [3] ، لأن المادة الأولية المتمثلة في الصوف قد قل إنتاجها بفعل سيطرة المستوطنين على تربية الأغنام بالدرجة الأولى والمتاجرة بها نحو فرنسا وأوربا ، ضف إلى ذلك ظاهرة الجفاف التي ضربت البلاد لسنوات ، وبالتالي انخفض إنتاج الصوف وزادت أسعاره في الأسواق مما أحدث تراجعا كبيرا في هذه الحرفة [4] . ومن أهم هذه الصناعات النسيجية التقليدية الأغطية المختلفة التي يزين البعض منها حجرات الاستقبال وستائر النوافذ ، الألبسة المختلفة خاصة النسائية التي تستعمل فيها الخيوط الذهبية والفضية وبرسوم غاية في الدقة والجمال حتى أصبحت معظم النساء القسنطينيات يقتنينها ولو كنّ ميسورات الحال [5] ، كذلك الألبسة الرجالية كالبرانس والأحذية (البلغة) والطرابيش وغيرها، هي الأخرى شهدت تراجعا كبيرا عند الأهالي المسلمين بسبب الأزمات المالية والمنافسة التي واجهتها من قبل السلع الحديثة التي جلبها المستوطنون ، إلا أن اليهود في قسنطينة وعلى قلة عددهم بالمقارنة مع المسلمين تمكنوا من السيطرة بشكل كبير على هذه الحرفة

---

[1]- نفس المرجع ،ص 89.

[2]- عبد العزيز فيلالي : مدينة قسنطينة تاريخ- معالم- حضارة ، دار الهدى ، الجزائر2007،ص 168.

[3]- نفس المرجع ، ص 169.

[4]- نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 89.

[5]- Féraud : op-cit,p454

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بفضل اعتمادهم على اليد العاملة الرخيصة المتمثلة في تشغيل النساء والفتيات في المنازل وهذا حسب أندري نوشي [1] .

حرفة السروج التي تطرز بخيوط ذهبية وفضية وبالحرير وتلقى رواجا كبيرا في كل الأسواق الجزائرية وحتى التونسية والتي تعكس الظاهرة الاجتماعية والاقتصادية تدل على الرفاهية كما تدل على الفروسية التي كان يتمتع بها المسلون في كل أنحاء الجزائر بدون استثناء خاصة للذين يملكون الخيول ، وإن كان عددهم نقص إلى أكثر من النصف بسبب الظروف الطبيعية كالجفاف الذي شهدته البلاد لأكثر من سنة ، والحروب والضرائب التي تفرض على ملاك هذه الحيوانات ، بالإضافة إلى كثير من الصناعات الأخرى كصناعة الأغذية المختلفة التي تعد في المنازل، إذ لا يخلو منزل من هذه الصناعة كتجفيف اللحوم (القديد الذي يشرح إلى شرائح ثم يملح ويترك حتى يجف ويحفظ بعد ذلك) أو (لخليع عند الأمازيغ ، الشاوية) في المواسم أو عندما تكون الكمية كبيرة تفوق عن الاستهلاك أحيانا وفي غياب وسائل التبريد ، كذلك تجفيف كثير من الخضر والفواكه وتحضير المربى وماء الورد ، كذلك بعض العجائن التي تعد بالتعاون الجماعي بين النساء (التويزة) لتستهلك عند الحاجة خاصة أثناء الاحتفالات الدينية والأفراح، كالشخشوخة التي يتم إعدادها من الدقيق الجيد إذ تعجن كثيرا ثم تجزأ إلى أجزاء صغيرة ، ثم تطهى على صفيحة من الطين (طاجين) تحت نار هادئة ، وتوزع مباشرة على النساء اللاتي يجتمعن لهذا الغرض أو ترسل إلى بيوت الجيران، فيقمن بتفتيتها إلى أجزاء بأظافرهن وفي النهاية تجمع وتجفف وتوضع في أكياس وتخزن إلى حين ، ونفس الطريقة تقريبا للتريدة التي تقطع بالسكين إلى مربعات وتجفف هي الأخرى، أما الكسكسي والذي يعتبر الطبق الأول والمفضل عند الجزائريين عامة ولا يختلف فيه أحد في طريقة إعداده ، ويحضر في البيوت كذلك ويباع في الأسواق ويقتنيه حتى الأوربيون ،كذلك بعض الحلويات التي تستعمل أيضا في الأعياد والمناسبات [2].

---

[1]- Nouschi A: op-cit,p 559

[2]- يوسفي صرهودة : المرجع السابق ، ص 69.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذه بعض الصناعات التقليدية التي امتاز بها أهالي قسنطينة ، دون أن تكون في قسنطينة صناعة حديثة أو على الأقل بعض الآلات الحديثة التي يمكن أن تساعد هذه الصناعات التقليدية من التطور باستعمال مكننة متطورة دون الإضرار بها لا من حيث الكمية أو الجودة حتى تبقى محافظة على أصالتها التقليدية ، أما الصناعة الحديثة في مدينة قسنطينة خلال هذه الفترة كانت قلية جدا وهي جد بسيطة ويتحكم فيها طبعا المستوطنون وهم الذين يحددون مجالاتها ، فما دامت المنطقة زراعية إلى حد كبير فقد اهتموا بهذا المجال ولذا فأنشأوا بعض المطاحن لتحويل الحبوب إلى دقيق بمختلف أنواعه (السميد والفرينة) ، مما أدى إلى ظهور مصانع للعجائن الغذائية الحديثة (كالمقرونة) ، كذلك بعض مصانع التبغ كمصنع بن شيكو لصنع السجائر والشمة وبعض معاصر للزيتون [1] .

[1]- أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، ص 364.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الثالث : الوضع الاقتصادي في قسنطينة أثناء الحرب الكونية الثانية .

رغم حالة الحرب التي بدأت فرنسا الاستعداد لها منذ مدة ، ورغم إصدارها لقوانين حل كثير من الأحزاب السياسية وتعطيل كثير من الجرائد كجريدة القانون الاجتماعي (La loi social) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي وجريدة الأمة لحزب الشعب الجزائري [1] وحزب الشعب الجزائري [2] ، وتعطيل كثير من الجرائد كجريدة القانون الاجتماعي (La loi social) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي ، وجريدة الأمة لحزب الشعب الجزائري [3] .

ثم أصدرت السلطات الاستعمارية الأمر الصادر يوم 6ماي 1939م المنقح للفصل 14 من قانون 29جويلية 1881م أن تحجز كل الجرائد التي تنشر الدعايات المغرضة [4] ، ثم نشرت جريدة النجاح عن السلطات الاستعمارية بأنها ستقوم الإدارة بحجز النشريات والدوريات أو الصحف المحررة بالعربية التي تقوم بالحملة ضد الدفاع [5] .

كل هذه الإجراءات التي اتخذتها الإدارة الفرنسية لم تشمل بعض الجرائد منها جريدة النجاح التي بقيت تصدر يوما بعد يوم (السبت – الثلاثاء – الخميس) وابتداء من يوم 19 سبتمبر 1939م أعلنت بأنها ستبرز كل يوم ما عدا يوم الاثنين [6] ، بدعوة ظروف الحرب تتطلب مزيدا بالاعتناء بالأبناء ، ومن أجل تلبية رغبة قرائنا الكرام في سرعة الوقوف على الحوادث الواقعة في خطوط الحرب [7] ـ **علما أن صدورها اليومي لم يدم طويلا بحيث عادت إلى الصدور يوما بعد يوم (السبت، الثلاثاء، الخميس) أبتداء من يوم 24 سبتمبر1940)**

ومن خلال اطلاعي على أعداد الجريدة في هذه الفترة 1939- 1945 وجدت أنها اهتمت مثيرا بالجانب العسكري إذ كانت تنشر كل كبيرة وصغيرة عن الحرب في ورقة (صفحتين)

---

[1] ـ قسم التحرير : حل الحزب الشيوعي ، النجاح ع 2363 يوم 28 سبتمبر 1939،ص1.
[2] ـ قسم التحرير : حل حزب الشعب الجزائري ، النجاح ع 2365 يوم 30 سبتمبر 1939،ص1.
[3] ـ قسم التحرير : تعطيل صحف حزبية ، النجاح ع 2351 يوم 9 سبتمبر 1931،ص1.
[4] ـ قسم التحرير : مراقبة الصحافة بالمستعمرات ، النجاح ع 2338 يوم 10 أوت 1839،ص1.
[5] ـ قسم التحرير : الصحافة الأهلية ، النجاح ع 2338 يوم 10 أوت 1939،ص1.
[6] ـ قسم التحرير : النجاح تبرز كل يوم ، النجاح ع 2355 يوم 19 سبتمبر 1939،ص1
[7] ـ نفس المكان والمرجع .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بحجم صغير بالمقارنة مع حجمها المألوف 44,5سم على 30سم وقد خصصت عمودا كبيرا خاصا بالحرب سمته " تلغراف النجاح" بل تحولت إلى منبر للإدارة الاستعمارية وتروج لذلك باسم التضامن العربي الإسلامي الفرنسي [1] .

أما الوضع الاقتصادي في قسنطينة فهو يتجه من السيئ إلى الأسوأ باعتبار الكل في حالة حرب ، والحرب في مثل هذه الظروف تستدعي وضع كل إمكانيات البلاد وخاصة المستعمرات لصالح المجهود الحربي ، بالإضافة إلى الاضطرابات في الأسواق التجارية بارتفاع الأسعار ونقص التموين بالمواد الاستهلاكية وانتشار الدعايات المختلفة ، وفي هذه المجال وجه السيد عامل عمالة قسنطينة عبر جريدة النجاح هذا النداء " إن السيد عامل عمالة قسنطينة في لائحة وجهها إلى السادة نواب العمالة وشيوخ البلديات والمتصرفين ينبههم ويلزمهم بمكافحة ارتفاع الأسعار كلها في هذه الساعة ، ومن يخالف ذلك فقد يعرض إلى العقاب " [2] . كما حددت السلطات أسعار بعض المواد الأكثر استهلاكا كالقمح اللين الذي كان سعره عام 1938م 216 فرنكا فأصبح عام 1939م 198,50فرنكا والقمح الصلب كان بـ 200 فرنكا أصبح 207 ,50فرنكا [3] ، والسميد الذي كان 320عام 1939 أصبح يباع بـ331,35 فرنكا والسميد المعد للأهالي حدد بـ307,39 بعدما كان في السابق بـ310فرنكا ، والفرينة الخاصة بالخبز حدد سعرها بـ296,50 بعدما كانت تباع بـ 310 فرنكا [4] - وهي نفس الأسعار التي نشرت في جريدة لاديباش القسنطينية – كما أصدر شيح بلدية قسنطينة أمرا بتنظيم حرفة بيع الخضر والفواكه في الشوارع [5] ، جاء فيه :

الفصل الأول : لا يجوز لأحد أن يتعاط حرفة بيع الخضر في الشوارع ابتداء من 15 ماي 1940م بلا رخصة.

الفصل الثاني : يجب أن يقدم هذه الرخصة عند كل طلب من طرف الشرطة .

---

[1]- أحمد حماني : المرجع السابق ، ج1 ، ص 129 .

[2]- قسم التحرير : مكافحة ارتفاع الأسعار ، النجاح ع 2350 يوم 7 سبتمبر 1939،ض1.

[3]- فسم التحرير : تحديد الأسعار ، النجاح ع 2496 يوم 3 مارس 1940،ص2.

[4]- قسم التحرير : تحديد سعر السميد ، النجاح ع 2504 يوم 13 مارس 1940 ، ص2.

[5]- شيخ بلدية قسنطينة : تنظيم حرفة بيع الخضر والفواكه ، النجاح ع 2405 يوم 13 مارس 1940 ،ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثالث : يجب على البائعين إظهار أسعار المواد . [1]

كما أصدر أمرا آخر لمراقبة سعر الحليب والخبز والبطاطا [2] . كما شكلت لجنة لمراقبة الأسعار التي قامت بغلق 15 دكانا في قسنطينة لوحدها [3] ، وفي نفس المجال تم اعتقال تسعة (9) من تجار اللحوم بسبب زيادة الأسعار [4] ، وغلق خمسة (5) مخازن للبيع بالتفصيل وإحالة أصحابها على المحاكم بسبب التجاوزات في الأسعار [5] ، كما تم وضع 17 تاجرا جزائريا بالجملة تحت الرقابة الإجبارية بسبب الزيادة الممنوعة في الأسعار بقرار من الوالي العام [6] .

ولم تكتفي الجريدة بنشر هذه الإجراءات التي اتخذتها السلطات الاستعمارية في حق التجار الجزائريين المسلمين دون غيرهم ، لأن كل القرارات التي أصدرتها الإدارة الفرنسية في قسنطينة تؤكد مرة أخرى مدى عنصرية هذه الإدارة فهي عوض توفير السلع ومراقبة توزيعها على الجميع اتجهت إلى معاقبة المحتاج والضعيف متحججة بحماية المستهلكين من خلال ما نشرته الجريدة يؤكد أنها سارت مع التيار وقدمت خدمات كبيرة للسلطات ، وهذا ما جعلها تبقى تصدر طوال هذه الفترة بخلاف كثير من الجرائد . وبخلاف هذه الجريدة نجد الكثير يؤكد أن الإدارة الاستعمارية والمستوطنين هم الذين زادوا في معاناة الجزائريين من خلال احتكارهم للسلع المختلفة [7] ، بالإضافة إلى انخفاض الإنتاج الفلاحي سنة 1942م بسبب الجفاف فإن إنتاج الحبوب والخضر تراوح بين30 و50% وكذلك القطن والتبغ وأعتبر ذلك نكبة على المحاصيل الفلاحية [8] ، بالإضافة إلى إجبار الجزائريين المسلمين بالتبرع بالأموال والمواد الغذائية لمساعدة الجنود في جبهات القتال [9] . كل هذا أدى إلى انتشار سلسلة من الآفات بدءا بآفة الجوع والفقر وسوء التغذية إلى آفة الأمراض الخطيرة

---

[1]- نفس المرجع والمكان .

[2]- قسم التحرير : مراقبة الأسواق ، النجاح ،ع الخاص 29، يوم 4 سبتمبر 1940 ،ص1.

[3]- قسم التحرير : اللجنة العمالية لمراقبة الأسعار ، النجاح ع خ 349 يوم 17 ديسمبر 1940م ،ص1.

[4]- قسم التحرير : اعتقال تسعة تجار ، النجاح ع خ 360 يوم 18 جانفي 1941م ، ص1.

[5]- قسم التحرير : غلق خمسة مخازن ، النجاح ، ع خ 367 يوم 4 فيفري 1941م ، ص2.

[6]- قسم التحرير : 17 تاجرا تحت الرقابة الإجبارية ، النجاح ع خ 428 يوم 5 جويلية 1941، ص1.

[7]- نجاة بولعسل: نفس المرجع ، ص 108.

[8]- قسم التحرير : أزمة المحاصيل ، النجاح ع 593، يوم 22 أفريل 1942م ،ص1.

[9]- كريمة بن حسين : المرجع السابق ،ص 253.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مثل مرض السل ومرض التيفوس (الحمى التيفوس)، وكلها كانت نتيجة للفقر وسوء التغذية وكان ذلك عام 1942م[1] ، كما أدى ذلك إلى انتشار الأسواق السوداء التي زادت من معاناة السكان وزادت في جيوب هؤلاء التجار ، ومن أجل إنقاذ الموقف ولو جزئيا تدخلت الإدارة الفرنسية في محاولة تنظيم الأسعار كما سبق ذكره ، فقامت باستعمال بطاقات التكوين للحصول على المواد الغذائية وقد نشرت جريدة النجاح إجراء قامت به الإدارة العامة للتموين بحيث توزع الكميات حسب الأفراد ، ففي عمالة فسنطينه تكون الحصص كالآتي :

السكر : 400غ لكل شخص لكل شخص عمره أكثر من 3سنوات .

الصابون : 125غ لكل شخص .

الزيت : نصف لتر لكل شخص .

القهوة : 250غ لكل شخص . وكل هذا خلال شهر [2] .

بالإضافة إلى تحديد سعر اللحوم من خلال أمر من شيخ بلدية قسنطينة ابتداء من يوم الإثنين 24 فيفري 1941م ستصبح أسعار اللحوم كالآتي : لحم العجل الفخذ 29 فرنكا الكنف 25 فرنكا ، الرقبة والصدر 15 فرنكا ، لحم الخروف الكتف 50. 18 ف الفخذ 24ف الرقبة والصدر 50. 14ف ، لحم البعير ، لحم بدون عظام 14ف ، لحم بالعظام 11ف .

إن الأسعار المذكورة يضاف إليها 25% للحم العجل والخروف بلا عظام ، والكاشير 10 سنتيم ويجب تعليق الأسعار في واجهات المحلات وكل مخالف يعاقب [3] .

كل هذه المحاولات تصب في عملية التهدئة وكسب ود الجزائريين المسلمين خاصة بعد الدعاية التي كانت تبثها بعض الإذاعات الألمانية والإيطالية بالعربية والموجهة أصلا لمثل هذه الظروف ، إلا أن الإدارة الفرنسية كانت تكيل بالمكيالين خاصة عندما تخص المستوطنين فكانت تغض الطرف على الأسعار عندما يكون البائع مستوطنا أوربيا ، ونفس الشيء في السوق السوداء فهي الأخرى لا تعير أي اهتمام لها باعتبار تجارها من المستوطنين أو حتى على بعض الجزائريين المسلمين الموالين لها ، وحتى التموين بالحصص كما ادعت فهي لا تكون كافية ولا تحترم الحصص المخصصة للعائلات

---

[1]- نفس المرجع ،ص254.

[2]- قسم التحرير: توزيع المواد الغذائية للسكان ، النجاح ع خ 367 يوم 4 فيفري 1941م ،ص1 .

[3]- شيخ البلدية كازو : سعر اللحم ، النجاح ع خ 376 ، يوم 25 فيفري 1941،ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجزائرية حتى عندما حاولت تغيير وتجديد بطاقات التموين في قسنطينة إذ طالبت من السكان القسنطينيين التقدم يوم الخميس 24 سبتمبر 1942م إلى مصلحة البلدية للتموين في كلية الشعب حسب أنهج المدينة لتجديد بطاقاتهم باصطحاب الدفتر العائلي [1] . ونظرا لما يعانيه السكان واستمرار أزماتهم قام الحلفاء *بتموين سكان قسنطينة عن طريق الإدارة الفرنسية إذ وفرت لهم 2500 كلغ من الحليب و 10 آلاف كلغ من السكر و 50 طن من الزيت و10 آلاف لتر من البنزين [2] .

ونظرا لتفاقم الوضع الاقتصادي وحاجة فرنسا في كل المحاصيل الزراعية في الجزائر أجبرت الفلاحين بتسليم إنتاجهم إلى السلطات المختصة للقمح الطري واليابس (اللين والصلب) والشعير والنخالة (عبارة عن بقايا الحبوب بعد طحنها تستعمل كعلف للحيوانات في سنوات الرخاء والإنتاج الوفير، كما تستعمل عند الفقراء كغذاء) فهم مجبرون من جديد على تسليم محصولهم قبل 1 نوفمبر 1941الى مؤسسات الادخار ومن يمتنع فسيعاقب بـ 50 فرنكا عن كل قنطار يضبط [3] ، وفي أمر آخر طلب الوالي العام على البلاد الجزائرية بوجوب تسليم جميع الزروع كما ذكر بالعقوبات التي سلطت على الفلاحين الذين أخفوا زرعهم أو الذين زادوا في الأسعار [4] .

خلاصة القول أن الوضع الاقتصادي الذي عاشه الجزائريون في هذه الفترة بسبب الظروف المناخية وتعسف الإدارة الاستعمارية واضطهاد المستوطنين للأهالي زادت معاناة الجزائريين أكثر وساءت أحوالهم وكثرت الوفيات ونزح الآلاف من سكان الأرياف وانتشرت الأحياء القصديرية حول مدينة قسنطينة وأرتفع عدد المتسولين والمتشردين ، والملفت أن الجريدة التي نقلت عن الإدارة الاستعمارية كل قراراتها التعسفية مع الأسف لم تكن بجانب السكان القسنطينيين ولم تنقل معاناتهم اليومية ولم تنشر لا بلغة العطف ولا بلغة الأرقام عن معاناة الجزائريين .

---

[1]- قسم التحرير : تجديد أوراق التموين ، النجاح ،ع خ 609 يوم 1942،ص1.

*- الحلفاء : نزلت القوات الأمريكية والبريطانية في قسنطينة يوم 19 نوفمبر 1942م ، لمزيد من الشرح ارجع إلى النجاح العدد الخاص 629 يوم 24 نوفمبر 1942م .

[2]- قسم التحرير : شروع الحلفاء في تموين القطر الجزائري ، النجاح ع خ 629 يوم 24 نوفمبر 1942.

[3]- قسم التحرير : التسليم الإجباري للزرع ، النجاح ، ع ع 476 يوم 1 نوفمبر 1941، ص1.

[4]- قسم التحرير : وجوب تسليم الزروع ، النجاح ، ع خ 82 يوم 8 أفريل 1944، ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الرابع : الوضع الاقتصادي في قسنطينة أثناء الثورة التحريرية 1954-1956م

مثلما سبق ذكره في الفصل الثالث عن موقف الجريدة من ثورة أول نوفمبر 1954م المجيدة الذي لم يخرج عن رأي كثير من الصحف الفرنسية التي وصفت هذه البداية للثورة بالاعتداءات الإرهابية التي نفذها إرهابيون وقطاع الطرق والى حد كبير سارت النجاح في نفس الرواق ووصفت تلك الهجومات بالأعمال الإرهابية المجرمة ووصفت المستهدفين بالأبرياء [1] . ونظرا لخط الجريدة الموالي للإدارة الاستعمارية خاصة بعد الثلاثينيات حين ارتمت بشكل واضح في أحضان السلطة الفرنسية واتجهت نحو المهادنة والمداهنة وتتحاشى الحديث عما يحرج الاستعمار في إدارتها للشؤون السياسية والاقتصادية ، لأن هذه الأخيرة مرتبطة بالأولى ، وفي هذا المجال يقول محمد ناصر :" رأينا عبد الحفيظ بن الهاشمي يقف من السلطات الحاكمة موقفا مسالما فإنه على الرغم من كونه أكثر الكتاب الجزائريين عناية بالقضايا الاقتصادية بمختلف أنواعها ، فإنه لم يجرؤ على أن يمس الحكومة الفرنسية ولا أن يقترب من حمى المعمرين كما فعل غيره [2] . ومن الملاحظات التي يمكن تسجيلها هو غياب مقالات عبد الحفيظ بن الهاشمي وأيضا رئيس التحرير مامي إسماعيل في هذه الفترة ، وحتى أثناء الحرب العالمية الثانية فمعظم المقالات كانت تنقل عن عدة جرائد أجنبية منها التونسية (النهضة والزهراء)، والمغربية(السعادة) والمصرية (الأهرام والأسبوع) والفرنسية (Le monde , L'expresse)

أهم المقالات الصحفية التي نشرت في الجريدة لسنوات 1954-1955-1956م

(عينات)

صاحب المقال	عنوان المقـــــــــــــــــــــــال	العدد	التاريخ

[1]- قسم التحرير : حوادث مؤلمة ، النجاح ع 4245 يوم 6 نوفمبر 1954، ص1.
[2]- محمد ناصر : المقالة الصحفية ، ج2 ،ص 106.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

زيـــــــــــــب إســـماعيل(رســـالة باكستان) علـــي ألعمـــاري (مجلة الأزهر) ع،ب قسنطينة إبراهيم علي (مجلة صوت شمال إفريقيا	الزوجة الصالحة المؤمنون حقا كما وصفهم القرآن الكريم الكيف والأفيون الجزائري له كثير من الضحايا الإسلام والشيوعية	4176 4185 4190 4253	6- 3 – 1954 27 - 3 – 1954 4 - 4 - 1954 11 - 1 -é 1954
محمـد حلمـي نـور الدين (ج السعادة) عن الأهرام محـــسن محمـــود الجـــــــوهري (الأخبار) أمـــين شـــاكر (الجمهورية)	المرأة المسلة تراجم القرآن وحاجة الإسلام إليها الطلاق بين الإسلام والمسلمين القرآن والآيات المنسوخة حول موضوع ترجمة القرآن	4260 4302 4325 4336	5 – 1 – 1955 8 – 6 - 1955 3 – 9 – 1955 5 – 10 - 1955
محمـــد صـــفوا ن (الجمهورية) عباس طه المحامي (الأزهر) محمد علاء البنا زكريا محمد الدين (وزيـــر الداخليـــة المصري) سلامة موسى (أخبار اليوم) **أحمد الشرباعي (مجلة الأزهر)**	عودة الى الصوفية المرأة المثالية في تقدير الإسلام الرجوع إلى كتاب الله فريضة إسلامية الصوم أكبر دعائم الأمن القرن العشرين يلغي القرون الماضية **\مظاهر النظام في الإسلام**	4369 4370 4379 4388 4422 **4423 آخر عدد**	11 – 2 – 1956 15 – 2 – 1956 17 – 3 – 1956 18 – 4 – 1956 29 – 8 – 1956 **1 – 9 - 1956**

إن هذا الجدول الذي أدرجته هنا ، لأبين أن الجريدة بقيت بعيدة جدا عن أحداث الثورة التحريرية ، ولم تنشر أي مقال تحليلي عن ما يحدث في الجزائر ، بالإضافة إلى خلو الجريدة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من أسماء الصحفيين والكتاب الذين كانوا يكتبون في الجريدة حتى القائمين على الجريدة سواء المدير أو رئيس التحرير أو بعض المراسلين .

ولم تتطرق الجريدة إلى أوضاع الجزائريين عامة القسنطينيين خاصة من هذه المرحلة الحساسة والهامة من تاريخ الجزائر خاصة وأن الثورة التحريرية تهدف إلى تحرير الفرد الجزائري من العبودية والحالة المعيشية المزرية التي عاشها تحت سيطرة المستوطنين الذين نهبوا ثرواتهم الزراعية والحيوانية والطبيعية وهذا ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954م .

واكتفت الجريدة بنشر كثير من المقالات المقتبسة من جرائد عربية وإسلامية وحتى الأوربية كما يوضحه الجدول السابق ، في حين أكتفت الجريدة في نشر بعض الأخبار من حين إلى آخر عن بعض الأمور الاقتصادية قبيل اندلاع الثورة فمثلا كتبت خبرا بعنوان البحث عن البترول في الجزائر [1] قائلة :" الحفريات الأولى أجريت قرب عين صالح يوم 17 ديسمبر 1953م شرعت شركة الأبحاث عن البترول في الصحراء [2] ، وقد وجدت هذا الخبر منشورا أيضا في جريدة La dépêche de Constantine [3] ، هذا ما يؤكد أنها تنقل الأخبار من مصادر مختلفة ، والسبب يبدو أن الجريدة فقدت الكثير من قرائها بسبب خطها ومنهجها ، كذلك فقدانها لكتاب ومراسلين وصحفيين البعض منهم الذين كانوا يكتبون في الجريدة بأسمائهم قد اتجهوا نحو الرمزية والأسماء المستعارة وفي كثير من الأحيان بدون هذا ولا ذاك ، والبعض منهم انتقل إلى الرفيق الأعلى ، والبعض تحول إلى جرائد أخرى ، والبعض أمتنع عن الكتابة لظروف الثورة ، وحتى مدير الجريدة ورئيس التحرير أصبحا لا يمضيان المقالات باسمهما بل لم يكتبوا لأنهم اعتمدوا على النقل من صحف وجرائد أخرى ، لم تظهر أي مقالات اقتصادية ولا حتى الأخبار في أواخر عام 1954م .

وفي سنة 1955م نقلت بعض الأخبار عن مجلس الوزراء الفرنسي الذي خصص 5 ملايير فرنك للتجهيز الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر وذلك برئاسة رئيس الجمهورية روني كوني

---

[1] - قسم التحرير : البحث عن البترول في الجزائر ، النجاح ع 4162 ، يوم 6 جانفي 1954م ،ص2.

[2] - نفس المرجع والمكان .

[3] - La dépêche de Constantine : N 25 décembre 1953.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(Roni kony) يوم الأربعاء 30 مارس 1955م وذلك تلبية لمطالب جاك سوستيل الوالي العام وذلك لمقاومة البطالة [1] ، وفي نفس المجال نشرت خطة سوستال التي تهدف إلى إعادة الاطمئنان والقضاء على المجاعة [2] ، والمتمثلة في :

1- تجهيزات في جميع الميادين خاصة القضاء على المجاعة التي انتشرت في كل المناطق .

2- إنشاء الطرق المعبدة والسكك الحديدية بين المدن والدواوير بقيمة مليار و75 مليون فرنكا.

3- تخصيص مبلغ مليار و750 مليون فرنكا لبناء المزيد من المدارس .

كما نقلت خبرا موجزا عن مجلس الوزراء الذي حدد سعر القمح بـ 3400 فرنكا وهو نفس السعر للسنة الماضية [3] . والذي غاب عن هذه الجريدة هو أن هذه الإجراءات الفرنسية في هذه الفترة خاصة بعد الهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م ومرور سنة كاملة عن الثورة وما حققته في الميدان هو الذي اجبر فرنسا على تغيير إستراتيجيتها تجاه الثورة سواء في الميدان العسكري أو الاقتصادي والاجتماعي أكثر من مرة لعل وعسى تأتي بثمارها وتقضي على الثورة ، مثلما سبق ذكره عن برنامج الوالي العام جاك سوستال الذي حاول في أكثر من مناسبة لامتصاص غضب الجزائريين ببعض الإجراءات التي تبقى في الحقيقة حبرا على ورق لأن السلطات تعودت على مثل هذه المراوغات [4] .

واستمرت الجريدة في نشر مثل هذه الأخبار عن مجلس الوزراء الفرنسي وما يقرره من قرارات حول الجزائر - كأنك تطلع على جريدة غير جزائرية - ، والذي لم توضحه الجريدة عن هذه القرارات بتخصيص ملايير الفرنكات لمن توجه ؟ هل توجه للفقراء ؟ ومن هم هؤلاء الفقراء ؟ فالشعب الجزائري كله فقير حوالي 10 ملايين جزائري يعيش الفقر المدقع

---

[1]- قسم التحرير : مجلس الوزراء الفرنسي يقر منح 5 ملايير للتجهيز الاقتصادي ، النجاح ع 5286 يوم 6 أفريل 1955 ، ص1.

[2]- قسم التحرير : برنامج جاك سوستال ، النجاح ،ع 4286 يوم 6 أفريل 1955،ص 1.

[3]- قسم التحرير : سعر القمح ، النجاح ع 4318 يوم 10 أوت 1955،ص1

[4]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1،ص220.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أي أدنى دركات الفقر[1] . ونقلت خبرا عن مجلس الوزراء مفاده أنه خصص إعانة مالية إلى الجزائر بـ 15 مليار ف ، وهذا لتحسين فروع الفلاحة وتنمية الطاقة والمواصلات [2] ، وفي نفس الخبر ذكرت بأن فرنسا خصصت مبلغ 44 مليار ف لفائدة الجزائر وهذا لتحسين المستوى المعيشي للسكان [3] .

هذا كل ما تناولته الجريدة خلال هذه الفترة الحساسة والهامة في تاريخ الجزائر ، علما بأن السلطات الاستعمارية كعادتها فرضت حصارا اقتصاديا رهيبا على الشعب الجزائري وهذا ما لم تتطرق إليه الجريدة بل حاولت تصوير المشهد السياسي الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر تصويرا مزيفا يخدم السلطات الاستعمارية بصورة الإدارة التي توفر كل الضروريات لشعب يساند الثورة ويمدها بالمال والرجال والإيواء وحتى قوته اليومي ، وهذا ما تعرفه السلطة الاستعمارية ، بالعكس فقد فرضت هذه السلطات حصارا رهيبا فعزلته وحرمته من أملاكه ونزعت منه كل ما يملك ، فالكل يتذكر ذلك الحصار الذي فرض على منطقة الأوراس ، ثم على القسنطينيين انتقاما منهم على هجومات الشمال القسنطيني في 20 لأوت 1955م ، فكيف لهذه السلطات أن توفر هذه الملايير من الفرنكات ، قد تكون تلك المبالغ صحيحة وموجهة للجزائريين لكن طبعا للجزائيين المستوطنين وآخر ما يفكرون فيهم هم الجزائريون المسلمون .

---

[1]- Jean-Paul charnay : La vie musulmane en Algérie, p 54.

[2]- قسم التحرير : الإعانة المالية الفرنسية إلى القطر الجزائري ، النجاح ع 4332 يوم 28 سبتمبر 1955.

[3]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الرابع

الأوضاع الاجتماعية في قسنطينة من خلال جريدة النجاح

المبحث الأول : السكان في قسنطينة .

المبحث الثاني : الأوضاع المعيشية للقسنطينيين .

المبحث الثالث : العلاقات الاجتماعية بين السكان.

المبحث الرابع : عادات وتقاليد المجتمع القسنطيني .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الأول : السكان في قسنطينة .

اشتهرت قسنطينة منذ نشأتها بعدة مميزات قلما اجتمعت في مدينة واحدة ، فهذا موقعها المميز الذي أعطى لها هذه الشهرة العالمية ، كما احتضنت عدة مدنيات وحضارات إنسانية كان لها الدور البارز في تطورها الحضاري عبر التاريخ [1] . وهذا طابعها العمراني العربي الإسلامي الذي ما زالت تحتفظ به عبر أحيائها القديمة خاصة في حي القصبة العتيق [2] ، الذي كان يقطنه الأتراك القسنطينيون بذلك العمران المميز الذي كان محل إعجاب كل زائر لقسنطينة ، بالإضافة إلى مكانتها العلمية بفضل مساجدها المنتشرة عبر أحيائها كالجامع الأخضر وسيدي قموش وسيدي الكتاني ، التي كان لها الدور الإيجابي في الحفاظ على عروبتها وإسلامها ، والتي ستكون بحق رائدة النهضة الجزائرية في زمن حاولت السلطات الاستعمارية إسكات صوت العلم والمعرفة وتجهيل الجزائريين .

1 - نمو السكان وتطورهم :

والميزة المهمة تكمن في التركيبة البشرية لمدينة قسنطينة ، باعتبارها مدينة ذات موقع استراتيجي تربط الشمال بالجنوب ، ومعبر تجاري هام جعلها تستقطب أعدادا هائلة من السكان سواء كمهاجرين مؤقتين أو دائمين ، وإن كان هؤلاء الوافدون قد دفعتهم الظروف المزرية التي كانوا يعيشونها في كثير من القرى والمدن المحيطة بالمدينة ، خاصة بعد غزو قسنطينة وسقوطها في يد الاحتلال الفرنسي عام 1837م وبداية تنفيذ الخطط الاستعمارية المتمثلة في تشجيع حركة الاستيطان الأوربية نحو المدينة ، التي ستكون في البداية قليلة حسب التوقعات الفرنسية [3] ؛ إذ كان عددهم عام 1943م حوالي 840 أوربي ارتفع عام 1844م إلى 1478 مستوطن [4] ، وبقي العدد في ارتفاع إلى غاية إصدار مرسوم 9 جوان 1844م الذي قسم المدينة إلى قسمين ؛ قسم يضم المهاجرين الأوربيين وسمي بالحي الأوربي ، وقسم بقي يضم المسلمين الجزائريين والذي يخضع للحكم العسكري [5] .

---

[1]- كريمة بن حسين : نفس المرجع ، ص 2.

[2]- نفس المرجع والمكان .

[3] - Bernard Pagand : la médina de Constantine ,p 20.

[4]- Ibid ,p 21.

[5]- P. Alquier : Guide de Constantine ,p 70.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفي هذه السنة أي 1944م أعطي للأوربيين حق الإقامة والسكن في قسنطينة [1] ، وهذا الجدول يبين تطور عدد الأوربيين الوافدين إلى قسنطينة حسب برنار باقون[2]

السنوات	عدد الوافدين الأوربيين
1844م	1478
1845م	1722
1846م	1915
1847م	ـــــ
1848م	2190
1849م	2364
1852م	4462
1856م	8290

وهذا الجدول يعطينا صورة واضحة عن تشجيع الهجرة الأوربية نحو المدينة من قبل السلطات الاستعمارية دون إعطاء أي أهمية لجنسية المهاجرين ، المهم أن يكون أوربي بغض النظر على بلده الأصلي ، والأهم من ذلك هو مساعدتهم على خلق الفارق البشري حتى يتمكنوا من بسط سيطرتهم – وإن كان هذا سيخلق لهم مشكل في المستقبل مما جعلهم يصدرون عدة قوانين : منها قانون أدولف كريميو (Adolphe Crémieux) في 24 أكتوبر 1870م؛ الذي منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر[3] ، بالإضافة إلى قانون تجنيس الأجانب الذين ولدوا في الجزائر - وهذا حتى يتسنى لهم إيجاد الفارق البشري حتى يتمكنوا من بسط سيطرتهم ونفوذهم على المدينة . ونظرا لهذه الزيادة السكانية خاصة من جانب الأوربيين الوافدين استلزم على السلطات الفرنسية تطوير المدينة وتوسيعها عمرانيا ، وقد استوجب ذلك الانتقال إلى محيط المدينة وإحداث أحياء جديدة [4] ، سيأتي ذكرها لاحقا في المبحث المخصص للعمران .

---

[1]- Ibid ,p 71.

[2]- Bernard Pagand : op.- cit. ,p 22.

[3]- Benjamin Stora : op-cit ,p 41.

[4] – كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص4.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى ؛ أي في عام 1921م زيادة كبيرة في عدد الأوربيين حوالي 36333 نسمة [1] ، وفي عام 1926م بلغ 41496 نسمة [2] ، أما الشهاب فقد ذكرت وفي نفس السنة 886582 نسمة منهم 412496 فرنسي وأجنبي في عمالة قسنطينة [3] وفي 1936م بلغ 56000 نسمة [4] ، وهذا لكون مدينة قسنطينة أكبر مدينة داخلية في الجزائر لأنها أكبر سوق ومركز التقاء وتبادل بين التل والهضاب [5] ، ولهذا السبب شهدت المدينة حركة سكانية كبيرة خاصة بعد تخطيهم وتحديهم لقانون الأهالي الذي كان يمنع انتقالهم من منطقة إلى أخرى إلا بتراخيص من الإدارة الاستعمارية [6] ، بحكم الظروف المعيشية التي كان يعاني منها السكان المسلمون ، ممّا أدى إلى ارتفاع عدد سكان مدينة قسنطينة ، بالإضافة إلى عامل الهجرة، هناك عامل آخر وهو طبيعي والمتمثل في ارتفاع عدد الولادات وتقلص في عدد الوفيات [7] ، وقد سجلت سنة 1919م 910 حالة ولادة بمدينة قسنطينة مقابل 441 حالة عند الأوربيين ، وبين 1919 إلى 1928 حوالي 13160 حالة ولادة وفي عام 1939 بلغ 32940 حالة [8] ، وهذا يدل على أن الزيادة كانت معتبرة بالمقارنة مع عدد الوفيات في نفس الفترة التي سجلت 7540 حالة وفاة [9] ، والسبب في ذلك يعود إلى الخصوبة الكبيرة عند المسلمين بدليل أنه في نفس الفترة كان عدد مواليد الأوربيين حوالي 5815 حالة [10] ، لأن الزواج عند المسلمين يتم في سن مبكرة خاصة لدى الإناث .

وقد نشرت جريدة النجاح بعض الإحصاءات فقد نقلت عن شيخ المدينة السيد مورينو بأن عدد سكان المدينة وصل إلى 100 ألف نسمة في عام 1929م ،بعدما كان عام 1901م 41 ألف

---

[1]- P. Alquier : Guide de Constantine ,P 22.

[2]-Ibid .

[3]- قسم التحرير : سكان قسنطينة ، الشهاب ،ع 42 ، السنة 2 ، م 2 يوم 29 جويلية 1926 ،ص 12.

[4]- Benjamine Stora : Algérie histoire contemporaine ,p 68.

[5]- Ibid .

[6] - توفيق المدني : المرجع السابق ، ص 68.

[7] - نجاة بولعسل : المرجع السابق ،ص 35.

[8]- نفس المرجع ، ص 28.

[9]- نفس المرجع والمكان .

[10] - نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نسمة [1] ، وفي عام 1931 أعلنت الجريدة بأن السلطات الاستعمارية ستقوم بإحصاء السكان يوم 8 ماي 1931م [2] ، وفي نفس العدد نشرت عدد السكان في قسنطينة لعام 1926م على النحو الآتي :

السكان الفرنسيون :ـــــــــــــ 39479 نسمة

الأهالي المسلمون :ـــــــــــــ 47086 نسمة

الأجانب :ـــــــــــــ 02017 نسمة

سكان آخرون :ـــــــــــــ 05151 نسمة

المجموع :ـــــــــــــ 93733 نسمة [3] .

وفي نوفمبر 1931م نشرت الجريدة الإحصاء التفصيلي الرسمي لسكان الجزائر [4] .

البلد	الأهالي	الأوربيون	المجموع
الجزائر العاصمة	**80493**	**176629**	**257122**
مدينة قسنطيـــنة	**53760**	**51142**	**104902**
مدينة وهـــــران	**32884**	**129795**	**163743**

وفي سنة 1936 م ،نشرت إحصاء للسكان في الجزائر بموع من التفصيل والمقارنة بين سنة 1931م [5] .

البلد	1936	1931	

[1] - قسم التحرير : سكان مدينة قسنطينة ، عن مورينو ، النجاح ،ع 739 يوم 17 ماي 1929،ص2.

[2] - قسم التحرير : إحصاء سكان قسنطينة ، النجاح ، ع ، 1118 يوم 15 فيفري 1931، ص2.

[3] - نفس المرجع والمكان .

[4] - قسم التحرير : الإحصاء التفصيلي الرسمي لسكان الجزائر ، النجاح ،ع 1236 ، يوم 25 نوفمبر 1931م .

[5] - قسم التحرير : إحصاء السكان ، النجاح ، ع 1895 يوم 22 جويلية 1936 ، ص 2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شمال الجزائر	6543620	5978833	
جنوب الجزائر	0640429	0574618	
عمالة الجزائر	2220942	2057971	
عمالة وهران	1594796	1536661	
عمالة قسنطينة	**2727882**	**2484201**	
مدينة الجزائر	0264232	0257122	
مدينة وهران	0188371	0162679	
مدينة قسنطينة	**0113695**	**0104902**	
مجموع السكان	**7184049**	**6305980**	

والشيء الملاحظ حول هذه الإحصائيات هو أن الجريدة لم تقم بعملية تحليل هذه النتائج ، فقد نقلتها في شكل أخبار في غياب مختصين في علم الإحصاء الذي يخضع لثلاث مراحل وهي:

1- جمع المعلومات على شكل إحصائيات .

2- معالجة المعطيات العددية المرصودة .

3- البحث عن الأسباب [1] .

وإذا كانت الجريدة قد جمعت المعلومات على شكل إحصائيات من مصادرها ، وهي طبعا من السلطات الاستعمارية دون غيرها لأنها ناقصة في رأي ، باعتبار الجزائريين المسلمين لا يسجلون عقود زواجهم ولا طلاقهم في كثير من الأحيان فكيف يسجلون مواليدهم ؟ خاصة وأن الجزائريين رفضوا في أواخر القرن 19م في 23 مارس 1882م [2] قانون الحالة المدنية الذي يجبرهم على تغيير أسمائهم الثلاثية إلى اللقب (**الاسم العائلي**) (**Le nom**)، خاصة وأن القائمين على مرشدين لا يتقنون اللغة العربية جيدا أو يتعمدون في إيذاء المسلمين بإطلاق ألقابا

[1] - رولان بريسا : التحليل السكاني المفاهيم والطرق والنتائج ، ترجمة محمد رياض ربيع ، د.م.ج ، الجزائر1985، ص11.

[2] - Yasmina Zamouli : Le nom patronymique d'après l'état civil en Algérie Constantine une ville des héritage " sous la direction de F.Z Guechi ", p77

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

جارحة وساخرة على الجزائريين [1] ، وهذا القانون الذي سيطبق لأول مرة في الجزائر حسب النمط الفرنسي ، يهدف إلى تسجيل المواليد والوفيات وعقود الزواج للجزائريين [2] ، لأن معظم الجزائريين يجهلون تاريخ ميلادهم وأعمارهم ،ولا شهادات الوفاة وعقود الزواج [3] ، مما حذا بالسلطات الفرنسية بإجبار السكان المسلمين بتسجيل المواليد والوفيات كخطوة أولى للوصول إلى النموذج الفرنسي [4] . وقد حاولت السلطات بشتى الطرق الوصول إلى تسجيل كل المسلمين في سجلات الحالة المدنية بالبلدية حتى تتمكن من مراقبة تطور نمو السكان المسلمين ،وتغيير النمط الاجتماعي للسكان من خلال فرض الألقاب تماشيا مع النمط الفرنسي ، ورغم ذلك فلم يستجيب كثير من السكان القسنطينيين إلى هذا النمط . وللتذكير بأن الاسم العائلي الجزائري يتكون من اسم الشخص المختار (عادة ما يكون مختارا من الجدة أو الجد وقليلا من الأبوين) ثم يليه اسم الأب ثم اسم الجد (الاسم الثلاثي) المعمول به في معظم البلاد العربية والإسلامية [5] ، المهم أن السلطات الفرنسية وجدت صعوبات جمة في تنظيم الحالة المدنية في الجزائر ، كالزواج الذي كان في أغلب الأحيان لا يسجل في السجلات البلدية لأنه كان يتم في سن غير قانونية حسب القانون الفرنسي الذي حدده بأكثر من 17سنة بالنسبة للإناث و18 سنة بالنسبة للذكور ، والجزائريون عادة ما يزوجون بناتهم في سن الطفولة ، ولذا فالمواليد والوفيات لا تسجل هي الأخرى خوفا من الإجراءات العقابية التي تلجأ إليها السلطات الاستعمارية كتجنيد الذكور في الخدمة العسكرية ، كذلك النظرة الاجتماعية لبعض العائلات (خاصة الإناث) التي لا ترى ضرورة في تسجيل الإناث لأن الأنثى تقضي جل حياتها في البيت كإبنة أ و كزوجة تمارس أعمالها داخل البيت ولا يلزمها استخراج الوثائق الإدارية وحتى عند الوفاة فإذا سجلت فالأسرة لا تسقطها [6] ، واستمرت هذه الوضعية حتى بعد الحرب العالمية الثانية [7]

---

[1]- F.Z. Guechi : Du nasab au laqab héritage, Constantine une ville des héritages , Média plus , Constantine ,2004,p 31.

[2]- Yasmina Zamouli : op- cit.

[3] - Ibid ,p 81.

[4] - Ibid .

[5]- F.Z. Guechi, M op- cit ,p 32.

[6]- نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 26.

[7] - نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفي عام 1937م وصل عدد الجزائريين المسلمين في قسنطينة إلى 59364 نسمة مقابل 54409 أوربي [1] . ويبقى المسلمون الأكثر عددا رغم سياسة الاستيطان التي تنتهجها السلطات الاستعمارية من جهة وارتفاع نسبة الوفيات عند المسلمين بسبب المجاعات والجفاف الذي امتد لسنوات ، بالإضافة إلى الأمراض من جراء سوء التغذية والسكن الغير اللائق الذي ساعد على كثرة الأمراض خاصة التيفوس والكوليرا والسل وحمى المستنقعات والجذري في غياب العلاج والوقاية ، رغم أن الجريدة ذكرت في بعض إعلاناتها نقلا عن شيخ البلدية الذي يطاب من السكان التقدم إلى المستشفيات والمصحات لتلقيح أطفالهم [2] .وفي عام 1947م نشرت الجريدة أرقاما حول تطور السكان في الجزائر فقد ذكرت أن عدد سكان الجزائر بلغ نحو تسعة (9) ملايين نسمة وعدد المواليد 36 في الألف بينما انخفضت نسبة الوفيات 25 في الألف ، وبلغ الأوربيون المليون نسمة ويمثل 11,2% من سكان الجزائر[3] ، أما آخر إحصاء عرضته الجريدة على صفحاتها كان عام 1955م إذ أشارت إلى نتيجة الإحصاء الأخير الذي قامت به السلطات الفرنسية حيث بلغ عدد المسلمين القسنطينيين 102659 نسمة يعيشون في 18621 أسرة مسلمة ، مقابل 40675 أوربي يعيشون في 10638 أسرة أوربية ومجموع الأسر 29262 أسرة ومجموع السكان 143334 نسمة [4] .

2- التركيبة السكانية للقسنطينيين :

لم تتطرق الجريدة ولا مرة عن التركيبة السكانية لا في قسنطينة ولا حتى في الجزائر بصفة عامة ، ولذا سأكتفي برصد ذلك من خلال بعض الرسائل والأطروحات الجامعية وبعض الكتب التي تناولت الموضوع ، فقد ذكرت الأستاذة كريمة بن حسين أن المجتمع القسنطيني يتألف من ثلاثة عناصر متمايزة هي المسلمون ، الأوربيون واليهود[5] .

---

[1]- نفس المرجع والمكان .

[2]- مامي إسماعيل : الصحة العمومية ، النجاح ، ع 276 يوم 26 فيفري 1926، ً1.

[3]- قسم التحرير : عدد سكان القطر الجزائري ، النجاح ، ع 3571 يوم 24 ديسمبر 1947 ، ص1.

[4]- قسم التحرير : عدد سكان قسنطينة ، النجاح ، ع 4291 يوم 23 أفريل 1955م ، ص 1.

[5]- كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص8 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المسلمون : يعتبر سكان قسنطينة مزيجا من عناصر مختلفة من الامازيغ والعرب والأتراك والكراغلة (الكولغولي) * ، هذه العناصر كانت متمايزة في عهد الحكم العثماني للجزائر بين 1518 الى1830م إلا أن هذا التمايز زال بعدما تم احتلال قسنطينة عام 1837م ، ومن ثم أطلق عليهم اسم الأهالي ، خاصة بعد إصدار فرنسا لقانون الأهالي ثم أعقبه مرسوم كريميو الذي منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر، وبقدر ما كانت هذه القوانين ظالمة وجائرة في حق المسلمين ، فقد كانت بفعل حاصل نعمة لأنها وحدت هذه الأعراق وجعلتهم في عنصر واحد يعرفون عند المستوطنين والإدارة الاستعمارية بالأهالي

(Les indigènes) أو الجزائريين المسلمين تمييزا عن الجزائريين المستوطنين أو الأوربيين أو بالعرب، بسبب اللغة التي كانت مستعملة في المدينة وهي اللغة العربية العامية في الشارع، أو الفصحى في المدارس والمساجد ، فهذا العنصر واحد من حيث العرق والدين . وهم ينقسمون إلى ثلاثة قطاعات متمايزة وهي[1] :

العائلات الحضرية القديمة : وهي التي سكنت المدينة منذ القدم وتعرف بأصالتها العريقة وتقاليدها وقيمتها الروحية والعلمية وذات مكانة اجتماعية مرموقة ، وهي عائلات بورجوازية لها أملاكها في المدينة وفي الأرياف أمثال عائلات **ابن الفقون ، ابن باديس ، ابن نعمون ، ابن عبد المؤمن، ابن الشريف ، باشتارزي وغيرها** [2] . وبقيت هذه العائلات محافظة على إرثها الحضاري ، وقد تقلد بعض أفرادها وظائف في الإدارة الاستعمارية ، والحرف التقليدية والتجارة .

العائلات البورجوازية الجديدة : ويطلق عليهم البرانية بمعنى الوافدون من مختلف المناطق من ميزابيين (الصحراء) والقبائل الصغرى (لقبايل) والجرابة (تونسيون من جزيرة جربه) وهذا بعيد الحرب العالمية الأولى ، وكانت طبائعهم خشنة بحكم طبيعة منشئهم وبالمقارنة مع (البلدية أو أولاد لبلاد) وكانت هذه العائلات أكثر تأثرا بالحضارة الغربية بفعل قابليتها لتقليد الأوربيين في ملبسهم ومأكلهم ومسكنهم وطريقة عيشهم [3] .

---

* - الكولغولي : وهو تركي الأب وجزائري الأم ، وبقي الكثير منهم في الجزائر بعد رحيل الأتراك بعد الغزو الفرنسي عام1830م

[1] - المرجع السابق ، ص 8.

[2] - نفس المرجع ، ص،ص 8،9.

[3] - نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 20.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العائلات الصغيرة ذات الحرف والمهن الصغيرة : وهي سواد المجتمع ، بحيث تعيش في ظروف قاسية من حيث المسكن والعمل والمستوى المعيشي فهي الطبقة الفقيرة المحرومة ، وهي التي توافدت عبر مراحل تاريخية إلى المدينة بحكم أن الاستعمار قد استولى على أراضيه أو على الأقل الأراضي التي كان يعمل فيها عند أصحابها .

المبحث الثاني : الأوضاع المعيشية لسكان قسنطينة .

شهد المجتمع القسنطيني منذ دخول الاحتلال الفرنسي عدة تحولات في شتى المجالات ، سواء كانت سياسية اقتصادية اجتماعية أو ثقافية ، وهذا نتيجة عامل التأثر الناتج عن وجود حضارة دخيلة وجديدة وحديثة ومتطورة قادمة مع المستعمِر الذي حاول ويحاول أن يفرض نمط حياته على المسلمين الجزائريين تارة بالترغيب وأكثرها بالترهيب ، وهذا ما أدى بالمجتمع القسنطيني رغم حرص الكثير من العائلات الحفاظ على تقاليدهم الموروثة عن آبائهم وأجدادهم بالتحول التدريجي لبعض العائلات من المجتمع التقليدي من حيث اللباس والسكن ونمط المعيشة ، طبعا دون أن يتخلى كليا على تقاليده التي بقيت تنتقل عبر الأجيال ، إذ حاول القسنطينيون الحفاظ على أصالتهم مع التفتح عن الحضارة الوافدة خاصة في جوانبها المادية ، فما هي ظروف معيشة القسنطينيين ؟ وما هي أنماط المعيشة الموجودة في المدينة وضواحيها ؟ وهل تأثروا أم أثروا في الوافدين سواء كانوا جزائريين أو أوربيين ؟

كما سبق توضيحه في المبحث الأول حول السكان وأصولهم المختلفة من أوربيين ويهود ومسلمين وحتى هؤلاء المسلمون ينتمون إلى عدة أقسام ،فمنهم الحضر أو كما يعرفون بأهل البلد (البلدية) أو الوافدين من الضواحي أو النازحين من مناطق أخرى كأهل الصحراء والمدن المجاورة . وهذا لكون المدينة مركزا حضاريا وتجاريا وإداريا هاما تجذب إليها كل هذه الشرائح من أوربيين ومسلمين من الأرياف والمدن المجاورة [1] . وكان سبب هجرة هؤلاء خاصة سكان الأرياف وبعض المدن المجاورة يرغبون في تغيير نمط حياتهم وتحسين ظروف معيشتهم في خضم الأزمات المتتالية فكلما انتهت أزمة داهمتهم أزمة أخرى ، فالكل بتذكر تلك السنوات التي قل فيها الإنتاج الفلاحي بل انعدم نهائيا ولم يحصد منه الفلاحون أي غلة بين سنوات 1920 ،

[1]- Johan Hendrik Meuleman : Le constantinois entre les deux guerres mondiales o.p.u Algérie 1984, p 11.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

1922 و1924م [1] ، وبقيت هذه الأزمة تقريبا كل سنوات ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية خاصة وأن المردودية في الهكتار الواحد عند الأهالي لا تتجاوز 1,64 قنطار للقمح و 1,76 قنطار للشعير [2] وحتى في سنوات 1930 ، 1931 و1936م اعتبرت الأسوأ بينما تحسنت ما بين أعوام 1935 و1939م [3] ، ويعود هذا التحسن إلى تجاوز نتائج الأزمة الاقتصادية ولو جزئيا وتحسن الظروف المناخية التي ساعدت كثيرا الفلاحين في زيادة المردودية التي ارتفعت إلى ضعفين بالمقارنة مع ما ذكرناه من أرقام سابقا .

بالإضافة إلى تدهور حرفة تربية الحيوانات التي كانت تمون سكان الريف والمدينة على حد سواء بالحليب ومشتقاتها من جبن وزبده تقليدية الصنع في معظم منازل الريف الجزائري وحتى في ضواحي المدينة بالإضافة إلى اللحوم التي تستهلك خاصة في المواسم والأعياد كعيد الأضحى وعاشوراء والمولد النبوي ومحرم ، بالإضافة إلى الولائم التي تقام في الزوايا والأعراس وغيرها. ففي سنة 1930 نشرت جريدة النجاح إحصاء للحيوانات في الجزائر[4] .

نوع الحيوان	العدد الإجمالي	للأهالي	للمعمرين
الأغنام	9.000.000	8.200.000	0.800.000
البقر	1.050.000	0.875.000	0.175.000
الماعز	3.665.000	3.665.000	0.115.000
الإبل	0.200.00	0.200.000	————
الخيول	0.220.000	0.150.000	0.070.00
البغال	0.190.000	0.130.000	0.060.000
الحمير	0,290.000	0.280.000	0.060.000
الخنازير	0.120.00	————	0.120.000
المجموع	14.850.000	13.500.000	1.350.000

[1]- Ibid , 35.

[2]- Ibid , p 36.

[3]- Ibid , p 35.

[4]- قسم التحرير : إحصاء مواشي الجزائر ، النجاح ، ع 1029 يوم 17 سبتمبر 1930،ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما في قسنطينة وفي نفس الفترة بلغ عدد الأغنام 1.230.614 رأس والأبقار 380.796 رأس [1].

في حين كان العدد أكبر بكثير، ففي سنة 1919م قبل بداية الأزمات فعدد الأغنام كان 2.325.143 رأس في حين كان عدد الأبقار في نفس السنة 420.959 رأس [2] . ومن هنا نستنتج بأن هذه الحرفة شهدت تراجعا وانحطاط كثيرا والسبب طبعا يعود إلى ظاهرة الجفاف التي مرت بها البلاد لعدة سنوات بالإضافة إلى نقص الأراضي الرعوية التي تم تحويل ألاف الهكتارات إلى أراض زراعية من طرف المستوطنين ، وللعلم فقد بلغ عدد الأراضي التي استولى عليها الأوربيون عام 1919م حوالي 2.260.000 هكتار [3] ومعظم هؤلاء الملاك هم أوربيون يقطنون في الأرياف يشكل الفرنسيون نسبة 85% [4] ، وهذا يدل على أن الجزائريين المسلمين فقدوا الكثير من أراضيهم الزراعية والرعوية مما تسبب في هجرة الآلاف من الجزائريين نحو مركز العمالة قسنطينة رغم قانون الأهالي الذي يمنع ويحرم على الأهالي الانتقال من منطقة إلى أخرى دون أخذ الموافقة من الإدارة الاستعمارية [5] ، لأن الظروف التي يعانيها هؤلاء من مجاعات وسوء التغذية وكثرة الأمراض جعلتهم يشدون الرحال ويهاجرون إلى مدينة قسنطينة لعل وعسى سيجدون ما يسد رمقهم، وهذا ما أدى إلى ارتفاع عدد سكان المدينة وبدون شك سيكون له الأثر الكبير في ارتفاع الكثافة السكانية، وسيصطدمون بواقع غير مألوف عندهم وستدفعهم الحاجة إلى العمل في أي مهنة ولو كانت على حساب مبادئهم الريفية التي تعودوها عبر الزمن.

أصبحت المدينة مكتظة بالسكان والأكيد أن البطالة ستزداد والمعاناة اليومية، وهذا موريس فيوليت يؤكد هذه المعاناة للجزائريين حين قال : " إن الأهالي الذين يعيشون سوء التغذية والفقر وكثرة الأمراض لهم الحق هم الآخرون في المطالبة بالحرية الاقتصادية وواجب فرنسا أن تحقق لكل إنسان ثروة تبلغ الغاية وتضمن لهم العيش الكريم " [6] ، ارتفعت الكثافة السكانية من جراء

---

[1]- Johan .H . Meuleman :op-cit .

[2] - Ibid ,pp,91,92.

[3]- Gilbert Meynier : L'Algérie révélée , p 117.

[4]- Ibid ,p 118.

[5]- توفيق المدني : المرجع السابق ، ص68.

[6]- موريس فيوليت : هل تعيش الجزائر ، مذكرات والي عام سابق ، تعريب جريدة النهضة التونسية ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التوافد الهائل للنازحين ، خاصة وأن المدينة القديمة أصبحت لا تستطيع استيعاب هذه الأعداد الكبيرة مما خلق مشاكل جديدة للمدينة؛ وهي ظهور الأحياء القصديرية في محيط المدينة [1] . ونظرا لقلة العمل بل انعدامه ساد الفقر وكثرت الأمراض بسبب سوء التغذية وقلة الخدمات الصحية بسبب إهمال السلطات لصحة الأهالي ، فمثلا ذكر عبد الحفيظ بن الهاشمي أثناء قيامهم بجولة في المستشفى المدني في قسنطينة حين قال :

" تأملنا في المستشفى فوجدناه يصلح أن يكون اصطبلا على أن يكون مشفا ، لأن المستشفيات التي رأيناها في فاس بالمغرب وتونس والجزائر العاصمة وحتى في بعض قرى الجزائر، بحيث إذا افتخرت قسنطينة وافتخر ميرها (يقصد شيخ البلدية) بأعماله فإنه لا يستطع أن يفتخر بالمستشفى " [2] . ونظرا لتفشي كثير من الأمراض التي أودت بحياة الآلاف من السكان الفقراء ، كانت السلطات تعلن من حين إلى آخر عن بعض الإجراءات حتى تسكت حرج بعض النواب المسلمين في المجالس المنتخبة (المجلس البلدي والمالي والعمالي) عن التلقيح من بعض الأمراض ، ولهذا الغرض كانت جريدة النجاح تنشر من حين لآخر بعض الإعلانات بإيعاز من الإدارة الاستعمارية تحث فيها الأهالي على ضرورة التلقيح ضد بعض الأمراض ، فمثلا كتبت تحت عنوان الإعلان إلى العموم " إن شيخ مدينة قسنطينة يخبر بأن الفصد (التلقيح) مجانا يقع كل يوم ماعدا الأحد والأعياد من 1 أفريل إلى 30 منه عام 1941 ، فعلى كل من يفوق 10 سنوات أن يتوجه من الساعة الرابعة إلى الخامسة مساء للتلقيح في المستشفيات والعيادات " [3] ، وفي إعلان آخر : إعلام السكان " إن السيد شيخ المدينة يعلم السكان أنه سيقع الفصد مجانا في كل يوم ما عدا يوم الأحد والأعياد من 1 نوفمبر 1941 إلى 30 منه ؛

1- الفصد للفرنسيين والإسرائيليين رجالا ونساء دون اختلاف العمر في اليوم الأول

2- الفصد للمسلمين وأولادهم ونسائهم في اليوم الثاني وهكذا (يوما بعد يوم).

وهذا دليل آخر على التمييز بين الأهالي والمعمرين حتى في التلقيح الذي يخصص له زمنا ومكانا خاصا حتى لا يقع الاختلاط بينهما . واستمرت هذه الإعلانات في الجريدة بإيعاز من السلطات الاستعمارية ففي أعقاب انتشار مرض التيفوس (حمى التيفوس) نشرت إعلانا تحث

النجاح ع 1195 يوم 21 أوت 1931م ، ص1.

[1]- كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص 7.

[2]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : جولة في المستشفى المدني ، النجاح ، ع 360 يوم 27 اكتوبر 1926 ،ص1.

[3]- قسم التحرير : إعلان إلى العموم للفصد ، النجاح ،ع ،خ 392 يوم 3 أفريل 1941،ص 1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فيه السكان نساء ورجالا وأطفالا من سن 3 سنوات إلى 70 سنة بدءا من يوم 18 مارس 1942م ويكون مجانا [1] ، ثم نشرت نداء للسكان تحثهم على إزالة البرك المائية الراكدة والمستنقعات وردمها بالمدن وتغطية الآبار وهذا بهدف مقاومة حمى المستنقعات التي انتشرت في المدينة التي ذهب ضحيتها كثير من الناس خاصة الأطفال [2] . هذه عينة من الأمراض والأوبئة التي انتشرت في مدينة قسنطينة وضواحيها بل في كل أنحاء الجزائر ، وهذا يعطينا دليلا قطعيا عن الحالة المزرية التي عاشها الجزائريون خاصة في فترات الجفاف والأزمة الاقتصادية عام 1929م ، بالإضافة إلى الحرب العالمية الثانية ، والعناية الصحية الهزيلة ، فعلى سبيل المثال تم إحصاء بين 1924م إلى 1936م حوالي 10344 حالة إصابة بالسل لم يستفيد من التلقيح إلا 1475 شخص [3] ، وبالمناسبة كتبت النجاح الوقاية خير من العلاج بمناسبة زيارة البروفسور ليفني فلنسي المتخصص في الأمراض الصدرية عام 1951 ، الذي ألقى محاضرة حول مرض السل وحث الحاضرين على التلقيح بـ B.C.G الذي ينفع ولا يضر والذي تفشى في الجزائر أكثر من أي مكان وذكر من أسباب المرض سوء المعيشة والسكن وذكر أن 40% من أطفال المدارس الجزائريين مصابون بالسل ن أما الأوربيون لا تتعدى 11% [4] . واستمر هذا الوضع في عهد السيد موريس فيوليت الذي كان محل إعجاب وثقة الأهالي [5] . وحتى تلك المحاولات الإصلاحية التي حاول إيحاءها للجزائريين من بعض السياسيين الفرنسيين سواء أثناء الحرب العالمية الثانية أو بعدها خاصة حين إصدار القانون الخاص بالجزائر (دستور 1947) في 20 ديسمبر 1947م، الذي كان وهما وكذبة تضاف إلى مئات الأكاذيب والمسرحيات التي حاول الاستعمار أن يلفّقها للجزائريين ، ولم يكن حال القسنطينيين أحسن حال أثناء الثورة التحريرية التي كانت الأمل الوحيد لهم رغم المعاناة لأن الجزع أهون من الذل والهوان ، وعبر هذه المعاناة التي قلت مثيلاتها عند شعوب كثيرة مستعمرة ، فإن الشعب الجزائري ومن خلاله القسنطينيون الذين عانوا الأمرّين من قلة الأكل والسكن والعمل ، ليزيدهم تدفق المهاجرين إليها من كل جهة رغم قسوة القوانين التي كانت تمنع انتقال الأشخاص من منطقة إلى أخرى دون

---

[1]- قسم التحرير : الفصد ضد التيفوس ، النجاح ، ع.خ 530 يوم 19 مارس 1942، ص1.

[2]- قسم التحرير : مقاومة حمى المستنقعات ، النجاح ، ع.خ 842 يوم 3 جوان 1944، ص1.

[3]- نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص34.

[4]- قسم التحرير : الوقاية خير من العلاج ، النجاح ، ع 3954 يوم 21 نوفمبر 1951 ، ص1.

[5]- نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 34.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تراخيص مسبقة تمنحها السلطات الإدارية [1] ، فإن الأهالي أمام هول المجاعات والأمراض تحدوا هذه القوانين وهاجروا إلى المدن ، وكانت قسنطينة بحكم مكانتها وموقعها ودورها الحضاري،هي مقصد كل محتاج سواء للعلم أو العمل أو التجارة [2]، والملفت أن جريدة النجاح لم تشر إلى هذا النزوح نحو قسنطينة حتى في مرحلتها الأولى عندما كانت تهتم بالشؤون الاجتماعية للأهالي ، إلا أن الجريدة كتبت عن الهجرة نحو فرنسا خاصة أثناء الحرب العلمية الأولى ،وتلك الإجراءات التي اتخذتها السلطات لتشجيع الجزائريين على الهجرة لفرنسا من أجل تدعيم جيشها بالجنود والعمال ، إذ وصل عددهم إلى أكثر من 119000 مهاجر جزائري لتعويض العمال الفرنسيين [3] ، و173000 عسكري جندوا في الجيش الفرنسي [4] وتوفي منهم حوالي 25000 [5] ، في حين ذكر عمار بوحوش 137000 محارب [6] ، وبلغ العدد إلى غاية 1916م 270.000 جزائري يعمل منهم 120,000 في المصانع العسكرية [7] ، وتعتبر هذه الهجرة إجبارية وليست طواعية [8] ، إنما الهجرة الطواعية بدأت ما بين الحربين العالميتين بسبب الأزمات التي كثرت وتنوعت في بلدهم .

---

[1]- توفيق المدني : المرجع السابق ، ً 68.

[2]نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 35.

[3]- Benjamin Stora : Algérie , op- cit , p 48.

[4]- Ibid .

[5]- Ibid.

[6]- عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرمسا ، المرجع السابق ، ص 14,

[7]- نفس المرجع ، ص 15.

[8]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المبحث الثالث : العلاقات الاجتماعية بين سكان قسنطينة .

تعتبر قسنطينة من أهم المراكز الحضارية والعلمية منذ تأسيسها إلى يومنا هذا ، وهذا يعود إلى موقعها الطبيعي الذي ساعدها على التطور والحفاظ على كثير من خصائصها ،ولذا شهدت توافد الكثير من الأجناس أمثال الأتراك ثم الأوربيين بمختلف جنسياتهم كالفرنسيين ، الأسبان ، الألمان ، الإيطاليين والمالطيين وغيرهم ، بالإضافة إلى العناصر الداخلية من

أمازيغ وعرب ، وهؤلاء هم الذين يشكلون النواة الأولى لسكان المدينة . فكيف كانت علاقاتهم ببعضهم البعض ؟ هل كانت هادئة أم مضطربة ؟ وهل حدث تعايش بين هذه الطوائف المختلفة؟ وهل كان هناك استقرار عبر هذا الزمن (فترة الدراسة) ؟

إن هذا النسيج السكاني لمختلف العناصر أخذ يتطور مع دخول الاستعمار الفرنسي لقسنطينة منذ أكتوبر 1937م، بعد سحق مقاومة أحمد باي رغم ما أبدته من مقاومة باسلة قل مثيلها ، وكانت نتائجها جد مأساوية [1] . ومنذ هذه الفترة غدا سكان المدينة يتكون من طائفتين رئيسيتين : هما القسنطينيون المسلمون (الأهالي) والمستوطنون الأوربيون القادمون مع الحملة الفرنسية من مختلف البلدان الأوربية خاصة من البحر المتوسط ، بالإضافة إلى طائفة ثالثة كانت محسوبة على المسلمين بحكم العشرة الطويلة ، ألا وهي طائفة اليهود التي أصبحت بموجب مرسوم كريميو في 24 أكتوبر 1870م طائفة تتمتع بالحقوق المدنية والمواطنة الفرنسية " إن الإطار الحقيقي والشخصي لليهود بالجزائر ابتداء من المصادقة على هذا القرار ، سوف يضمنان بفعل القانون الفرنسي كل الحقوق ليهود الجزائر " [2] ، هذه الطائفة التي عاشت معززة مكرمة في المجتمع القسنطيني ، فهذا صالح باي عندما قام بمشروع توسيع المدينة ، لم يصادر أملاك اليهود بل قام بشرائها أو تعويضها [3] ، بحيث تم تسجيل بعض المبيعات العقارية أمام قاضي المحكمة المالكية من والى اليهود [4] .

---

[1]- Chive J et Berthier A : L'évolution urbaine de Constantine 1837 1937 , édition Braham , Constantine , 1937 , p 486.

[2]- ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، الفترة الحديثة والمعاصرة ، ج 2 م. و. ك ، الجزائر 1988 ، ص287.

[3]- فاطمة الزهراء قشي : قسنطينة في عهد صالح باي البايات ، منشورات ميديا بليس ، قسنطينة 2005، ص81.

[4]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إن هذا الاختلاف في النسيج العرقي والديني وحتى التاريخي جعل المدينة تعيش في بداية الاحتلال تحفظات تخيم على سكانها وتطرح عدة تساؤلات من هؤلاء الغرباء الدخلاء ؟ كيف سيتعايشون في ظل التناقضات العرقية والدينية ؟ ومما زادتهم ألما تنكر شريحة من أهلهم وهم اليهود الذين عاشوا معهم قرونا قيل أنه منذ العهد البونيقي [1] ، ورغم وجود تيار داخل الإدارة الفرنسية ضد اليهود (Anti-juifs) ، وتجلى ذلك بالخصوص أثناء الحرب العالمية الثانية ، فمثلا يذكر بن يمين سطوره قائلا : " لم يبق ولا يهودي واحد في التعليم العام الفرنسي عام 1940م، وفي عام 1941م تم تحديد 2% فقط لتوظيف المحامين والأطباء اليهود [2] ، إلا إنه فشل أمام تيار آخر مدعم لليهود يحاول ربطهم بالوجود الفرنسي ليكونوا عونا للجيش الفرنسي وأداة مساعدة في إخضاع السكان والتحكم في اقتصاده[3] .

1- **العلاقات الأهلية الأهلية** :

ونقصد بها الروابط التي تربط القسنطينيين المسلمين ببعضهم البعض ، خاصة في مثل هذه الظروف القاسية التي يعيشها هؤلاء السكان من حرمان وفقر وأزمات طبيعية واقتصادية وجور سياسي من قبل المستعمر، الذي يحاول كلما أتيحت له الفرصة أن يزيد من معاناة هذا الشعب ، فهذا التجنيد الإجباري الذي حصد الآلاف من أبناء الجزائريين ، وما أعقبه من نتائج زادت من آلامهم بعدما تنكرت الإدارة لدورهم البطولي في جبهات القتال وفي الصفوف الأمامية وكذلك دورهم في المصانع والمزارع التي بقيت تنتج وتمون جبهات القتال بكل الحاجيات [4] ، ولم تنته هذه المعاناة بل استمرت بعد الحرب فانتشرت البطالة والفقر والبؤس، حتى أنهم منعوا من الهجرة إلى فرنسا للعمل ، ورغم هذه الصعاب فإن الجزائريين عازمون على العيش والبقاء والاستمرار في الحياة ، لأن غريزة الحياة جعلتهم يتمسكون بذلك ، فما عليهم إلا التمسك بحياة الجماعة والتآزر الجماعي ، لأن العادات والتقاليد الموروثة عن السلف الصالح ، جعلت القسنطينيين أكثر تمسكا بها ، ورغم أنهم من مختلف الجهات ، فقد ربطتهم عدة روابط اجتماعية ودينية ، فالزواج عند الأسرة الجزائرية

---

[1]- المرجع السابق ، ص 283.

[2]- Benjamin Stora : op- cit , p 91.

[3]- عيسى شنتوف : يهود الجزائر ، 2000 سنة من الوجود ، دار المعارف ، الجزائر 2000 ، ص33.

[4] -op – cit ,p 49.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يعتبر من أقدس المقدسات الدينية والاجتماعية ولا يمكن أن تلاحظ أسرة جزائرية لا تقيم الاحتفالات بمناسبة تزويج أحد أبنائها أو بناتها ، لأن العقيدة الإسلامية لا تقبل بغير الزواج الذي يعتبر الواقي الوحيد من أي انحرافات

أخلاقية[1] ، وفي آن واحد استجابة لضرورة بيولوجية ، وهو يعتبر الوسيلة الشرعية في الإنجاب وبناء أسرة تستمر وتحافظ على النسل في العائلة والقبيلة والمجتمع ، وكذلك تساهم في التقارب بين العائلات الجزائرية [2] وتوسيع دائرتها إلى جهات أخرى قد تكون خارج المدينة لأنها مرتبطة إلى حد ما بمحيطها الريفي ، بخلاف المدن الأخرى كالجزائر العاصمة ووهران اللتان تأثرتا بالنمط الأوربي بسبب كثرة المستوطنين الذي يفوق عددهم عدد سكان الأهالي ، مما جعل قسنطينة تحافظ إلى حد ما على عاداتها القديمة باستثناء القلة القليلة التي حاولت التشبه بالمستوطنين الأوربيين فهذا لويس رجيس يقول :" في قسنطينة استدعينا إلى مأدبة غداء عند العرب رفقة بعض الضباط السامين ، والغداء الذي خصص لنا فقد قدم بالطريقة الأوربية وحتى بعض الفتيات اللائي في سن العاشرة قدمن لنا الحلويات بعد الأكل " [3] .سأعود إلى الموضوع بالتفسير في المباحث المخصصة لذلك .

إذن اتسمت العلاقات بين الأهالي بنوع من التآزر والتعاون في كثير من الأمور سواء العادية أو الطارئة ، فهذه الجمعية الخيرية الإسلامية * التي ساهمت إلى حد كبير في تقديم المساعدات إلى السكان المحتاجين في الأرياف والمدن [4] ، كما كتب عبد الحفيظ بن الهاشمي تحت عنوان **حالتنا الاجتماعية في خطر** موضحا الوضعية التي آل إليها المجتمع القسنطيني بعدما أبتعد عن مبادئ الإسلام قائلا : " إن حالتنا الاجتماعية في خطر ، لأننا رمينا مبادئ الإسلام وراءنا ، ومن العجب أننا ندعي الدعوة إلى الإسلام والعمل لحسابه ، إلا أننا لا نتآزر في المحن خاصة في الأزمات التي عاشها المجتمع في السنوات الأخيرة ، ولن يتحقق ذلك إلا بواسطة مبادئ

---

[1] -نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص130,

[2]- Louis Régis : Constantine et sa région , voyage et séjours 1879 ; dar el-houda, Ain M'lila , 2005 , 88.

[3]- Ibid , p 75.

*- الجمعية الخيرية الإسلامية : تأسست في 1915م في قسنطينة .

[4]- قسم التحرير : الجمعية الخيرية الإسلامية ، إرسال بعثات إلى المدن والأرياف ، النجاح ، ع 430 يوم 13 أفريل 1927 ، ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإسلام " [1] .وفي نفس المجال كتب رئيس تحرير الجريدة بنوع من التأسف واللوم على ترك المبادرات لغيرنا خاصة للمسحيين حين قال : " فلماذا لا نقتدي في قسنطينة مثلما قامت به جمعية رعاية اليتامى في الجزائر العاصمة ، فاليتامى عندنا مهملون جائعون عراة حتى استحوذت عليهم جمعية (البروتستانت) وجعلت منهم جيشا من الذكور والإناث لمحاربة الدين ، إن الطفل الذي شب في حضن قوم يتشبع بتربيتهم وتعاليمهم لا مطمع لنا في استمالته مرة أخرى والمرء يشيب على ما شب عليه ..." [2] من خلال هذا الكلام نفهم أن الرجلين يذكران القسنطينيين بالتآزر والتكاثف لتجاوز المحن ، لأنهما يدركان جيدا بأن السلطات الاستعمارية لا تقدم المساعدات الكافية والمجانية لإنقاذ السكان ، وإن قدمتها فهي غير كافية أو تحت ضغط النواب في المجالس المختلفة ، مثلما حدث في مشروع الميتم الأهلي في سيدي مبروك [3] ، كما بادرت عدة جمعيات خيرية أهلية بجمع التبرعات من أغنياء البلد وتوزيعها على الفقراء في المناسبات خاصة في شهر رمضان والأعياد الدينية فمثلا قامت الجمعية الخيرية لقسنطينة بتوزيع 15140 فرنكا على المساكين بمناسبة أول يوم من رمضان المعظم والتي أستحسنها السكان [4] . وهذا عمر بن أحمد بن شيكو يقدم مبلغ 30.000 فرنكا للجمعية الخيرية لتقوم بدورها بتوزيعها على المحتاجين [5] ، ولم تكتف بتقديم الأموال والمساعدات الغذائية فحسب بل قامت بنشاطات لتوعية المواطنين بالوقاية من الأمراض المعدية ومعالجة المرضى من طرف الطبيب محمد زرقين [6] وغيره من الأطباء المتطوعين والمحسنين ،وهذا ليس بغريب على أمة اسمها الجزائر وشعبها المسلم الذي يعرف معنى التآزر والتعاون .

بهذه المواقف أثبت الكل وعلى مدى المحن التي ألمت بهذه الأمة المهضومة الحقوق ومنذ أن وطأت أقدام هذا المستعمر الدخيل الذي حاول إذلال هذا الشعب عبر سلسلة من القوانين الجائرة التي اصطدمت بإرادة أمة لا إله إلا الله .

---

[1]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : حالتنا الاجتماعية في خطر ، النجاح ،ع 2037 يوم 16 جويلية1937م، ص1 .

[2]- مامي إسماعيل : رعاية اليتامى ، النجاح ، ع 406 ، يوم 11 فيفري 1927 ، ص 1.

[3]- مامي إسماعيل : الميتم الأهلي الكبير بسيدي مبروك ، النجاح ، ع 1864 يوم 15 مارس 1936م.

[4]- محمد النجار ألحركاتي : الجمعية الخيرية الإسلامية القسنطينية ، النجاح ، ع 418 يوم 11 مارس 1927 م ، ص2.

[5]- نفس المرجع والمكان .

[6]- قسم التحرير : أعمال الجمعية الخيرية القسنطينية ، النجاح ، ع 304 يوم 8 جوان 1926 ، ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2 - علاقات الأهالي باليهود :

يعتبر العنصر اليهودي من العناصر التي يتشكل منها المجتمع القسنطيني ، ويعود تواجد هذه العناصر في الجزائر منذ عهود خلت [1] ، لا مجال للعودة إلى هذه الحقبة لأن مجال الرسالة محدد زمنيا ، ولذا سأكتفي ببعض الإحصائيات حتى أتمكن من رصد العلاقة بين اليهود والمسلمين من جهة وبين اليهود والأوربيين من جهة أخرى ، ففي سنة 1849 كان عددهم 3456 نسمة وفي 1930 وصل إلى 11921 نسمة وهذا في قسنطينة [2] ، وفي سنة 1941 أرتفع العدد إلى 14099 يهودي [3] ، عاش هؤلاء اليهود في 75 بلدية في عمالة قسنطينة التي وصل عددهم في كل أنحاء العمالة حوالي 25614 يهودي عام 1936 [4] . شهدت هذه الجالية اليهودية تطورا كبيرا منذ دخول الاستعمار إلى الجزائر، وهذا يعود إلى طبيعة اليهودي الذي يستغل كل صغيرة وكبيرة ، ويعرف كيف يكسب الطرف الآخر فالكل يتذكر ما قاله موريتس فاغنر* بعد سقوط قسنطينة في يد الفرنسيين : " إن المدينة نهبت ثلاثة أيام متتالية ، وعرضت للبيع غنائم مختلفة وقد فاز اليهود الذين كانوا يقبلون أيدي الغزاة ويساعدونهم على النهب وذلك بحكم معرفتهم لمحلات المسلمين ..." [5] ، فبمجرد التأكد من بقاء المستعمر تعلم لغته وتفتح على الحضارة الغربية وتبنى ثقافته ، وبعث أبناءه إلى المدارس الفرنسية وشيئا فشيئا حتى تحصل على هدية من الوزير كريميو (Crémieux) الذي أصدر في 24 أكتوبر 1870م قانونا و الذي بموجبه أصبح اليهود يتمتعون بالجنسية الفرنسية وبكامل الحقوق المدنية والسياسية ، وهكذا تخلوا على من عاشوا معهم مئات السنين واختاروا وتخندقوا مع المستعمر، أين تكمن مصالحهم المادية وهذه طبيعة اليهود عبر الزمن، تقلد اليهود المناصب الإدارية وامتهنوا المهن الحرة كالمحماة والطب ثم التجارة التي احتكروها في أكثر من موقع خاصة صناعة الحلي المختلقة كالذهب والفضة ، ورغم ذلك فقد أشارت بعض الدراسات عام 1930م بأن قسما منهم

---

[1] - عيسى شنتوف : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، ص39.

[2] - كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص 13.

[3] - المرجع السابق ، ص 168.

[4] - المرجع السابق ، ص 14.

* - موريتس فاغنر: (1813- 1887م)عالم طبيعي ورحال ألماني، شارك في الحملة الفرنسية على قسنطينة ، له كتاب عن الجزائر " رحلات في ولاية الجزائر1836-1838م " .

[5] - أبو العيد دودو : الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830 – 1855م) ش.و.ن.ت ، الجزائر 1975م ، ص40 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يعيش ظروفا صعبة، فقد تم إحصاء 2468 عائلة يهودية في قسنطينة منها 231 عائلة تعيش في مساكن لائقة ومريحة [1] ، بينما تعيش الأغلبية في مساكن غير صحية ، ويذكر Eisenbeth أن معظم اليهود في قسنطينة يعيش البؤس والحرمان معتمدا على تلك القروض التي تحصل عليها اليهود من القرض البلدي سنة 1929م ، وإن كان هذا التفسير لا يعني أن اليهود يعيشون في الفقر لأنهم متعودون على الاقتراض من أجل الإقراض للغير لكي يحصلوا على فوائد من القارضين ، وحتى إذا سلمنا بأنهم يعيشون في فقر فهذا يقارن مع المستوى المعيشي للأوربيين وليس مع الجزائريين المسلمين .فعلى العموم فد تفوق هؤلاء اليهود على المسلمين ، فيكفيهم أنهم يتمتعون بكل الامتيازات والحقوق التي يتمتع بها الأوربيون ، وكانوا أيضا يشعرون بانتمائهم للحضارة الأوربية بدليل أنهم أصبحوا يلبسون لباسهم ويشربون مشربهم ويأكلون مأكلهم .

أما علاقة هؤلاء اليهود مع المسلمين الجزائريين القسنطينيين ، فقد كانت متقلبة بين الود تارة والعداء تارة أخرى ، فكان يغلب عليها الطابع التجاري في معظم فتراتها بحكم سيطرة اليهود على التعاملات المالية . ورغم ذلك فقد حدثت عدة حوادث خطيرة فقد نشرت النجاح نقلا عن لاديبيش (La dépêche) تعدي الأنذال قائلة : " إن ثلة من أراذل بني إسرائيل تعدوا على الأهليين المدعوين كركر حسان بن العربي 18 سنة وبوجريغة المولد بن صالح 15 سنة من قبل نبكون سيمون 19سنة وزربيب حنون 19 سنة ، حسون موريس 19 سنة ، ولذا يجب على السلطات أتحاذ إجراءات ضد هؤلاء الأنذال " [2] ، وفي خبر آخر نقلت الجريدة اعتداء اليهود على تلامذة الليسي (الثانوية) المسلمين " طالما شكت الأمة الإسلامية من تعدي اليهود ، وضعفت عن الاقتصاص منهم فأكثروا من التعدي ولم يردهم ضبط الحكومة و أوامرها الزاجرة ولا الأحكام الشديدة التي قضت بها محاكم الزجر بهم ،

لا يزالون يعتدون على الأهالي ويضربونهم وجدوا الفرصة ، في الأسبوع الماضي تم التعدي على تلميذين من الثانوية ، صبرت الأمة وطال صبرها واليهود لا يزدادون إلا طغيانا على طغيانهم " [3] . أمام هذه اللامبالاة من طرف الإدارة الاستعمارية وجد اليهود الفرصة وتجرؤوا على إهانة المسلمين كلما وجدوا فرصة لأنهم محميون باعتبارهم مواطنين فرنسيين ، فاستغلوا الأزمات الاقتصادية وحاجة المسلمين وفقرهم إلى رهن ممتلكاتهم مقابل مبالغ مالية يدرك اليهود

---

[1]- كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص 15.

[2]- قسم التحرير : تعدي الأنذال ، النجاح ، ع 1019 يوم 5 سبتمبر 1930 ،ص1. عن La dépêche

[3]- مامي إسماعيل : اعتداءات اليهود ، النجاح ، ع 1055 يوم 18 أكتوبر 1930م ،ص 1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بـأنهم لا يـستطيعون تـسديدها بمعنـى ضـياع رهـونهم (أراضـي ، مـساكن ، ذهـب) ، كـل هـذه الابتزازات والتطرف اليهودي ولد التنافر الذي تحول إلـى تـصادم عنيف حدث ذات يوم من 5 أوت 1934م بين المسلمين القسنطينيين واليهود ، وهـي تعتبر تعبيرا عن مكبوتـات عـانى منهـا المسلمون كثيرا ، إن ما قام به اليهودي من اعتداء على حرمة الدين لجامع سيدي لخضر كان رد فعل المسلمين قويا ، وكانت النتيجة سقوط قتلى من الطرفين ، والمستفيد الأكبر هم المستوطنون الـذين اسـتغلوا الوضـع لـصالحهم ، وطـالبوا بإصـدار قـوانين أكثـر صـرامة وعـدم إعطـائهم أي حقوق أو القيام بأي إصلاحات سياسية واجتماعية [1] .

3 - علاقات الأهالي بالمستوطنين :

إن المـستوطنين الـذين توافـدوا علـى المدينـة منـذ احتلالهـا عـام 1837م شـكل فسيفـساء مـن الجنـسيات الأوربيـة ، ويختلـف هـؤلاء فـي انتمـاءاتهم فمـنهم الفرنـسي والإيطـالي والإسـباني والألماني والمالطي والسويسري والانجليزي ، وقد تمتع هؤلاء بنفوذ سياسـي واقتـصادي بـسبب سيطرتهم على مركز القرار في الأجهزة الإدارية والمالية والاقتصادية ، ولـذا كانـت الفوارق واضحة بينهم وبين المسلمين [2] ، في المدارس ، في العمل، فـي الإدارة و فـي كل مكـان لا مجـال للمقارنـة ، إذن علاقـة الجزائـريين بالمـستوطنين علاقـة الغالـب بـالمغلوب ، فقـد سـاد الاحتقـار للعنـصر الجزائـري باعتبـاره عنـصرا تافهـا لا يـصلح إلا للعمـل الـشاق ولا يرقـى إلـى مـستوى الأوربـي ، ولا فرق بين أحد مهمـا كـان ، حتـى أولائك المتجنسين فهم يمثلون عنصرا وانتمـاء مهمّا، كان بدليل أن هؤلاء المستوطنين وقفوا ضد مشاريع وإصـلاحات تـصب كلهـا فـي خدمتهم وبمجرد أن يستفيد من قشورها الجزائريون تراهم يقفون ضـدها ، ومـا مـشروع بلـوم – فيوليـت لأدل على ذلك ، المهم فالمستوطنون على استعداد تام ودائم للوقوف ضد الأهالي مهما كلفهم ذلك ، لأن العلاقـات كانـت محـددة ومحـدودة بنقـاط لا يمكـن فـي أي حـال مـن الأحـوال تجاوزهـا ،لأن العقل الأوربي لا يسمح بذلك [3] ، إن هذه العلاقات بين المستوطنين والجزائريين المسلمين كانـت محكومة بظروف تاريخية استعمارية متطرفة لا تسمح بقيام تعـاون ، لأن ذلك فـي نظـرهم يعتبـر انتقاصـا لكـرامتهم ، وهـذا أراه إيجابيـا للأهلـي والـذي سـيزيد فـي كراهيـة هـؤلاء الوافـدين

---

[1]- C.R . AGERON : op-cit ,p 345.

[2]- كريمة بن حسين : المرجع السابق ، ص 13.

[3]- C.R. Ageron M op-cit ,p 272.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المستعمرين ، وسيبقى صامدا حتى تمكنه الظروف من استرجاع سيادته المسلوبة ، ولا بد لهذا المستعمر الرحيل يوما ،ولن يحتفل بالذكرى المئوية الثانية .

المبحث الرابع : عادات وتقاليد المجتمع القسنطيني

تعتبر العادات والتقاليد في المجتمعات من الركائز الأساسية التي تميزها عن بعضها البعض ،وهي من المعايير الرئيسة في تحديد مدى تمسك أي مجتمع بهويته ، والجزائريون رغم ما حدث لهم عبر مختلف الأزمنة من توافد شعوب كثيرة سواء بالغزو أو بالهجرة ، فهذه العناصر المتوافدة منذ عهد الفينيقيين والرومان والوندال ثم العرب المسلمين ومن بعدهم الأسبان ثم الأتراك العثمانيين (من مختلف الأجناس) ،وأخيرا الأوربيين من مختلف الجنسيات [1] . كل هذه الأجناس شكلت وعاء حضاريا قل وجوده في مناطق أخرى ، باعتبار مدينة قسنطينة ذات موقع استراتيجي رغم وقوعها على الصخرة لأن كثير من الدارسين يقولون بأن قسنطينة لم تكن لولا أهمية موقعها [2] . هذا الموقع المميز جعل المدينة محطة للزائرين والمقيمين ، وبالتالي كثرت وتنوعت العادات والتقاليد حسب الطوائف الموجودة .

ونظرا لطبيعة الموضوع ومجاله اكتفيت بالمجتمع الأهلي القسنطيني لأن المجال لو يفتح على كل الطوائف الأخرى سيقودنا إلى متاهات كثيرة ومتشعبة ، وحتى في المجتمع الأهلي سأكتفي بالأفراح في المناسبات كالزواج والختان والأعياد الدينية ومناسك الحج وغيرها .

حافظ المجتمع القسنطيني على خصوصيته وتفرده وعدم الذوبان في مجتمع دخيل ، ولم يغير من عاداته وتقاليده وتفكيره خلال هذه الحقبة الاستعمارية ، بل كان محافظا حريصا على الاستمرارية وعدم الذوبان في المجتمع الاستيطاني الضاغط عليه ، ممّا أدى إلى تعقد الحياة الاقتصادية التي أصبحت الشغل الشاغل لغالبية الأهالي وهي البحث عن لقمة العيش مهما كانت الظروف ، ولذا كان التفكير في كيفية الخروج من هذه الدائرة وإيجاد بدائل للنسيان ولو كان ذلك مؤقتا ، ومن هنا كانت المناسبات هي المخرج الوحيد لآلاف العائلات، فرغم الحالة الاقتصادية المزرية التي عاشتها معظم العائلات القسنطينية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى بسبب كثرة

---

[1] - ايف لاكوست ، أندري نوشي ، أندري بريتان : الجزائر بين الماضي والحاضر ، ترجمة اسطنبولي رابح ومنصف عاشور ، د.م.ج ، الجزائر 1984 ، ص 60.

[2] - محمد الهادي العروق : مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران ، د.م.ج ، الجزائر 1084 ، ص 18.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأزمات من جفاف وقحط وغلاء المعيشة ، ومن ثم الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929م ، والتي استمرت لسنوات كلها كان لها تأثيراتها . ولكن الجزائريين تحدوا هذه الصحاب وأقاموا الأفراح ، وقيل افتعلوا الأفراح حتى يثبتوا للمستعمر بأن هذا الشعب حي لا يموت .

الزواج وختان الأطفال : فالزواج الذي يعتبر استجابة ضرورية لاستمرارية الحياة وضرورة بيولوجية ووقاية أخلاقية وشرعية للفرد حتى يتجنب المعاصي ويحافظ المجتمع على تماسكه الأخلاقي والعرفي ، ولذا فمعظم العائلات تسعى إلى إتمام هذا الركن في أسرع وقت ممكن حتى تجنب أبناءها وبناتها تداعيات هي في غنى عنها ، فكثير من العائلات خاصة الفقيرة ورغم هذا الفقر فإنها اقترضت بعض الأموال ، والبعض الآخر وجد في المحسنين مساعدة ومنفذا لإتمام هذا الركن المقدس ، وأيضا جرت العادة عند السكان في مثل هذه المناسبات ، الجيران والأصدقاء وأغنياء البلد يقدمون مساعدات على شكل هبات (قضيان) من مختلف المواد الغذائية واللحوم وحتى بعض الأموال ، وفي هذا الخصوص يذكر عبد الحفيظ بن الهاشمي بضرورة التآزر والتكاتف في كل المناسبات خاصة في تقديم المساعدات للمقبلين على الزواج [1] ، وكانت جريدة النجاح تشيد بالزواج من خلال كتابة أخبار المتزوجين

(وإن كانت تنشر إلا لأصحاب القياد وأعيان المدين) .

وكانت جل المراسيم تتم بالطريقة الجزائرية التي يشوبها في بعض الحالات الطريقة التقليدية المتعصبة إذ غالبا ما تسمى البنت وهي صغيرة إلى أحد أفرد العائلة ، ولا رأي لها في الزواج وكانت تعاني من آثار هذه الطريقة [2] ، فالأب هو العنصر الفاعل في الأسرة والمنظم لحياة أبنائه وبناته فالعادة جرت أن لا تناقش أوامر ونواهي الأب ،وأن الأولاد الذكور بعد الزواج لا يستقلون بمنازل منفردة بل يعيشون في منزل الأب مما جعل الأسرة الأهلية أسرة واسعة تضم من الأجداد إلى الأحفاد [3] ، ولعل هذا النظام الأبوي في قسنطينة يعود إلى ارتباط المدينة بمحيطها الريفي ، وعدم تأثرها بالعادات الوافدة مع المستعمر [4] ، وللتذكير حاولت بعض العائلات المحسوبة على تيار النخبة أن تكسر هذا الاعتقاد الذي لا يتماشى والتطور الذي شهدته المرأة في أنحاء كثيرة من العالم باسم حقوق المرأة ، وكانت إجرآت الزواج تبدأ بالخطبة

---

[1]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : عائلتنا الاجتماعية ، النجاح ، ع 2037 ، يوم 16 جويلية 1937 ، ص1.

[2]- أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ص 231.

[3]- نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 133.

[4]- نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الرسمية الشرعية (التسمية منذ الصغر، أو تعارف مسبق عن طريق الجيران أو الأصدقاء) بانتقال أهل العريس إلى أهل العروس بحمل بعض الهدايا حسب الوضع الاجتماعي والمادي لكل أسرة (لباس ، حلي، حلويات تقليدية) ، وعند الاتفاق النهائي يدفع المهر لولي أمر العروس ، وتقرأ الفاتحة من قبل أحد المشايخ ،و تبدأ التحضيرات على حد سواء ففي بيت العريس إحضار الهدايا و الأطعمة والحلويات والذبائح، وفي بيت العروس تحضر الجهاز (**الشورة**)، وهنا تظهر مهارات العروس في تحضير الفساتين والحلي وغيرهما ، وهنا تبدأ الأفراح تمتد إلى أيام وأسابيع حسب وضعية الأسرة

(مدة نقل العروس لا تطول كثيرا قد تكون أياما بخلاف ما يحدث الآن) ، والمرأة لا تتزوج لتنجب الأولاد فحسب بل لتقدم خدمة لأهل الزوج ، وعندما تصل الزوجة إلى حالة الولادة فمعظمهن يضعن مواليدهن في البيت بالطريقة التقليدية ، ورغم صعوبات الحمل و الولادة تبقى من الأمور المفرحة عند العائلة الأهلية ، والرغبة عندها أن يكون المولود الأول ذكرا لتقام الحفلات والولائم في اليوم السابع ويختار له الاسم الذي لا يخرج عن الأسماء الإسلامية [1] ، وبعد حول يقام للذكور وليمة حلق الشعر[2] ، إن الطفل يمثل في العائلة الجزائرية التقليدية نعمة من الله لحفظ النسل وتواصل الأجيال .

الختان : وعندما يصل الطفل إلى سن معينة يأتي وقت الختان ، وهو ما يعرف في الأوساط الشعبية **(الطهور)** ، غالبا ما تتم بين سن الثالثة والسابعة وهي عملية قص جزء من الجهاز التناسلي للطفل أسوة بالتعاليم الإسلامية .وبهذا يبدأ الطفل مرحلة جديدة في حياته الشخصية ، والعملية مناسبة أخرى احتفالية بما تحمله من مضامين دينية وعرفية يلتقي فيها الأهل مرة أحرى ، ويتلقى من خلالها الطفل بعض الأموال كهدايا من الأقارب ، والتي تعتبر مساعدة غير مباشرة للأب والعائلة الفقيرة ، بينما عند العائلات الغنية فتبقى الهدية للطفل يقتني بها بعض المشتريات . وترافق هذه الاحتفالات تعليم الطفل المبادئ الإسلامية وبداية حفظه للقرآن الكريم ، ولا تمر هذه المناسبة من المعتقدات الشعبية مثل زيارة أضرحة الأولياء الصالحين للتبرك والدعاء.

---

[1] - قسم التحرير : مواليد المسلمين ، النجاح ، ع 1137 يوم 14 فيفري 1931م ، ص2,

[2] - نفس المرجع والمكان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإعلان عن الوفاة : يعتبر الموت ذاك الحق الذي تحظى به كل نفس ،فكل نفس لامحالة ستلاقيه ، لذلك ما إن يواري أحدهم التراب ، حتى ترى الأسرة تقوم بكل الإجراءات المناسبة لتكريم ميتها الذي رحل وترك فراغا كبيرا في النفوس ، فتهيؤ مراسيم الدفن وتقوم بجملة من الطقوس والعادات التي تتوافق و الدين الإسلامي أحيانا ، وأحيانا أخرى تنافيه .

قد جرت عادة المسلمين أنه عندما يحتضر شخص يحيط به الأهل ليسمعوا آخر وصاياه وليطلب كل طرف الصفح والمسامحة ، ثم يوجهونه نحو القبلة ، ليرفع يده للنطق بالشهادة، أما في حالة عجزه فيجوز لأحد الحاضرين النيابة عنه في آدائها ، جزما بوحدانية المولى – جل شأنه – وتأكيدا بأن محمدا – صلى الله عليه وسلم- عبده وخاتم أنبيائه ورسله ، ومبلغ رسالته.

إن الأسى والجرح عميق ، فبعد إغماض عيني الميت وتغطيته ، تنتشر نوبة من الحزن في أوساط الأسرة ، وقد جرت عادات وتقاليد بعض الأسر إحضار قريبة لترثي الميت (تندب مزاياه) ، لكن في أغلب الحالات نشهد اتجاه النساء للبكاء والنواح ، ويقوم المقربون بإحضار حفظة القرآن الذين يطلق عليهم اسم " الطلبة" ليتم ترتيل القرآن ليلة كاملة تزكية وتكريما لروح الفقيد ، ويتقاضى " الطلبة" في النهاية أجرا مقابل التلاوة [1] ، لاسيما إذا كان عائلة الميت ثرية ، أما إذا كانت معدومة، فإن الأهل يستغنون عن التلاوة ، إلا إذا تطوع بها بعض الحفظة جزاء لروح الفقيد وصدقة من عندهم لوجه المولى – جل شأنه- .

عملية تغسيل الميت تكون بعد الوفاة ، ليؤخذ النعش في اليوم الموالي لأحد المساجد محمولا على أكتاف مجموعة من المعزين ، حيث يصلّى عليه صلاة الجنازة ،وليؤخذ بعد ذلك للمقبرة، أين يجد القبر محفورا ، فقد جرت عادة المسلمين على تهيئة القبر مسبقا ، ليواري التراب وتنتقل روحه إلى رحاب الله تعالى ، وهذا ما نجده في المسلمين آنذاك ، حيث استعانوا بتعاليم الدين الإسلامي ، وابتعدوا كل البعد عن طقوس المستوطنين الأوربيين كدفن الموتى في الصناديق وبألبستهم . وبعد عودتهم من الجنازة تقدم عائلة المتوفى الطعام عبارة عن طبق من الكسكسي باللحم بمثابة صدقة على الميت ، وتدوم مدة العزاء ثلاثة أيام ، بنما يدوم الحزن أربعين يوما بحيث تلغى فيه كل مظاهر الفرح ، وقد تستغل هذه المناسبة بإزالة الخصومات بين المتخاصمين لأنها تعتبر لحظات للتأمل والرجوع إلى محاسبة النفس.

[1] - نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 155.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأعياد الدينية والمواسم المختلفة :

تمسك الأهالي بكل ما هو مرتبط بدينهم لأنه الوحيد الذي يمنح لهم القوة والصبر وحب الحياة والعمل الصالح للآخرة ، ولكل الشعوب مواسمها وأعيادها التي ترمز إلى شخصيتها وتعبر عن وجودها [1] ، ولذلك أحتفظ السكان بهذه الأعياد والمواسم ، حتى يبقى مرتبطا بتاريخه ومتمسكا بدينه ، وهي في آن واحد عبارة عن مقاومة الاستعمار بدون عنف وهي مقاومة إيجابية حافظت إلى حد كبير على الشخصية العربية الإسلامية ، وكانت بمثابة الواقي من الذوبان في الحضارة الوافدة . فالمجتمع الأهلي في قسنطينة حافظ على هذه الأعياد الدينية التي ورثها عن الأجداد والتي أقرها الشرع الإسلامي ، وبعض العادات الموروثة ، فجريدة النجاح كانت دائما تواكب هذه المناسبات والأعياد ، فكلما حل شهر رمضان أوعيد الفطر ثم عيد الأضحى أو المولد النبوي الشريف (التي أصبحت أعيادا رسمية مدفوعة الأجر) تعلن عن قدوم شهر رمضان فهذا المولود بن الصديق ألحافظي المختص في علم الفلك يذكر الناس بحلول رمضان ويوضح كيفية رؤية هلال رمضان [2] ، كما كتب مامي مقالا حول رمضان مذكرا المدمنين على الخمر الذين يمتنعون عن تناوله في رمضان لكن يقبلون على لعب القمار، فوضح لهم أن القمار والخمر من رجس من عمل الشيطان ولا فرق بينهما[3] كما نشرت مقالا لعبد الحميد بن باديس بعنوان جمعية العلماء ومسألة الصوم والإفطار ، الجمعية مرشدة ولا منفذة ، بين فيه فضائل الصوم على المسلمين وأحكامه ، ومبررات الإفطار عند الضرورة [4] . وكذلك إثناء عيدي الفطر(عيد الصغير) والأضحى (عيد الكبير) بحيث يتم إحيائهما بمواكب من الموسيقى التي تجوب شوارع المدينة برفقة الأطفال الذين يلبسون أحلى الألبسة [5] ، وهذه الأعياد هي مناسبة للفرح والزينة والأكل وهي أيضا مناسبة لتبادل الزيارات بحث تجتمع العائلة الكبيرة وهي مناسبة للقاء بين الرجال والنساء للتواصل ونبذ أي خلافات وهي مناسبة للتصالح ، والأخوة

---

[1]- نفس المرجع ، ص156.

[2]- المولود بن الصديق ألحافظي : مبحث فلكي حول هلال رمضان ، النجاح ، ع 279 ، يوم 9 مارس 1926 ص2.

[3] - مامي إسماعيل : القمار في رمضان (التوبة من الخمر والسعي إلى القمار) ، النجاح ، نفس العدد والمكان .

[4]- عبد الحميد بن باديس : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومسألة الصوم ، النجاح ، ع 1264، يوم 29 جانفي 1932، ص2.

[5]- مامي إسماعيل : احتفال ديني ، النجاح ن ع 1306 يوم 18 ماي 1932 ، ص2.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والتآزر وتقديم الصدقات للفقراء وزيارة المقابر للترحم على الأموات [1] ، وبعد عيدي الفطر والأضحى يأتي يوم عاشوراء ومن بعده المولد النبوي الشريف وتقام الحفلات الدينية من تنظيم الجمعيات الدينية والخيرية وتقام في المساجد بين صلاة المغرب والعشاء بدروس الوعظ والإرشاد وتذكير الناس بفضائل
الإسلام [2] .

بالإضافة إلى هذه الأعياد الدينية وجدت مناسبات أخرى جعلها الأهالي أعيادا يحتفلون بها ويربطوها بمعتقدات قديمة كرأس السنة البربرية كما تسمى يناير (جانفي)، ويحتفل به يوم 12 جانفي من كل سنة وتقام الولائم في المنازل من ذبح لبعض أصناف الطيور(الديك) رمز الخصوبة والخير (الموسم الفلاحي) ، ثم عيد الربيع الذي يرمز للتكاثر فيخرج الناس إلى الحقول للراحة والتمتع بتلك المناظر الرائعة والتي مازال القسنطينيون يحيونها في الضواحي كلما حل هذا الربيع .

[1]- نجاة بولعسل : المرجع السابق ، ص 158.

[2]- عبد الحفيظ بن الهاشمي : هذا يوم العيد ، النجاح ، ع 878 ، يوم 2 مارس 1930 ، ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الخاتمـــــــــة:

إن دراسة المجتمعات من خلال الصحافة تستحق جهدا كبيرا وصبرا جميلا ، خاصة وأنت تبحث عن المادة العلمية من جرائد قديمة ، بالية وممزقة يصعب على الباحث التحكم في صفحاتها ، ويتخوف من تقطيعها أو إتلاف بعض أجزائها . لذا حاولت التحلي بالصبر والتأني في العمل ، مما أخذ مني وقتا طويلا . حيث تصفحت بعونه تعالى عددا هائلا من مختلف صحف الفترة (النجاح ، المنتقد ، الشهاب ، البصائر ، الشعلة ، البرق ...) وكنت شديد الحرص على المحافظة عليها بقدر المستطاع ، لأن إتلاف جزء منها يعني إتلاف ذاكرة مجتمع بأكمله .

وبعد هذه الدراسة للمجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح توصلت في النهاية إلى الإجابة على تلك التساؤلات التي طرحتها كإشكالية للبحث كنتائج لذلك :

أولا : كانت الصحافة العربية الجزائرية قليلة جدا وكان وجود البعض منها يقتصر على مدن دون الأخرى ، مما جعل الحصول عليها عسيرا ، وبمجرد صدور قانون 4 فيفري 1919م الذي منح بعض الحريات النسبية للجزائريين مما مكن البعض منهم من تأسيس جرائد ، فكانت النجاح سباقة إلى ذلك فانطلقت بقوة كجريدة جزائرية لكل الجزائريين تهتم بالعلم والدين والأدب مما جعلها تتربع فعلا على عرش الصحافة العربية الجزائرية وأستبشر الناس خيرا بها من خلال تمكنهم من الاطلاع على الأخبار الداخلية وما يجري من حولهم ، وإن كان ذلك لفترة لم تطول .

ثانيا : إن الجريدة التي تعتني بأحوال مجتمعها ، هي التي تمنح لها القوة والاستمرارية والتطور من حيث المحتوى الذي يبقى هو المعيار الأساس لدى القراء في قبولها والإقبال على اقتنائها أو رفضها ، ولذا من خلال اطلاعي على أعدادها خاصة في مرحلتها الأولى وجدت أنها بالفعل تناولت مواضيع في غاية الأهمية حول المجتمع الجزائري عامة والقسنطيني خاصة من حيث أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وأحيانا السياسية لأنها لا تريد الخوض فيها خوفا من تداعياتها

ثالثا : إن جريدة النجاح حين ظهرت عام 1919م كانت الساحة الإعلامية تشتكي من قلة الصحف خاصة العربية ، وحتى تلك الصحف التي ظهرت قبلها كانت ضعيفة من الناحية اللغوية حتى أنها وظفت لغة عامية وكذلك من الناحية المادية إذ كانت كثيرة التوقف إما لمشاكل التمويل المادي أو تعسف السلطات الاستعمارية التي تلجأ إلى توقيفها مثلما حدث لجريدة الصديق ، الفاروق ، والإقدام وغيرها ، بخلاف النجاح التي بقيت تصدر مستغلة هذا الفراغ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإعلامي ، وكانت جريدة متكاملة من حيث الشكل والمحتوى المتنوع (أخبار داخلية وخارجية ، مقالات مختلفة لصحفيين ومراسلين ووكالات أنباء وصور وحتى رسوم كاريكاتورية ، صفحات اشهارية توظف مداخيلها للتمويل الذاتي وهذا أحد أسباب بقاء صدورها).

رابعا : إن العقبات طبيعة بشرية وإدارية قد تكون مفتعلة حينا وبالصدفة أحيانا ، ولذا لا تخلو أية صحيفة من عقبات ومشاكل سواء كانت مادية أو معنوية ، صحيح أن الجريدة تطورت من جريدة أسبوعية إلى نصف أسبوعية ثم إلى يومية بفضل تكاثف جهود العاملين عليها والقراء الذين يقتنوها تارة بالاشتراك السنوي (الموظفون المسلمون، القياد ، الزوايا) أو من أماكن التوزيع المنتشرة في كثير من المدن الجزائرية ، إلا أنها عانت الكثير من المشاكل بدليل تذبذب صدورها فكما صدرت يومية عادت لتصدر نصف أسبوعية وأحيانا أسبوعية ، كما لجأت إلى التقليل من عدد صفحاتها وحتى شكلها الذي وصل إلى حجم صغير (ورقة رسالة) والمؤسف أنها فقدت نخبة من أشهر الصحافيين والكتاب الذين لجئوا إلى صحف أخرى أو تأسيس جرائد جديدة ، حتى وصل بها الأمر في سنواتها الأخيرة الاقتباس من بعض الصحف المحلية والعربية والأوربية وحتى الأسيوية ، وحتى القلة التي بقيت تشرف على الجريدة تكتب بعض المقالات بإمضاءات مستعارة أو من دون توقيع خوفا من رد فقدان القلة المتبقية من قرائها كالقياد والمرابطين وشيوخ الزوايا ، وقد يكون رئيس التجرير مامي إسماعيل هو الذي يكتب تلك المقالات حتى يوهم القراء بأن الجريدة ما زالت قائمة ، لأن مدير الجريدة غيبته وظيفته كمفتي عنابة .

خامسا : أما علاقة الجريدة بالإدارة الاستعمارية فهي علاقة حميمية خاصة في مرحلتها الثانية بدليل أن عامل عمالة قسنطينة (معظمهم) كان يستدعي صحافة العمالة لاستمالتها وكسبها ، وكانت النجاح في مقدمة الحاضرين بخلاف الشهاب مثلا كانت تغيب عن هذه اللقاءات حتى لا تستمال ولا تجبر على نشر ما يتعارض و توجهاتها ، بينما كانت النجاح الناطق الرسمي للسلطات الاستعمارية ، حتى أنها الجريدة الوحيدة العربية التي بقيت تصدر

في قسنطينة ، بل أنها تحولت إلى يومية أثناء الحرب العالمية الثانية خدمة للحرب وللسياسة الفرنسية إذ كانت تتابع كل حيثيات الحرب وتنقلها بكل تفاصيلها ، وكانت تحث الجزائريين على التجديد في الجيش الفرنسي لإنقاذ الوطن الأم حسب تعبير الجريدة ، فالانحياز واضح وضوح الشمس في مرحلتها الثانية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سادسا : مادامت جريدة النجاح قد ظهرت مباشرة بعيد الحرب الكونية الأولى ، ومادامت جريدة لسانها عربي ومدير تحريرها من خريجي جامع الزيتونة ومن عائلة متدينة ، وشاب في ريعان شبابه ، فقد استقطب خيرة شباب الجزائر المتحمس وخيرة الأقلام العربية المتأثرة بالصحافة العربية في المشرق والمغرب العربيين بدءا بشيخ الصحافة العربية عبد الحميد بن باديس الذي استقطب جمهورا واسعا من القراء بفضل مقالاته وركنه المعروف: " خطرات الأسبوع " و الفلكي "المولود بن الصديق الحافظي" كذلك "محمد العابد الجيلالي" و "محمد يعلى الزواوي" والقائمة طويلة ، هؤلاء هم الذين صنعوا مجد الجريدة وإقبال القراء المتعطشين حينها لكل لسان عربي وتوجه إسلامي ، وبمجرد تغيير الجريدة لاتجاهها انفضوا من حولها إما كمؤسسين لصحف جديدة أو كصحفيين في جرائد أخرى .

سابعا : أما موقفها السياسي فلا يكاد يذكر في مرحلتها الأولى لأنها كانت حريصة كل الحرص على بقائها كصحيفة مستقلة ، بمعنى لم يكن لها أي اتجاه سياسي قد يضر بمصالحها وبسيرورتها ولذا عملت كل ما في وسعها أن لا تغضب الإدارة الاستعمارية ، أما في مرحلتها الثانية فكانت واضحة بانحيازها شبه المطلق إليها وكانت لا تنشر إلا ما يرضي هذه السلطات بل كانت تنشر أخبارا للإدارة عن حل هذا الحزب أو سجن زعيم أو نفيه أو إعدام هذا المواطن باعتباره جاسوسا أو عميلا لدولة عدوة ، وهذا كله ترهيبا للشعب ، كما عتمت على الحركات الوطنية من أحزاب أو مظاهرات كمجازر 8 ماي 1945م أو أثناء اندلاع الثورة التحريرية التي لم تولي لها أي اهتمام ، بل بالعكس فقد كانت تتبع الإجراءات القمعية الفرنسية بأدق تفاصيلها وتصف الثوار بالخارجين عن القانون وبالمجرمين الذين يعكرون صفو حياة الأبرياء المستوطنين ، كما كانت ضد تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

ثامنا : تمكنت الجريدة في سنواتها الأولى أي مرحلة الاستقلالية من إعطاء صورة واقعية للمجتمع القسنطيني ومدى معاناته في الميادين الاقتصادية والاجتماعية خاصة أثناء الأزمات التي عرفتها المدينة من جفاف وجراد وأمراض مختلفة أودت بحياة الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ ، كما شهدت المدينة هجرات من المناطق المجاورة شكلت عبء إضافيا كانت نتائجه انتشار مزيد من الأمراض والفقر والأحياء القصديرية .

تاسعا : رصدت الجريدة نشاطات الزوايا خاصة في مرحلتها الثانية مما أوقعها في خلافات خطيرة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بل كانت وراء ظهور جمعية علماء السنة التي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نصبت العداء لكل من وقف ضد الطرقية الفاسدة أو السلبية ولا يخلو عدد من أعدادها من ذكر فضائل شيوخ الزوايا ، وكلما احتفلت زاوية بمناسبة أو من دونها تنشرها على صفحاتها منوهة بها ومشجعة لها .

عاشرا : ما يسجل للجريدة أنها جريدة بلسان عربي ، فقد كانت لغتها لغة سليمة بسيطة مما سهل على القارئ متابعتها واقتنائها ، مع الذكر أنها تستعمل بعض الألفاظ العامية عن قصد حتى تؤدي المعنى ، وتوصله دون تأويل . وقد ساهمت إلى حد ما في نشر الثقافة داخل المجتمع القسنطيني من خلال: ركن الأدباء ، وتقديم جمعية العلماء المسلمين في مراحلها الأولى من خلال تسليط الضوء على نشاطاتها التي كانت تصب في إطار إصلاح المجتمع ونشر التعليم، فيكفي قسنطينة شرفا أنها احتضنت أشهر رواد النهضة الجزائرية وأشهر جرائد الجزائر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الملاحق :

الرقم	عنوان الملاحق	الصفحة
01	شكل الجريدة في الصفحة الأولى ومحتواها عام 1936.	
02	شكل الجريدة في الصفحة الثانية // //	
03	// // // الثالثة	
04	// // // الرابعة // //	
05	حجم الجريدة أثناء الحرب الكونية الثانية بالمقارنة على ما كانت عليه	
06	مقال لعبد الحميد بن باديس" الفاجعة الكبرى .	
07	الشروع في جمع الأموال لإصدار النجاح اليومي	
08	مطالب القراء في تطوير الجريدة " قصيدة شعرية .	
09	ركن صحيفة الأدباء.	
10	هجوم الجريدة على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .	
11	مكتبة النجاح .	
12	مقال لمدير النجاح " اللغة العربية في ازدهار وانتشار.	
13	تاريخ صدور النجاح مكتوب باللغة الفرنسية .	
14	موقف الشهاب من النجاح .	
15	صورة مدير النجاح .	
16	صورة لرئيس تحرير النجاح .	
17	صورة الشيخ عبد الحميد بن باديس من النجاح .	
18	صورتان لرجوع الحجاج القسنطينيين من الحج لجريدة النجاح .	
19	أحداث قسنطينة بين المسلمين واليهود عام 1934م.	
20	منظر لجسر سيدي راشد عام 1934م .	
21	مناظر لمدينة قسنطينة عام 1938م.	
22	رسوم كاريكاتيرية للجريدة .	
23	// // // // .	

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 1 : شكل الجريدة ومحتواها عام 1936م، ص1.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تابع للملحق رقم 1 ، ص2

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تابع للملحق رقم 1 ، ص3

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تابع للملحق 1 ، ص4

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم : 2 يمثل حجم الجريدة أثناء الحرب العالمية الثانية بالمقارنة على ما كانت عليه

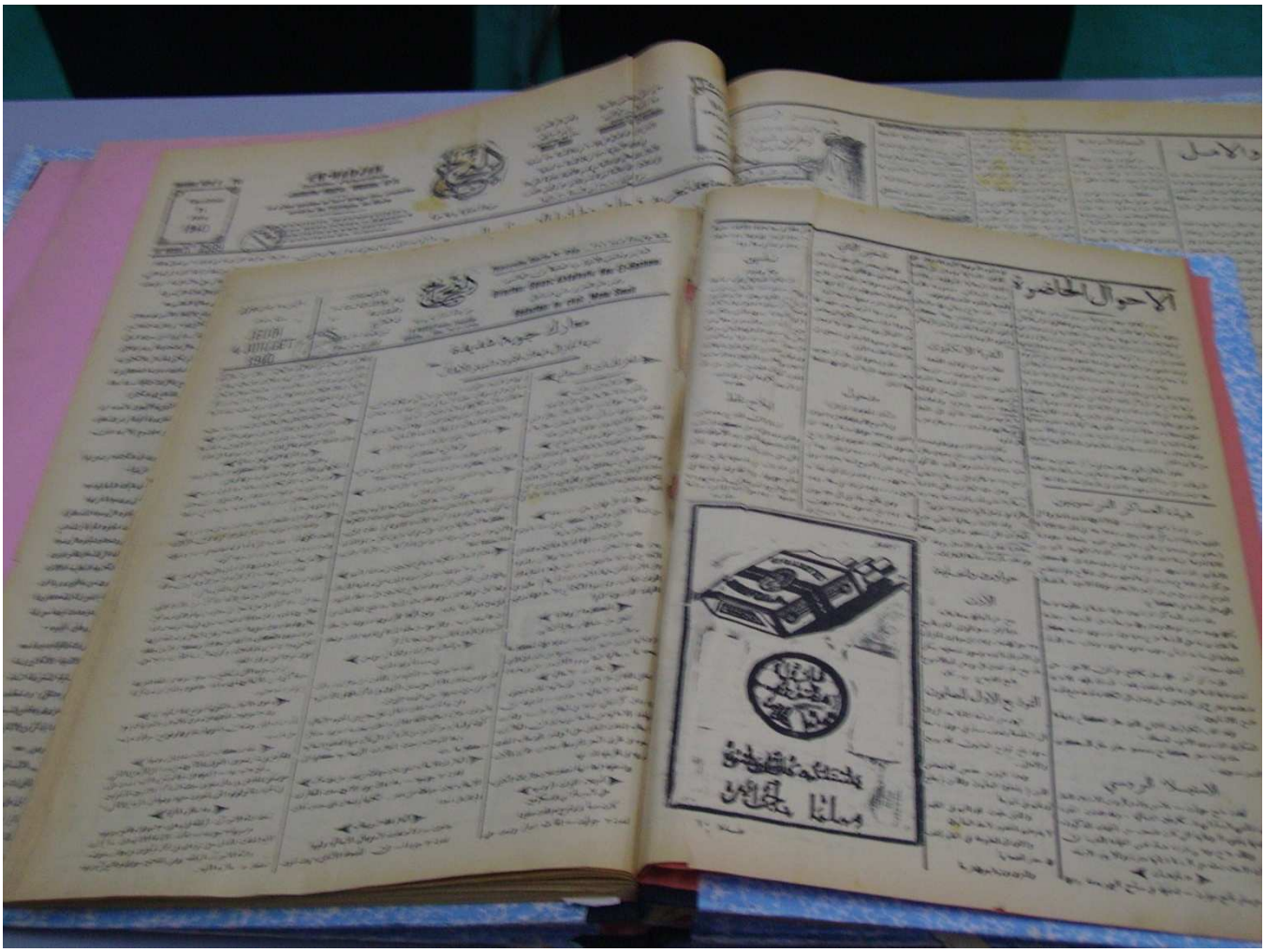

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم: 3 مقال لعبد الحميد بن باديس: الفاجعة الكبرى، أو جنايات الكماليين

الفاجعة الكبرى

أو

جنايات الكماليين على الإسلام والمسلمين • وسرورهم من الدين

ان الاسلام لا يقدس الرجال . وانا
يبر الاعمال . فلئن واليا الكماليين بالامس
وسماهم فلانهم قاموا يذبون عن حمى
الخلافة ويقتلون امة اسلامية عظيمة من
سلالب الطائين . وقد سمعناهم يقولون في
دورهم (ان دين الدولة الرسمي هو
الاسلام) . ولئن تبرأنا منهم اليوم وعاديناهم
فلانهم تبرؤوا من الدين وخلعوا خليفة
المسلمين . فكانوا ممن عمل بمثل اهل الجنة
حتى لم يبق بينه وبينها الا ذراع فسبق عليه
اهل النار فكان من الخاسرين واذا الامور
بخواتيمها والعاقبة للمتقين

ما كنا قط نجهل عقيدة الشيعة التركية
المتزعمة ولا مبادئها • اللادينية • وكيف
تجهل ذلك منها وقد حفظ التاريخ في متون
الصحف وطون المجلات خطب زعمائها
الاولى بالتالف من الدين والتنزه في مبادئ
الاسلام . بل خطب زعماء الاتحاديين الى
اخر خطبة رايناها في جريدة الاهرام من
خطب كمال . ام كيف نجهل مقاصدهم وقد
فضحوا بعد دستورهم بيد عبد الحميد يحمه
كلمة الشهادة من رايات الجيش وختموها
في هاتة الايام بنبذ النظام العائلي الاسلامي
في مسائل الزواج والطلاق والاختهم التبرج
للنساء والاختلاطهن بالرجال في المدارس
والمراقص ومحلات السموم . والفصل بين
السلطة الروحية والزمنية مما قلدوا فيه
اوربة روما ولا حقيقة له في الاسلام

لا واقة ما كانت تخفى علينا مقاصدهم ولا
مقاصدهم واننا كنا ننفض الطرف عن
شرورهم ومفاسدهم ساكتين عن ذكر
مخازيهم ابقاء على الوحدة الاسلامية التي
التجات نحوهم ولما التفت المسلمين حول

سدة خليفتهم وتاييدا الامة التركية خادمة
الملة الغالبة لهم واوغاما لاعداء المسلمين بهم
وكنا مع هذا ننتظر لهم فئتهم اواخلية
المسلمين طبعهم وما كنا نحسب ابدا ان
يقدموا على ابطال الخلافة ويمشوا على ما هو
كفر بواح . لكنه (وياللاسف) قد قضى
الامر ووقع ما لم يكن في الحسبان فسلطوا
ضلالهم التشاموجاروا للاسلام بالدبر وبابات
الدهياء . فتوالت قراراتهم المشؤمة بحملها
البرق في اقطار المعمورة من ابطال الخلافة
ونفي الخليفة ومآل عثمان ورفض الدولة
للديانة وابطال المحاكم الشرعية وغلق المدارس
الدينية وغير ذلك من المنكرات فرقوا من
الدين كما يفرق السهم من الرمية وجنوا على
الاسلام عدة جنايات

الجناية الاولى على الخلافة : كانت الخلافة
نقطة اتصال القلوب الملايين من المسلمين
ورمزا محسوسا منعما وبالا قويا التمسك
عواطفهم ولا سيما في هذه الايام التي اخذ
المسلمون فيها يتساؤلون على العيش بانفسهم
والتعارف باحوالهم والتعاضد حسب
الامكان امام كل قاصمة تنزل بهم . عرفت
هذا العالم بامرها ايام انتصار الكماليين
ومساعدة لوزان وان تجاهله الكماليون اليوم
كانت هذه الرابطة السامي والعاطفة
النبوي من اقوى الباعثين به دعاة الوحدة
الاسلامية السلمية التي ترمي الى نشر الاخاء
والسلام برفع راية الاسلام وانعاش العالم
الاسلامي نهضة تؤهله لاخذ قسطه في الحياة
واداء واجبه في خدمة الانسانية والعمران
هذه بعض ثمرات الخلافة حتى على صورتها
الاخيرة التي ابتدعها الكماليون ثم هم قد ابوا
اليوم الا محوها بتاتا من الوجود فنهضوا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 4 : يمثل الشروع في جمع الأموال لإصدار النجاح اليومي

النجاح

EN-NADJAH

العدد ٦٣٥

فتح اكتتاب النجاح

الشروع في تحقيقه يوميته

ملحق رقم 5 : يمثل مطالب القراء في تطوير الجريدة من خلال قصيدة شعرية

متى نري نجاحنا يوميا

اتصلنا بهذه الارجوزة الوطنية لاحد رجال البكر الصحيح والعلم الغزير الذين عركوا الدهر بادراكه وحنكة الصالح العام والمشاريع الخلقة الصادقة وهي ارجوزة استهلالية مثيرة للعواطف الحسنة نحو مشروع [النجاح] وتمهيد السبيل الى جعله يوميا وهاهي بنصها الرائق ومعانيها الرائق

هامر . قومي امة الجزائر ... قد حان حين نهضة الماخر
بشيدي صروحها وباحري ... وايدي كالا شامخ البنيان
بشراك بالمهضي وسارعي الى ... صحيفة (النجاح) كي ترقي العلا
وايدي مشروعه توصلا ... الى مرافي العز بالبرهان
ان الصحافة دروس حافلة ... وبالرقي والمالي كافله
وهي لكل امة مجاده ... كتائب لها ببرمان
وهي التي بها الطموح تطلب ... والشعب ترقي بها وينجب
وهي المنى ومعرض البيان ... وهي الامثلة اين تذهب
هذا الثاني يا عوض الباحر ... الى متى يا امة الجزائر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 6 : يمثل ركن صحيفة الأدباء

صحيفة الأدباء

أرسل إلينا حضرة العالم الجليل الشيخ الطيب العقبي عليه الله ما يأتية وصول (النجاح) بهذه
الكلمة الفاضلة تقريظا بيد الإعجاب مرتاحين بما عليه الأدب تاركين العصبية الوطنية نحو مشروعها
النفيس ومرتكزها الأقوى الدرة ومعانيها الثمينة مع الدباجة :

يقول النجاح الأمر البشري الشيخ مبشر عبد المهيمن بن الحاجي والله يحاسبه عند لوائه ما يجب
لطرس مكلم الصيدة من التبعة والعقوبة يلقى الشريف بكلم الجبر بمناسبة وصول (النجاح) الأغر
بهذه الكلمة عنت لكم هذه القصيدة في الحال الآن الوقت لي فمن أن أبعث له قصيدة بهذه
في مسألة ما يجب بكلم تقريظا على ادوات رسم مركز العلم والأدب . وهي هذه :

الضمن بالحق الذي في كل غاية	وإنك لمحسن في الملاء صحيفتي
ومن كل حقا (النجاح) وافه	مبلغ من نيله أرجى بغية
أعنيه والأخرا هدى نواجب	لتبلغ علم بطن بالمسرة
مشفوع تحيتي إليه مضمخة	تواليه في كل يوم البرورة
تبشره بالصدق والصبح وافها	تحاييه بزاهية وبهجة
كريم شذا من حول حليه	بكلام كتاب البلاد الأجلة
تهاجم أعداه المروءة والتقى	بأبلغ كتاب أوت الأريحية
فيا وطني في الغرب (النجاح) فاخرا	بلغته يا بشرى بحسن العطية
فلك من نبي (النجاح) بدافع	وجدته التي حقا وفي البرية
وكم (النجاح) من مواقف جمة	وكم من فضل للنجاح جلية
يجول بحار الشكلات بأسرها	وتجري وراء في بحور الشريعة
وحين يح الأحباب الشر برمهم	بشير حكيم مرسل في الأحية
وإنهم لهم شانا بصباحة	لكي يملك القلوب أجمع عطفة
ومالي إذا أطلت في القول غاية	عسى غاية الإصلاح في كل جهة
وما لا يدرك الهم عاجم	أحب لهم أهل سلام وبرورة
أهنيك يا بيد (الحقيقة) أخالص	وأهديك في الإشعاري تحية
وإن كل (الجليل) في غرة الهوى	فإني له أهدي ملائي وبهجتي
فإن كنت من والمن مخلصا	فهذا نصر الحق غاية أمنية

(عبد الحق الجزائر)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 7 : يمثل الهجوم الذي قامت به الجريدة ضد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تمادى جمعية ابن باديس

في تضليل الافكار وتخدير الاعصاب

بدعوى الدفاع عن الدين والعلم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق : 8 مكتبة النجاح التي كانت تستورد هذه الكتب من المشرق العربي

مكتبة النجاح

بقسطينه

المجلات المصرية

من اراد الاشتراك فى احدى هذه المجلات فليقدم حوالة

المدة التى يريد الاشتراك فيها مع عنوانه الواضح

اسم المجلة	اشتراك سنة	نصف سنة	ثلاثة اشهر
الاسلام	٦٠	٣١	١١
هدي الاسلام	٦٠	٣١	١٦
الرسالة	١٠١	٥٠	٢٦
الصباح	١٢٥	٦٥	٣٢
كل شيء والدنيا	١٠٠	٥٠	٢٦
الطائف المصورة	١٢٥	٦٥	٣٢
العروسة	١٠١	٥٠	٢٦
الصور	١٢٥	٦٥	٣٢

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق : 9 مقال لمدير النجاح عبد الحفيظ بن الهاشمي : اللغة العربية في ازدهار وانتشار

اللغة العربية فى ازدهار وانتشار

بفضل المدارس الحكومية

مزية فرنسا على العلوم العربية بالقطر الجزائرى

واخيرا فان من اصناف الدعايات التي تقوم بها الجمعية المسماة «جمعية العلماء» لتشويه سمعة فرنسا في الخارج وتسميم افكار السكان في الداخل مسألة محاربة انتشار اللغة العربية بسن قانون ٨ مارس ١٩٣٨ والالتجاء الى البكاء والعويل والاستعراض من هذا القانون الجائر القاضي على المدارس واللغة العربية التي تقوم بسبتها ونشرها جمعية العلماء !

هكذا نسمع وهكذا نقرأ في البصائر والشهاب والامة والدفاع وحتى الجرائد الشيوعية المناضلة او المناصرة لجمعية العلماء وتفهم كسائر البسطاء ان جمعية العلماء حقيقة تسعى في احياء وانتشار العربية وان الدولة الفرنسوية تسعى في عرقلتها والقضاء عليها باغلاق مدارس الجمعية التي تعد بالمئات وبسن القوانين التي لا تطبق الا على المجرمين والسفاكين الخ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم: 10 يوضح رسميا تاريخ صدور النجاح في أعلى المقال باللغة الفرنسية السنة 1919م، وفي بداية المقال اليوم والشهر.

EN-NADJAH
JOURNAL PARAISSANT 3 FOIS PAR SEMAINE FONDE EN 1919
العدد ٦٢٧

دخول (النجاح) فى السنة التاسعة

اعتبارا من يوم ١٣ من هذا الشهر (غدا) يدخل النجاح في سنته التاسعة بعد ان قضي مراحل وذاق صعوبات وصبر الصبر الجميل على الحوادث واستمسك بمرى مبداه الوطني منذ انخطاه انبعثه في اول عدد برز الى الوجود بان يحيد عنه قيد شعر وان يرضى ان يداس شرف الدين والشعب او يمسهما سوء دون ان يشهر الحسام ويثب وثبة الضرغام

سارت هذه الصحيفة على نهج امين بعيد عن كل ما يحدث في الشعب هزة تخالب وجدانه وانها خدمة الوطن بالرادة وبث الشعور مع صياغ ضمير واخلاص لا مالا على ذلك لون العبء ثقيل والخطب ليس بسهل

اجبنا الدعوة وصرحنا للقراء بمرمانا على البومية بجانب التشجيعات تترى علينا من كل جانب وطلب منا الكتاب ان نفسح لهم المجال في الموضوع لابداء ارائهم ومناداة الامة الى التظاهر على هذه الباكورة الجزائرية

ولندع الكلام موقتا عن اليومية وبرنامجها وما وقع العزم عليه انتنفيذه في المقبل القريب ولنقتصر الان على ذكر ماعنونا به المقال

اليوم يستقبل النجاح ابواب السنة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم: 11 موقف الشهاب من النجاح أثناء صدوره يوميا.

تحار العقول والمطامع

النجاح

اول جريدة يومية بالجزائر

كما كانت هذه الزميلة اول جريدة عربية اسبوعية بالجزائر صدرت بانتظام ودامت ، كذلك كانت اول جريدة نصف اسبوعية وكذلك كانت اول جريدة يومية وكانت في ذلك كله تنمو نموا طبيعيا و تتدرج بتبصر الى الغاية التي وصلت اليها

قد برز « النجاح » اليومي بحلة جديدة وروح جديد مما يدل على ان غايته التي رمى اليها ليست هى ان يكون يوميا فحسب ، بل هى ان يكون راقيا في يوميته

فرعيسات مدير الجامعة ومقالات الشريف المفيدة ورسالة باريس السياسية ورسالة العاصمة والاخبار التلغرافية الخاصة واخبار الداخلية العامة — كل هذه تمنح القارئ فائدة ولذة ، وتكسبه اطلاعا وخبرة ، وتحدث في اوساط الامة التي تتناول النجاح تفكيرا جديدا وثقافة خاصة ، واتجاها نحو مثل عليا في الحياة ، الى نشر العربية المعربة وتدريب على القراءة والتفكير .

اذا كانت الصحف مرءاة ، فالنجاح مرءاة لثلاثة اشياء تراها متجلية فيه : مرءاة لحزم وعزم ونشاط واقدام وتضحية صاحبيه المجاهدين الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمى الرجل الصبور والكاتب القدير ، والشيخ سامى اسماعيل الرحالة الداهية الخبير . ومرءاة للامة الجزائرية من وجهة عامة فى عقليتها وحالتها . ومرآة للحكومة الجزائرية في مقدار الحرية المعطاة للصحافة العربية ، ذلك المقدار الذي يمكنها — ما دامت في نطاقه — ان تضمن لنفسها البقاء والحياة

وبعد فاننا نهني الزميلة الغراء باطراد تقدمها وبروز يوميتها . ونهني صديقينا الشيخين الفاضلين بنجاحهما في سعيهما وبلوغهما ما تمنياه ، راجين لهما ان لا يزالا يتقدمان بالنجاح الاغر في غايات الكمال

ثم نتقدم الى الامة جمعاء ندعوها الى تأييد النجاح وتعميم نشره والاشتراك فيه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم: 12 صورة لمدير جريدة النجاح.

الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي مؤسس جريدة (النجاح)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 13 : يمثل صورة لرئيس تحرير النجاح السيد مامي لإسماعيل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم: 14 صورة عبد الحميد بن باديس حينما كانت العلاقة بينه وبين الجريدة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق : 15 رجوع الحجاج الجزائريين (القسنطينيين) إلى ميناء عنابة

رجوع الحجاج الجزايريين من مكة المكرمة وهم يحيون اقاربهم من "رفات الباخرة ٣٨ XI

رجوع الحجاج الجزايريين من مكة المكرمة وهم ينتظرون نوبتهم للنزول ٣٥ XI

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 16 : يمثل الأحداث الدامية في قسنطينة بين المسلمين واليهود 5 أوت 1934م

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 17 : يمثل منظر جسر سيدي راشد عام 1934م

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم 18 : مناظر لمدينة قسنطينة عام 1938م من تصوير الجريدة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق : 19 الصحيفة العربية الوحيدة التي استعملت صور كاريكاتيرية

هكذا توقع المعاهدات مع المانيا
ونيتروب — بكل تأكيد ... نحن لا يرضينا ان نطلب منك التوقيع على اي شئ لا توافق عليه

« الرئيس المحبوب »
تبين هذه الصورة الهر هتلر (وقد مر بعلامة X) ذاهبا من حجرة النوم الى الحمام

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ملحق رقم: 20 رسم كاريكاتوري.

الصداقة الالمانية الروسية

ستالين سيلتهم الجزمة كوبس اذا رغبت ان لا تتوبخ جلا بيتك

مشكلة النقل والطاقة في المانيا

هتلر - ان السيارة ستسير ثانية عند امكان اختراع البنزين من هذا الكاوتشوك ...

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المصادر والمراجع

المصادر العربية :

1- البصـــــــــــائر : جريدة صدرت بين 1935- 1939 ثم 1947-1956 أرشيف – قسنطينة

2- البـــــــــــرق : جريدة أسبوعية ،1927 ، أرشيف قسنطينة .

3- الشعلـــــــــــة : جريدة أسبوعية 1925-1939 ، دار الغرب الإسلامي بيروت 2001.

4- الشهاب الأسبوعي : جريدة أسبوعية 1925-1926 ثم 1934 ، أرشيف- قسنطينة .

5- صدى الصحـــراء : جريدة أسبوعية 1925-1934،أرشيف قسنطينة

6- النجـــــــــــاح : جريدة أسبوعية ، نصف أسبوعية ثم يومية 1919-1956، أرشيف قسنطينة.

7- المنتقـــــــد: جريدة أسبوعية 1925 ، أرشيف قسنطينة .

8- La dépêche de Constantine , N° 4233,5179,4268,5158,

المراجع العربية :

1- **إبراهيم إسماعيل**: فن المقال الصحفي ، الأسس النظرية والتطبيقات العلمية ، دار النشر والتوزيع ، القاهرة 2000م .

2- **إحـدادن زهير**: أعلام الصحافة الجزائرية الأمير خالد، الزاهري، أبو اليقظان،الجزء 4 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر 2002.

3- **أبو زيد فاروق**: مدخل إلى علم الصحافة - الطبعة 2، عالم الكتاب ، القاهرة 1998م .

4- **الأشرف مصطفى:** الجزائر الأمة والمجتمع ، ترجمة حنفي ، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر1983م .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

5- **بريســـــا رولا** : التحليل السكاني ، مفاهيم الطرق والنتائج ، ترجمة محمد رياض ربيع ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر 1985م.
6- **بوحـــــــوش عمار:** العمار الجزائريون في فرنسا ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .
7- **بوصفصاف عبد الكريم**: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931- 1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد .
8- **بوصفصاف عبد الكريم :** رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1981م – 1965م ، دار الهدى ، الجزائر2007م
9- **بوصفصاف عبد الكريم:** الفكر العربي الحديث والمعاصر ، الجزء 1، الطبعة1 دار الهدى ، الجزائر 2005.
10- **بوصفصاف عبد الكريم وآخرون:** معجم أعلام الجزائر في القرنين 19و20 ، الجزء 1، دارالهدى 2000م .
11- **بوصفصاف عبد الكريم وآخرون:** معجم أعلام الجزائر في القرنين 19و20 ، الجزء 2، دار الهدى 2000م .
12- **بوعزيـــــــز يحيى :** سياسة التسلط الاستعماري في الجزائر والحركة الوطنية الجزائرية 1850-1954م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007م .
13- **بن علي شغيب محمد المهدي:** أم الحواضر بين الماضي والحاضر ، تاريخ مدينة قسنطينة مطبعة البعث ، قسنطينة 1980م .
14- **تركي رابـــــح:** التعليم القومي والشخصية الوطنية ، ش و ن ت ، الجزائر 1975م .
15- **الجيلالي عبد الرحمن**: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء 1 ، دار مكتبة الجنان ، بيروت 1965م.
16- **الجيلالي عبد الرحمن**: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء 2 ، دار مكتبة الجنان ، بيروت 1965م.
17- **جوليان شارل أندري :** إفريقيا الشمالية تسير ، ترجمة المنجي سليم وآخرون ، ش.و.ن.و ا الجزائر ، 1976.
17- **حمـــــــاني أحمد:** صراع السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس ، الطبعة 1، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة 1984.
18- **حمـــــــاني أحمد:** صراع السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس ، الطبعة1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة 1984.
19- **الخطيـــب أحمد:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985.

20- **الخطيـــب أحمد:** حزب الشعب الجزائري الجزء1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986.

21- **خـــرفي صالح :** الشعر الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.

22- **دودو أبو العيد :** الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830- 1855 ، الشركة الوطنية للتوزيع ، الجزائر 1975.

23- **زوزو عبد الحميد:** دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.

24- **سعد الله أبوا لقاسم:** الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، الجزء2، الطبعة 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983

25- **سعد الله أبو القاسم**: الحركة الوطني الجزائرية 1930- 1945، الجزء 3 ، مطبعة الجبلاوي القاهرة 1975.

26- **سعد الله أبو القاسم:** أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986.

27- **سعيدوني نصر الدين :** دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر.

28- **السنوسي محمد الهادي:** شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، مطبعة النهضة ، تونس 1926م.

29- **شريـــــــط عبد الله:** الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955م ، ج1، منشورات وزارة المجاهدين ، مؤسسة الشرق للعلام والنشر.

30- **شلوصر فندلين**: قسنطينة أيام أحمد باي 1832- 1837م ، ترجمة أبو العيد دودو ، ش و ن ت ذ م.

31- **شنتوف عيسى** : زهور الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعارف ، الجزائر2000م.

32- **سليمان الصيد**: نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار، الطبعة1 قسنطينة1994م

33- **العروق محمد الهادي**: مدينة قسنطينة ، دراسة جغرافية العمران ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984.

34- **العنتري محمد صالح:** فريدة منسية في حال دخول الترك إلى قسنطينة واستيلائهم على

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتقديم ، يحيى بوعزيز ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2004م.

35- **العلوي محمد الطيب :** مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث قسنطينة 1985

36- **عواطف عبد الرحمن :** الصحافة العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985م .

37- **فيلالي عبد العزيـــز** : مدينة قسنطينة ، تاريخ، معالم، حضارة، دار الهدى الجزائر2007م.

38- **قشي فاطمة الزهراء**: قسنطينة في عهد صالح باي ، قسنطينة 2005م.

39- **قنانش محمد :** الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1914- 1939م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982م.

40- **لاكوست وآخرون:** الجزائر بين الماضي والحاضر ، ترجمة اسطيولي رابح ومنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعي ، الجزائر 1980م .

41- **المدني أحمد توفيق**: كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطني للكتاب ، الجزائر 1984

42- **المدني أحمد توفيق:** هذه الجزائر طبعة خاصة ، قسنطينة 2008.

43- **المدني أحمد توفيق:** حياة كفاح " مذكرات " الجزء1، الشركة الوطني للنشر والتوزيع الجزائر1976.

44- **مروة أديـــــب:** الصحافة العربية ، نشأتها وتطورها ، الطبعة 1، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت 1980.

45- **مصمودي فوزي :** تاريخ الصحافة والصحفيين في من1900- 1956م ، دار الهدى – الجزائر 2006م .

46- **مفدي زكريـــــاء**: تاريخ الصحافة العربية ، تحقيق أحمد حمدي ، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر 2003م .

47 - **الميلي محمد مبارك و شريط عبد الله:** مختصر تاريخ الجزائر السياسة الثقافية والاجتماعية المكتبة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985م .

48- **ناصـــــــــــــــر محمد:** المقالة الصحفية الجزائرية ، نشأتها، تطورها، أعلامها ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من 1903 إلى 1931م، ج1 ، الجزائر 1978م .

49- ناصـــــــــــــــر محمد : الصحف العربية الجزائرية من 1847- 1954م ، الطبعة 2، مطبعة الفنون الجميلة ، الجزائر 2000م .

50- نوار عبد العزيز و نعنيعي عبد المجيد : التاريخ المعاصر لأوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت1973م.

51- بيير نوفـــــــن: تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم ، الطبعة2، دار الفكر بيروت ن1980.

52 - نويـــهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر مؤسسة نويهض للثقافة ، بيروت 1980.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

1- Addi Lahouari :De L'Algérie pre-colonial à l'Algérie coloniale , économeque et sociale ,entreprise du livre Alger 1985.

2-Ageron Charles Robert : Histoire de L'Algérie contemporaine 1871-1954 Tome 2 ;presse universitaire , paris 1964.

3-Andre Raymond : Les villes arabes à l'époque ottomane , bibleotheque Aube ,France 1985.

4-Alquier Jean Yves : Guide de Constantine 1930 , préface Emile Morinaud Imp.,Paulette et ses fils 1930:

5-Antoine Félix: Constantine centre économique ,imp.du centre ,camilli et fournie France 1930.

6- Badjadja Abdel Karim : La bataille de Constantine 1836- 1837 ; dar-EL-Houda , Algérie 2007.

7-Benjamin Stora : Algérie histoire contemporaine 1830-1988, édition Casbah , Alger2004.

8- Alquier .P : guide de Constantine 1930, préface Emile Morinaud , Imp. Paulette et ses fils , Constantine 1930.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

9-Benachenhou Abdelatif:La formation du sous-développement Algérie 1830-1962,S.N.E.D Algérie 1978.

10- Belloula Tayeb: les Algériens en France ,éditons, Alger 1965.

11- Charny Jean Paul : La vie musulmane en Algérie d'après la jurisprudence de la 1ere moitié du 20eme siècle Paris 1965.

12-COLLOT Claud les institutions de L'Algérie durant la période coloniale 1830-1962 O.P.U Alger 1987.

13-COLLOT Claud et Jean Robert Honry : Le mouvement nationale Algérienne 1912-1954 ,o.p.u Alger 1987.

14-Chive(J) et Berthier : L'évolution urbain Constantine 1837- 1937 Edition Braham ,Constantine 1937.

15- COURRIERE Yves : La guerre d'Algérie , les fils de la toussaint 1954, librairie Arthéme Fayard , France 1968.

16- Féraud (L) : Les corporations des métiers a Constantine avant la Conquête 1962

17- Guechi Fatima Zohra : Constantine une ville des héritages ,Média Plus Constantine 2004.

18-Gilbert Mrynier : L'Algérie révélée , librairie droz ,genéve 1981.

19-Henry Mercier et André Berthier : Constantine et ses départements Imprimerie Attali : Constantine ,1953.

20-JUIEN Charles- André: Histoire de L'Algérie contemporaine1830-1871,p.u.f Paris 1964.

21- Kaddache Mahfoud :L'Emir Khaled ,o.p.u Alger 1987.

22- Kaddache Mahfoud :La vie politique à Alger de 1919 à 1834, s.n.e.d , Alger 1970.

23-Meulman Jean Hendrik :Le Constantinois entre les deux guerres

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Mondiales ,o.p.u Alger 1984.

24-Noushi Andre : Enquête sur le niveau de vie des populations rurales Constantinoises de la conquête jusqu'en 1919,Paris 1961.

25- Pagand Bernard :La madina de Constantine , la ville traditionnelle Au centre de l'agglomération contemporaine université de Poitiers , Paris 1989.

26-Regis Louis : Constantine et sa région voyage et séjours 1879 ,dar El-houda ,Algérie 2005.

27- Sari Djilali et Kaddache Mahfoud : L'Algérie dans l'histoire de la Résistance politique 1900-1954,o.p.u Alger 1989.

28-Yvonne Turin : Affrontement culturelles dans L'Algérie coloniale ,Ecoles ,médecines religion ,1830-188O, librairie. François Maspero ,Paris 1971.

29- Zamouli Yasmina : Le nom patronymique d'après l'état civil en Algérie (sous direction F.Z. Guechi) media Plus , Constantine 2004.

30- IHADDADEN Zohir: histoire de la presse indigéne en Algerie des Origines jusqu'en 1930, ENAL,Alger 1983.

الشهدات الحية :

1- مامي ياسين : نجل مامي اسماعيل رئيس تحرير جريدة النجاح ، من مواليد 1930 بقسنطينة الساكن بحي القديس يوحنا سابقا قسنطينة ، كانت المقابلة يوم 2008/05/12م

2-عثماني عبد القادر بن عمر : ابن عم عبد الحفيظ بن الهاشمي مدير تحرير جريدة النجاح من مواليد 1928م بطولقة (بسكرة) كانت المقابلة يوم 2007/09/12م.

3- موشاشي عمر : صاحب مكتبة بحي الأربعين شريفا قسنطينة ، من مواليد 1928 بالميلية كانت المقابلة يوم 2008/08/11م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الرسائل الجامعية باللغة العربية

1- يوسقي سرهودة: معاملات ومبادلات في قسنطينة بين الحربين ، رسالة ماجستير جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2003.

2- خمري الجمعي : حركة الشباب الجزائريين والتونسيين 1900- 1930م ، دراسة تاريخية وسياسية ، مقارنة رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري 2000م .

3- بوثريد عائشة : التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من 1947م – 1962م قسنطينة نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر – جامعة منتوري 2004م.

4- فياض عايدة : المتجنسين وموقف الجزائريين منه 1919م – 1934م ، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث ، جامعة الأمير عبد القدر قسنطينة عام 2003م .

5- بن حسين كريمة :الحياة السياسية في قسنطينة بين 1930-1939 رسالة ماحسنير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري 1986.

6- خليل كمال : المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر ، التأسيس والتطور1850-1951م رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري 2008م .

7- مرغيث محمد : موقف الشهاب من قضايا معاصرة 1925- 1939م ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر 2003م .

8- يعيش محمد : كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية 1919- 1956م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2002م .

9- بولعسل نجاة : مجتمع قسنطينة بين الحربين العالميتين 1918- 1939م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر 2004م .

الرسائل الجامعية باللغة الأجنبية :

1- GUECHI Fatima Zohra : La presse Algérienne de la fin de la guerre

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Mondiale au déclenchement de la guerre de novembre 1954 , thèse de doctorat de 3eme cycle , université de Pris 1982.

2- **Benhsi Karima** : La vie associative dans le département de Cons-Tantine 1901-1945, thèse de Doctorat université De Constantine 2006.

3- **Georget Michel** : Le constantinois entre les deux guerre 1920- 1940 Vu à travers la presse locale , mémoire de maîtrise, université De constantine.

الدوريات

1-**ألمدني أحمد توفيق**: عبد الحميد بن باديس الرجل العظيم ، مجلة الأصالة العدد 44 أفريل 1977.

2- **البوحيصي أحمد** : ألاستيطان الكنعاني وهجرة اليهود إلى أرض كنعان ، مجلة سيرتا العدد 10 أفريل 1988ز

3- **عميراوي أحميدة**: إسماعيل عربان والسياسة الفرنسية في الجزائر ، مجلة سيرتا ، العدد4 1980.

4- **سعيدوني نصر الدين** : وصف مدبية قسنطينة ، الأصالة ، العدد 58 ، جويلية 1976.

5- **تركي رابح** : أبن باديس والشخصية الجزائرية ، العدد 2 ، ماي 1971.

6- **تركي رابح** : مذكرة حول إقليم قسنطينة ، مجلة الأصالة ، العدد 70 ، جويلية 1979.

7- **Collot Claud** : Le régime juridique de la presse musulmane Algérienne ,1881-1962,revue Africaine ,1929 ,p358

التصويبات :

1- الصفحة ب السطر 6 (يومية بين 1930-1931) والصحيح يكون في **السطر 5** .
2- الصفحة ر السطر 11 (لهم) والصحيح **لهما .**
3- الصفحة س السطر 3 (إحداث 8 ماي 1945) والصحيح **مجازر 8 ماي 1945**.
4- الصفحة س السطر 7 (تجاهلت الإحداث) والصحيح **تجاهلت المجازر.**
5- الصفحة ص السطر 1(جمعيات خيرة) الصحيح **جمعيات خيرية .**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

6- الصفحة 4 التهميش السطر6(Vallet.E et les autres : Centenaire de Constantine dans la patrie Française 1837-1937, imp. Auguste paulette ,Constantine 1937.

إضافة بعض المراجع :

1-العلوي محمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م ، دار البعث ، قسنطينة 1985.

2-**جوليان شارل أندري** : أفريقيا الشمالية تسير ، ترجمة المنجي سالم وآخرون ، ش.و.ن.و الجزائر 1976.

3-Alquier .P : Guide de Constantine , imp.Paulette et ses fils , Constantine, 1930.

4- BELLOULA Tayeb : Les Algériens en France édition , Alger 1965.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهـرس الأعـلام

الحرف	أسماء الأعلام	الصفحات
-أ-	الأمير خالد	51، 87، 89، 90، 91،
	الأمير عبد القادر	91،
	الأمير عبد الكريم الخطابي	40،
	الأتراك	181، 189
	الأمازيغ	181
	إبراهيم إسماعيل	22، 31، 52، 61، 62،
	إبراهيم علي	169،
	ابن الإسلام	59، 60،
	ابن باديس	
	ابن باديس المولود " الزبير"	95.
	ابن حبيلس بلقاسم	95.
	ابن جلول	28، 29، 97،98، 99، 101، 114، 117،
	ابن الجودي عمر	95.
	ابن زايد أحمد	95.
	ابن الشريف عبد الحميد	95.
	ابن الطبال حميدة بن محمد	94،
	ابن العقون إسماعيل	94،
	ابن عمر حمو	95.
	ابن غزال عبد الكريم	94
	ابن السعود	67،
	ابن شندرلي إبراهيم عمر	95،
	ابن مرزوق محمد بن علي	95،
	ابن المعطي حسين	94.
	ابن المولود إسماعيل بن إبراهيم	95،
	ابن نعمون	181
	ابن وطاق جليل بن صالح	95.
	أبو العيد دودو	194
	أبو القاسم سعد الله	13، 16، 40، 46، 58، 59، 78، 79، 89، 91، 99، 101، 117، 118، 127، 135، 143، 171،
	أبو اليقظان	31،
	أبو إسحاق أطفيش	53، ،
	أبو يعلى الزواوي	59،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	الحافظي الأزهري	108، 115
	أحمد الأكحل	47، 48، 49
	أحمد باي	189
	أحمد بوشمال	28،51،
	أحمد بن عليوة المستغانمي	116
	أحمد بن عبد الرحمن الشاذلي	49،
	أحمد توفيق المدني	3، 4، 27، 32، 58، 143، 162، 176، 185، 189،
	أحمد حماني	13، 19، 24، 28، 33، 34، 35، 75، 164،
	أحمد حمدي	14
	أحمد الخطيب	13، 111، 115، 116، 143، 198، 202
	أحمد سكيري	134،
	أحمد الشرباعي	169،
	أحمد قرابصي	98.
	أحمد قلي	98.
	أودولف كريميو	175، 181
	أديب مروة	14،
	ألبرت سارو	103،
	ألكيير	9، 174، 176
	إميل فالي	4
	إميل مورينو	5، 52 ، 70، 76، 103، 177
	أمين شاكر	169،
	أندري جوليان	89، 150،
	أندري نوشي	148، 153، 161،
	أندري شارل جوليان	90.
	أنور الجندي	53
	اولياهو خليفة	118
	أندر ريمون	158،
	إيدقارد فور	137
- ب-	إيليا أبو ماضي	123
	باش تارزي عبد الحميد	95،
	برنارد باقون	4، 9، 174، 175
	بنجامين ستورا	88، 143
	البشير الإبراهيمي	106، 110
	بشير عمران	97.
	بلوم فيوليت	103، 105
	بلحسن النجار	19،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	بلقاسم الزغداني	48،
	بلمود محمد العربي	95
	بوان كاري	104.
	بورجيس مونوري	136
	بورد بيار	52،
	بوشون	104
	بولعسل نجاة	13، 53، 90، 120، 148، 150، 153، 157، 158، 159، 160، 165،
	بونابرت	84
	بونقاب أحمد بن مصطفى	95،
	بونكور	104
ـ ت ـ	تركي رابح	29،
	تركي ياسين	29،
	توفيق المدني	111، 176، 185، 189
	جاك سوستيل	134، 135، 137، 171،
ـ ج ـ	جان ميزانت	16،
	جمال عبد الناصر	141
	جواهر لال نيهرو	141،
	جوزاف تيتو	141،
	جوهان هندريك	183، 184
	جيلبيريت مينير	144، 185
	جين بول شارني	172.
	جيلالي ساري	150،
	الحاج إبراهيم (تاجر)	68.
	الحجازي	20
	حسين بن خلاف	97.
	خليل بن ألقشي	35،
ـ خ ـ	خمري	86
	دربان	104
ـ د ـ	دلاديي	104، 105.
	دوميرف	104
ـ ر ـ	رفعت الطهطاوي	31،
	روجي ليونارد	129
	رولان بريسا	178
	روني كوني	170،
	ريني	105
	زكرياء محمد الدين	169.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ـ ز ـ	الزواوي	28.
	زهير إحدادن	13، 17، 40، 41،
	زوزو عبد الحميد	89
	زينب إسماعيل	169،
	ستينغ	104
	س أ جوليان	150،
ـس ـ	س. ر. أجيرون	149،
	سترابون	7
	ستيفان غزال	7
	سعد السطايفي	19،
	السعيد السنوسي الأزهري	20
	سلامة موسى	169،
	سليمان الصيد	23، 42،
	سليمان نجل بوجناح	67.
	سيدي علي بن عثمان	61،
	سيدي إبراهيم بن الحسين	18.
	سيدي المدني	18.
	سيدي محمد بن عزوز	18.
	سيدي الهاشمي	18.
	شريط بن حبيلس	98، 155
ـش ـ	شكيب أرسلان	68.
	شوطان	104
	شيخ بلدية قسنطينة	164، 166،
	صارو	104.
	صالح باي صالح	4، 95
ـص ـ	طارديو	104
	طيب بلولة	146.
ـ طـ		
	الطيب العقبي	19، 29، 110، 111،
	الطيب محمد رزقين	193
	عائلة بوزاهر	158
ـع ـ	عائلة الساحلي	158
	عائلة الصحراوي	158
	عادل نويهض	26، 32، 35، 36، 40، 42،
	عباس طه المحامي	169،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	عبد الحفيظ بن الهاشمي	12، 13، 14، 15، 16، 18،17، 19، 20، 21، 23، 24، 26، 28، 31، 33، 34، 50، 51، 55، 56، 57، 58، 59، 61،60، 62، 67، 68، 69، 70، 72، 74، 146، 147 ، 148، 149، 152، 154، 156، 157، 168،
	عبد الحفيظ بن الهاشمي بن حفناوي	18،91، 92، 93، 94، 96، 108، 110، 112، 185،186، 192، 198
	عبد الحميد ابن باديس	13، 16، 17، 20، 23، 26، 28، 29، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 40، 50، 52، 54، 56، 59، 65، 101، 106، 107، 109، 110، 113، 116، 119، 120، 121، 122
	عبد الحميد زوزو	144،
	عبد الرحمن نجل الصالح ابن العابد	67،
	عبد الرزاق نجل الشيخ الهاشمي	61،
	عبد العزيز جعيط	19،
	عبد العزيز فيلالي	160،
	عبد العزيز نوار	88
	عبد القادر بن الحاج الجيلالي	67،
	عبد القادر عثماني بن الحاج عمر	24، 131،
	عبد القادر المجاوي	47، 106
	عبد الكريم بوصفصاف	1 ، 7، 8، 13، 17، 32، 33، 40، 41، 46، 107، 116،
	عبد الكريم بجاجة	3
	عبد الكريم الخطابي	2، 40
	عبد اللطيف بن أشنهو	157،
	عبد الله شريط	84، 132.
	عبد المجيد الرحموني	52،
	عبد المجيد نعنيعي	88
	العبسي	20، 34، 51
	عتالي الإسرائيلي	58،
	عثمان مرايط	18، 22،
	العرب	181
	العربي التبسي	106
	علاوة السعيد بن قداش	98.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	علي عباس	.98
	علي العماري	،169
	عمار بوحوش	188 ،146
	عمر بن أحمد بن شيكو	193
	عمر بن قدور	،65
	عمر راسم	،65
	عمر المختار	،64
	عمر الهتهيت	،67
	العموشي مصطفى بن محمد	95
	ع – م – م	،61 ،60 ،59
	عواطف عبد الرحمن	،14،16،33
	عيسى شنوف	193 ،190
	غاريبالدي	83
	غاسطون دوميرغ	،96
-غ-	فاروق أبو زيد	،54 ،34
	فرحات عباس	،138 ،117 ،101 ، 100 ،89
- ف-	فاطمة الزهراء قشي	190 ،179 ،158 ،13 ،5 ،4
	فلاندان	104
	فوزي مصمودي	،42 ،35 ،24
	فيرو	،160 ،159 ،158
	فيوليت	103 ،102 ،101
	فيكتور الخوري	133
	قداش محفوظ	،150 ،145 ،87
	قسطنطين الأكبر	7
- ق-	كا ترو	، 137
- ك-	كريمة بن حسين	،123 ،122 ،119 ،118 ،111 ،106 ،99 ،10،97 ،9 ،185 ،181 ،180 ،176 ،174 ،165 ،155 ،154 ،124 196 ،194 ،193
	كلثوم قيطوني	8
	كلودكولو	،90 ،14
	لافال	104
- ل-	لاكوست	197 ،138
	لايون نارد روجي	134
	ليفني فلنسي	187
	لويس رجيس	،191
	مارسال رينيي	،105
- م-	مارياني	،148

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	المولود بن الصديق ألحافظي الأزهري	20، 37، 39، 59، 79، 109، 201
	المولود ابن الموهوب	106، 113
	مامي إسماعيل	13، 14، 16، 17، 21، 23، 26، 27، 28، 29، 30، 33، 55، 56، 57، 58، 59، 63، 66، 67، 71، 74، 78، 80،93، 94، 96، 108، 109، 110، 112، 118، 120، 141، 154، 155، 157، 168، 180، 192، 195، 201، 202 .
	مبارك الميلي	28،29، 58، 106، 110، 137
	محسن محمود الجوهري	169،
	محمد الأمين العمودي	111
	محمد بن عابد الجيلالى	58، 59، 63، 111
	محمد الشريف سيستان	67، 97، 99، 100، 101،
	محمد حلمي نور الدين	169،
	محمد مرغيث	13، 33، 35، 46، 107،
	محمد المهدى بن على شعيب	4، 7، 17، 18، 19، 20، 24، 26، 33،
	محمد بن يوسف	19،
	محمد رياض ربيع	178
	محمد الصالح بن جلول	43،
	محمد زرقين	98 ، 175،
	محمد لخضر	97.
	محمد الجمالي	134 ،
	محمد ناصر	12، 17، 18، 22، 23، 26، 33، 46، 50، 51، 52، 58، 59، 75، 113، 168،
	محمد العلمي	6، 17، 18، 19، 20، 47، 48، 49، 55، 72، 73
	محمد علاء البنا	169،
	محمد الطاهر بن عاشور	19 ،
	محمد الطيب العلوي	118، 121،
	محمد النجار	20،
	محمد العزوزي	118
	محمد عبد ه	31، 32،
	محمد على باشا	21 ،
	محمد بن مصطفى درويش	74 ،
	محمد الهادي السنوسي	42، 44، 71،
	محمد الهادي العروق	1، 3، 5، 7، 8، 29، 148، 197
	محمد السعيد أبو يعلى الزواوي	45، 46،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	محمد الشريف سيسبان	97، 99، 100، 101
	محمد صفوان	169،
	محمد بكير الصديق	51 ،
	محمد فريد بك	52 ،
	محمد الصالح خبشاش	42، 43، 48، 49،
	محمد العربي التبسي	59، 106
	محمد السعيد السنوسي الزاهري	40، 68،
	محمد الرحموني	40 ،
	محمد قنانش	41، 89، 148،
	محمد الميلي	84
	محمد يعيش	93
	محمود كحول	.19
	محمود بن نمون	97 .
	مختار بن الحاج السعيد	95، 121، 122
	مفدي زكريا	14، 17، 76،
	مرسلي الحاج الطيب	94 ،
	مرزوق محمد الطيب	74
	مصطفى بن باديس	98
	مصطفى كمال أتا ترك	35، 64، 67،
	مصطفى كامل	52
	مورينو	177
	مولود بن باديس	98
	محمد المصطفى بن باديس	100، 122
	محمد يعيش	21، 24، 31، 50، 57، 64، 79، 80،
	مسيبسا	7
	مصطفى كما ل أتا ترك	25، 53 ،54 ،
	موريس فيوليت	52، 64،
	موسى عليه السلام	108
	ميشال جورجي	14، 147، 149، .
	ميتيران	130
	ميليران	87
	المولود بن عمر الأزهري	47 ،
	ميتران	134،
ـ ن ـ	ناصر الدين سعيدوني	159، 188، 189
	نجاة بولعسل	176، 180، 187، 191، 198، 202
ـ ه ـ	هيريو م	93 ، 104.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- و -	الونيسي علاوة	94
	ياسمينة زمولي	179
- ي -	يحيى بوعزيز	9
	يوسفي صرهودة	158، 159، 161،
	ياسين مامي	80،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهر س المدن والأماكن

ـ أ ـ	أم البواقي	28، 98
	أم العواصم	74
	إذاعة ألمانيا	166
	إذاعة إيطاليا	166
	إذاعة العرب	166
	أرشيف ولاية قسنطينة	12، 50، 147،
	أرشيف مكتبة الحامة	50،
	إفريقيا	29، 59، 61،
	ألمانيا	67
	الأمة الطرابلوسية	60
	أمريكا	67، 71 ، 83 .
	الأمم المتحدة	68 ، 80
	أوربا	31، 60، 71، 74، 158، 160
	ايطاليا	60
	أولاد جلال	35، 37
	اسبانيا	8، 68، 123
	استراليا	71
	الأزهر	37
	الأغواط	147
	الإقليم القسنطيني	145،
	الألزاس	84
	الأوراس	129، 130، 131، 135، 137، 172
	اندونيسيا	80
ـب-	باب القنطرة	9
	باتنة	85، 97، 121، 137
	باريس	50، 67، 68، 71، 74، 77، 88، 93، 101، 127، 131، 143 ، 146، 153،
	باكستان	169
	بجاية	85
	البحر المتوسط	171.
	البرازيل	68
	البرلمان الفرنسي	52
	بيروت	14،61،
	بسكرة	40، 44، 58
	بلدية قسنطينة	76
	بني حافظ	37
	بني ورتلان	37

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	بني يعلي	37
	بوسعادة	67
	بوقاعة	37
	بريطانيا	72 ، 83 .
	بيت المقدس	43
	البوسطة	56
-ت-	تركيا	30، 35، 37 ،67،
	التلاغمة	120
	تونس	12، 16، 18، 19، 20، 26، 31، 32، 40، 44، 53، 72، 79، 110، 146 ، 186
	توقرت	85
	تلمسان	44 ، 85.
	جبهة التحرير الوطني	80
-ج-	الجامع الأعظم	19
	جامع الأربعون شريفا	20
	جامع الأزهر الشريف	50
	جامع برج بوعريريج	74
	الجامع الكبير	21، 113،
	جامع الزيتونة	16، 18، 26، 32، 34، 40، 50، 109
	جامع سيدي بومروان	21،
	الجامع الأخضر	20،
	جامع سيدي رمضان	46
	جامع سيدي قموش	156.
	جامع سيدي الكتابي	156.
	جامع سيدي مبروك	174.
	جامع سيدي لخضر	177،
	جامع سيدي ميمون	20،
	جامع سيدي مروان	35 ،
	جامعة منتوري – قسنطينة-	9
	الجزائر	9،12، 16، 19، 20، 27، 29، 31، 34، 39 ، 44، 45، 48 ، 52، 53، 58، 60، 63، 68، 73، 74، 76، 77، 79،82، 83، 84، 85، 87، 88، 89، 90، 97، 102، 108، 113، 114، 122، 125، 131، 133، 134، 138، 139. 143، 144، 146، 147، 149، 152، 153، 156، 159، 161، 164،162 167، 170، 171، 175، 177، 178، 179، 180، 181، 184، 186، 187، 188،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

		191، 192، 193، 194،
	الجزائر العاصمة	50، 55، 58، 68، 72، 73،
	جربه	182
	جسر باب القنطرة	9
	جمعية بروتستانت	192
	جمعية التجار المسلمين الجزائريين	27
	الجمعية الخيرية الإسلامية	192
	الجمعية الدينية الإسلامية	29
	جمعية رعاية اليتامى	192
	جمعية العائلات الكبرى	.149
	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	27، 32، 37، 38، 39، 40، 51، 66، 75، 76، 79، 109 ،143
	جمعية علماء السنة	،115
	جمعية العشور	.28
	جمعية النواب المسلمين	155
	جنوب الجزائر	160
	جيجل	61، 67
-ح-	الحامة بوزيان	148 ،
	الحزب الإصلاحي	78
	حزب الشعب الجزائري	163
	الحزب الشيوعي الفرنسي	163
	الحزب الليبرالي	78
	حي القصبة العتيق	،174
	حي القديس يوحنا	9
-خ-	الخروب	7، 121، 148 ،
	الخط الصحراوي	72
	الخط الإصلاحي	79
- د-	دار البلدية	9، 77
	دار العمالة	77
	دار الكتب المصرية	53
	دار الولاية	9
	دار الهدى	191

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	دمشق	45
	دول المحور	77
	الديار الطرابلسية	74
	ديوان الأدباء	61، 68،
-ر-		
	الرحمانية	13، 34، 55،
	راديو تونس	20.
	راديو الجزائر	20
	رحبة الصوف	119، 120،
	الروفاك مارة	28
-ز-	زاوية علي بن عمر	3،
	زاوية طولقاة	18، 55، 61،
	زاوية العثمانية	15،
	الزاوية التكوكية	115، 116
	زواوة	35 ،
-س-	ساحة الشهداء	30 ،
	سطيف	37، 85،68، 98، 121، 148
	سكيكدة	85، 121
	سوريا	68
	سوق العصر	141
	السويد	120،
	سويسرا	139
	سيدي بلعباس	44 ،
	سيدي سليمان	115
	سيدي مبروك	192
	سهول عنابة	4
	سيرتا	7، 8، 43
-ش-	الشرق الجزائري	4، 5، 150
	شركة رويترز	74
	شركة نور أفريكان	74
	شركة هافاس	74
	شلالة	67
	شمال الجزائر	163.
	الشمال القسنطيني	80، 171، 172
	شمال إفريقيا	7، 53، 75، 146، 148،
-ص	الصحراء	4، 170،
	صقلية	61
	الصوفية	77
	الصين	71،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ـض	ضريح سيدي سليمان	105
ـط	طرابلس الغرب	60، 64، 79،
	طولقة	13، 15، 18، 19، 24، 61، 131،
	طولقة الرحمانية	13
ـع	العاصمة	6، 12، 19، 48، 49،
	عاصمة نوميديا	4
	العالم الشرقي	74
	العراق	67
	عرش الزيبان	.18
	عنابة	17، 18، 20، 21،
	عين أمليلة	191
	عين البيضاء	121
	عين الصفراء	85
	عين عبيد	148،
	عين صالح	170،
ـغ	الغرب الجزائري	60
	غرداية	68 ،85،
	عزازقة	45
ـف	الفردوس	10 ،
	فج امزالة	17 ،
	فاس	186،
	فرنسا	8، 9، 12،27، 29، 53، 60، 67، 68، 77، 78، 82، 83، 84، 85، 86، 88، 89، 90، 92، 93، 99، 101، 113، 120، 122، 123، 125، 126، 130، 131، 132، 134، 137، 139، 141 . 143، 144، 146، 152، 154، 160، 163، 167، 171، 172، 181، 185، 188، 191،
	فلسطين	43، 123 ،
ـق	القادرية	77
	القاهرة	34، 37، 53، 54
	قرطاجة	7
	قالمة	61
	القبائل الصغرى (لقبايل)	4،
	قبيلة أراس	28 .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	قسنطينة	4، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 13، 14، 19، 21، 24، 25، 26، 28، 29، 30، 32، 34، 35، 36، 40، 43، 44، 46، 47، 48، 50 ، 53، 57، 58، 61، 70، 74، 77، 82 ،83 ،84 ،85 ،88 ،91 ،94 ،95 ،96 ،97 ،98 ،99 ،101 ،102 ،103 ،106 ،107 ،110 ،113 ،114 ،115 ،117 ،118 ،120،121 ، 122 ،123 ،127 ،129 ،135 ،136 ،137 ،141 . 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 162، 163، 164، 166،165، 167، 168، 169، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 197،
	القصبة	174،
	قصر البخاري	67
	القطر الجزائري	61، 70، 79،
	القطر المغربي	60
	قنطرة سيدي راشد	117 ،
ـك-	الكلية الزيتونية	30
	كيرطا	7
ـل-	لبنان	67
ـم-	مؤتمر باندونغ	80
	المؤسسة الوطنية للكتاب	58
	المجتمع القسنطيني	10، 146، 157، 189
	مصر	31، 45، 61، 132، 138.
	المجلس البلدي	70
	المجلس الدولي	67
	مجلس الوزراء الفرنسي	170، 171، 172،
	محطة قسنطينة الجهوية	20
	المدرسة القسنطينية	67
	مرسيليا	93
	المسرح الجهوي	9
	المشرق العربي	20، 16، 31، 79
	مصنع بن شيكو	154.
	معسكر	109
	المغرب	16، 64، 72، 79، 146، 186
	مقبرة الزاوية العثمانية	24.
	مكة	67
	مكتبة النجاح	20، 61
	مكتبة الحامة بالجزائر	12.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

	مطبعة النجاح	58
	مطبعة رودسي قدور	58
	المطبعة الجزائرية الإسلامية	58
	المطبعة الثعالبية	58
	مطبعة عتالي الإسرائيلي	58
		،40
	ميزاب	53، 60، 62،
	ميلة	28، 74
- ن-	نجم الشمال الإفريقي	.129
	نوميديا	43
- ه-	الهضاب العليا	4
	الهند	71، 132
- و-	الواحات	85
	الواد	61
	واد الرمال	8، 43، 158
	وزارة التضامن والمساعدات الفرنسية	144
	الولايات المتحدة	.149
	وهران	29، 58، 83، 84، 85، 97، 160،121، 177، 178، 191
- ي-	يزقن	53، 60، 62
	يوغوسلافيا	121، 140 ، 141

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهرس الجرائد والمجلات

الجريدة	الصفحات الواردة بها
الأخبار اليوم	169
الإخلاص	116،
الأسبوع	168
الإقدام	52، 78، 87،
الأمة لحزب الشعب الجزائري	125، 163،
الأهرام	168، 169
البرق	6، 40، 52،
البريد المصري	31
البصائر	58، 110، 114،
البلاغ	52، 116
البيان	67
التقدم	78
ثمرات الفنون البيرونية	45
الجمهورية	169
الحضارة التونسية	45
دنيا التركية	133،
ذو الفقار	65
رسالة باكستان	169
الرقيب الليبية	74
الزهراء	168
السعادة	168، 169،
الشهاب	27، 28، 35، 36، 43، 47، 53،52،51، 58، 73، 78، 107، 108، 110، 113، 114، 116، 123، 151 ، 176
صدى الجزائر	60، 62
صدى الصحراء	52، 116،
الصديق	47، 52
الصراط السوي	35 ، 112
صوت شمال إفريقيا	169
الفاروق	65

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القانون الاجتماعي	125، 163،
كوكب إفريقيا	19
اللواء المصرية	52، 53،
لانكازان	131، 132،
المؤيد المصرية	45
المبارك	55
المعلومات التركية	45
المقتبس السورية	60
المنتقد	44، 51، 53، 65، 78، 114،
المعيار	40
النجاح	6، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35،36، 37، 38، 43، 45، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 58،57،56، 59، 60، 65،63،62،61 66،67 72،71،70،69،68، 76،75،74،3، 77 ، 78، 79، 91، 92، 93، 94، 97، 99، 104، 106، 107، 108، 109، 110، 112، 113، 114، 116، 117، 118، 120،119، 121، 124، 128، 132، 133، 135، 139، 142، 147، 148، 149، 151، 152، 154، 155، 156، 157، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 170، 171، 172، 177، 180، 184، 186، 187، 188، 192، 195، 196، 198، 201
النهضة	168
الوقائع	31
رويترز	71
وثيقة هافاس	71
La dépêche de Constantine	73 147، 148، 152، 164، 170، 195
Le monde	168
L' expresse	168

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الملخصات

1- ملخص الرسالة بالعربية :

تتناول الرسالة موضوع " المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919- 1956م "
بحيث طُرحت إشكالية - الخدمة التي قدمتها الجريدة للمجتمع القسنطيني من سياسية واقتصادية واجتماعية باعتبارها الجريدة العربية الوحيدة التي واكبت عدة مراحل تاريخية هامة في مدينة قسنطينة- وللإجابة على هذه الإشكالية طُرحت سلسلة من التساؤلات تم على إثرها الوصول إلى إجابات وافية منها: ما هي أهمية هذه الجريدة في الزخم الصحافي الذي عرفته الساحة الإعلامية الجزائرية ؟ ما هي أهم الموضوعات التي عالجتها الجريدة ؟ ما هي مكانة الجريدة بين أهالي قسنطينة ؟ ما موقفها من الإدارة الاستعمارية ؟و ما موقفها من الثورة التحريرية ؟
وللإجابة على ذلك قُسمت الرسالة إلى أربعة فصول ، مقدمة وخاتمة .
ففي الفصل الأول تم التطرق إلى نشأة الجريدة ومؤسسيها وأهم الأقلام الصحفية التي كتبت وساهمت في رواج الجريدة داخليا وخارجيا؛ أمثال عبد الحفيظ بن الهاشمي مديرا للجريدة ومامي إسماعيل رئيس تحريرها بالإضافة إلى عبد الحميد بن باديس، احمد بالعابد الجيلالي ، المولود الصديق ألحافظي وآخرون ، كذلك مراحل تطورها وخطها المتقلب .
أما الفصل الثاني فقد خُصص لبعض القضايا السياسية التي اهتمت بها الجريدة كالانتخابات المحلية (البلدية ، المالية ، العمالية) ، وظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وجمعية علماء السنة وكتلة النواب المسلمين وغيرها .
أما في الفصل الثالث فيحتوي على الأوضاع الاقتصادية التي اهتمت بها الجريدة بأدق تفاصيلها، بحيث ركزت على ما تزخر به البلاد من ثروات مختلفة – زراعية حيوانية معدنية وغيرها – ، إلا أنها كانت مستغلة من قبل المستوطنين دون سواهم ، مما استوجب على الجريدة تذكير السلطات الاستعمارية بمسؤولياتها تجاه الأهالي .
الفصل الرابع خُصص للأوضاع الاجتماعية للقسنطينيين ؛ من حيث تطور السكان ، والفئات الاجتماعية والعلاقات التي كانت تربط هذا المجتمع ببعضه وبغيره، وأهم المشاكل التي يعاني منها من بطالة وفقر وأمراض مختلفة .
ولإنجاز هذه الرسالة تم الاعتماد على بعض المناهج (المنهج التاريخي الوصفي – المنهج التحليلي النقدي – المنهج المقارن)، بالإضافة إلى المصادر التي لها علاقة بالموضوع كالأرشيف، الجرائد ، المجلات والمصادر الشفوية ، كذلك مراجع باللغتين العربية والفرنسية .

في الأخير تم التوصل إلى النتائج التالية :

- تعتبر جريدة النجاح من الجرائد الأولى التي كانت تهتم بالعلم والدين والأدب وتنقل الأخبار .
- تناولها لمواضيع في غاية الأهمية حول المجتمع الجزائري عامة والقسنطيني خاصة .
- أنها جريدة متكاملة من حيث الشكل والمضمون (أخبار داخلية وخارجية).
- تطور الجريدة باستمرار من أسبوعية إلى يومية .
- علاقة الجريدة بالإدارة الاستعمارية ميزتها المرحلة الثانية من عمر الجريدة .
- استقطابها لكثير من الأقلام الصحفية البارزة، مما مكنها من الانتشار والرواج داخليا وخارجيا .
- إعطاء صورة واقعية للمجتمع القسنطيني وما كان يعانيه في شتى الميادين.
- تعاطفها مع الزوايا والطرقية، مما أدى إلى حدوث صدام بينها و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .
- حفاظها على الخط العربي طول مدة صدورها ،لأنها وظفت لغة عربية بسيطة سليمة مما سهل على القارئ متابعتها وقراءتها رغم خطها المتقلب .

وفي حالة إقرار هذه الرسالة سيتم تطويرها مستقبلا على شكل رسالة بحث أو تأليف بالتطرق إلى مجالات أخرى خاصة المجال الثقافي .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

2- ملخص الرسالة بالفرنسية :

Thèse : Le journal EN-NADJAH 1919-1926

Bref Aperçu :

La thématique de cette thèse concerne "**La société constantinoise de 1919 à 1926 " selon le journal EN - NADJAH.**
Ce journal mettait en exergue les différents aspects de la vie sociopolitique et économique de Constantine, d'autant que, c'était l'unique journal Constantinois d'expression Arabophone ayant vécu des dates cruciales de la cité.
C'est à priori, ce qui m'a amené à soulever une série d'interrogations -voir ci-après- lesquelles m'avaient permis, en fin de compte, d'avoir des réponses assez fiables:
-quelle était l'importance du dit journal dans la sphère journalistique Algérienne de l'époque?
-Quels étaient les thèmes ?
-Quel était l'engouement des Constantinois pour ce journal ?
-Quelle était la position du journal vis à vis de l'Administration coloniale? De la lutte de libération Nationale?
C'est en réponse à tout ce questionnement que ma thèse se voit constituer :
-d'un préambule .
-de quatre volets ou chapitres .
-d'une conclusion .
1-le premier volet traite de la naissance du journal,de ses fondateurs,ainsi que ,de toutes les PLUMES ayant . contribué à son essor, à sa diffusion tant à l'intérieur qu'à l'extérieur à l'exemple de Abdelhafid Benelhachemi (Directeur) Mami Ismail (réacteur en chef) Abdelhamid Ben Badis , Ahmed Belabed Eldjilali , Mouloud Sadek Elhafidi) et autres.
2-Quant au second volet, je l'ai , particulièrement, consacré aux affaires politiques dont le journal en fait état,comme les élections locales(communales,financières, parlementaires) ainsi que de l'émergence de l'association des Oulémas musulmans Algériens, de l'association des Oulémas de la Sunna, de la coalition parlementaire musulmane et autres…
3- Le troisième volet a porté sur l'économie, une rubrique dont le journal en a minutieusement détaillé les contours , il faut savoir
que le pays était fort prospère sur le plan agro-pastoral , minier mais tout le secteur était détenu par les colons qui en jouissaient
pleinement.
Le journal se devait alors, de rappeler aux Autorités coloniales ,leur responsabilité à l'égard des autochtone.
4-Le quatrième volet,consacré à l'aspect social de la vie des constantinois,est destiné à révéler l'évolution des habitants de leurs relations propres,des rapports qu'ils entretenaient avec les autres communautés,ainsi que de leur état précaire dû au chômage, à la pauvreté et maladies diverses.
Cette thèse a pu se concrétiser grâce à certaines approches (historico descriptive, analyse critique, comparative) en sus de références et autres sources afférentes eu thème (archives , journaux , revues et témoignages)
Ce à quoi, j'étais parvenu aux conclusions suivantes :
- Le journal EN-NAJAH était bel et bien, considéré comme le pionnier des journaux, il s'était intéressé aux science à la religion, aux Lettres et aux information.
- Le journal avait abordé des thèmes d'importance vitale ayant trait à la société algérienne d'abord et constantinoise en particulier les publications de ce journal était de bonne facture autant sur le fond que la forme
- Ce journal était en progrès constant puisque d'Hebdomadaire, il était redevenu Quotidien à part entière.
-Les relations du journal avec l'Administration coloniale étaient distendues lors de sa croissance.
-Le journal s'était vu rallier un grand nombre d'émérites journalistes qui avaient contribué à sa notoriété.
-La représentativité des constantinois était fidèlement assumée par le journal qui ne manquait pas de publier leurs préoccupations.
-Le journal vouait une réelle sympathie à l'endroit des zaouïas et confréries, ce qui lui a valu une certaine hostilité de la part des
Oulémas Musulmans algérien .
- La typographie spécifique du journal ainsi que son registre de langue simplifié avaient fortement séduit le lectorat.
Je ne manquerai pas de signaler que j'ambitionne dans un avenir proche à parfaire ma Thèse en m'étalant davantage sur des thèmes peut être occultés notamment sur l'aspect culturel.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

3- ملخص الرسالة بالأنجليزية :

Summary:

The study ,entitled " The Constantine Society "
The dissertation is an investigation of the society of Constantine in the period 1919-1956 Through EN-NAJAH newspaper. The political ,social and the economic issues have been given due course , being core issues in the dissertation.

The study is made up of 4 main chapters .

The 1st one deals with the emergence of EN-NAJAH newspaper , its founders and the most prominent press writers who contributed to make it popular . Among them ABDEL-HAFID BEN ELHACHEMI(chief manager) and MAMI ISMAIL (editor),
In addition to ABDELHAMID BEN BADIS , AHMED BELABED ELDJILALI , ALMOULOUD SADIK ELHAFIDI ,and others.

The 2nd chapter tackles some political issues such as local elections and the emergence of the Algerian Muslim Ulama Association , the Muslim Sunniste association and the Parliament Members .

The economic situation is scrutinized in the 3rd chapter , focusing on the country's riches and wealth in contract with the miserable living conditions of the inhabitants ; a situation which urged the newspaper to warn the colonial authorities and remind them of their responsibility toward the population.

The 4th chapter, however , treats the constantinian social situation as to its population growth , social groups and the main problems they suffered from , including unemployment , poverty , …etc…

As for the methodology used for the accomplishment of the dissertation , the historical , the descriptive , the analytical critical , and the comparative approaches were useful , in addition to relevant sources , including archives , newspapers , magazines and some references in both Arabic and French .

The following conclusions have , them , been sorted out :

1- The EN-NAJAH newspaper is among the most prominent newspapers that was Concerned with knowledge , religion , literature and information diffusion .
2- It tackled crucial issues about the Algerian society in general and the Constantinian Society more particularly .
3- It is newspaper that integrated both form and content (national and international).
4- Its evolution from a weekly newspaper in to daily newspaper .
5- The 2nd phase of this newspaper characterized its relation with the colonial administration .
6- Its attraction of many famous journalist , a thing which permitted its national and international proliferation .
7- It gave a realistic picture of Constantine society and its sufferings .
8- Its sympathy with zawia's and brotherhoods , which lead it to confront the Algerian Muslim Ulama Association .
9- It maintained an Arabic calligraphy during the period of its publication , using an easily accessible language for its readers .

At last , and considering the importance of both the dissertation and its conclusions , the wish to publish part of it or, the whole of it , in the future , remains an ultimate goal of mine

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهارس الرسالة

مقدمة البحث وخطته ..... 6 - 20

الفصل الأول : جريدة النجاح النشأة والتطور ..... 21 - 99

المبحث الأول : قسنطينة الموقع الجغرافي والتاريخي..... 22

المبحث الثاني : تاريخ ظهور جريدة النجاح 31

المبحث الثالث: أهم الشخصيات المؤسسة للجريدة 34

المبحث الرابع : أهم الأقلام الصحفية في جريدة النجاح ..... 50.

المبحث الخامس: مراحل تطور الجريدة شكلا ومضمونا..... 68

الفصل الثاني : الأوضاع السياسية في قسنطينة من خلال النجاح ..... 100. - 195

المبحث الأول : أوضاع قسنطينة أثناء الحرب الكونية الأولى ..... 101..

المبحث الثاني : أوضاع قسنطينة بين 1919م – 1939م 107

المبحث الثالث : قسنطينة ومجازر 08 ماي 1945م 178

المبحث الرابع : ثورة أول نوفمبر 1954م من خلال الجريدة 181

الفصل الثالث : الأوضاع الاقتصادية في قسنطينة من خلال جريدة النجاح ...196-227

المبحث الأول : أوضاع قسنطينة أثناء الحرب العالمية الأولى 197

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي لقسنطينة بين 1919م - 1939م 199

المبحث الثالث : قسنطينة أثناء الحرب العالمية الثانية 218

المبحث الرابع : قسنطينة أثناء الثورة التحريرية 223

الفصل الرابع : الأوضاع الاجتماعية في قسنطينة من خلال جريدة النجاح ...228-255

المبحث الأول : أوضاع السكان في قسنطينة 229

المبحث الثاني : الأوضاع المعيشية لسكان قسنطينة 237

المبحث الثالث : العلاقات الاجتماعية بين السكان 243

المبحث الرابع : عادات وتقاليد المجتمع القسنطيني 250

الخـــاتمـــــــــــــــــــة..... 256

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الملاحـــــــــــــــــــق.....260-283
بيبليوغرافية المصادر والمراجع 264-293
الفـهـــــــــــــــــــارس.....294-311
فـهــرس الأعـــــــــــــلام.....294
فهرس الأمـــــــــــــــاكن 303
فهرس الجرائد والمجـــــلات 310
ملخص الرسالة باللغات(العربية-الفرنسية-الانجليزية) 312
فهرس الموضوعـــــــــات 315

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com